٦٠٩
شرح الدجوري على مختصر
ابن أبي جمرة

م ٦٠٩٨
٩٢١٨٧ ع
حديث

مكتبة المغاربة بالأزهر
الفن
اسم الكتاب
الجزء
رقم خاص
رقم عام

م ٦٠٩٨
٩٢١٨٧ ع
حديث مغاربة

هذا كتاب شرح مختصر
البخاري لابن أبي جمرة الازدي للشيخ
الامام العالم العلامة العمدة
الفهامة الشيخ علي الاجهوري
المالكي نفعنا الله تعالى
به امين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد
وعلى آله
وصحبه
وسلم
آمين

٢٠٩٨ح
٩٢١٨٧
ح ث

وقف
على
لا يباع ولا يشترى
عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وبعد فهذا تعليق لطيف وضعته على ما انتقاه الامام ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة من احاديث صحيح البخاري يضبط الفاظه ويبين غريبه وغير ذلك مما يسر الله من الكلام عليه وكان الحامل لي على ذلك ان المصنف لم يتعرض في شرحه له لضبط الفاظ الحديث المذكورة ولبيان الفاظه الغريبة بالتصريح لسهولة ذلك عنده ولان قصده بيان ما تضمنته الاحاديث من الاحكام الشرعية وحلال السادة الصوفية بحسب ما اقترحته منها واستحسنه من كلام غيره واشرت بقولي قس للقسطلاني شارح البخاري وبالكاف للكرماني شارح البخاري ايضا وبالطا للقرطبي وبالعين للقاضي عياض وبالالف واللام والشين اشارة لابن ابي جمرة المصنف والله اسال ان ينفع به من قراه او كتبه او حصله او سعى في شيء منه انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير قال المولف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم لا يخفى ان الكلام على البسملة قد افرد بالتاليف واشتهر فلا نطيل به ولكن لا باس بذكر نبذة يسيرة

في

في اعرابها وبيان معناها وبيان انها اية من كل سورة ام وفضلها على وجه الاختصار فنقول لا يخفى ان لبسم الله هذا جار ومجرور والجار هنا حرف اصلي على الصحيح خلافا لمن زعم انه زايد واذا كان اصليا فلا بد له من متعلق مذكور او محذوف كما هنا وكونه فعلا ومؤخرا من مادة التاليف اولا اما الاول فلان الاصلي في العمل للافعال واما الثاني فلافادة الحصر اي لانه لا يبدا الا باسم وفيه رد على المشركين فانهم كانوا يبدون باسم الله واسم الهتهم ويعتقدون انها تقربهم الى الله كما اخبر الله تعالى عنهم بذلك بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى فهو حصر افراد لا قصر قلب ولا تعيين واما الثالث فلانه يفيد تلبس التاليف كله باسم الله بخلاف ما اذا قدر العامل من مادة الابتدا فانه لا يفيد ذلك وانما يفيد تلبس الابتدا فقط لان اسم الله والتالي للتسمية دلالته على اضمار ما يناسبه اقوى من دلالة البدا بالشي على اضمار عامل من مادة الابتدا قال البيضاوي وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدا له وذلك اولى من ان يضمر ابدا العدم ما يطابقه ويدل عليه انتهى المراد منه وفي كلامه حذف اي لفظ مناسب ما يجعل التسمية الخ وقوله لعدم ما يطابقه الخ مراده به ان

دلالة ما تحمل التسمية مبدالله على اضمار عامل
من مادة الابتدا لما اشرنا اليه والله اعلم بالغلبة
التقريرية على الذات المعينة المتصفة بصفات
الكمال * ومن قال انه علم على الذات لواجب الوجود
اراد انه علم على الذات المعينة او ان هذا تعيين
للموضوع له لا عين الموضوع له لانه كلي والموضوع
انما هو الذات المعينة * والرحمن الرحيم صفتان
مشبهتان ماخوذتان من رحم بعد تنزيله منزلة
اللازم وفعله الى فعل بضم العين والرحمن ابلغ
من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى
اي حيث اتحد النوع فلا يرد ان حذرا بلغ من
حاذر لاختلاف نوعهما * وابلغية الرحمن على الرحيم
اما باعتبار الكمية واما باعتبار الكيفية فعلى
الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر
ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن * وعلى الثاني قيل
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم
الاخروية كلها اجسام * واما النعم الدنيوية فجليلة
وحقيرة واختلفوا في بسم الله الرحمن الرحيم الواقعة
في القرآن ما عدا الواقعة في سورة النمل فقال مالك
انها ليست باية من القرآن في سورة من السور *
وقال الشافعي انها اية من كل سورة سوى براة
وانه لو صلى انسان وترك البسملة او تشديدة
منها في اول الفاتحة بطلت صلاته ان لم يتدارك

ذلك

ذلك وعنه قولان اخران احدهما انها اية من اول
الفاتحة فقط * والثاني انها اية مستقلة ليست
من السورة * وابي هذا القول الاخير ذهب ابو حنيفة
وامّا فضلها فقد جاءني احاديث واثار فمن
الاحاديث ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول خير الناس وخير من يمشي على وجه الارض
المعلمون فانهم كلما خلق الدين جددوه اعطوهم
ولا تستاجروهم فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله
الرحمن الرحيم فقالها كتب الله براة للصبي وبراة
للمعلم وبراة لابويه من النار وروي ايضا
ان تعليم الصغار لكتاب الله يطفي غضب الجبار
وقال ابن عمر الاطفال الاخماد والمراد به رد العذاب
الواقع بالغضب فالمراد به هنا لازمه وهي الارادة
اذ معناه لغة مستحيل في حقه تبارك وتعالى
لانه غليان في الدم وانتشاط في الطبيعة ومعنى
الحديث ان تعليم الصبيان للقرآن يرد العذاب
الواقع باراده الله تعالى عن اباهم او عن من تسبب
في تعليمهم او عنهم فيما يستقبل من الزمان او عن
المجموع او يرد العذاب عموما لما ورد مما يوافق
معناه من قوله عليه الصلاة والسلام لولا
صبيان رضع وشيوخ ركع وبهائم رتع لصب
عليكم العذاب صبا * وعن جابر بن عبد الله قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل
فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم
المبيت والعشاء رواه مسلم • قلت ومعناد
قوله ادركتم الخ انه يدخل مع الشيطان جماعة
من الشياطين • وقال ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه التقى شيطان المومن وشيطان الكافر فاذا
شيطان الكافر سمين دهين لابس • واذا شيطان
المومن مهزول اشعث غائر فقال شيطان الكافر
لشيطان المومن مالك على هذه الحالة قال اني
مع رجل اذا اكل سمى فاظل جايعا • واذا شرب سمى
فاظل عطشانا • واذا ادهن سمى فاظل شعثا •
واذا لبس سمى فاظل عريانا • فقال شيطان الكافر
انا مع رجل لا يفعل شيا مما ذكرت فانا اشاركه
في طعامه وشرابه ودهنه ولباسه • وعن ابن
مسعود قال من اراد ان ينجيه الله تعالى من
الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم
فان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وخزنة
جهنم تسعة عشر • كما قال الله تعالى عليها تسعة
عشر فيجعل الله بكل حرف منها جنة اي وقاية
من كل واحد منهم ولم يسلطهم عليهم ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم • قلت ولا يخفى ان بسم الله الرحمن

الرحيم

الرحيم قد يتولها من يدخل النار كالكفار وبعض
العصاة وظاهر الحديث خلاف ذلك ويمكن ان
يجاب بان قايلها اذا كان ممن يدخل النار لا يدخلها
بدفع الزبانية فهي تكون وقاية له من تسلطهم
عليه لا من دخوله النار • ويدل على ذلك قوله
ولم يسلطهم عليه وقوله الزبانية قال في المصباح
زبنت الناقة حالبها زبنا من باب ضرب رفعته
برجلها فهي زبون بالفتح فعول بمعنى فاعل مثل
ضروب بمعنى ضارب وحرب زبوب بالفتح لانها تطل
رفع الابطال عن الاقدام خوف الموت وزبنت الشي
زبنا اذا رفعته فانا زبون ايضا • وقيل للمشتري
زبون لانه يدفع غيره عن اخذ المبيع • ومنه
الزبانية لانهم يدفعون اهل النار • وزبان العقرب
قرناه • والمزابنة بيع التمر في رؤس النخل بتمر كيلا
انتهى • قال النووي ويستحب ان يجهر بالتسمية
ليسمع غيره وينبهه على التسمية • ولو ترك التسمية
في اول الطعام عامدا او ناسيا او جاهلا او مكرها
او عاجزا لعارض ثم تمكن في اثنا اكله منها فيستحب
ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم على اوله واخره انتهى
وقد جاء انه اذا قال ذلك فان الشيطان يتقايا
ما اكله • وفي رواية انه قد اكل رجل ولم يسم حتى بقي
من طعامه لقمة فقال بسم الله اوله واخره فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشيطان

مازال ياكل معه حتى ذكر ما ذكر استقا الشيطان
ما اكله ففايدة التسمية على الوجه المذكور ايذاء
الشيطان بتقايئه ما اكل وعدم انتفاعه به
ويحتمل مع ذلك ان الله يجعل ما فات من البركة
ببركة التسمية فيما بقي بعد التسمية * والتسمية
في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والدوي
وساير المشروبات كالتسمية على الطعام انتهى *
من النووي * ومذهبنا ان التسمية في ابتداء
الاكل والشرب سنة عين على المعتمد قلت
ما نقله شيخ المالكية الشيخ على السنهوري في
مؤلف له في اداب الاكل ونصه ويقول مع اللقمة
الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع
الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم * ثم قال في اداب
الاكل ايضا ويبدا بالملح ويختم به انتهى وفي حديث
مسلم كنا اذا حضرنا طعاما لم نضع ايدينا حتى
يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده
واذا حضرنا معه طعاما فجاءت جارية كانها تدفع
فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام الا
ان يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل
بها فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي
مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل انتهى قال النووي

وقوله

وقوله تدفع في رواية لمسلم يعني تطرد لشدة سرعتها
واستحباب التسمية في ابتداء الطعام مجمع عليه
وكذا يستحب في اخره حمد الله تعالى وقوله ان يده
في يدي مع يدها هكذا هو في معظم الاصول وفي
بعضها يدهما فالضمير على الرواية الاولى يعود الى
الجارية والاعرابي وقد حكى القاضي ان
الوجه التثنية اي تثنية الضمير وقد اشرنا الى بيان
ذلك والظاهر ان رواية الافراد ايضا مستقيمة
واذا ثبات يدها لا ينفي يدي الاعرابي واذا صحت
الرواية بالافراد وجب قبولها وتاويلها على ما ذكرنا *
وقوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان ليستحل
الطعام الا ان يذكر اسم الله تعالى عليه * واما قبل
شروع الانسان فانه لا يتمكن من اكله وان لم يسم
عليه فان كانوا جماعة فسمى الله تعالى بعضهم دون
بعض لم يتمكن منه ويستدل له بان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر ان الشيطان انما يتمكن من الطعام
اذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه وهذا قد ذكر اسم الله
تعالى عليه * ولذا نص الشافعي على انه سمى واحمد
من الاكلين حصل اصل السنة بذلك لهذا الحديث
ولان المقصود اي وهو ذكر الله تعالى على الطعام
يحصل بواحد ولكن ينبغي ان يسمي كل واحد انتهى
كلام النووي بتقديم وتاخير وبقي النظر في شيء
وهو انه على المعتمد في مذهبنا من ان التسمية

سنة عين لو حصلت من واحد فقط من جماعة
هل تمنع الشيطان من التمكن من الاكل وهو
ظاهر الحديث كما اشار اليه النووي ام لا وعلى
الاول لا يقال اذا كان طرد الشيطان يحصل
بالتسمية من واحد من الجماعة فلم طلبت عندنا
وعند الشافعية من الباقين وان اختلف الطلب
لانا نقول طرد الشيطان شيء وطلبها من كل
واحد شيء اخر لكن ليس في هذا افادة حكمة الطلب
زيادة انتفاع المسمى بالطعام والشراب عن من
لم يسم ثم قال النووي بعد ما قدمناه عنه
والصواب الذي عليه جماهير العلماء من
السلف والخلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين
ان الاحاديث الواردة في اكل الشيطان محمولة
على ظواهرها وان الشيطان ياكل حقيقة اذ العقل
لا يحيله والشرع لم ينكره بل اثبته فوجب قبوله
واعتقاده والله اعلم انتهى ويقابل هذا قول
ان المراد باكله شمه للطعام لما تقله التتائي اي في
شرحه على الرسالة في باب اداب الاكل وغيره
وهو يقتضي ان شمه يحصل به نقص البركة وتقدم
عن ابي هريرة ما وقع لشيطان المؤمن مع شيطان
الكافر **وعن عكرمة** قال سمعت عليا رضي الله
تعالى عنه يقول لما انزل الله تبارك وتعالى بسم الله
الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا كلها حتى كنا نسمع

دويها فقالوا اسحر محمد الجبال فبعث الله تعالى
عليهم دخانا حتى اظل على اهل مكة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن يقرؤها
الا سبحت معه الجبال غير انه لا يسمع ذلك
ويحكى ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن
الخطاب ان بي صداعا لا يسكن فابعث لي شيا
من الدوا فابعث اليه قلنسوة فكان اذا وضعها
على راسه يسكن ما به من الصداع واذا رفعها
عن راسه عاد الصداع اليه فتعجب من ذلك
فامر بفتحها ففتشت فاذا فيها رقعة مكتوب
فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم هذا الدين
واعزه حيث شفاني الله باية واحدة منه فاسلم
وحسن اسلامه وقال عليه الصلاة والسلام
من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اجلالا له كتب عند الله من الصديقين وخفف
عن والديه وان كانا مشركين **ويحكى** ان بشر
الحافي كان ماشيا في بعض الطرق فراى قرطاسا
مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال فطار اليه
قلبي وتبلبل عليه لبي فتناولت المكتوب وقد
رفع الحجاب وظهر المحجوب وكنت املك درهمين
فاشتريت بهما طيبا وطيبته وجعلته عن العيون
وغيبته فهتف بي هاتف من الغيب لاشك فيه
ولا ريب يا بشر طيبت اسمي وعزتي وجلالي لاطيبن

اسمك في الدنيا والاخرة وقال محمد بن المظفر كان
منصور بن عمار واعظا مقبول الموعظة وقيل ان
الذي فتح له باب الموعظة وفتق لسانه بالحكمة
انه وجد قرطاسا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فلم تطلب نفسه ان يضعه في موضع فابتلعه فقيل
له في المنام ابشر فقد فتح الله عليك بابا من الحكمة
وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من كتاب يلقى بمضيعة
من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى الا بعث الله
تعالى ملايكة يحنونه باجنحتهم حتى يبعث الله
تعالى اليه وليا من اوليايه فيرفعه من الارض
ومن رفع كتابا فيه اسم من اسماء الله تعالى رفعه
الله تعالى في عليين وخفف عن والديه وان كانا
مشركين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا توضا احدكم فذكر اسم الله عليه طهر
جميع اعضايه فان لم يذكر اسم الله عليه لم يطهر
منه الا ما مسه الماء وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وعن ابن عباس
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم
اذ صلى رجل من بني عقار ثم خرج من المسجد فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم صليت قال نعم قال
انك لم تصل فقم فاتي عمر رضي الله تعالى عنه فقال

له عمر ما لك قال هلكت صليت سرقين فمررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم فكلما مررت به بعد
كل صلاة قال لي انك لم تصل فقال عمر ويحك ايت
ابا بكر فاتى ابا بكر فقال له سل مالك فقال له
ايت علي بن ابي طالب فاتى عليا فقص عليه قصته
وقال يا علي ادركني فقال الا اخبرني ارايت اذا
توضيت سميت قال لا قال فاذهب وخذ
اناك فاذا اصبت على يدك فسم وصل ثم مر
بالنبي صلى الله عليه وسلم فانظر ان قال لك
مثلها فارجع الي فذهب الرجل فتوضا وسمى فلما
صلى خرج على النبي صلى الله عليه وسلم فضحك
عليه الصلاة والسلام وقال له الان صليت وعن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة
والسلام قال يا ابا هريرة اذا توضات فقل بسم الله
فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ
واذا عشيت اهلك فقل بسم الله فان حفظتك
يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة
فان حصل لك من تلك المواقعة ولد كتب له
حسنات بعدد انفاس ذلك الولد وبعدد انفاس
عمته حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت
دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات
بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله
والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها قلت

في مسالك الحنفا ان من قال اذا ركب دابة بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس سمي سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون • والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعليه السلام • قالت الدابة بارك
الله عليك من مومن خنعت عن ظهري واطعت
ربك واحسنت الى نفسك • بارك الله في سفرك
وانجح حاجتك انتهى **ونقل بعضهم** عن بعض العلما
ان العقاب اذا سمي الله عند الذبح قالت الذبيحة
اخ اخ وذلك انها استطيبت الذبح مع ذكر الله
تعالى وتلذذت ولا يزيد الذابح الرحمن الرحيم •
لان في الذبح تعذيبا وقطعا • والرحمن الرحيم
اسمان رقيقان ولا تقطع مع الرقة ولا عذاب مع
الرحمة • ولذلك قال نوح لاصحابه اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها ولم يقل بسم الله الرحمن
الرحيم لان الرحمن الرحيم من الرحمة • وكان في قصة
نوح هلاك قومه اي هلاك من لم يركب فيها
والرحمة لا تقتضي الهلاك • وفي قصة سليمان
هداية بلقيس والهداية لا تكون بغير الرحمة
فلذلك كتب سليمان اليها انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم • فكانت بسم الله شعار قوم
نوح عليه الصلاة والسلام لما ركب في السفينة
فنجا بسببها من الغرق ووجدت بلقيس بركة

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثة اشيا احدها زيادة
الملك • والثاني عود عرشها لها • والثالث تزويجها
لسليمان عليه الصلاة والسلام • والمراد بعرشها
سريرها قيل وكان سريرا ضخما حسنا مقدمه
من ذهب مرصع باليا قوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وموخره من فضة مكلل بالوان الجواهر
وله اربعة قوايم قايمة من ياقوت احمر • وقايمة
من زبرجد اخضر • وقايمة من زمرد • وقايمة من
در وصفايح السرير من ذهب • وعليه سبعة
ابيات في كل بيت باب مغلق **وقال ابن عباس**
كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله في الهوي
ثمانين ذراعا انتهى **وقوله** سبعة ابيات نحوه
في الجلال وفي البغوي ان عليه اربعة ابيات
وما ذكره في طوله وارتفاعه بخلاف ما ذكره البغوي
فانه قال قال ابن عباس كان عرش بلقيس
ثلاثين ذراعا وطوله في السما ثلاثين ذراعا
وقال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعا وطوله
في الهوي ثمانين ذراعا • وقيل كان طوله ثمانين
ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين
ذراعا انتهى **وقوله وقيل** الى اخره اقتصر الجلال
على الاخير **وحكى** ان بعض العارفين بالله
تعالى اتهم بذنب فسجنه السلطان ودخل تلميذ
له معه الى السجن وقيد الشيخ بقيد عظيم فقال

بسم الله الرحمن الرحيم فطار عنه قيده باذن الله
تعالى فقام يصلى فلما فرغ من صلاته سأله تلميذه
فقال يا استاذ ما حقيقة المعرفة فقال اذا جاء عد
وامدد الشيخ على الخشب وقطع يده ورجله
فاسالني هذه المسئلة • فغشي على التلميذ من
كلام الشيخ • فلما طلع النهار قطعت يد الشيخ ورجله
ومده فلم يقطر من الدم على الخشب قطرة الا انكبت
منها الله الله • فلما نظر الشيخ فقال هات ما سألت
ياتلميذ فسأله • فقال ان تشكر الله على النعمة والمحن
كما تشكر على النعمة والمنن • ثم قال الله الله فانفك
عنه قيده • ثم طار الشيخ في الهوي حتى غاب عن
ابصار الناس فلم ير بعد ذلك حيا ولا ميتا •
وحكي ان يهوديا احب امراة يهودية وكان لا
يهنوه الطعام والشراب كالمجنون من حبه لها
فقصد عطا الاكبر فقص عليه القصة فكتب عطا
في ورقة صغيرة لبسم الله الرحمن الرحيم ثم اعطاه
اياها وقال له ابتلعها قال يا عطا ظهر في نور
ووجدت في قلبي حلاوة الايمان ونسيت المراة
اعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم
ببركة لبسم الله الرحمن الرحيم فسمعت تلك المراة
باسلامه فجاءت سرعة الى عطا وقالت يا امام
المسلمين ان الرجل الذي اسلم عندك ونسي حبت
المراة انا تلك المراة التي كان يحبها ثم قالت اني كنت

البارحة بين اليقظة والنوم اذا تاني ات فقال
ايتها المراة ان اردت ان ترى موضعك في الجنة
فاذهبي الى عطا فانه يريكي قاري الجنة • فقال
ان اردت رؤية الجنة فغليك اولا تفتحي يا بها ثم
تدخلين • قالت كيف افتح يا بها قال قولي لبسم الله
الرحمن الرحيم • فقالت لبسم الله الرحمن الرحيم ثم
قالت يا عطا نتور قلبي ورايت ملكوت الله عز
وجل • اعرض علي الاسلام فاعرض عليها الاسلام
فاسلمت ببركت لبسم الله الرحمن الرحيم • ثم ذهبت
الى بيتها ونامت تلك الليلة فرات في منامها كانها
دخلت الجنة • ورات فيها قصورا • ورات قبة
خلقها الله من اللولوء مكتوبا على بابها لبسم الله
الرحمن الرحيم • لا اله الا الله محمد رسول الله وسمعت
منادي ينادي يا قارية لبسم الله الرحمن الرحيم • ان
الا له اعطاك كلما رايت • فانتبهت المراة وقالت
كنت دخلت فاخرجتني منها • اللهم نجني من غم
الدنيا ببركة لبسم الله الرحمن الرحيم • فما فرغت من
قولها حتى سقطت ميتة انتهى هذا وقيل
ان عمر بن معدي قال لعمر بن الخطاب الا اخبرك
ببركة لبسم الله الرحمن الرحيم فقال بلى فقال بينا
انا اسير في مغازة رايت قصرا مشيدا وعلى بابه
شيخ جالس • وعنده جارية جميلة فقلت في نفسي
اقتل الشيخ واخذ الجارية وكنت يومئذ كافرا يا امير

المومنين فدنوت منه وسللت سيفي وجيت اليه
فضحك من ذلك الشيخ • فقلت تضحك علي قال
لي ان شيت اطعمناك واسقيناك • وان شيت مر
على وجهك اي اذهب • فقلت له ما اريد طعامك
ما اريد الا قتلك • فضحك الشيخ ثم دخل القصر
واخرج سيفا اعظم من سيفي وكان راجلا وانا فارس
وقال انا معشر العرب نستنكف ان يقاتل الفارس
الراجل • فقلت مكني حتى انزل فنزلت فتصارعنا
فحرك شفتيه وقرا شيا فصرعني وجلس على صدري
واخذ بلحيتي وقال لجاريته ايتيني بالسكين لاذبحه
فاتته بها فوضعها على حلقي • فقلت اعف
عني فعفى عني وقال لي ان احببت الى طعام
اطعمناك والا فخذ طريقك فلم اجبه بشي فدخل
على في العار • ثم مشيت قليلا ورجعت اليه لافعل
فعل معي كالمرة الاولى فاستعفوته فعفى عني
وقال لي ان احببت الى طعام اطعمناك والا فاذهب
فمشيت قليلا ورجعت فتعلت معه وفعل معي كما
مر غير اني لما استعفوته وهو على صدري قال لي
بشرط ان اجزنا صيتك فقلت جزنا صيتي فجزها
فضرت عبة الله لان من عادة العرب ذلك فلما
جزنا صيتي استحييت ان ارجع الى اهلي فقال
اصحبني الى البرية فليس عندي منك وجل فاني
واثق ببسم الله الرحمن الرحيم فسرنا حتى وردنا على

واد

واد فقال باعلى صوته لبسم الله الرحمن الرحيم فلم
يبق سبع في بريضه ولا كير في وكره الا هرب
فاستقبله جبي ليستر شعره جلده كالنحلة السحوق
فقلت اين اذهب وصاحبي من هذا الجني فالتفت
الي صاحبي وقال لي اذا رايتني قد اخذت فقل
غلب صاحبي ببركة لبسم الله الرحمن الرحيم فنجحه
اي خرق بطنه كما يبقع السبع فريسته • فقلت
له مالك ولهذا الجني • فقال الجارية التي رايتها
في القصر كان ابوها من خيار الجن وكان لي مواخيا
في الاسلام على دين عيسى عليه الصلاة والسلام
وهولاء قومها يغزوني في كل سنة رجل منهم فينصرني
الله عليه ببركة لبسم الله الرحمن الرحيم • ثم قال لي
انطلق فالتمس لي اكلة فانه قد غلب على الجوع •
فانطلقت فلم اجد الا بيض النعام فاتيته به
فوجدته نايما وكان تحت راسه سيف فاخذته
فضربته ضربة فزميت الساقين مع القدمين •
فاستلقى على قفارة ظهره وهو يقول قاتلك الله
ما اغرك يا غرار • فلم ازل حتى قطعته اربا اربا
فغضب عمر رضي الله تعالى عنه وقال والله لو كنت
اخذني الاسلام بما عملت في الجاهلية لقتلتك ولكن
هدم الاسلام ما قبله • ثم قال له عمر ثم ما كان
من حديثك قال رجعت فاذا انا بالجارية على باب
القصر فلما ابصرتني قالت ما فعلت بالشيخ قلت

فتلته الاسود فقالت كذبت انت قتلته ثم دخلت
القصر فدخلت خلفها واردت سبيها فلم احدها
فسقت الماشية وانصرفت وهذا ما كان من
عجوبة بسم الله الرحمن الرحيم **فائدة** قال
سيدي ابن عراق في كتابه الصراط المستقيم في
خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من كتب في ورقة في
اول يوم من المحرم البسملة مائة وثلاثة عشر مرة
وحملت لم ينل صاحبها مكروه هو واهل بيته مدة
عمره ومن كتب الرحمن خمسين مرة وحملها ودخل
بها على سلطان جاير او حاكم ظالم امن من شره
قوله قال العبد الفقير الى ربه عبد الله بن
مسعود بن ابي جمرة الازدي رحمه الله تعالى ش
عبر بقال دون يقول لقوة رجايه في حصول هذا
الامر بحيث صار عنده بمنزلة ما وقع او انه استحضره
في ذهنه قبل ان يعبر عنه ثم عبر عنه ويحتمل
ان يكون هذا القول من بعض تلامذته او من غيرهم
ونسبته الى الازد لا ينافي ما علم من انه انصاري
خزرجي من ذرية سيد الخزرج سعد بن عبادة لان
الانصار من اولاد الازد قال في الصحاح ازد لفكس
ابن الغوث وبالسين افصح ابو حي باليمن ومن اولاده
الانصار كلهم ويقال ازد شنوة وعمان والسراة انتهى
قوله الحمد لله الحمد لغة الوصف بالجميل الاختياري
على جهة التعظيم والتبجيل سواء تعلق بالفضايل

ام بالفواضل والفضايل هي المزايا الذاتية والفواضل
هي المزايا المتعدية والمراد بكونهما متعدية
انه يتوقف تحققها على تعلقها بالغير بخلاف الذاتية
وحينئذ اندفع ما يقال ان اريد بالتعدي تعدي
الذات فلا شيء من الفضايل كالعلم والفواضل
كالانعام كذلك وان اريد تعدي الاثر فكل منهما
اثره يتعدي والحمد اصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم بسبب كونه منعما والشكر لغة هو الحمد
اصطلاحا والشكر اصطلاحا هو صرف العبد
جميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر
وغيرهما الى ما خلق له وهو اخص من الثلاثة
التي قبله والحمد اصطلاحا والشكر لغة مترادفان
وبين الحمد لغة والحمد اصطلاحا عموم وخصوص
من وجه اذ يجتمعان في ثنايا اللسان في مقابلة
احسان مثلا وينفرد الحمد لغة في ثنايا اللسان
في مقابلة فعل جميل غير انعام كالثناء على شخص
بجميل لحسن خطه وينفرد الحمد اصطلاحا بفعل
غير فعل اللسان ينبي عن تعظيم المنعم في مقابلة
انعامه وبين الحمد لغة والشكر لغة ما بين الحمد
لغة والحمد اصطلاحا فقد ثبت ان بين الحمدين
والشكرين ست نسبها ثلاث عموم وخصوص مطلق
واثنان عموم وخصوص من وجه وواحدة ترادف
وقد نظمت ذلك مع زيادة فقلت

اذ النسب للحمد والشكر منتهاه

بوجه له عقل اللبيب يوالف

فشكر لدي عرف اخص جميعها

وفي لغة للحمد عرفا يرادف

عموم لوجه في سواهن نسبة

وذي نسب ست لمن هو عارف

ولكن يراعى الحمل فيها سوي التي

بشكر لدي عرف وحمد يخالف

اي الحمد لا عرف فزاع بهذه الوجوه كشمس والضيايا

مو لفه وقوله لكن يراعى الحمد فيها الي اخره اى ان

النسب المذكورة تصح ان تكون بحسب الحمل وبحسب

التحقق والوجود الا النسبة بين الحمد لغة والشكر

اصطلاحا فانها انما تصح بحسب التحقق والوجود

لا بحسب الحمل اذ لا يصح حمل الثنا باللسان الي

اخره على صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه

الي اخره لانه من باب الجزء على الكل **وقوله**

حق حمده اي واجب حمده الذي يتعين له ويستحقه

كمال ذاته وقديم صفاته وتقدس اسمايه وعموم

الايه وانتصابه على المفعولية المطلقة **تتمة**

اعلم ان معنى الحمد لله لغة اختصاص الله بالثنا

عليه وانه اذا اريد وصف الله بمعناها اللغوي

وهو اختصاص الله بالثنا عليه واستعملنا الحمد

لله في هذا المعنى المراد اما على طريق المجاز او

على

في المعنى المراد مجازا فهي خبرية لفظا وعلى انها مستعملة محمد

على طريق النقل الشرعي اي فتكون حقيقة شرعية

فهي انشائية باعتبار معناها على كل منهما واما

باعتبار لفظها فعلى انها مستعملة فيه بطريق

النقل الشرعي فهي انشائية لفظا وهذا الكلام

ماخوذ من كلام الشيخ زكريا في الكلام على البسملة

وشرحها للشيخ احمد التسناطي **فان قلت**

استعمالها في المعنى المراد من استعمال اللفظ في

غير ما وضع له لغة اي فهي مستعملة فيما وضعت

له لغة سواء كان استعمالها بطريق المجاز او بطريق

النقل الشرعي فلم كانت في الاول خبرية لفظا

دون الثاني **قلت** لان اللفظ الاول لم ينقل

وينقل في الثاني ومن هذا تستفيد ان اللفظ

الخبري اذا استعمل في معنى انشائي بطريق المجاز

يستمر على خبريته **ثم اعلم** ان قولنا انها انشائية

لفظا في حالة النقل مبني على ما ذهب اليه الزمخشري

من انه اذا استعمل اللفظ في لازم معناها الانشائي

يكون انشاء واما على طريقة عبد القاهر من انه

لا يكون انشاء الا اذا كان المعنى المستعمل فيه

مما هو من معاني الجمل الانشائية كالامر ونحوه

فلا يكون انشاء **قلت** وعلى كلام الشيخ عبد

القاهر صيغ العقود كبعت واشتريت ليست

بانشاء لان ما استعملت فيه ليس مما وضع له

الجمل الانشائية الا ان يقال ان بعت مثلا مستعملة

فى الاسراي ان معناها تصرف فى هذا ومعنى
اشتريت تصرف فى الثمن فى هذا • وقال السيد
الجرجانى ان قولنا الحمد لله اذا استعملت فى معناها
اللغوي الذي هو اختصاص الحمد به تعالى فهى
حمد وان لم يرد انشاء معناها وهو اختصاص الله
بالجميل فانظر شرح البسملة لسيدنا احمد بن عبد
الحق متاملا هذا ما خطر عند النظر فى شرح
البسملة فيدنه خوف الضياع • واذا عرفت
المراد فلا عليك من السواد فانى كتبته مع شغل
البال والله اعلم بحقيقة الحال قوله والصلاة
والسلام على محمد الخيرة من خلقه ش الصلاة
من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار ومن
الادميين التضرع والدعا كذا قاله الجماعة
ورده فى شرح جمع الجوامع والمعنى ويأتى كل منهما
وفى قولهم انها من الملايكة الاستغفار والدعا
بالرحمة • ونص ما ياتى عن ابي هريرة ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال الملايكة تصلى على
احدكم مادام فى مصلاه الذي صلى فيه مالم يحدث
تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه انتهى وقال
الزركشى فى شرح جمع الجوامع مانصه وفسروا
الصلاة من الله بالرحمة • ومن الادميين بالدعا
ورد الاول بان الرحمة فعلها متعد • والصلاة
فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي

وبانه

وبانه يلزم جواز رحمة الله عليه والتكرار فى قوله
تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
ولهذا فسرها بعضهم من الله بالمغفرة لاجل ذكر
الرحمة بعدها • ورد الثانى انه يلزم جواز دعا
عليه واجيب اي عن الثانى بانها لما ضمنت
معنى العطف والحنو عديت بعلى والاحسن
ما قاله الغزالى وغيره • ان الصلاة موضوعة
للقدر المشترك وهو الاعتنا بالمصلى عليه
انتهى وقال فى المغنى فى التنبيه الثانى من
الخاتمة المذكور فيها شروط الحذف ان يكون
المذكور مطابقا للمحذوف • فان قلت
كيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملايكته يصلون
على النبى فى قراة من رفع • وذلك محمول عند
البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثانى
اي ان الله يصلى وملايكته يصلون وليس
عطفا على الموضع اي موضع الجلالة • ويصلون
خبرا عنهما ليلا يتوارد عاملان على معمول واحد
والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار اي لانها
مسندة للملايكة • والمحذوفة بمعنى الرحمة لانها
مسندة لله • قلت الصواب عندى ان الصلاة
لغة بمعنى واحد هو العطف ثم العطف
الى الله سبحانه وتعالى الرحمة والى الملايكة الاستغفار
والى الادميين دعا بعضهم لبعض اي فالعطف

يستعمل في هذه الثلاثة بطريق الاشتراك
العارض فهو ليس من المشترك حقيقة اذ ليس
هنا الا وضع واحد لشئ واحد **واما قول**
الجماعة فبعيد من جهات اولها اقتضاؤه
الاشتراك اي اشتراك لفظ الصلاة بين معان
والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان
قوما نفوه • ثم المثبتون له يقولون متى
عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه
الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا
يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان
الاسناد حقيقيا • والثالثة ان الرحمة
فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يمكن
تفسير القاصر بالمتعدي • الرابعة
انه لو قال فكان صلى الله عليه دعى عليه
انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول
كل منهما محل الاخر انتهى **وقوله** ولا يحسن الى
اخره فتفسيره مه زيدا بانكفف لا يحسن وانما
يحسن تفسيره باكفف • وقد اورد الدماميني
عليه بعض امور وردها الشمني والحاصل ان
المشترك هو الموضوع لاكثر من معنى بوضع
فاستعمال الصلاة في العطف ليس من المشترك
بخلافها على قول الجماعة **تتمتان** قال
الدماميني في شرح المغني والصلاة اسم لما

يوضع

يوضع موضع المصدر تقول صليت صلاة ولا تقول
تصلية كذا في الصحاح • وفيه ايضا ان التسليم
اسم من التسليم انتهى • الثانية قال العلماء
والصلاة على محمد اذا وردت معطوفة على كلام
عطفت بحرف العطف كما هنا • واذا وردت
معطوفة على البسملة فيجوز ذكر حرف العطف
ويجوز اسقاطه لانها جملة خبرية لفظا ومعناه
الطلب انتهى **وقوله** الخيرة من خلقه قال
بعضهم الخيرة بتسكين الياء وفتحها صفة له صلى
الله عليه وسلم وهو من باب رجل عدل اي ان
الله تعالى اختاره عليه الصلاة والسلام للتبليغ
فكانه نفس الاختيار مبالغة او ذو اختيار او بمعنى
مختار في نفسه للتبليغ على الاوجه الثلاثة التي في
رجل عدل • وقال في مختصر النهاية الطيرة بسكون
الطاء وفتح الياء وقد تسكن الشين بالشئ مصدر
نظير كتخير خيرة ولم يجئ في المصادر غيرهما انتهى
وفي شرح الشاطبية لابي اسحاق الشاطبي وهل
الخيرة بمعنى الاختيار • قال الجوهري الخيرة
مثل العنبة الاسم من قولك اختار الله تعالى يقال
محمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه
وخيرة الله ايضا بالتسكين **قوله** وعلى الصحابة
السادة المختارين لصحبته • الصحابة جمع صحابي
وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به

على الوجه المتعارف وقوله مؤمنا به لاخفا ان
الايمان هو التصديق بما علم مجئ الرسول به
ضرورة وهذا يقتضي ان من امن بعد النبوة
وقبل الرسالة بنبوته وان الله سيبعثه ليس
بمؤمن • وعلى هذا يشكل قول من ذهب ان
ورقة بن نوفل آمن به فانه مات قبل رسالته
لكن بعد ما امن بنبوته • وانه سيبعثه الله
اي سيرسله • وقد ذكر العراقي ومن وافقه
انه الذي امن ثانيا فانه امن بعد ما امنت
خديجة فقال
ثم امنت به قوم ورقة • فصح عليه ما راى فصدقه
وهو الذي امن بعد ثانيا • وكان تراصادقا امينا
ثم انه يجري في ايمان خديجة قبل الرسالة ما جرى
في ايمان ورقة • فان قلت قوله في الصحابي
مؤمنا به اي بالنبي ظاهر في ان المراد الايمان
بنبوته وحينئذ فلا اشكال في كون ورقة بن
نوفل صحابيا لانه امن بنبوته وان لم يحصل منه
الايمان الشرعي وهو التصديق بما علم مجئ الرسول
به ضرورة لموته قبل ذلك • وهذا ينافي قولهم
اول من اسلم من الرجال ابوبكر وقد لا ينافيه
لان المراد بيان اول من امن الايمان الشرعي وهو
التصديق بما علم مجئ الرسول به ضرورة وهذا
غير الايمان الذي يعتبر في الصحبة لمن مات

قبل

قبل الرسالة فانه التصديق بالنبوة والحاصل
ان الايمان الشرعي هو التصديق بالنبوة بما علم
مجئ الرسول به ضرورة وهذا انما يكون بعد
رسالته عليه الصلاة والسلام • واما الايمان
المعتبر في ثبوت الصحبة في حق من ادرك نبوته
ولم يدرك رسالته فهو التصديق بنبوته وعلى
هذا فلا يشكل قولهم اول من امن من الرجال
ابوبكر وعدهم ورقة بن نوفل من الصحابة •
فان قلت قول العراقي في حق ورقة بن نوفل
وهو الذي امن بعد ثانيا ظاهر في حصول
الايمان الشرعي قلت قد علمت انه لا يتصور
الايمان الشرعي في حق ورقة فمراده امن بنبوته
ولا شك في انتفاع ورقة بايمان المذكور • قال
العراقي في عقب ما تقدم والصادق المصدوق قال
انه راى له حضيضة في الجنة • وجاء في الحديث
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تسبوا
ورقة بن نوفل فاني قد رايت له جنة او جنتين
كذا في عائشة وقول بعضهم ومات على ذلك
يقتضي عدم ثبوت الصحبة لمن لقيه كذلك
قبل موته مع انه صحابي فاعتباره لدوام الصحبة
لا لثبوتها • تنبيه المراد باللقي ما يشمل
من لقي النبي صلى الله عليه وسلم اوراه رؤي
ابوداود والترمذي من حديث ابي ثعلبة يرفعه

يأتي على الناس ايام للعامل اجر خمسين قيل منهم
او منا يا رسول الله قال بل منهم • واعترض بحديث
لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه • قال شيخ
الاسلام في شرح العقايد في الكلام على هذا
الحديث النصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة
لغة في النصف • وعورض الحديث بحديث يأتي
على الناس زمان يكون للعامل منهم اجر خمسين
منكم ومن الاعمال الاتفاق فيكون اهل ذلك
الزمان افضل واجيب بان الاعمال مخصوصة
بغير الاتفاق لعزته في ذلك الزمان او بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لعزتهما في هذا الزمان
انتهى ثم ان مدلول الجواب الثاني ان الامر بالمعروف
في زماننا هذا له اجر خمسين ممن امر بمعروف
من الصحابة • وكذا يقال في النهي عن المنكر انما
في معناهما بمنزلتهما كلمة الحق لذي سلطان
جائر وكذا فتاة الطغاة المحاربين المتمردين الذين
غلوا في حرم الله من الجرايم والمنكرات ما بلغ
النهاية منها • فلكل شخص ممن قاتلهم اجر خمسين
من الصحابة المقاتلين لمثل هولاء • ومن المعلوم
ان مقاتلة الطغاة مما يثاب عليها • وقد جاء
في الحديث عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمة

حق عند سلطان جائر وامير جائر رواه ابو داود
انتهى • قلت فالجواب الاول ظاهره مشكل
لانه يقتضي ان اعمال البر كلها الصادرة من الامة
غير الصحابة افضل من اعمال الصحابة ما عدا
الانفاق تتمة قال القرطبي عند قوله
تعالى • لك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب قال
ابن عباس لم يكل روعة تنالهم في سبيل الله
سبعون الف حسنة • وفي الصحيح الخيل ثلاثة
وفيه فاما التي هي اجر فرجل ربطها في سبيل الله
لاهل الاسلام في مرج او روضة • فما اكلت من
ذلك المرج والروضة الا كتب له عدد ما اكلت
حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها
حسنات الحديث هذه وهي في مواضعها فكيف
اذا ادرب بها قوله وبعد ظرف زمان كثر
او مكان قليل كدار زيد بعد دار عمرو • وقال
الشافعية يستحب الابتداء بها في الخطب
والمكاتبات اقتداء برسول الله صلى الله عليه
وسلم • وتستعمل مقرونة باما والواو وباحدهما
واختلف في اول من نطق بها فقيل داود
عليه السلام • وهل هي فصل الخطاب الذي اوتيه
او هو البينة على المدعي واليمين على من انكر
وعزي بعضهم القول الاول للداودي وقال
وليس عليه الاكثر وقيل اول من قالها كعب

ابن لوى وقيل غير ذلك قوله فلما كان الحديث
الى آخره الحديث ويراد فه الخبر على الصحيح ما اضيف
الى النبى صلى الله عليه وسلم قيل او الى اصحابى او
الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة ويعبر
عن هذا بعلم الحديث رواية ويحد بانه علم
يشتمل على نقل ذلك قاله شيخ الاسلام على
الالفية للعراقى وقال الكرمانى هو علم يعرف
به اقوال يعرف به اقوال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وافعاله واحواله وموضوعه ذات
النبى صلى الله عليه وسلم من حيث اذنبى وغايته
الفوز بسعادة الدارين وقال شيخ الاسلام
فى رسالته المسماة باللولوء النظيم غايته الصون
فى نقله واما علم الحديث دراية وهو المراد
عند الاطلاق فهو علم يعرف به احوال الراوى
والمروى من حيث القبول والرد وموضوعه
الراوى والمروى من حيث ذلك وغايته
معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسايله
ما تذكر فى كتبه من المقاصد انتهى قوله
من اقرب الوسايل قال فى المصباح وسلت الى
الله بالعمل اسل من باب وعد رغبت وتقربت
ومنه اشتقاق الوسيلة وهى ما يتقرب به الى
الشى والجمع وسايل انتهى قوله بمقتضى الاثار
جمع اثر وهو الحديث غير المرفوع وقد يطلق

على

على المرفوع على غير وجه التغليب واما على
وجه التغليب فكثير وهو المراد هنا
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على
امتى حديثا واحدا كان له اجر احد وسبعين
نبيا صديقا قال ابن حجر فى شرح الاربعين
هذا حديث موضوع وعن على بن ابى طالب
وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابى
الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك
وابى هريرة وابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى
عنهم من طرق كثيرة بروايات متنوعات ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ
على امتى اربعين حديثا فى امر دينها بعثه الله
يوم القيامة فى زمرة العلماء والفقهاء والمراد
بمن حفظ من نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف
المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين بخلاف
حفظ ما لم ينقل اليهم قاله النووى ثم قال
واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان
طرقه كثرت طرقه ولا يرد على كلام النووى
هذا ذكر ابن الجوزى له فى الموضوعات لانه
تساهل منه والصواب انه ضعيف لا موضوع
فان قلت سلمنا عدم وضعه لكنه شديد
الضعف والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل به
ولا فى الفضايل كما قاله السبكى وغيره وحينئذ

فكيف عمل به جمع من الائمة اتعبوا انفسهم في تخريج
الاربعينيات اعتمادا عليه قلت لانسلم انه
شديد الضعف لانه الذي تخلو اطريق من طرقه
عن كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك
كما دل عليه كلام الائمة ولئن سلمنا ذلك فهم
لم يعتمدوا في ذلك عليه بل على ما سنذكره من
الاحاديث الصحيحة منها قوله عليه الصلاة
والسلام ليبلغ الشاهد منكم الغايب اخرجه
الشيخان في صحيحهما وقوله نضر الله امرأ
سمع مقالتي فوعاها كما سمعها رواه الترمذي
وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم
في مستدركه وقال حسن صحيح صحيح على شرط
الشيخين ونضر بتخفيف الضاد المعجمة ورجحه
بعضهم وعليه جرى الروياني في شرحه وبتشديدها
قال النووي وهو الاكثر وفيه انضر من النضارة
وهي حسن الوجه وبريقه فهو على حد قوله تعالى
تعرف في وجوههم نضرة النعيم ومن ثم قال
بعضهم اني لارى في وجوه اهل الحديث وعبر بعضهم
باهل العلم نضرة وجمالا بهذا الحديث يعني انها
دعوة اجيبت وقال بعضهم ليس هذا من الحسن
في الوجه وانما معناه حسن الله وجهه في خلقته
اي في جاهه وقدره فهو نحو قوله صلى الله عليه
وسلم اطلبوا الحوايج الى حسان الوجوه يعني الوجوه

من

من الناس وذوي الاقدار انتهى وهو تاويل بعيد
مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس نظيره
حديث اطلبوا الحوايج لذكر الوجوه المحتمل لان
يراد بها جمع وجه من الوجاهة وهي التقدم
وعلو القدر وفي رواية صحيحة نضر الله امرأ
سمع منا حديثا فاداه عنا كما سمعه فرب مبلغ
اوعى من سامع وليس في قوله كما سمعها منع
لرواية الحديث بالمعنى بشرطه خلافا لمن
زعمه لان المراد حكمها لا لفظها بدليل قوله في اخر
الحديث فرب حامل فقه غير فقيه الى من هو افقه
والفقه اسم للمعنى لا للفظ وانما قال غير فقيه
ولم يقل غير عالم ايذانا بان الحامل عار عن العلم
اذ الفقه علم بدقايق العلوم المستنبطة من
الاقيسة ولو قال غير عالم لزم جهله وقال
امام الائمة مالك بلغني ان العلم يسالون عن
تبليغهم العلم كما تسال الائمة عليهم الصلاة واللام
وقال سفيان لا اعلم عملا افضل من طلب الحديث
لمن اراد به وجه الله تعالى وهو افضل من التطوع
بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية قلت
روى القرطبي في كتابه التذكرة في باب من يدخل
الجنة بغير حساب من حديث انس رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا كان يوم القيامة جاء اصحاب الحديث بايديهم

عملا

المجابر فيامر الله تعالى جبريل عليه الصلاة
والسلام ان يأتيهم فيسالهم فيقولون نحن اصحاب
الحديث فيقول الله تعالى لهم ادخلوا الجنة
طال ما كنتم يصلون على نبيي محمد صلى الله
عليه وسلم انتهى **فائدة** اختلف هل ثواب
قاري الحديث كثواب قاري القران ام لا قال
الجلال السيوطي في الفية الحديث له وهل ثواب
قاري الاخبار كقاري القران خلف جار وانظر
هل ثواب مستمعه كثواب مستمع القران وقد
عد ممن يوتى اجره مرتين ام لا **قوله** مع كثرة
كتبها من اجل اسانيدها لا يخفى ان حذف
الاسانيد لا يقل به عدد الكتب وانما يصغر له
حجمها فلعل كتب مصدر كتب لا جمع كتاب والاسانيد
جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند طريق
المتن قال القاضي هذا هو التحقيق وقال
البقاعي لا يشك محدث ان الاسناد والسند
مترادفان ومعناهما طريق المتن انتهى وهذا
المعنى هو المناسب لما هنا لقوله ما عدا راوي
الحديث لان الاصل في الاستثنا الاتصال
وراوي الحديث من السند لا من الاسناد وقد
يقال مراده بقوله ما عدا راوي الحديث انه يذكره
على وجه الحكاية فالمعنى راوي الحديث ما عدا
حكاية لانه يقول عن فلان والمراد حدثنا عن

فلان وذكره كذلك من الاسناد وحينئذ يتبين
ان الاستثنا متصل **قوله** كتاب البخاري هو
الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن
المغيرة بن بردزبة بفتح الموحدة وسكون الراو وكسر
المهملة وتسكين الزاي وبالموحدة المفتوحة هذا
هو المشهور في ضبطه وجزم به ابن ماكولا وهو
بالفارسية الزراع الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة
وبالفا البخاري اسلم المغيرة وكان مجوسيا على
يد اليمان الجعفي والي بخاري ينسب واسماعيل
كان من خيار الناس واخذ عن مالك وحماد بن زيد
وصحب ابن المبارك وروى عنه جماعة منهم مسلم
صاحب الصحيح وامه كانت مجابة الدعوة
وكان البخاري قد ذهب بصره وهو صغير فرات
امه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فقال
يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بدعائك
ولكثرة بكائك فاصبح بصيرا ولد البخاري يوم
الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشر من شوال سنة
اربع وتسعين وماية والهم حفظ الحديث في صغره
وهو ابن عشر سنين وكتب عن شيوخ كثيرة وقد
قال كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا
صاحب حديث كلهم يقولون الايمان قول وعمل
يزيد وينقص واجمع المحققون ان كتابه اصح كتاب
بعد القران وروى عنه رجال كثيرون نحو

بلغ الف او يزيدون او ينقصون وعظمه العلما
غاية التعظيم • حتى ان مسلما صاحب الحديث
كلما دخل عليه يسلم عليه ويقول دعني اقبل
رجليك يا طبيب الحديث في علله • ويا استاذ
الاستاذين • ويا سيد المحدثين • وقال ابو عيسى
الترمذي لم ار مثله • وقال البخاري رحمه الله
تعالى خرجت هذا الحديث الصحيح من زهاء
ستمائة الف حديث وزها الشيء بضم الزاي والمد
اي قدره تقريبا لا تحقيقا من زهوته بكذا اي
حزرته حكاه الصاغاني قلبت الواو همزة لتطرفها
اثر الف زايدة كما في كساء واساذ كاوه وسعد
علمه وحفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان
يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث تقريبا •
وروي انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة
فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة • وقال محمد بن
ابي حاتم سمعت سليمان بن محاهد يقول كنت
عند محمد بن سلام فقال لو جيت لرايت صبيا يحفظ
سبعين الف حديث • قال فخرجت في طلبه
فلقيته فقلت انت الذي تقول انك تحفظ
سبعين الف حديث قال نعم واكثر ولا اجيبك
بحديث عن الصحابة او التابعين الا عرفت
مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم • ولست اروي
حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا لي

في

في ذلك احفظه من كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم • وكان يختم في رمضان كل يوم
ختمة • ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة
وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة قلت
قال ابن سيد الناس عن ابن عساكر ان البخاري
كتب عن ابي عيسى الترمذي وحسبه بذلك
فحر اقوله لكونه من اصحها عبارة غيره لكونه
اصحها ويدل له ما تقدم من قولنا واجمع المحققون
على ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن وهو الموافق
لقول العراقي ان كتاب البخاري اصح كتب الحديث
وعبارة المصنف هنا توافق عبارته المتقدمة
في قوله فرايت ان اخذ من اصح كتبه كتابا الى اخره
ثم راى القول بان كتاب البخاري اصح كتب الحديث
لا يخالف قولهم • ثم ان اريغ الحديث ما رواه البخاري
ومسلم ثم ما رواه البخاري ثم ما رواه مسلم وذلك
ظاهر قوله وكان مجاب الدعوة وقد استجيبت
دعوته في نفسه فانه لما خرج من بغداد لحصول
المحنة فيها بخلق القرآن واراد الذهاب الى سمرقند
فلما بلغ خرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراي
وبفتح المثناة الفوقية وسكون النون وهي قرية
على فرسخين من سمرقند بلغه انها افتتن اهل
سمرقند في دخوله فقوم يريدون دخوله وقوم
يكرهون ذلك فاقام بها حتى انجلى الامر فقصد

ليلة فدعي وقد فرغ من صلاة الليل وقال اللهم
قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك
فمات في ذلك الشهر سنة ست وخمسين ومائتين
وعمره اثنان وستون سنة **فان قلت** كيف
استجاز الدعا بالموت وقد خرج هو في صحيحه
لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به **قلت**
نصوا ان المراد بالضر الضر الدنيوي • واما اذا نزل
به ضرر ديني فانه يجوز تمنيه خوفا من تطرق الخلل
للدين **ولما دفن** فاح من قبره تراب الغالية
اطيب من المسك واستمرت اياما كثيرة حتى تواتر
ذلك عند جميع اهل البلاد **قوله** والرحلة هي
بالكسر الارتحال وبالضم الشخص المرتحل اليه **قوله**
ولا في مركب فغرقت المركب بفتح الكاف وغرق
بكسر الراء من باب تعب والوصف منه غرق وغادرت
واعلم ان هذا البخاري صدر هذا المبحث بقوله
باب كيف كان بدو الوحي **اعلم** ان كيف
في محل نصب خبر كان ان جعلت تامة وبني على الفتح
لتضمنه معنى الحرف والاستفهام والفتح اخف
الحركات ولم يبن على السكون لان ما قبله ساكن
وتقديمه واجب لان الاستفهام له الصدر **قلت**
وضابط كيف انها ان وقعت قبل ما لا يستغني
عنها فمحلها بحسب الافتقار اليها فمحلها في كيف انت
رفع لانها خبر المبتدا او في كيف كنت نصب ان قدرت

كان

كان ناقصة لانها خبر لها وكيف ظننت زيدا نصب
مفعولا ثانيا لظن • وبعضهم يطلق في هذا النوع
انها خبر ومرادهم باعتبار الاصل قبل دخول الناسخ
او الحال ان وقعت قبل ما يستغني عنها نحو كيف
جاء زيد وكيف كان زيد ان قدرت كان تامة بمعنى
وجد او نحو ذلك فمحلها النصب على الحال وقد
تاتي مفعولا مطلقا • نحو كيف فعل ربك باصحاب
الفيل لاقتضا الكلام ذلك انتهى **قوله** بدو الوحي
هو لغة الاعلام في خفا وفي اصطلاح الشرع •
اعلام الله تعالى انبياه بالشي اما بكتابة او برسالة
ملك او بمنام او بالهام او غيره مشافهة وقد يجي
بمعنى الامر نحو وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ الاية •
وبمعنى التسخير • نحو واوحى ربك الى النحل اي
سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا
الى اخره • وقد يعبر به عن الالهام والمراد به
هداية النحل لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون
للعاقل • وبمعنى الاسارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا
بكرة وعشيا • وقد يطلق على الموحى به من كتاب
وسنة نحو ان هو الا وحي يوحى • قال الشامي بعد
ذكره تعريف الوحي شرعا باعلام الله انبياه
الى اخره • وانواع الوحي ثمانية • الاول الرويا
الصادقة في النوم • وقد جاء في الصحيح رؤيا
الانبيا وحي قال تعالى في حق ابراهيم يا بني اني

ارى فى المنام انى اذ بجك الثانى الالهام وهو ان
ينفث الملك فى روعه بضم الراء نفثة اى فى قلبه
من غير ان يراه كما قال عليه الصلاة والسلام ان
روح القدس نفث فى روعى لن تموت نفس حتى
تستكمل رزقها واجلها • فاتقوا الله واجملوا فى
الطلب • ولا يحملنكم استبطا الرزق على ان تطلبوه
بمعصية الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته
الثالث ان تاتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشد
كما فى حديث عائشة ان الحارث بن هشام رضى
الله تعالى عنه سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف ياتيك الوحى • فقال صلى الله عليه
وسلم احيانا ياتينى مثل صلصلة الجرس وهو
اشده على فيفصم عنى وقد وعيت ما قال
واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى ما
يقول • الرابع ان يكلمه الله تعالى بلا واسطة
من وراء حجاب فى اليقظة كما فى ليلة الاسرا على
القول بعدم الرؤية • الخامس ان يكلمه الله تعالى
فى اليقظة من غير واسطة حجاب كما فى ليلة الاسرا
على القول بالرؤية • السادس ان يكلمه الله
تعالى فى النوم كما فى حديث معاذ عند الترمذى
اتانى ربى فى احسن صورة فقال لى فيم يختصم
الملا الاعلى فقلت لا ادرى فوضع كفه بين
كتفى فوجدت بردها بين ثندوتى وتجلى لى علم

كل

كل شى فقال لى يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت
فى الكفارات فقال وما هى قلت الوضوء عند
الكريهات • ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار
الصلوات • فمن فعل ذلك عاش حميدا ومات شهيدا
وكان من ذنبه كيوم ولدته امه الحديث رواه
الترمذى وسئل عنه البخارى فقال صحيح •
والثندوة قال فى المصباح وزنها فنعلة بضم
الفا والعين • ومنهم من يجعل النون اصلية والواو
زايدة ويقول وزنها فعولة قيل هى ثدى الرجل
وقيل هى اللحمة التى فى اصله • وقيل هى للرجل بمنزلة
الثدى للمراة وكان رؤية يهمزها • قال ابو عبيد
وعامة العرب لا تهمزها • وحكى فى البارع
انها بضم الثامن الهمزة وفتح التاسع الواو وقال
ابن السكيت وجمع الثندوة ثناد على النقص انتهى
وفى الترمذى عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالنى ربى فقال يا محمد فيم يختصم
الملا الاعلى قلت فى الكفارات والدرجات •
قال وما الكفارات قلت المشى على الاقدام
الى الجماعات • واسباغ الوضوء فى الصبرات •
والتعقيب فى المساجد لانتظار الصلوات بعد
الصلوات • قال وما الدرجات قلت افشا
السلام • واطعام الطعام • والصلاة بالليل
والناس نيام • خرجه الترمذى بمعناه عن ابى

عباس وقال فيه حديث غريب وعن معاذ بن جبل
ايضا وقال حديث حسن صحيح انتهى المراد منه
قال السيوطي في حاشية الترمذي قال في النهاية
يريد الملايكة المقربين • وقال التوربشتي المراد
بالاختصام التقاول الذي كان بينهم في الكفارات
والدرجات شبه تقاولهم في ذلك وما يجري بينهم
من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين •
وقال البيضاوي اما عبارة عن تبادرهم عن
كتب تلك الاعمال والصعود بها الى السما
واما عن تقاولهم في فضلها وشرفها وانافتها
عن غيرها • واما عن اغتباطهم الناس بتلك
الفضايل لاختصاصهم بها وتفضيلهم على الملايكة
بسببها مع تقاوتهم في الشهوات وتمادبهم في
الجنايات • السابع يجي الوحي كدوي النحل • روى
الامام احمد والحاكم عن عمر رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل
الثامن العلم الذي يلقيه الله في قلبه
وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام لانه
اتفق انه اذا اجتهد عليه الصلاة والسلام •
اصاب قطعا وكان معصوما من الخطا وهذا
يفارق الروع من حيث حصوله بالاجتهاد •
والنفث بدونه انتهى باختصار وما ذكره من انه

لا يخطى

لا يخطى في اجتهاده هو احد القولين عند الاصوليين
وهو يقدح في دعوى الاتفاق ثم انه يرد هذا
ايضا جعلهم ما يحصل له باجتهاده عليه الصلاة
والسلام يوحى اليه به ونفى من اقسام الوحي ما
كان بكتاب كالتوراة وقد سبق في تعريف الوحي
ما يفيد ان هذا من اقسام الوحي عن عايشة
بالهمز وعوام المحدثين يبدلونها يا ام المومنين
في الاحترام والتوقير وكذا باقي ازواجه صلى الله
عليه وسلم المدخول بهن لانهن في جوار الخلوة وتحريم
بناتهن ونحو ذلك • وكذا النظر في الاصح وبه
جزم الرافعي • وكما يقال في ازواجه صلى الله عليه
وسلم امهات المؤمنين وام المومنين يقال فيهن
ايضا امهات المؤمنات وام المؤمنات انها قالت
اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي يحتمل ان يكون هذا الحديث من مراسيل
الصحابة فان عايشة لم تدرك هذه القصة وهو
من الموصول قال العراقي اما الذي ارسله العراقي
فحكمه الوصل على الصواب • ويحتمل وهو الظاهر
انها سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
لقولها فاخذني انها قالت اول ما بدي به بدي
بضم الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي من للتبعيض الرويا الصالحة الرويا
ادراك يقوم بجزء من القلب لا يحله النوم وقوله

في النوم لزيادة الايضاح ولدفع توهم ان المراد
رؤيا العين وكانت الرؤياستة اشهر كما حكاه
البيهقي وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
الصبح مثل صفة لمصدر محذوف اي جاءت مجيبا
مثل فلق الصبح اي ضيا الصبح قال العلما
انما ابتدي عليه الصلاة والسلام بالرؤيا ليلا
يجيء الملك ويأتيه بصريح النبوة بغتة فلا تحتملها
القوي البشرية فائدة حكى الرافعي في امالية
خلافا في انه صلى الله عليه وسلم اوحي اليه شي
من القران في نومه ام لا قال والاشبه ان القران
نزل عليه كله يقظة قلت وقد ذكر انه حين
نبي وهو ابن اربعين سنة فكان يعلمه الكلمة
والشي ولم ينزل عليه شي من القران فلما مضت
ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القران
على لسانه عشرين عاما وهذا ظاهر في ان
القران لم ينزل عليه شي منه في النوم ثم حبب
اليه الخلا بالمد مقصور بمعنى الخلوة الاختلا
وكان ياتي حبل حرا حراجبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة
اميال على يسار الذاهب الي منى وهو مصروف ان
اريد المكان وممنوع الصرف ان اريد البقعة وحكي
فيه فتح الحا وقصر ومد وكذلك في قبا وقال
القسطلاني بكسر الحا المهملة وتخفيف الرا وبالمد
وحكى الاصيلي فتحها والقصر وغزاه في القاموس

للقاضي عياض قال وهي لغة وهو مصروف ان
اريد المكان وممنوع ان اريد البقعة فهي اربعة
التذكير والتانيث والمد والقصر وكذا حكم قبا وقد
نظم بعضهم احكامها في بيت

حرا وقبا ذكر وانثهما معا ومدوا قصروا صرفن وامنع

الصرفا

انتهى وقال في الصحاح وقبا ممدود موضع بالحجاز
يذكر ويؤنث انتهى وقال الخطابي والتيمي يلحن
العوام فيه في ثلاثة مواضع فتح الحا وقصر الالف
وهي ممدودة قاله الخطابي وكسر الرا وهي مفتوحة
والتيمي ترك صرفه وهو مصروف وفيه نظر اذ ليس
في شي مما قالاه لحن فقد حكي في الحا الفتح وفي الراء
الكسر والصرف وتركه باعتبار المكان والبقعة
كما سبق قال الكرماني ولقايل ان يقول كسر الرا
ليس بلحن لانه بطريق الامالة البرماوي وفيه
نظر لان سبق الرا الالف مانع منها كما لا يقال
راشد ورافع انتهى وفيه بحث لان الرا الواقعة احرا
لا تمنع الامالة بخلاف الواقعة اولا والله اعلم
فيتحنث فيه وهو التعبد ادرجه الزهري الليالي
ذوات العدد والليالي منصوب على الظرفية متعلق
بيتحنث لا بالتعبد والا لاقتضى ان التحنث هو
التعبد المقيد بالليالي الى اخره وليس كذلك بل
هو مطلق التعبد واقل الخلوة ثلاثة ايام ثم سبعة
ايام ثم شهر كما عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم

جاور بحراشهرا قال ابن اسحاق انه شهر رمضان
قال فى قوت القلوب الاحيا ولم يصح عنه صلى الله
عليه وسلم اكثر منه نعم روى الاربعين
سوار بن مصعب وهو متروك الحديث قاله
الحاكم وغيره فان قلت امر الغار وهو التعبد
والخلوة به قبل الرسالة ولا حكم قبلها اجيب
بانه وقع مرتب على الرؤيا التى هى من جملته
اذ قال بعد ما ذكر ان اول ما بدئ به الرويا
الصالحة ثم حبب اليه الى اخره فدل على ان
الخلوة حكم مرتب على الرؤيا وايضا لو لم تكن
من الدين لنهى عنها هذا ولم يات التصريح بصفة
تعبده عليه الصلاة والسلام فيحتمل انه اطلق
فى الحديث التعبد على مجرد الخلوة فان الانقطاع
عن الناس ولاسيما من كان على باطل من جملة
العبادة وقيل كان يتعبد بالتفكر ويأتى ما
يفيد ان الراجح انه كان قبل النبوة متعبدا
بشريعة واختلف هل فى شريعة ادم او نوح
او ابراهيم او موسى او عيسى قبل ان يتزع بفتح
اوله ثم نون ثم زاى مكسورة اى يرجع ويتزود
لذلك اى للخلا والتعبد كذا فى طرة نسخة المصنف
اى ثم عطف على يحنث ثم مرفوع ثم يرجع
فيرجع الى خديجة يدل على ان السنة عدم الانقطاع
عنه وقد ورد ما يدل على ذلك ثم يتزود لمثلها

الى اهله عياله

اى

وهو الله تعالى به وحال المغازى بالاولى

اى لمثل الليالى حتى جاءه الامر الحق وهو فى غاره
حرا فجاءه الملك اى جبريل وكان ذلك يوم الاثنين
لست عشرة من رمضان وهو ابن اربعين سنة كما
رواه ابن سعد والعامرى فجاءه تفسيريه كما فى قوله
تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقال اقرا
قال ما انا بقارئ وفى رواية ما احسن ان اقرا فما
نافية بدليل دخول الباء فى خبرها وقيل استفهامية
وضعف بدخول الباء الزايدة فى خبرها اذ ما قبلها
مثبت واجيب بان الاخفش جوز زيادتها
فى الخبر المثبت كما فى بحسبك زيد لان زيدا مبتدا
بوخر لانه معرفة وحسبك خبر مقدم لانه نكرة
والباء زايدة فيه ومما يدل على انها استفهامية
رواية ابن الاسود فى مغازيه عن عروة انه قال
كيف اقرا او رواية عبيد الله بن عمير عند ابن اسحاق
ما اذا اقرا قال فاخذنى فغطنى بالغين المعجمة
اى ضمنى وعصرنى وعند الطبرى فغتنى بالمثناة
الفوقية بدل الطاء وهو حبس فالمعنى انه خنقه
حتى حبس نفسه حتى بلغ منى الجهد بفتح الجيم
وهو منصوب على المفعولية وفاعله الملك والمعنى
ان جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهد جهده
بحيث لم تبق فيه بقية واستشكل بان البنية لا
تقوى على ذلك لاسيما وهو مبتدا امره عليه الصلاة
والسلام واجيب بان جبريل حين غطه

لم يكن على صورته الحقيقة بل كان على صورة بشر
فاستفرغ جهده بحسب الصورة التي هو عليها
حين الغط لا بحسب صورته الحقيقة ويروى
الجهد بضم اوله وهو فاعل والمفعول محذوف اى
مبلغا عظيما وعلم مما ذكرنا ان الجهد بضم اوله
مضموم الاخر وبفتح اوله مفتوح الاخر وعليه نهو
بضم الجيم مرفوع ليس الا وبفتحها منصوب فقط
هذا وقال فى الصحاح الجهد والجهد الطاقة
وقرئ بالوجهين فى قوله والذين لا يجدون الا
جهدهم وقال الفراء الجهد بالضم الطاقة والجهد
بالفتح من قولك اجهد جهدك اى ابلغ غايتك
ولا يقال اجهد جهدك والجهد المشقة يقال
جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها فى السير
فوق طاقتها وجهد الرجل فى كذا اى جد فيه وبالغ
انتهى ثم ارسلنى اى اطلقنى فقال اقرأ فقلت
ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى الثانية حتى
بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا
بقارئ فاخذنى فغطنى الثالثة اى ضمنى وعصرنى
والحكمة فى هذا الغط احضار قلبه وليقطع عن
النظر الى الدنيا وليقبل بكليته الى ما يلقى اليه
وكرره ثلاثا للمبالغة وللتنبيه على ان المعلم
ينبغى له ان يحتاط للمتعلم ويحافظ على تنبيهه
واحضار مجامع قلبه وفيه دليل على ان المؤدب

لا يضرب

لا يضرب الصبى اكثر من ثلاث ضربات ولم يقل فى
الثالثة حتى بلغ منى الجهد وهو ثابت عنده فى
التفسير وعد بعضهم هذا من خصائصه عليه
الصلاة والسلام اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه
جوابه عند ابتداء الوحى مثله ثم ارسلنى فقال اقرأ
باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم اى الزايد فى الكرم على كل كريم
وفيه دليل للجمهور على ان هذا اول ما نزل وبا تى
بهذا التتمة عند قوله فانزل الله يا ايها المدثر
الى آخره فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى بالآيات يرجف اى يخفق ويضطرب فؤاده فدخل
على خديجة بنت خويلد فقال زملونى زملونى
كررها مرتين والترميل التلفيف والعادة جارية
بسكون الرعدة بالتلفيف فزملوه حتى ذهب
عنه الروع بفتح الراء اى الفزع واما بالضم فالنفس
والقلب فان قلت كيف خاطب خديجة
بخطاب جمع المذكر قلت لا نسلم ان الخطاب لها
ويدل عليه انه لم يقل فقال لها زملونى وان سلم
فخطاب المفرد بلفظ الجمع سايغ فان قلت
السايغ خطاب المفرد المذكر بجمع المذكر لا خطاب
المونثة بجمع المذكر قلت ان سلم هذا فهى الجزالة
عقلها وفضلها نزلت منزلة الذكور بل ربما يقال نزلت
لذلك منزلة الجمع فقال لخديجة وقد اخبرها

الخبر اي بجى الملك والغط لقد خشيت على نفسي
جواب قسم مقدر اي والله لقد خشيت على نفسي
الموت من شدة الرعب او المرض كما جزم به في بهجة
النفوس او خشيت ان لا اقوي على هذا الامر ولا
اطيق حمل اعبا الوحي لما القيه او لا عند لقا الملك
وليس معناه انه خشي ان يكون ما اتاه ليس من
عند الله فانه متحقق انه من عند الله فقالت
له حد بحة كلا حرف ردع ونفي اي لا تقل ذلك
والله ما يخزيك الله ابدا وفي نسخة الكرماني
لا يخزيك بلا وهي وهم ويحزنك بضم المثناة التحتية
وبالحا المعجمة وبالزاي من الحزي وهو اي ما ينفضح
الله لان الحزي هو الفضيحة والهوان ولا يلزم
ما يخزيك بفتح اوله وضم ثالثه او بضم اوله وكسر
ثالثه وبالنون من الحزن يقال حزنه واحزنه وهما
لغتان فصيحتان قرئ بهما في السبع انك بكسر
الهمزة لوقوعها في ابتدا الجملة الاولى اي وسبب ذلك
هو الاتصاف بمكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف
كما سيشير اليه بلام كي فقال انك لتصل الرحم
اي تحسن للقرابة وتحمل الكل بفتح الكاف واللام
وهو الذي لا يستقل بامره والمعنى انك تعينه
وتحمل عنه ما لا يطيقه او المراد به الثقل بكسر المثلثة
واسكان القاف اي تحمل الامور الشاقة وتكسب
المعدوم بفتح المثناة الفوقية على المشهور والاكثر

في الرواية والافصح اي تعطي الناس ما لا يجدون
عند غيرك او المعنى تكسب المال المعدوم الذي
يعجز غيرك عن اصابته والعرب تتمدح بهذا ورد
بانه لا معنى لهذا هنا الا بضميمة انه يحمد به وينفقه
في المكرمات وكسب يتعدي بنفسه لواحد نحو
كسبت المال والى اثنين نحو كسبت غيري المال وهنا
منه لانه على المعنى الاول متعد لواحد وعلى الثاني
متعد لاثنين ولابن عساكر وتكسب بضم اوله اي
تكسب غيرك المال المعدوم اي تتبرع له به قال
الخطابي الصواب المعدم بلا واو اي الفقير لان
المعدوم لا يكسب واجيب بانه لا مانع من اطلاق
المعدوم على المعدم اي وبان المراد المعدوم عند
غيرك وفي تهذيب الازهري عن ابن الاعرابي
رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال في
المصابيح كانهم نزلوا وجود من لا مال له منزلة
العدم وتقري الضيف بفتح اوله يقال قريت الضيف
اقريه قري بكسر اوله وبالقصر وقراب بفتح اوله وبالمد
وقال الابي وسمع تقتري بضم اوله رباعيا اي تهيي
له طعامه وتنزله وتعين على نوايب الحق اي
حوادث الحق وانما اضاف النوايب للحق لانها
تكون حقا وباطلا فبالاضافة للحق يخرج نوايب
الباطل فانطلقت به اي مضت به خديجة مصاحبة
له لانها اي المصاحبة بجزم الفعل اللازم المتعدي

بالباء خلاف المعدي بالهمزة كما ذهبت وهذا على
ما ذهب اليه المبرد والسهيلي وهو خلاف ما ذهب
اليه الجمهور من ان التعدية بالباء لا تقتضي مصاحبة
الفاعل للمفعول حتى اتت به ورقة بن نوفل بن
اسد بن عبد العزى بن قصي بن عم خديجة بنصب
ابن الاخير بدل من ورقة كالاول وكان امرأ تنصر
في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فكان
يكتب الكتاب من الانجيل بالعبرانية الحمار
والمجرور اعني بالعبرانية متعلق بيكتب ماشاء الله
ان يكتب وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل
سرياني وعن سفيان ما نزل من السماء وحي الا
بالعبرانية وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام
تترجم لقومها والعبرانية بكسر العين واسكان
الموحدة نسبة للعبر بكسر العين واسكان الموحدة
زيدفيه الف ونون على غير قياس قيل سميت بذلك
لان الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
تكلم بها لما عبر الفرات فارا من النمرود انتهى
والانجيل من النحل لان الاحكام منحولة منه اي
مستخرجة ومنه انجل فلان ولدا فسمي بذلك لان
الله اظهره للناس وقيل من التناجل وهو التنازع
لانهم اختلفوا فيه وقراءة الحسن بفتح الهمزة فهو
اعجمي اذ ليس في العربية افعيل بفتح الهمزة شيخا
كبيرا قد عمي فقالت خديجة يا ابن عم اسمع من ابن

اخيك

اخيك قال البرماوي هو مجاز عن تعظيم ورقة
واستعطافه او التقدير ابن اخي جدك لان جده
الثالث اخو جد النبي صلى الله عليه وسلم الرابع
ويكون تعبيرا عن ابن الابن بالابن انتهى قلت
اراد بالجد الثالث الاب الثالث واراد بالجد الرابع
الاب الرابع كما في عبارة غيره وهو واضح وبيان
ذلك انه صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وورقة هو
ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي فعبد
العزى اب ثالث لورقة وهو اخو عبد مناف
وعبد مناف اب رابع له عليه الصلاة والسلام
فالثالث من لباورقة وهو عبد العزى اخو الرابع
من آبائه عليه الصلاة والسلام وهو عبد مناف
وقول البرماوي ويكون معبرا عن ابن الابن
بالابن اراد بابن الابن ما يشمل ابن ابن الابن وان
سفل لانه صلى الله عليه وسلم ليس ابن ابن بل
انزل من ذلك قال ش اسمه زيد وضم مكارم
بين ولده فاعطى عبد مناف السقاية والندوة
فكانت فيه النبوة والثروة واعطى عبد الدار الحجابة
واللوي واعطى عبد العزى الرفادة والضيافة
انتهى والندوة دار بمكة بناها قصي سميت بذلك
لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون واللوا العلم
وهو دون الراية والجمع الوية فقال له ورقة بن ابي

ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس
بالنون المراد به هنا جبريل لان الله تعالى خصه
بالغيب وهل اصله صاحب السر مطلقا او صاحب
سر الوحى وقيل اصل الناموس صاحب الخير صند
الجاسوس فانه فى الشر الذى نزل الله على موسى
نزل بحذف الهمزة ويستعمل فيما نزل نحو ما روى انزل
الله ويستعمل فيما نزل جملة قلت اختلف هل
معنى الفعل اذا تعدى بالهمزة وبالتضعيف
واحد او مختلف والاول ظاهر كلام ابن مالك
وذهب الزمخشري والسهيلي ومن تبعهما للثانى
وعليه فالتعدية بالهمزة لا تدل على التكثير بخلاف
التضعيف ولهذا جاء انا انزلناه فى ليلة القدر لان
نزل فيها الى سما الدنيا دفعة واحدة وجاء انه
نزله على قلبك ونزلناه تنزيلا اى شيا بعد شى
والاول هو الصحيح قال تعالى لولا نزل عليه القران
جملة واحدة وانما قال على موسى مع ان نصرانى
من قوم عيسى لان كتاب موسى مشتمل على كثير
من الاحكام فهو كثير الشبه بكتابنا وكتاب عيسى
امثال ومواعظ ولان نزول جبريل على موسى
متفق عليه ولا كذلك نزوله على عيسى يا ليتنى
فيها جذعا وقوله فيها اى فى النبوة اى فى زمنها
والضمير للدعوة والمنادى محذوف وتعقب بانه قد

يتبع هذا من واحد كقول مريم يا ليتنى مت وأجيب
بانه جرد من نفسه نفسا يخاطبها ونحو
هذا جرى فى قوله يا ليتنى اكون حيا على رواية
اثبات حرف النداء كما عند الاصيلى وجذعا منصوب
بفعل مقدر او بليت على انها تنصب الجزيين
وللاصيلى وابى ذر جذع بالرفع والاولى اكثر
واشهر ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك اعمال
المستقبل فى اذ جائز عند ابن مالك كما فى قوله
تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجى هم
الاصل ان يجاب العاطف قبل اداة الاستفهام كما فى
قوله تعالى فانى تؤفكون وقوله فاين تذهبون
احدث بان الهمزة حضت بتقديمها على
العاطف تنبيها على اصالتها فى ادوات الاستفهام
هذا مذهب سيبويه وقال جاد الله ان الهمزة فى
محلها وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين
العاطف والتقدير هنا امعادى هم ومخرجى هم
ثم ان جملة ومخرجى هم عطف على جملة التمنى قبلها
وهو عطف الانشا على الانشا واصل او مخرجى هم
او مخرجوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت فى الياء وهو خبر
مقدم وهم مبتدا موخر قال ورقة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم هم مخرجوك لانه لم يات

رجل قط بمثل ما جيئت به الا عودي وان يدركني
يومك بالرفع فاعل ولما كان ورقة سابق واليوم
متاخرا سند الادراك لليوم لان المتاخر هو الذي
يدرك السابق وهذا ظاهر انه اقر بنبوته ولكنه
مات قبل الدعوة فيكون مثل بحيرا وفي اثبات
الصحبة له نظر قلت جزم العراقي بانه هو الذي
امن ثانيا وكان براصادقا موافيا والصادق المصدوق
قال انه راي له لخصة في الجنة وقد قدمنا ما في
ذلك في شرح خطبة هذا الكتاب انصرك نصرا
مؤزرا بضم الميم وفتح الزاي المشددة اخره راء مهملة
مهموزا اي قويا بليغا ثم لم ينشب ورقة بفتح اوله
وثالثة شين معجمة مفتوحة اي يلبث وقوله
ان توفي بدل اشتمال من ورقة وفتر الوحي اي
احتبس بعد النزول ثلاث سنين كما في تاريخ احمد
وجزم به اسحاق وفي بعض الاحاديث انه قدر
سنتين ونصف زاد معمر عن الزهري في التفسير
حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغنا غدا منه مرات كي يتردى من رؤس شواهق
الجبال وباتي قول ابن عباس ان مدة فترة الوحي
اربعون يوما وعن ابن الجوزي انها خمسة عشر
يوما وعن مقاتل انها ثلاثة ايام قال ابن شهاب
واخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان جابر بن عبد
الله الانصاري قال يحدث عن فترة الوحي فقال

في

في حديثه بينا انا امشي اصل بينا بين فاشبعت
فتحة النون فصارت الفا وهي ظرف زمان مكنون
بالالف عن الاضافة الى المفرد والتقدير بحسب
الاصل بين اوقات انا امشي وقال الابي بينا
وبينما ظرفا زمان يضافان الى الجمل الاسمية
والفعلية وخفف المزيدهما قليل وهما في الاصل
بين التي هي ظرف مكان اشبعت فيها الحركة
فصارت بينا وزيدت عليها الميم فصارت بينما
ولما فيهما من معنى الشرط يفتقران الى جواب
يتم به المعنى والافصح في جوابهما عند الاصمعي
ان يصحبهما اذ واذا الفجائيتان والافصح عند
غيره ان يجرد عنهما وفيه فبينا نحن نرقبه اتانا
انتهى وجواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السما
فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني جالس
على كرسي بين السما بضم الكاف وقد تكسر والارض
فرعبت منه بضم الراء وكسر العين وللاصيلي بفتح
الراء وضم العين اي فزعت فرجعت فقلت
زملوني زملوني كذا الابي ذر والوقت بالتكرار
مرتين ولعكرمة مرة واحدة ولمسلم كالمولف في
التفسير من رواية يونس دثروني قال الزركشي
وهو الشبه لقوله فانزل الله تعالى يا ايها المدثر
ناداه بالمدثر تانيسا له وتلطفا والمعنى يا ايها
المدثر بنبوة واعبايها

قم فانذر حذر بالعذاب من لم يؤمن بك وفيه دلالة
على انه امر بالانذار عقب نزول الوحي للاتيان بغاية
التعقيب واقتصر على الانذار لان التبشير لا يكون
الا لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك من دخل
فيه وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز اي الاوثان
فاهجر ضحى بفتح الحاء المهملة وكسر الميم اي فبعد نزول
هذه الاية اكثر الوحي اي نزوله وتتابع ثم ان في هذا
الحديث دلالة على ان اول ما نزل من القران على الاطلاق
اقرا باسم ربك الى من علق واول ما نزل بعد فتور
الوحي يا ايها المدثر الى فاهجر فليس القول بان اول
ما نزل اي من القران اقرا باسم ربك الاية والقول
بان اول ما نزل منها يا ايها المدثر الى فاهجر مختلفة
خلاف ما يفيده كلام العراقي واما القول بان
اول ما نزل فاتحة الكتاب لا يخالفه ما تقدم لان
المراد به اول ما نزل من السورة التامة وما تقدم
في اول ما نزل من الاي وكونهذا الجمع لشيخ
شيخنا السيد عيسى المتولي والتوفيق بين بان
اول ما نزل من اقرا الى الاكرم او الى ما لم يعلم واول
ما نزل يا ايها المدثر الى فكبر مستفاد من الحديث
المذكور ويفيد ايضا ان نزول الفاتحة بعد نزول
الايتين المذكورتين وجعل العراقي كما يظهر من كلامه
الاتي ان الاقوال الثلاثة في اول ما نزل مختلفة
ورجح الاول ونصه اقراه جبريل اول العلق

قراءة كما له به نطقي وكون ذا الاول فهو الاشهر
وقيل بل يا ايها المدثر وقيل بل فاتحة الكتاب
والاول الاقرب للصواب تنبيهات
الاول ظاهر حديث عايشة هذا ان اول ما حصل
له به النبوة الوحي مناما لان رويا الانبيا وحي
والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان جبريل نزل
عليه باول العلق وفتر الوحي ثم نزل عليه باول
المدثر وتتابع الوحي وانه لم يقترن به اسرافيل من
اول النبوة الى تتابع الوحي قال بعضهم وهو الصحيح
وقيل وكل به اسرافيل حين بنوته وقيل ميكائيل
كما رواه بعضهم لكن رواه الامام احمد في تاريخه بسند
صحيح عن الشعبي رحمه الله فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل عليه النبوة وهو ابن اربعين
سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل شي من القران على لسانه
عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فمات
وهو ابن ثلاث وستين سنة انتهى ويمكن التوفيق
بين حديث عايشة وبينه وقد اشار الى ذلك
ابو شامة فقال وحديث عايشة لا ينافي هذا فانه
يجوز ان يكون اول مرة الرويا ثم وكل به اسرافيل
في تلك المدة التي كان يخلوا فيها بغار حرا فكان
يلقى اليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه تمرينا وتدريجا
الى ان جاه جبريل بعد ما غطه ثلاثا فحكت عايشة

مَاجَرِي له مع جبريل ولم تحك مَاجرى له مع
اسرافيل اختصارا للحديث اولم تكن وقفت
على قصة اسرافيل ذكره ش قال وقد انكر الواقد ي،
خبر الشعبي وقال لم يقترن به من الملايكة الا
جبريل • قال الحافظ ولا يخفى مافيه لان المثبت
يقدم على النافي الا ان صحب النافي دليل نفيه
فيتقدم انتهى وقال الشيخ رحمه الله في فتاويه
قد ورد ما يوهي اثر الشعبي وهو ما رواه مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله
عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقضا من
السما من فوقه فرفع جبريل بصره الى السما فقال له
يا محمد هذا ملك قد نزل عليك لم ينزل الا ساعته
قط قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر
بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة لم يقرا حرف منها الا اوتيته
انتهى كلام الشيخ • والملك المذكور اسرافيل ثم قال
ش ايضا ان الطبراني والبيهقي وابن حبان رووا
بسند حسن ما يقوي ما ذكره الواقدي • ثم قال
بعد ذلك ما نصه فظهر ان المعتمد ما مشى عليه
الواقدي انتهى كلام ش رحمه الله تعالى قلت
واستفيد مما ذكره ابو شامة ان مدة الرويا التي بدا
بها قبل اقتران اسرافيل به وان مدة اقتران اسرافيل
به كانت بين انقضا مدة الرويا وبين نزول جبريل

عليه

عليه باقرا باسم ربك ويلزم على هذا ان تكون مدة
النبوة اكثر من ثلاث وعشرين سنة اذ مدة الرويا
ستة اشهر ومدة اقتران اسرافيل به ثلاث سنين
وكلاهما قبل نزول جبريل عليه ومدة نزول جبريل
عليه عشرون سنة • ثم قال ش ايضا في الطبقات
لابن سعد ودلايل البيهقي عن داود بن ابي هند عن
الشعبي قال انزل الله عليه النبوة وهو ابن اربعين
سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل على لسانه شي من
القران • فلما مضت تلك المدة قرن بنبوته
جبريل فنزل القران على لسانه عشرين سنة انتهى
كلام ش قلت وانزال النبوة عليه بالرويا
مما يما اتاه به اسرافيل كما يفيده قوله فقرن
بنبوته اسرافيل الى اخره وقد سبق عن ابي شامة
ما يفيده • ثم ذكر ش عن بعضهم ما يفيد ان اقتران
اسرافيل به كان في مدة فترة الوحي فانه قال
الخامس من التنابيه قال ابن كثير قال بعضهم كانت
المدة قريبا من سنتين او سنتين ونصف والظاهر
والله اعلم انها المدة التي اقترن به ميكاييل فيها
كما قال الشعبي وغيره ولا ينافي هذا تقدم مجي جبريل
اليه اولا باقرا باسم ربك اذ بعدها حصلت الفترة
التي اقترن به ميكاييل فيها ثم اقترن به جبريل بعد
ما نزل بيا يها المدثر وتتابع الوحي قلت

وتقدم ان الذي ذكر الشعبي اقترانه به هو اسرافيل
انتهى باختصار **قلت** قد ذكرت في الباب في فترة
الوحي فقال السهيلي جاء في بعض الاحاديث
المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة قال
في الزهور وبحث فيه بما ذكره ابن عباس في
تفسيره انها كانت اربعين يوما وفي تفسير ابن
الجوزي وبمعاني الزجاج والفراء خمسة عشر
يوما وفي تفسير مقاتل ثلاثة ايام ولعل هذا
هو الاشبه بحاله عند ربه انتهى وعلى هذا فكيف
يصح الجزم بان اسرافيل اقترن بنبوته ثلاث
سنين مع قول من قال ان مدة فترة الوحي هي
المدة التي اقترن به فيها اسرافيل **الثاني**
قال الكرماني فان قلت تعبده في الغار اهو
بشرع من قبله ام لا **قلت** يحتمل ان يكون من شرع
السابق او المختار عند الاصوليين انه متعبد قبل
البعثة بالشرع السابق عليه فقيل بشريعة
نوح وقيل بشرع ابراهيم وقيل موسى وقيل
عيسى وقيل ادم وقيل بما ثبت انه شرع ويحتمل
ان يكون بمقتضى الفعل على قول من يقول بقاعدة
الحسن والقبح به ويحتمل ان يكون شرع نفسه
الحاصل من الرويا بدليل ثم حبب اليه الخلاء
ذكره بلفظ ثم الدال على التراخي ولو حملناه على
اجتناب الحرج الذي كان يرتكبه اهل الجاهلية

لكان

لكان اظهر انتهى وتقدم انه كان عبادته التفكر وقوله
حتى فجيه الحق اي الوحي الكريم وهو بكسر الجيم
وفتحها اي بغتة **الثالث** قال امام الحرمين
تمثل جبريل رجلا معناه ان الله تعالى افنى الزايد
من خلقته اي ثم يخلق له غيره انه ازاله ثم يعيده
له بعد **وقال الحافظ** تمثيل الملك رجلا ليس
معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر
بتلك الصورة تانيسا لمن يخاطبه والظاهر ان
القدر الزايد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الراى
فقط والله اعلم **وقال** السراج البلقيني
يجوز ان يكون جبريل بشكله الاول الا انه انضم
فصار على قدر الرجل ثم يعود بعد انضمامه الى
هيئته كالقطن اذا جمع نفشه ثم نفش لكن
يقدح في هذا ما ثبت انه كان ياتي نبينا عليهم
السلام في صفة دحية الكلبي فلا يتم ما ذكره الا
باضافة انه بعد انضمامه المذكورة يصير على
صورة دحية الكلبي **وقال بعضهم** الصورة التي
تشبه صورة دحية غير صورته التي خلقه الله عليها
له ستمائة جناح جناحان منها سد الافق واستشكل
بان روحه تكون في احدى الصورتين وتخلو منها
الاخرى فتموت **واجيب** بان موت الجسد
بخلوه من الروح ليس بواجب عقلا وانما هو لعادة
مطردة اجراها الله تعالى في ارواح بني ادم ويجوز

تخلفها فيبقى الجسد من خلوه منها جبالا ينقص
شئ من معارفه وطاعاته ويكون انتقال الروح
للجسد الثانى كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف
الطيور الخضر • وبان من الممكن ان يخص الله بعض
عباده فى حال الحياة بخاصة لنفسه الملكية
القدسية وقوة لها يصدر بها على التصرف فى
بدن اخر غير بدنه المعهود مع استمرار تصرفها
فى الاول • وقد قيل فى الابدال انهم انما سموا
ابدالا لانهم كانوا يرحلون من مكان الى مكان •
ويقيمون فى مكانهم شخصا اخر شبيها بشخصهم
الاصلى وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا
بين عالمى الاجساد والارواح وبنوا على ذلك
تجسد الارواح وظهورها فى صورة مختلفة من
عالم المثال وقد يستانس لذلك بقوله تعالى
فتمثل لها بشرا سويا • فتكون الروح الواحدة كروح
جبريل مثلا فى وقت واحد مدبرة لشخصه الاصلى
ولهذا الشخص المثالى قلت وحاصل الجواب ان الله
تعالى يخص بعض الارواح بقوة يحصل بها
التصرف فى مثال ذى الروح سواء كان واحدا او
اكثر مع استمرار التصرف فى ذى الروح فقوله
لنفسه تعلق بخاصة • وقوله الملكية القدسية
صفة لنفسه لكن لا مفهوم للملكية اذ هذه الخاصة
فى غير النفس الملكية كما يدل عليه ما ذكره فى الابدال

وعن

وعن الصوفية وقوله وقوة الى اخره عطف تفسير
على خاصية اى الخاصية المذكورة هى قوة لها الى اخره
تتمة قال الحافظ السيوطى فى كتابه تزيين
الارايك فى الدليل العاشر فى انه صلى الله عليه
وسلم اعطى من الملايكة امورا لم يعطها احدا من الانبيا
الى ان قال ومنها ان الملايكة تحضر امته اذا قاتلت
العدو فى سبيل الله لنصرة دينه خصيصية مستمرة
الى يوم القيامة ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر
من مات من امته ليطرد عنهم الشيطان فى تلك
الحالة انتهى • وهو بظاهره بخلاف ما فى حديث
الوفاة من قول جبريل عليه السلام لا انزل بعد
الارض او ما هذا معناه • وقوله تعالى تتنزل
الملايكة والروح فيها الاية • اذ المراد بالروح جبريل
الرابع حكمة فترة الوحى ذهاب ما كان يجده من
الروع وليحصل له التشوق الى العود انتهى عن
انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انس بن مالك
هو الصحابى المشهور خادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعى له بكثرة المال والولد وطول المدة
فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه
وفى رواية واصل عمره واغفر ذنبه فحقق الله تعالى
دعاه فعاش نحو المائة اى عاش مائة الا سنة •
وكان يونى بضم المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية
نخله فى السنة حملين اى وكان يحمل نخله حملين •

روي انه كان له بستان يحمل في السنة مرتين وكان
فيه ريحان يحي منه ريح المسك والولد الكائن
لصلبه اي من صلبه مائة من بعد عشرين انثوا
الهمزة وكسر الموحدة ، ولا يعارض هذا ما ورد
اللهم من امن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به
الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه
لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن ولم يصدقني
ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فاكثر
ماله وولده واطل عمره انتهى لان هذا يحمل من الغني
شره لحديث انس ونحوه على من لم يطغه الغنى
وفي الحديث ان من عبادي من لا يصلح له الا
الغنى انتهى من الغنية العراقي وشرحها ثلاث
مبتدا سوغ الابتدا به كون التنوين عوضا من
المضاف اليه اي ثلاث قد مثل ابن مالك ذلك
في شرح التسهيل بقولهم ضعيف غاد بقرملة
انسان ضعيف التجا الى قرملة وهي شجرة ضعيفة
ويجوز ان يكون من باب شر هر ذا ناب فوصف ثلاث
مقدر او الجملة الشرطية صفة والخبر على هذا التقدير
هو ان يكون الى احزه وعلى ما قبله الخبر هو الجملة
الشرطية وان يكون بدلا عن ثلاث او بيانا واما
خبر اسم الشرط ففيه خلاف فقيل جملة الشرط
والجواب ، وقيل جملة الجواب وقيل جملة الشرط
انظر ما وجه جعل الجملة الشرطية على الوجه الاخير

صفة

صفة وعلى ما قبله خبر وقوله ان التنوين في
ثلاث عوض عن المضاف اليه فان هذا انما قيل في
تنوين كل وبعض وان سلم ما قاله فلم يعدوه من
مسوغات الابتدا بالنكرة فيما اعلم من كن فيه يعني
بكونها فيه غلبتها عليه لان به يتضح دلالتها وخصت
الثلاثة بالذكر لانها اعمال قلب لا يعرض لها الريا
والا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة
برهان وكانت اول على حلاوة الايمان لانها
مسببات عنه ، ووجود المسبب يدل على وجود
السبب والثلاثة متلازمة فلا يوجد بعضها
منفكا عن بعض حين سال عن مفهوم العدد
فيقال من وجدت فيه واحدة منهن قاله الابي
وجدا اي اصاب ولذا تعدي لمفعول واحد
حلاوة الايمان اي حسنه او معنى حلاوة الايمان
الاستلذاذ بالطاعات وتحمل المشاق في الدين
وايثاره لك على اعراض الدنيا انتهى وقال
الابي قلت حلاوة الايمان استعارة شبه
انشراح الصدر بشيء ذي حلاوة فهو لوجوده
يستعذب الطاعات ويتحمل المشاق ، فعن
عتبة الكلام كابدت الصلاة عشرين سنة ثم
استمتعت بها بقية عمري ، وعن الجنيد رضي الله
عنه اهل الليل في ليلهم الذ من اهل اللهو في لهوهم
وعن ابن ادهم انا في لذة لو علمها الملوك لجالدونا

عليها بالسيوف انتهى ومحبة الله بفعل طاعته
وترك مخالفته وكذلك محبة الرسول وياتي ما
للبيضاوي ونحوه للكرماني في اخر القوله وقوله
ينبه دليل على جواز جمع الله ورسوله في ضمير
واحد في مثل ذلك واما قوله للخطيب الذي
قال ومن يعصهما بئس الخطيب انت فليس مثل
هذا الان موضوع الخطب الاطناب واما هنا
فالمراد الايجاز ولهذا جاء في ابي داود ومن يعصهما
فلا يضر الا نفسه لكونه في غير خطبة ونحوها
في ك قال واما تثنية الضمير ههنا فللاشارة الى
ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل
واحدة فانهما وحدها لاغية وامر بالافراد في
حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من المعصيتين
مستقل باستلزام الفوايد اذ العطف في تقدير
التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في
الحكم واقول وهذا الجواب احسن مما تقدم وقال
الاصوليون امر بالافراد لانه اشد تعظيما والمقام
يقتضي ذلك انتهى وثم جواب اخر وهو انا نقول
انه يسوغ ذلك له صلى الله عليه وسلم لما كان
ما يصدر منه عن الله ولوجهه فكان كالترك
عليه من الله فهي اجوبة ثلاثة قوله وان يحب
المرء لا يحب الا لله ش جملة لا يحبه الا لله خالية

اما

اما من الفاعل او من المفعول قال بعضهم او من
كليهما وفيه نظر انتهى قلت لانه لا يكون شيء
واحد حالا من متعدد وان صلح كونه حالا من كل
واحد منهما وعبارة بعض اشياخي وقد يصلح
مجيء الحال الواحد من احد متعدد واختلف
هل يجب ايلاوه لما هو حال منه او يجوز تاخيره
عنهما وعلى الثاني شيخ الاسلام في شرح البهجة
حيث جعل قوله بالمسجد الحرام يصح كونه حالا
من فاعل رايت ومن مفعوله انتهى ونص البهجة
واعما رايت في منامي نبيا بالمسجد الحرام ثم لعل
امتناع جعل شيء واحد حالا من متعدد ان الحال
تطابق صاحبها في الافراد والتثنية والجمع لكن
هذا ليتم فيما اذا كان الحال غير ظرف ولا جار ومجرور
والا فالمانع من جعل بالمسجد الحرام حالا منهما
معا ويقدر متعلقه مثنى اي كائنين بالمسجد
الحرام وحينئذ فيجب حمل كلام شيخ الاسلام على
ما اذا قدر متعلق الجار والمجرور مفردا واما ان
كان قدر مثنى فانه يصح كونه حالا منهما كما انه يصح
مجيء الحال من الفاعل والمفعول حيث جيء بهما بلفظ
التثنية نحو ضربت زيدا قائمين كما هو مذكور عند
النحاة قال ك رحمه الله المحبة معناها على
ما عرفها اكثر المتكلمين الارادة فقيل هي اعتقاد
النفع او ميل يتبع ذلك او صفة مخصصة لاحد

الطرفين بالموافق بالوقوع النووي اصل المحبة
الي مايوافق المحب ثم الميل قد يكون الي مايستلذه
نحو اسد لحسن الصورة او لما يستلذه بعقله كمحبة
الفضل والكمال • وقد يكون لاحسانه اليه ودفع
المضار عنه ثم قال ك بعد نحو الورقة مانصه
واعلم ان المحبة قد تكون لاحد امور ثلاثة
اي وهي الامور المتقدمة • ولا يخفى ان المعاني
الثلاثة كلها موجودة في رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال
انواع الفضايل واحسانه الى جميع المسلمين بهدايتهم
الى الصراط ودوام النعيم • ولا شك ان الثلاثة
فيه اكمل مما في الوالدين ولو كانت فيهما كونه احب
منهم لان المحبة تابعة تلذذ لك حاصلة بحبتها
كاملة بكمالها فان قلت المحبة امر طبيعي غريزي
لا يدخل تحت الاختيار فكيف يكون متكلفا مما لا
يطاق عادة قلت لم يرد حب الطبع بل حب
الاختيار المستند الي الايمان فمعناه لا يؤمن احدكم
حتى يوثر رضاي على هوي الوالدين وان كان
فيه هلاكهما • واعلم ان محبة الرسول عليه
السلام ارادة فعل طاعته وترك مخالفته وهي
من واجبات الاسلام • قال الله تعالي قل ان
كان اباؤكم الي باسره انتهي وفي كلامه بحث •
وقال البيضاوي المراد بالحب هنا الحب العقلي

وهو

وهو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه ويستدعي
اختياره وان كان على خلاف ما يقتضيه الهوي
الاثري ان المريض يعاف الدوا وينفر منه طبعه
ولكنه يميل اليه باختياره ويهوي تناوله بمقتضى
عقله لما يعلم ان صلاحه فيه فالمرء لا يومن الا اذا
يتقن ان الشارع لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح
عاجلي او صلاح اجلي • والعقل يقتضي ترجيح
جانبه • ثم ان مقتضى كلام قس ان قوله في الحديث
وان يحب المرء الي اخره من الخاص على العام فانه
قال ومن محبة الله ورسوله عليه السلام المتلبس
بها المرء ان يحب المرء حال كونه لا يحبه الا لله تعالي
وقوله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان
يقذف في النار المراد بالعود التلبس بالكفر لا
حقيقته وانما عدي العود بفي ولم يعده بالي كما
هو المشهور لانه ضمن معنى الاستقرار فكانه قال
ايعود مستقرا فيه قاله الحافظ وفيه نظر لانه
يقتضي ان المعتبر كراهة العود للكفر على وجه
الاستقرار فيه لا العود من غير استقرار • وكذا
تعقبه العيني بقوله وفيه تعسف وانما في هنا
بمعنى الي كقوله تعالي او لتعودن في ملتنا اي
لتصيرن الي ملتنا • وهذا الحديث ذكره البخاري
في باب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في
النار قوله عن عبادة بن الصامت ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني على ان لا
تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم
وارجلكم ، ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم
فاجره على الله ، ومن اصاب من ذلك شيا ثم
ستره الله عز وجل فهو الى الله ان شا عافاه وان
شا عنى عنه فبايعوه على ذلك ش عبادة بن
الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي روي له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية واحد
وثمانون حديثا ، ذكر البخاري منها ثمانية اتفق
وفي مسلم ذكر البخاري منها تسعة ، وهو اول من
ولي قضا فلسطين وكان طويلا جسيما خيرا
توفي سنة اربعة وثلاثين مقتولا وهو ابن اثنتين
وسبعين سنة ، وكان قتله في خلافة معاوية
قال في الاستيعاب وجهه عمر رضي الله عنه
الى الشام قاضيا معلما فاقام بحمص ثم انتقل الى
فلسطين ومات بها ، ودفن ببيت المقدس
وقبره معروف وقيل توفي بها الرملة رضي الله
عنه ، وعبارة البخاري بعد عبادة بن
الصامت نضلها رضي الله عنه ، وكان شهد بدرا
وهو احد النقبا ليلة العقبة بمعنى قال
شارحه النقبا جمع نقيب وهو الناظر على القوم
وضمينهم وعريفهم وكانوا اثني عشر رجلا والواو في

وكان

وكان وفي قوله وهو احد النقبا هي الداخلة على
الجملة الموصوف بها لتاكيد لصرف الصفة بالموصوف
وافادة ان اتصافه بها امر ثابت ولا ريب ان شهود
عبادة بدرا وكونه من النقبا صفتان من صفاته
على الوجه المذكور واراد انهما صفتان من حيث
المعنى لا من حيث اللفظ اذ الصفة كذلك لا
تقترن بعاطف وقوله ببهتان البهتان هو
الكذب الذي يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعته
كالرمي بالزنا ونحوه ، وقوله تفترونه اي تختلقونه
بين ايديكم وارجلكم ذكرها مع انها لا مدخل لها
في البهتان لان الجنايات تضاف اليها لان بها
المباشرة والسعي وان شاركها بقية الاعضا
ويحتمل ان يكون كنى باليدين والرجلين عن الذات
لان معظم الافعال بهما ، والمعنى لا تاتوا ببهتان
من قبل انفسكم ، ولهذا يقال في عتاب الشخص
على القول ذلك بما كسبت يداك وهنا وجه
اخر وهو ان البهتان على نامر عبارة عما يختلقه
القلب الذي هو بين الايدي والارجل ثم يبرزه
بلسانه ، والمعنى لا تاتوا ببهتان يختلقه ما
بين ايديكم وارجلكم وهو القلب لانه بين الايدي
والارجل وبالجملة فالمراد بذلك قذف المحصنة
ونحوه من الكذب على الناس وريبهم بالعظايم
وبما يلحقهم به العار والفضيحة وقوله ولا تعصوني

في

في معروف المعروف هو ما يحسن اي ما يعرف
من الشارع حسنه نهيا او امرا او قيد به تطييبا
لقلوبهم لانه عليه الصلاة والسلام لا يامر الا به
قال البيضاوي في الاية والتقييد بالمعروف
مع ان الرسول لا يامر الا به للتنبيه على انه لا يجوز
طاعة مخلوق في معصية الخالق اي لانه اذا كان
لا يجوز طاعة اعظم الخلق في غير المعروف فغيره
اولى فهو يشبه ان يكون من الخبر الذي قصد بالاخبار
به لازم فايدته وخص ما ذكر من الناهي بالذكر
دون غيره للاهتمام به وقوله فمن وفى هو بالتشديد
والتخفيف اي مات على ما بايع عليه وقوله
فاجره على الله اي تفضلا منه فلا يوخذ من لفظ
فاجره ولفظ على استحقاق العبد على عمله اجرا
ولا وجوب شيء على الله كما تقول المعتزله وقول
اخر الحديث فهو الى الله الى اخره يدل على انه لا
يجب على الله عقاب العاصي ولا ثواب المطيع
فلا يجب عليه شيء اذ لا قايل بالفرق وقوله نكرة
في سياق الشرط فتعم وقوله فهو اي العقاب
اي الحد وقوله كفارة اي يسقط عنه الاثم حتى
لا يعاقب في الاخرة وقد ذهب اكثر الفقها
الى ان الحدود كفارات لظاهر هذا الحديث ومنهم
من توقف لحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة ام لا والجواب

ان

ان حديث ابي هريرة قد يكون قبل حديث عبادة
فلم يعلم ثم علم بعد ذلك ه قال النووي في شرح
مسلم وقيل ان الحدود زواجر فتقتل القاتل زجرا
لغيره واما في الاخرة فالطلب بالعقوبة جايز
قايم واجب بانه لو كان كذلك لم يجز
العفو عن القاتل واستشكل الاول بان المرتد
اذا قتل على ردته لا يكون قتله كفارة واجب
بان عموم الحديث مخصوص بقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به وقوله ومن اصاب من
ذلك شيا ثم ستره الله عز وجل فهو الى الله ان شا
عفى عنه وان شا عاقبه ه فان قلت هذا يخالف
حديث لا يستر الله دنيا على عبد في الدنيا الا
ستره يوم القيامة على ما هو المرتضى في معناه
من انه يغفر له ولا يعذبه به كما ذكره النووي
فانه قال القاضي يحتمل امرا ان احدهما ان يستر
معاصيه وعيوبه عن اذاعتها في اهل الموقف
والثاني ترك محاسبته عليها وترك ذكرها قال
والاول اظهر لما جا في الحديث الاخر انه يعدده
بذنبه ويقول ستريها عليك في الدنيا واذا اغفرها
لك اليوم انتهى وكذا يخالفه حديث مسلم ايضا
كل عبادي معافى المهاجرين اي وهم الذين جهروا
بمعاصيهم واظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم
فيتحدثون به لغير ضرورة ولا حاجة انتهى وكل من

الحديثين يدل على ان ما ستره الله تعالى من
الذنب على العبد في الدنيا لا يعاقبه عليه حيث
لم يكن مجاهرا به وهو خلاف ما وقع في الحديث
من قوله ان ما ستره الله تعالى من ذنب على العبد
ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه قلت لا يخالفه
لان ما ذكر هنا لبيان ان هذا من الامور الجائزة
في حقه تعالى • وما ذكر في الحديثين الاخرين يفيد
عدم وقوعه لانه اخبار من الله بانه لا يعذبه
وننظر هذا اغفر ان الشرك من الافعال الجائزة
عقلا ولكنه امتنع شرعا • لقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به الاية قال النووي المعنوي
الكمزوان كان قد قيل به في بعض الشرايع لكن في
شرعنا هو من الجايز عقلا الممتنع شرعا لقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية فان قلت
ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة للعقوبة على
ما قبلها بالفاء والمتضمنة للستر بثم احيب
باحتمال انه للتنفير عن مواقعة المعصية فان
السامع اذا علم ان العقوبة معاجلة لاصابة المعصية
غير متراخية عنها وان الستر متراخ بعثه ذلك
على اجتناب المعصية وتوقيها قاله في المصابيح
انتهى ثم ان قوله فمن اصاب من ذلك شيا الى اخره
ظاهره يشمل التايب وغيره وهذا بنا على ان توبة
المومن مقبولة ظنا على ما عليه جمع من الاصوليين

واما

واما على انها مقبولة قطعا فيقيد بغير التايب
وذكر صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وحوله
عصابة من اصحابه كما في البخاري والعصابة بكسر
العين ما بين العشرة الى الاربعين • وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب علامة الايمان •
حب الانصار ص عن ابي بكرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار • فقلت
يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال
انه كان حريصا على قتل صاحبه ش ابو بكرة هو
نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث بن كلدة
بالكاف واللام المفتوحتين الثقفي بالبصرة
سنة اثنين وخمسين • وانما كني بابي بكرة لانه تدلى
من حصن الطايف الى النبي صلى الله عليه وسلم
بكرة فانه كان اسلم وعجز عن الخروج من الطايف
الا هكذا • وله في البخاري اربعة عشر حديثا •
قال للاحنف بن قيس حين لقيه ذاهبا اين تريد
فقال له الاحنف لانصر هذا الرجل اي علي بن ابي
طالب فقال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار • ولا شك في وجوب
حمله على ما اذا كان القتال بينهما بغير تاويل سايغ
اما اذا كانا صحابيين فامرهما عن اجتهاد وظن الاصلاح

الدين والمصيب منهما له اجران والمخطئ له اجر
وانما حمل ابوبكرة الحديث على ظاهره حسما للمادة
وقد رجع الاحنف عن موافقة ابي بكره في ذلك
وشهد مع علي بافي حروبه • وقوله فالقاتل والمقتول
في النار اي جزاوهما ذلك فلا ينافي العفو عنهما
او عن احدهما فلا يكون فيه دليل لمذهب المعتزلة
القايلين بوجوب العقاب للعاصي • وقوله
انه كان حريصا على قتل احنه يدل على ان العزم
يواخذ به وهو لا ينافي حديث من هم بسيئة فلم
يعملها لم تكتب عليه لانها لم تكن دون العزم • وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب وان طايفتان من
المومنين اقتتلوا ص عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ش اختلف في اسم ابي هريرة واسم ابيه على نحو
ثلاثين قولا • والاصح ان اسمه عبد الرحمن بن صخر
الدوسي كان له هرة فكني بها • وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلاثماية
واربعة وسبعين حديثا • وليس لاحد من الصحابة
هذا القدر ولا ما يقاربه • وذكر البخاري عنه منها
ثمانية عشر واربعمايه • والرواة عنه ثمان مايه رجل
او اكثر كان يسبح في اليوم اثني عشرة الف تسبيحة
ولي امارة المدينة ثلاث مرات مات سنة سبع

وخمسين

وقف لله تعالى على رواق المغاربة

وخمسين ودفن بالبقيع وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحبه ولا يحجبه عنه • وكان يقول يا ابا
هريرة فيقول انما انا ابو هريرة فيقول له عليه
السلام الذكر خير من الانثى • ودعي له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعى لامه وجعل له في صاعه
حبات من بركة فارسل منها اوسقا • وحدثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلقي بيديه في رداه
وحدث كثيرا • واثنى عليه ابوبكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم اجمعين • وكانت عايشة تجله •
وقالت صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ملى بطني وهو احد فقرا الصفة • وقال لابنته
لا تلبسي الذهب فاني اخاف عليك اللهب • وقال
من دخل المقابر واستغفر لاهل القبور ورحم
عليهم فكانما شهد جنايزهم والصلاة عليهم وهو
ممن دخل مصر ومن كرامته ما في تاريخ ابن البخاري
وصله ابن الصلاح عن الزجاجي قال حدثني
الشيخ ابو اسحاق الشيرازي عن ابي الطيب كنا في
حلقة المناظرة في شاب خراساني يسال عن
المصراة ويطلب الدليل فاحتج عليه بخبر الشيخين
عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان حنفيا فقال
ابو هريرة غير مقبول الحديث فما تم كلامه حتى
سقطت عليه حية فتفرق الناس هاربين فتبعته
دون غيره فقال تبت تبت فلم ير لها اثر انتهى ولم

بحضرة الحرب بين معاوية وعلي وكان يأكل على
بساط معاوية ويصلي خلف علي فاذا كان وقت
الحديث صعد على منبرة فقيل له في ذلك فيقول
طعام معاوية ادسم والصلاة خلف علي اقوم
والقعود على هذا الكرم اسلم وتظيره ما ذكره
ابو عمران عقيلا رضي الله عنه غاضب اخاه عليا
وخرج الى معاوية واقام عنده فزعموا ان معاوية
قال له يوما بحضرته هذا ابو يزيد لولا علمه اني
خير من اخيه ما اقام عندي وتركه فقال
عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي
وقد اثرت دنياي واسال الله خاتمة خير
وقال صلى الله عليه وسلم لعقيل هذا الى حبك
حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب
عمي اياك قوله من يقم ليلة القدر فيه محي فعل
الشرط مضارعا وجوابه ماضيا وهو قليل وقد
استنبط جوازه من قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم
من السماء اية فظلت اعناقهم لان تابع الجواب جواب
وانما قال هنا يقم وفي الحديث من قام رمضان
لان ذلك محقق الوقوع وقيام ليلة القدر
ليس محققا فان قلت فما بال الجزم لم يطابق
الشرط في الاستقبال مع ان المغفرة في زمنه
الاستقبال قلت اشعارا بانه متيقن الوقوع
تفضلا من الله تعالى على عباده والمراد بقيام ليلة

القدر

القدر القيام للطاعة كما في قوله تعالى وقوموا لله
قانتين ويكتفى بما يسمى قياما لا اتمام الليل وعليه
بعض الائمة حتى قيل بكفاية اداء فرض العشاء في
جماعة في دخوله تحت القيام لكن لا يقال قام
الليلة الا لمن قام الكل الاكثر وقوله ايمانا
اي تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا اي
اخلاصا اي لوجه الله تعالى لا للرياء والخوف
وقال التيمي في ايمانا اي مؤمنا بان صلاته فيها
سبب المغفرة انتهى قلت ونحوه قول بعضهم
اي تصديقا بوعد الله بالثواب عليه وهل لابد
في ذلك ان يقوم الليالي الغالب انها ليلة القدر
فلو انه قام غيرها وصادفها لم يحصل له هذا
الثواب وهو مقتضى كلام التيمي ام لا انتهى قلت
وفي شرح الجامع انه يحصل له الثواب المذكور
حيث صادفها سواء شعر بها ام لا وهما منصوبان
على التمييز او على المفعول له قال الرماوي
فان قيل شرط التمييز ان يقع فاعلا نحو طاب زيد
نفسا قيل ممنوع ولو سلم فالمراد ان يكون فاعلا
للفعل او بالقوة كما في نحو طاب عمرو فرحا فانه ماول
بان المراد اطابة الفرح فيكون المعنى هنا اقامة
الايمان قاله ك ويجوز ان يكونا حالين وهما مصدران
بمعنى اسم الفاعل وقوله من ذنبه متعلق بغفر
وهو في محل رفع بمفعول ما لم يسم فاعله قلت

الظاهر تعلقه بتقدم ونايب الفاعل ما لانه اللايق
بالمعنى والصناعة * واعلم انه يستثنى من
ذلك حق العباد وهذا الحديث ذكره ح في باب
قيام ليلة القدر من الايمان * وقوله ما تقدم
من ذنبه وفي رواية وما تاخر قال الحافظ
ابن حجر وما يتاخر تكفير الذنوب بها الى انقضاء
الشهر بخلاف صيام رمضان وقيامه وقد يقال
يغفر له عند استكمال القيام في اخر ليلة منه
قبل تمام نهارها وتتاخر المغفرة بالصوم الى
اكمال النهار بالصوم انتهى * وقد ورد من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ص عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين
احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا
بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة ش قوله
ولن يشاد الدين اي يغالبه من الشدة رواه
الجمهور باسقاط لفظ احد واثبتها ابن السكن
فعلى هذا الدين نصب بالمفعولية وعلى الاول
فضبطه كثير بالنصب ايضا على اضمار الفاعل في
يشاد للعلم به وضبطه صاحب المطالع وهو الاكثر
بالرفع على بنا يشاد للمفعول قال ثبت الاكثر في
بلادنا بالنصب والمعنى ان الدين يغلب من غالبه
قلت اعلم انه على رواية اثبات احد فيشاد مبني

للفاعل وكذا على رواية حذفها ورفع الد ونصب
الدين واما على رواية حذفها ورفع الدين فيشاد
مبني للمفعول وهذا ما يفيد كلامه وقوله
فسددوا بمهملات من السداد والتسديد بالسين
المهملة التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد
من القول والعمل ورجل مسدد اذا كان يعمل
بالصواب والقصد من القول والعمل ورجل
مسدد اذا كان يعمل بالصواب والقصد لكن
لا يخفى ان سددوا امر فهو لطلب السداد منهم
ولا يصح ان يفسر بطلب التوفيق للسداد منهم اذ لا
قدرة لهم عليه وانما يطلب من الله وقاربوا بالموحدة
اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها يقال رجل مقارب
بكسر الراي وسط بين الطرفين وابشروا بهمزة
القطع وفيه لغة ابشروا بضم الشين من البشر
بمعنى الابشار اي ابشروا بالثواب على العمل وان
قل وقال عليه الصلاة والسلام احب الاعمال
ما داوم عليه صاحبه وان قل * وحديث عطا
الخراساني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة ستين
سنة حديث باطل كما قاله ابن الجوزي * وفي
اسناده كذابان احدهما اسحاق بن نجيح قال احمد
هو اكذب الناس * وقال يحيى هو معروف بالكذب
ووضع الحديث وقال الفلاس كان يضع الحديث

والثاني عثمان قال ابن حبان كان يضع الحديث
على الثقاة لا تحل روايته انتهى وقال الحافظ السيوطي
فيما تعقبه على ابن الجوزي حديث ابي هريرة فكرة
ساعة خير من عبادة ستين سنة فيه عثمان بن
عبد الله القرشي عن اسحاق بن نجيح الملطي كذابان
قلت له شواهد اخرج الديلمي عن انس مرفوعا
تفكر ساعة خير من عبادة ثمانين سنة واخرج
الديلمي وابو الفضل بن صالح في التصرة عن
انس مرفوعا تفكر ساعة خير من قيام ليلة
واخرجه بهذا اللفظ ابو الشيخ وابن حبان في
العظمة من حديث ابن عباس واحمد في الزهد
عن ابي الدرداء مرفوعا انتهى وينبغي ان يكون
تفكره بما يتعلق بالحالة التي يطلب منه تلبسه
بها ففي حال الصحة والشبوبية يكون تفكره فيما
يغلب به الخوف وفي حالة المرض والعجز يكون
تفكره فيما يغلب به الرجا وقوله بالغدوة
والروحة بفتح او لهما قال الجوهري الغدوة ما
بين صلاة الغداة وطلوع النهار والروحة من
الزوال الى الليل وشئ من الدلجة هو بضم الدال
وفتحها اسم من الادلاج بسكون الدال لكنها بالضم
سير اخر الليل واما بالفتح فسير اوله ولكن الرواية
بالضم وهو كقوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل كان عليه الصلاة والسلام خاطب

مسافرا بقطع طريقه الى مقصده فنبهه على اوقات
نشاطة المتروك فيها عمله لان هذه الاوقات افضل
اوقات المسافر لان الدنيا حقيقة دار نقلة وطريق
الى الاخرة فنبه الامة على اغتنام اوقات فرضهم
اي فان الدوام لا تطيقونه فاستعينوا على تحصيله
بذلك كما في السفر كما سبق والحاصل الامر
بالاقتصاد وترك المبالغة المودية الى الانقطاع
والترك بل يكونون متوسطين في الاعمال ثم اعلم
انه ليس المراد بقوله عليكم بالغدوة الى اخره
انه يطلب منهم ايقاع اعمال الدين في الغدوة والروحة
والدلجة وانما المراد انهم يعملون اعمال الدين في
اوقات نشاطهم للعبادة فالمعنى عليكم بما يشبه
الغدوة والروحة والدلجة للمسافر وفي الكلام
الذي ذكرنا اشارة الى هذا فالغرض من هذا الكلام
تشبيه العابد بالمسافر في ان كلا منهما لا يستغرق
زمنه بالعمل فالعابد لا يستغرق زمنه بالعبادة
كما ان المسافر لا يستغرق زمنه بالسير وفي ان كلا
منهما يعمل في اوقات نشاطه فالعابد يعبد في اوقات
نشاطه للعبادة والمسافر يسير في اوقات نشاطه
للسير وقد بين عليه السلام اوقات نشاط
المسافر للسير ويقاس عليه اوقات نشاط العابد
للعبادة وان كانت تخالف اوقات نشاط السير
ص عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان وفد

عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال
من الوفد او من القوم قالوا ربيعة ٭ قال مرحبا
بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا
يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر
الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر
فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة
وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ٭ ونهاهم عن
اربع امرهم بالايمان بالله وحده ٭ قال اتدرون
ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم
قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان ٭
وان تعطوا من المغنم الخمس ٭ ونهاهم عن اربع الحنتم
والدباء والنقير والمزفت ٭ قال شعبة وربما قال
المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم
ش قوله عن عبد الله بن عباس عبد الله بن عباس
كان يسمى ترجمان القرآن وخير الامة والحبر لكثرة
علمه ودعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له انا
اعلمك كلمات ينفعك الله بهن ٭ احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك ٭ تعرف اليه في الرخا
يعرفك في الشدة ٭ واذا سالت فاسال الله واذا
استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كاين
ومن كلامه صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد

متكيا وفي الحديث تجاوزوا عن عثرات الكريم فان
الله اخذ بيده كلما عثر ٭ وقال مكتوب على الجراد
بالسريانى انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي
الجراد جندي من جندي اسلطه على من شئت من عبادي
وقال لما ضرب الدرهم والدينار اخذه ابليس فوضعه
بين عينيه ٭ وقال انت ثمرة قلبي وقرة عيني بك
اطغي وبك اكفر وبك ادخل النار ٭ ولما وضع بالنعش
للصلاة خاط طايرا ابيض فدخل في كفنه فلم يخرج فالتمس
فلم يوجد ٭ ولما سوي سمع صوتا لا يرى شخصه ٭
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الاية مات
بالطايف سنة ثمان وستين قوله ان وفد عبد
القيس المراد من الوفد الجماعة المختارة من القوم
يقدمهم في لغا العظما واصل الوفد الورود وعبد
القيس هو ابو قبيلة ابن افصى بالهمزة المفتوحة
بالفا الساكنة والصاد المهملة المفتوحة ابن دعمى
بالدال المهملة والعين الساكنة وبا النسبة ابن
جزيلة بالجيم المفتوحة ابن اسد بن ربيعة بن نزار
كانوا ينزلون البحرين ٭ وحوالى القطيف وغير ذلك ٭
وكان سبب وفودهم ان منقذ بن حيان احد بني غنم
ابن وديعة كان يتجر الى يثرب في الجاهلية فشخص
اليها مرة بملاحف وتمر للبحر بعد هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم فنهض منقذ اليه ٭ فقال عليه السلام
لمنقذ بن حيان كيف جميع هيئتك وقومك ثم سأله

عن اشرافهم رجل رجل يسميهم باسمايهم فاسلم منقذ
وتعلم سورة الفاتحة واقرا باسم ربك • فكتب
النبي عليه السلام الى جماعة عبد القيس كتابا فقدم
به وكتمه اياما • ثم اطلعت عليه امراته وهي بنت
المنذر والمنذر هذا هو الاشج بن عايذ بالذال
المعجمة وهو يصلي ويقرا فانكرت امراته ذلك
وذكرته لابيها المنذر • فقالت اني انكرت فعل
بعلي منذ قدم من يثرب انه ليغتسل اطرفه ثم
يستقبل القبلة فيحني ظهره مرة ويضع جبينه
بالارض مرة كذلك وبدنه منذ قوم فاجتمعا فتحاورا
ذلك فوقع الاسلام في قلبه • ثم نهض الاشج بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقراه عليهم
فوقع الاسلام في قلوبهم واجمعوا على المسير اليه
عليه السلام • فلما دنوا من المدينة قال عليه
السلام لجلسايه اتاكم وفد عبد القيس خير اهل
المشرق فيهم الاشج غير ناكثين ولا مبدلين ولا
مرتابين اذ لم يسلم قوم حتى ويتروا • فلما وصلوا
اليه عليه السلام رموا بانفسهم عن ركابهم فمنهم
من مشى ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فابتدره القوم بثياب
سفرهم وقبلوا يده وتخلف الاشج وهو اصغر القوم
في الركاب حتى اناخ راحلته ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ينظره وروى الامام احمد ان الاشج

هذا

هذا اخرج من راحلته ثوبين ابيضين من ثيابه
انتهى ثم جا يمشي حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبلها • وكان رجلا ذميما فلما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذمامته قال
يا رسول الله انه لا يستقيم في مسلوك اي جلود
الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغريه لسانه
وقلبه • فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة
يوزن قناة • قال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله
جبلني عليهما قال بل الله جبلك عليهما • قال
الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم • قوله من القوم او من
الوفد شك من الراوي والظاهر انه عن ابن عباس
وقوله ربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان •
وانما قالوا ربيعة لان عبد القيس من اولاده •
وقوله مرحبا منصوب بفعل لازم الاضمار تستعمله
العرب كثيرا ومعناه صادفت رحبا اي سعة
فاستانس ولا تستوحش وقوله غير خزايا ولا
ندامى وفي رواية مسلم ولا الندامى باللام فيهما
وهو اي غير نكرة واضافته لا تفيده تعريفا الا
اذا كان الموصوف به ضد المضاف فيصح ان يكون
حالا ولا يصح جعلها صفة وان كان موصوفها معرفة
لانه معرف بلام الجنس وهو قريب من النكرة

والخرايا جمع للخريان كسكري جمع سكران والخريان
المستحي وقيل الذليل وقيل المفتضح والدامى جمع
ندمان بمعنى النادم بنو على بابه وقيل جمع نادم
فكان الاصل نادمين فاتبع لخرايا تجنيسا للكلام
كما يقال لا دريت ولا تليت والقياس لا يكون والغدايا
والعشايا والقياس الغدوات فجعل تابعا لما
يقارنه والمعنى لم يكن منكم متاخر عن الاسلام ولا
اصابكم قتال ولا سبى ولا اسر ولا ما اشبهه مما
يستحيون او قلة لون او تقتضحون بسببه او تندمون
عليه وقوله الا فى الاشهر الحرم المراد به الجنس فيتناول
الاشهر الحرم الاربعة وفى سيره ش ما نصه الذالك
اى من المتنابية قوله الا فى شهر حرام وفى لشهر
الحرام فاللام فيه للعهد والمراد به شهر رجب وكانت
مضر تبالغ فى تعظيمه ولذا اضيف اليهم فى حديث
ابى بكرة حيث قال رجب مضر والظاهر انهم
كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال
فى الاشهر الثلاثة الاخر ولذا ورد فى بعض
الروايات الاشهر الحرم وفى بعضها الا فى كل شهر
حرام انتهى وهذا الكلام متعلق بما رواه
عن الشيخين وسمى الشهر بالشهر لشهرته وظهوره
وبالحرام لحرمة القتال ونحوه لان العرب كانت
لا تقاتل فى هذه الاشهر وقوله هذا الوحى من
كفار مضر اصل الحى منزلة القبيلة ثم سميت القبيلة

به انتشارا لان بعضهم يحيي ببعض من كفار مضر
هو ابن نذار وهو غير منصرف للعلمية والتانيث
لان المراد به هنا القبيلة ويقال له مضر الحمراء لاخيه
ربيعة الفرس لانهما لما اقتسما المال اعطى مضر الذهب
وربيعة الخيل واصل قسمتها على ما ذكره ش عن
ابن جرير والماوردي والزبير والبلاذري عن
ابن عباس وصاحب الخميس ان نذارا باه لما حضرته
الوفاة اوصى بنيه وهم مضر وربيعة واياد وانمار
فقال هذه القبة لغنيه حمرا من ادم وما اشبهها
من المال لمضر وهذه الخادم وكانت شمطا وما
اشبهها لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس
فيه وقال لهم اذا اشكل عليكم الامر فى ذلك واختلفتم
فى هذه القسمة فعليكم بالافعى الجرهمى وكان بنجران
فلما مات نذار اختلفوا واشكل عليهم امر القسمة
فتوجهوا الى الافعى فبينما هم فى مسيرهم اليه اذ راى
مضر كلاقد رعى فقال ان البعير الذي دعى هذا
الاعور فقال ربيعة وهو ارود وقال رواد وهو
ابتر وقال انمار وهو سوداد فلم يسيروا الا قليلا
حتى لقيهم رجل قد ضل له بعير فسالهم عنه فقال
مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة هو ارود قال نعم
قال اياد هو ابتر قال نعم قال انمار هو شرود قال
نعم هذه والله صفته دلوني عليه فحلفوا له انهم ما
راوه فلزمهم وقال كيف افارقكم وانتم تصفون بعيري

بصفته فساروا وسار معهم حتى اتوا نجران فنزلوا
بالاقيعى الجرهمى فحاكمهم صاحب الجمل الى الاقيعى وقال
بعيري وصفوا الى صفته ثم قالوا لم ننره فقال لهم
الاقيعى كيف وصفتموه ولم تروه • فقال له مضر
رايته يرعى جانبا ويترك جانبا فعرفت انه اعور
وقال ربيعة رايت احدي يديه ثابتة والاخري
فاسدة الاثر فقلت انه قطعها بشدة وطئه
لازدراره • وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره
ولو كان ديا لاصنع به • وقال انمار عرفت انه
شرود بانه كان يرعى فى المكان السلتف بنبته ثم
يجوزه الي مكان ارق منه والطف • وحلفوا له انهم
ما راوه • فقال الاقيعى ليسوا باصحاب بعيرك
فاطلبه • ثم سالهم من انتم فاخبروه فرحب
بهم وقال تحتاجون الي وانتم فى جزالتكم وصحة
عقولكم وارايكم على ما اري • ثم خرج عنهم
وارسل اليهم بطعام فاكلوا وبشراب فشربوا
فقال مضر لم ار خمرا اجود منها لولا انها نبتت
على بتره • وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب
لولا انه رعى بلبن كلبة • وقال اياد لم ار كاليوم
خبزا اجود لولا انه الذي عجنته حايض • وقال
انمار لم ار كاليوم رجلا اسري من هذا لولا انه
ليس لابيه الذي يدعى له • وسمع الاقيعى كلامهم
فقال ما هو لا الا شياطين ثم اتي امه فسالها

فاخبرته

فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت
ان يذهب الملك فامكنت رجلا ترل بها فجيت انت
منه وقال للخمر ما ان الخمر الذي شربنا ما امرها
قال من عتلة عرستها على قبر ابيك • وسال
الراعى عن اللحم • فقال شاة ارضعتها ما من لبن
كلبة ولم يكن فى الغنم غيرها • وقيل لمضر من اين
عرفت الخمر فقال لانى اصابنى عطش شديد
وفى الحنيين • فقال مضر انا علمت انها من كرمة
غرست على قبر لان الحمراء اشربت ازالت الهم
وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا
الغم ومن الاكتفا قال مضر لانه اصابنى عطش
شديد • وقيل ان الكرم اذا نبت على قبور يكون
لثماله قليلا • وقيل لربيعة من اين علمت اللحم
قال لان لحم الكلب يعلو اشحمه بخلاف لحم الشاة
فان شحمها يعلو الحمها • وقيل لاياد من اين عرفت
ان نسبه الي غير ابيه قال لانه وضع الطعام ولم
يجلس معنا فيكون اصله دنيا • وقال انمار علمت
ان الخبز عجنته حايض لان الخبز اذا فتت نقش
فى الطعام وهو بخلاف ذلك • فقال ما هو لا الا
شياطين ثم قال قصوا علي قصتكم فقصوا عليه
ما اوصى به اليهم ابوهم وما كان من الاختلاف بينهم
فقال ما اشبه العتبة الحمرا من مال فهو لمضر فصارت
البيدا لدنانير والابل فسمى مضر الحمرا قال وما اشبه

الخبا الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت
اليه الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس • وما اشبه
الخادم وكانت شمطا من مال فيه بلق فهو لاياد
فصارت الماشية البلق له فقيل اياد الشمطا
وقضى لانمار بالدراهم والارمن فصاروا من عنده
وهم على ذلك انتهى فائدة بضم بضم الميم
وفتح الضاد المعجمة معدول عن ماضي لقب بذلك
لانه كان يضر قلب من راه لحسنه وجماله وقتل
غير ذلك • واسمه عمرو وكنيته ابو اياس وفي الحديث
عن سعيد بن المسيب مرسلا لا تسبوا مضر فانه
كان على ملة ابراهيم • وعن ابن عباس قال ماتت
اد ولد عدنان وعدنان ومعد وربيعة ومضر
وقيس عيلان وتيم واسد وضبة وخزيمة على
الاسلام على ملة ابراهيم عليه السلام انتهى ونعلم
بذا ابو مضر وابن كذلك لانه يبعد حز وجد عما
عليه اباوه وكفار مضر كانوا بين ربيعه والمدينة
ولا يمكنهم الوصول الى المدينة الا بالمرور عليهم
وكانوا يخافون منهم في غير الاشهر الحرم • وقوله
باسر فصل بلفظ الصفة لا بالاضافة والامر اما
واحد الامور اي الشان وفصل اما بمعنى الفاصل
كالعدل اي الذي بين الحق والباطل واما بمعنى
المفصل اي واضح بحيث ينفصل به المراد عن غيره

وقوله

وقوله من ورائنا في بعض الروايات من ورائنا بكسر
الميم والمراد قربهم قوله امرهم بالايمان بالله
وحده فان قلت الايمان باعتبار اجزائه
الاربعة صح اطلاق الاربعة عليه قوله شهادة
الى اخره هذا دليل على ان الايمان والاسلام بمعنى
واحد لانه فسر الاسلام في حديث اخر بما فسر به
الايمان ههنا ولم يذكر الحج لانه لم يفرض حينئذ
لان وفادتهم كانت سنة ثمان عام الفتح ونزلت
فريضة الحج سنة تسع من الهجرة اي على احد الاقوال
اولانه عليه الصلاة والسلام علم انهم لا يستطيعون
الحج بسبب كفار مضر او بغير ذلك • وقوله
وان يعطوا من الغنيمة الخمس • فان قلت
لم عدل في هذا عن لفظ المصدر الصريح الى هذا
اللفظ قلت اشعارا بمعنى التجدد الذي للفعل
لان سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف
اعطاء الخمس فان فريضته كانت متجددة النووي
عد جماعة الحديث المشكلات حيث امرهم باربع
والمذكور خمس واختلفوا في الجواب عنه والصحيح
انه عد الاربع التي وعدهم بها ثم زادهم خامسة
واجاب ابن الصلاح بانه عطف على اربع
اي امرهم باربع وبان يعطوا الخمس والخمس يجوز فيه
ضم الميم وسكونها وكذا في اخواته من الثلاث الى
العشر وقوله الحنتم هو بفتح الحا المهملة وبالنون

الساكنة والمثناة النوقية قال ابو هريرة هي الجرار
الخضر وقال عمر هي الجرار كلها • وقال انس بن مالك
جراريو تي بها من مضر مقبرات الاجواف وفي الابي
واختلف في الحنتم • فقال ابن حبيب هو كل فخار
كان اخضر او ابيض وانكره غيره وقال انما الحنتم
ما طلي من الفخار بالحنتم المحمول من الزجاج ونحوه
لانه الذي يسرع اليه الشدة بخلاف الابيض
وقال ابو عبيدة هي جرار خضر يحمل فيها الخمر للمدينة
ع وقيل حمر طويلات الاذان ضيقة الافواه وقال
عطا هي جرار تصنع من الطين وتعجن بالدم والشعر
وعلة النهي اما كونها مزفتة يسرع اليها التغير
واما كانت يحمل فيها الخمر فنهي ان يستعمل قبل اجادة
غسلها واما لانها من الدم النجس والشعر فنهي
عن ذلك ليمتنع من استعمالها وقوله الدبا
بضم الدبا وتشديد الباء الموحدة وبالمد هو اليقطين
اليابس اي الوعاء منه • وقوله النقير بالنون
المفتوحة والقاف المكسورة وجا تفسيره في صحيح
مسلم انه جذع ينقرون وسطه ويبذرون فيه
وقوله المزفت بتشديد الفا اي القار قاله
شارح البخاري • وفي ابي الحسن في شرح المدونة
وتكميل التقييد انه بسكون الزاي وتخفيف الفا
واقتصر عليه وربما قال ابن عباس المقير بدل
المزفت انتهى قلت وما ذكره من ان الزفت

هو القار خلاف ما قاله اخرا لنقوله من انه غيره
فان قلت السؤال عن الظروف والجواب
بالظروف فما توجيهه قلت المراد من اطلاق
المحل هو الحال والقرينة ظاهرة او ان في الكلام
حذف مضاف اي نهى عن ظروف الاشربة قال
الحافظ وصرح بالمراد في رواية النسائي من طريق
قرة فقال وانهاكم عن اربع ما ينبذ في الحنتم انتهى
النووي خصت هذه الاوعية بالنهي لانه يسرع
اليه الاسكار فيها فربما يشربه بعد اسكاره من
يطلع عليه لظان النهي كان في اول الامر ثم نسخ
بقوله عليه الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن الانتباذ
في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا
وقال مالك واحمد رضي الله عنهما التحريم باق
قال وذكر ابن عباس هذا الحديث لما استفتي دليل
على انه يعتقد النهي ولم يبلغه الناسخ • وقوله
وربما قال القير بالقاف والمثناة التحتية المشددة
المفتوحة وهو ما طلي بالقار ويقال له القير وهو
نبت يحرق اذا يبس ويطلى به السفن وغيرها كما
يطلى بالزفت • وهذا الحديث ذكره في باب
اداء الخمس من الايمان ص عن ابي مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله
يحتسبها فهي له صدقة ش ابو مسعود هو عقبة
ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ثعلبة

الانصاري الخزرجي البدري المتوفى بالكوفة او
بالمدينة قبل الاربعين او سنة احدى وثلاثين
او احدى او اثنتين واربعين **وقوله** اذا انفق
الرجل على اهله اي زوجته وولدها وساير من
ينفق عليه وجوبا حال كونه يحتسبها اي يريد بها
وجه الله تعالى فهي له صدقة • وفي رواية فهو
اي الانفاق اي كالصدقة في الثواب والاجر مت
على من كان من اله عليه الصلاة والسلام • ه
والصارف له عن الحقيقة الاجماع **قال القرطبي**
افاد منطوقه ان الاجر في الانفاق انما يحصل
بقصد القربة سواء كانت واجبة ام غيرها وافاد
مفهومه ان من لم يقصد القربة لم يؤجر لكن يبرا
ذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى
انتهى وكذا ساير الاعمال التي لا تتوقف صحتها
على النية واما ما يتوقف صحته على النية فانه
يثاب عليه حيث عمله بقصد القربة او لم يقصد
به قربة ولا عدمها • وهذا الحديث ذكره البخاري
في باب ما جاء ان الاعمال بالنية **ص** البخاري
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلم **ش** هذا
الحديث وصله البخاري بعد ذكره معلقا على نحو
ما هنا • قوله وانما العلم بالتعلم ذكره البخاري على
نحو ما ذكره المولف قال شارحه في قوله التعلم بضم

اللام المشددة على الصواب وليس هو من كلام ه
المصنف فقد رواه ابن ابي عاصم من حديث معاوية
مرفوعا وابي نعيم الاصبهاني في رياضة المتعلمين
من حديث ابي الدرداء مرفوعا انما العلم بالتعلم وانما
الحلم بالتحلم • ومن يتحر الخير يعطه • ومن يوق الشر
يوقه قط في الافراد **خط** عن ابي هريرة **خط** عن ابي
الدرداء التئي والحلم حالة توقير وثبات في الامور
وتصبر على الاذى بحيث لا يستفز صاحبه عند
الاسباب المحركة للغضب ولا يحمله على الانتقام
وهو شعار الفضلاء • وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك بالمحل الاعظم **ص** البخاري من
سلك طريقا يبتغي به علما سهل الله له طريقا الى الجنة
ش قال شارحه وهذه الجملة اخرجها مسلم من
طريق الاعمش عن ابي صالح والترمذي وقال حسن
وانما لم يقل صحيح لتدليس الاعمش والمدلس لا تحمل
عنعنته على الاتصال • لكن في رواية مسلم عن
الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت تهمة تدليسه
انتهى • وهذا وما قبله ذكره البخاري اول كتاب
العلم في الترجمة وفي الحديث طلب العلم فريضة
وان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان
في اللجة ابن عبد البر عن انس • فان قلت هذا
غاية في الخسة ولا يخفى ان ثم ما هو اخس من الحيتان
كالذر فلم خص الحوت دون غيره مما هو اخس منه

قلت خصه لكونه لا لسان له وما لا لسان له
ربما يتوهم استغفاره لطالب العلم بخلاف غيره
من الحيوان فانه وان صغر له لسان ص عن معاوية
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم
والله يعطي ولن تزال هذه الامة قايمة على امر
الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله ش
يرد بهم اليا مشتق من الارادة وهي عند الجمهور
صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع وقيل
انها اعتقاد النفع والضر وقيل بل يتبعها الاعتقاد
وهذا لا يصح في الارادة القديمة وقوله يفقهه
اي يجعله فقيها اذ الفقه لغة الفهم وعرفا العلم
بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية
بالاستدلال فان قلت اي المعنيين يناسب
المقام قلت المعنى اللغوي يشارك فيه
كل علم من علوم الدنيا وقال الحسن البصري
الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير
بامر دينه المداوم على عبادة ربه قوله وانما
انا قاسم اي انا اقسم بينكم فالتي الى كل واحد ما
يليق به والله تعالى يوفق من يشاء منكم لفهمه
والتفكر في معناه وقال بعضهم اعلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم اصحابه انه لم يفضل في قسمه ما اوحي
اليه احدا من امته على الاخر بل سوى في البلاغ

وعدل

وعدل في التسمية وانما التفاوت في الفهم ولقد كان
بعض الصحابة يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر
الجلي ويسمعه اخر منهم وممن بعدهم فيستنبط منه
مسايل كثيرة وذلك فضل الله يوتيه من يشاء من
كلامه فان قلت انما تفيد الحصر فمعناه ما انا
الا قاسم وهذا كيف يصح وله صفات اخر مثل كونه
رسولا ومبشرا ونذيرا قلت الحصر انما هو بالنسبة
الى اعتقاد السامع اذ يعتقد كونه معطيا وحينئذ
ان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون من باب القلب
اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم
ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي ما انا
متصف بالوصفين بل انا قاسم فقط قاله ك
ويصح جعله من قصر التعيين بان يكون المخاطب
يعتقد ثبوت احدهما لا بعينه قوله ولن تزال
مضارع زال الناقصة واما مضارع التامة فيزول
وهو قاصر ومعناه الانتقال ويزيل وهو متعد
ومعناه المزيل والامر من المتعدي زل بكسر
الزاي بمعنى مز ومن القاصر زل بضم الزاي بمعنى
انتقل واما الناقص فليس له امر واعلم ان
الناقص يلزمه النفي بخلاف التام وقد نظمت
معظم ذلك فقلت

يزال ماضيه كان اما ماضي يزول فهو فعل تما
اي قاصر والامر منه كن ثم الزوال الانتقال فاعلم

ومصدر الناقص معدوم كما تضير بغانة فالتعلما
زال يزيل واقع والامرزل بالكسر اي من نحوزل ذا
من وزل قوله على امر الله اي على الدين الحق او
المراد به التكاليف والاول يشكل معه قوله حتى
يأتي امر الله الذي هو يوم القيامة او الموت لا
تكون هذه الامة على الحق وليس كذلك واما
على الثاني فلا اشكال وان كان الامر بتوله ما
دامت السموات والارض على المعنيين فان قيل
قوله عليه السلام لا تقوم الساعة الا على شرار
الناس وقوله ايضا عليه السلام لا تقوم
الساعة حتى لا يقول احد الله الله قلنا المراد
من هذين الحديثين الخصوص فالمعنى لا تقوم
على احد يوحد الله بموضع كذا وقد جاء ذلك
مبينا في حديث ابي امامة الباهلي انه صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل واين هم يا رسول
الله قال ببيت المقدس وقال النووي لا مخالفة
بين الاحاديث لان المراد من امر الله الريح اللينة
التي تاتي قرب الساعة فتاخذ روح كل مومن
ومومنة وهذا قبل يوم القيامة واما الحديثان
الاخران فهما على ظاهرهما اذ ذاك عند القيامة واما
هذه الطائفة فقال البخاري هم اهل العلم وقال
الامام احمد ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم

وقال

وقال عياض انما اراد اهل السنة والجماعة وقال
النووي يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة من
انواع المومنين فمنهم مقاتلون ومنهم فقها
ومنهم محدثون ومنهم زهاد الى غير ذلك
انتهى ص عن اسما ان النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله
واثنى عليه ثم قال ما من شي لم اكن اريته الا رايته في
مقامي هذا حتى الجنة والنار فاوحي الي انكم تفتنون
في قبوركم مثل او قريب لا ادري اي ذلك قالت اسما
من فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا
الرجل فاما المومن او الموقن لا ادري ايهما قالت
اسما فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جانا بالبينات والهدى فاجبناه واتبعناه هو
محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا ان كنت
لموقنا به واما المنافق او المرتاب لا ادري اي
ذلك قالت اسما فيقول لا ادري سمعت الناس
يقولون شيا فقلته ش اسما بفتح الهمزة والمد بنت
الصديق اخت عايشة لابيها فقط رضي الله عنهما
وهي اكبر من عايشة بعشر سنين روي بها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وخمسون
حديثا اخرج البخاري منها ثمانية عشر
واسماء ذات النطاقين لانها حين اراد عليه السلام
وابوها الهجرة انتها بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها
شداد فشقت نطاقها فجعلت نصفه شداد السفرة

والنصف الاخر عمّا ما للقربة وقيل جعلت النصف
الثانى نطاقا لها فقال لها النبى صلى الله عليه
وسلم ابدل الله بنطاقك هذا نطاقين فى الجنة
فقيل لها ذات النطاقين والنطاق بكسر النون
شقة تلبسها المراة وتشد بها وسطها ثم ترسل
الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل ينجر على
الارض وليس لها حجزة ولا يتفق ولا ساقان وكان
يقال لاسما بنت ابى بكر ذات النطاقين والتساد
بكسر السين المهملة ما تكبر به القارورة والسفرة
بالضم طعام يتخذه المسافر ومنه سميت السفرة
والعصام بكسر العين رباط القربة وسيرها الذى
تحمل به قاله فى الصحاح • اسلمت بمكة ثامنة
ثمانية عشر انسانا • وتزوجها الزبير بمكة وطلقها
بالمدينة • ماتت بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد
بلغت المائة ولم يسقط لها سن ولم يتغير لها
عقل • قيل ان ابنه عبد الله وقف يوما بالباب
فلما اراد ابوه يدخل منعه فسأله عن ذلك فقال
لا ادعك تدخل حتى تطلق امى فسئل عن ذلك
فقال مثلى لا يكون لدام توطا فطلقها • وقيل
صوبها الزبير فصاحت بابنها عبد الله فاقتل
فلما راه قال امك طالق ان دخلت فقال اجعل امى
عرضة ليمينك فاقتحم عليها وخلصها منه وكانت
من اعرف الناس بتعبير الرؤيا وتعلمها من ابيها

الصديق

الصديق رضى الله عنه وكان ابنها عبد الله هذا
من اذكيا العلما • فمن ذكايه ما حكى عنه حبيبة
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بصبيان يلعبون
وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه الا عبد الله فقال
له عمر مالك لم تهرب مع اصحابك فقال يا امير
المومنين لم اكن على ريبة فاخافك ولم تكن الطريق
ضيقة فاوسع لك • وهو اول مولود ولد فى
الاسلام للمهاجرين فى المدينة بعد عشرين شهرا
من الهجرة • ولدته امه بقبا واتت به المصطفى صلى
الله عليه وسلم فوضعته فى حجره ودعا بتمرة
فمضغها ووضعها فى فيه فكان اول شئ دخل جوفه
ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكان
صواما قواما وصولا للرحم كثير التعبد قال
فى الاحياء كان يطوى ستة ايام • وكان يطيل
السجود حتى يسقط الطير على ظهره يظنه جدارا
وكان يصلى فى الحجر والمنجنيق تصب نوبه
فلا يلتفت اليه وكان عظيم الشجاعة
جدا وكان اول ما فضح به وهو رضيع السيف
وكان لا يضعه من فيه وكان ابوه يقول له ليكونن
لك منه يوم واعطاه المصطفى دمه ليهريقه
فبشره بذلك فقال له عليه السلام ويل لك من
الناس وويل لهم منك • ولما مات معاوية
تثاقل فى بيعة يزيد فبلغه فكتب اليه بعثت

سلسلة وجامعة من فضة وقدين من ذهب
وحلفت لتاتيني فيها فرق كتابه وقال
ولا الين لغير الحق أساله حتى يلين لغرس الماضغ الحجر
لضربت بسيف من عز احب الي من ضربة من ضربة
بسوط في ذلك وسار الى مكة واظهر الخلاف فلما
مات يزيد بويع له واطاعه اهل الحجاز واليمن
والعراق وخرسان ولم يخرج عنه الا الشام
ومصر فغلب عليها مروان ثم ابنه الى ان اراد الله
قتله على يد عبد الله الحجاج بن عبد الملك
ابن مروان قوله حمد الله واثنى عليه فيه دليل
على ان الثنا بعد الحمد من السنة ومر غب فيه
لانه عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك
واستقر عليه عمله وعمل اصحابه هذه هي السنة
فيما نحمله عليه السلام واما غيره فلا بد له من
القلادة عليه لقوله عليه السلام عليكم بسنتي
وسنة الخلفا بعدي والخلفا بعده الصحابة
عن اخرهم كانوا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم
بعد الحمد والثنا على الله تعالى قاله الشارح
قوله ما من شي لم اكن اريته اريته بضم الهمزة
اما رويته عين بان كشف الله عن ذلك بلا
حاجب يمنع مثل ما كشف عن المسجد الاقصى
حتى وصفه للناس وقد تقرر في علم الكلام ان الرؤية
امر يخلقه الله في الراي وليست مشروطة بمقابلة

ولا

ولا سواجهة ولا خروج شعاع وغيره بل هذه
شروط عادية جاز الانفكاك عنها عقلا قال
السنوسي والرؤية عند اهل الحق لا تستدعي
تنبيه ولا جهة ولا مقابلة وانما يستدعي مطلق
محل يقوم به وليست بانبعاث اشعة من العين
ولا يمتنع منها قرب ولا بعد مفرطين ولا حجاب
كثيف كذلك انتهى واما رؤية حلم ووحي انتهى
قوله الا رايته الاستثنا متصل لانه مفرغ متصل
والتقدير ما من شي لم اكن اريته كائنا في حال من الاحوال الا حال رويتي
اياه فلذلك جاز استثنا الفعل بهذا التاويل
قوله من شي مخصوص بما يصح رويته اذ ما
من عام الا وهو خص الا في نحو والله بكل شي عليم
والمخصوص يكون عقليا وعرفيا فهنا خصصه
العقل بما يصح ان يرى وقد يخصص بالحس
كما في واوتيت من كل شي وخصصه العرف هنا
بما يليق ايضا فانه هنا يتعلق باموز الدين
والجزا ونحوهما ويدخل في المعول انه راي الله
اذ الشي يتناوله عقلا ولا يمنعه والعرف لا
يقتضي اخراجه قاله ك وما ذكره من قوله
ولذلك جاز استثنا الفعل بهذا التاويل يخالفه
ما في الرضى فانه قال واعلم ان اصل الا ان تدخل
على الاسم وقد يليها في المفرغ فعل مضارع اما خبر

لمبتدا كقوله ما الناس الا يعترون وما زيد الا
يقوم او حال نحو ما جاء زيد الا يضحك او صفة
نحو ما جاءني منهم رجل الا يقوم ويقعد ويجوز ان
يكون هذا حالا لعموم ذي الحال • وانما شرط
التفريغ ليكون الالغاء عن العمل على قول او
على التوصل بها الى العمل على قول اخر فيسهل
دفعها عما تقتضيه من الاسم لانكسار شهرتها
بالالغاء • وشرط كون الفعل مضارعا لمشابهته
الاسم واما الماضي فيجوزان يليها في المفرغ باحد
قيدين • واما اقترانه بقد نحو ما الناس الا
قد عبروا وذلك لتقربها له من الحال المشبه
للاسم • واما تقدم ماض منفي نحو قولك ما
انعمت عليهم الا فشكروا وما اتيته الا اتاني وعنه
عليه الصلاة والسلام ما اليس الشيطان من
بني ادم الا اتاه من قبل نفسا وذلك اذا قصد
لزوم تعقب مضمون ما بعد الا لمضمون ما
قبلها انتهى المراد منه ذكره اخر باب الاستثنا
ولا يخفى ان قوله الا رايته في الحديث خبر عن
مبتدا الذي هو مني شيء ولم يقترن بقد فلابد
من تاويله لما علمت من ان الماضي لا يقع بعد
الا من غير تاويل الا اذا كان مقرونا بقد او تقدم
ماض منفي وهو هنا عار منهما والمعنى ما شيء
متصف بلم يكن رايته في حال من الاحوال الا حال

رويتي له في مقامي هذا او قوله في مقامي يحتمل
المصدر والزمان والمكان حتى الحينة والنار وان
كانت حتى عاطفة فما بعدها منصوب عطفا
على المفعول في اريته او ابتدائية مرفوع او جار
مخفوض نحو اكلت السمكة حتى راسها انتهى
وقال الحافظ بن حجر رويتنا بالحركات الثلاثة
لكن استشكل البه الدماميني الجر بانه لا وجه
له الا العطف على المجرور المتقدم وهو ممتنع لما
يلزم من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه
قاله قس قلت وفيه بحث واعلم انا حتى
ان كانت عاطفة كالواو تشترك في اللفظ والمعنى
او حتى هنا جارة لا عاطفة والجارة قسيمة
للعاطفة وان سلم ان جر ما بعدها حاملي كونها
عاطفة على المجرور الذي ذكره ان يفتقر في التابع
ما لا يفتقر في المتبوع • ثم ان قوله ما من شيء
لم اكن اريته الى اخره يفيد انه علم الامور الخمسة
التي استاثر الله تعالى بعلمها ان فسرت الرؤية
في الحديث بالعلمية • وانظر هل علمه بنزول
الغيث وما بعده مختص بزمنه صلى الله عليه
وسلم او به وما بعده الى يوم القيامة وعلى الثاني
فهل علمه لغيره كعلي رضي الله عنه ام لا وانظر
ما المراد بعلم ما في الارحام هل علم كونه ذكرا او
انثى وكونه مخرج حيا او ميتا شقيا ام سعيدا •

او يشمل ذلك ويشمل علم كون المراة حاملا ام لا
وعلى ان الرؤية فى الحديث بصرية يفيد انه
راي الله فى مقامه المذكور فى الحديث بعين
بصره وهذا مشكل لانه لم يذهب احد فيما اعلم
الى انه عليه الصلاة والسلام راي ربه بعين
بصره فى غير ليلة المعراج وان سلم فيفيد تكرر
رويته له عليه السلام بعين بصره ولا اعلم ان
احدا ذهب لهذا ايضا وهذا ينافى على ان الحديث
سابق على قصة المعراج على قول الجمهور انه
راي ليلة المعراج بعين بصره • واما على ان
الحديث بعد قصة المعراج فعلى القول بانه
راه ليلة المعراج بعين بصره لم يره فى المقام
المذكور • وعلى القول بانه لم يره فيها يقتضى انه
راه فى مقامه المذكور • وقد علمت ما فيه ثم
ان الغاية فى قوله حتى الجنة والنار لا تظهر على
ان الرؤية علمية لتقدم علمه بهما اللهم الا ان يراد
بالعلم بهما العلم على وجه خاص • وكذا ان كانت
بصرية حيث كان الحديث متاخرا عن قصة
المعراج ثم انه لا يظهر جعل الجنة والنار غاية
لما قبلهما حيث كان فيما راه فى مقامه المذكور ما
هو اشرف منهما وما هو دونهما الا ان يقال لما
كانت رويتهما مستبعدة بالنسبة لغيرهما
وكان فى الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت

ولا

ولا خطر على قلب بشر صح جعلهما غاية فى الشرف
بهذا الاعتبار فتامل • وفى قوله حتى الجنة والنار
دليل انهما مخلوقتان الان • وقوله انكم تفتنون
فى قبوركم اي تختبرون كما فى قوله تعالى وهم
لا يفتنون لكن الاختبار هنا بخاص كما اخبر فى باقى
الحديث وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم
لا يفتن اذ لو كان داخلا لقال نفتن فى قبورنا
ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام فى
باقى الحديث ما علمك بهذا الرجل ولا يمكن ان
يسال عن نفسه فان قيل لعل له فتنة هـ
ليست على هذه الصفة قيل لو كان ذلك لبينه
للسلى امته ويهون عليهم ما يرون كما فعل فى غير
موضع كاخباره عن نفسه الكريمة بانه يصعق
يوم القيامة فيمن يصعق ثم يفيق من تلك
الصعقة ويكون اول من يفيق فيجد موسى
عليه الصلاة والسلام متعلقا بساق العرش
فلا يدري اصعق فيمن صعق او قام قبله او
ممن لم يصعق وظاهر الحديث شمول الفتنة للاطفا ل •
ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام صلى على
صبي ودعا له بالعافية من فتنة القبر انتهى
قلت وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام
لقن ولده ابراهيم كما ياتى عن السيوطى قلت
وقد حكى السيوطى الخلاف فى سؤال الاطفال فقال

الخامس الاطفال دون الحنث في
ارجح قولهم وجزم النسفي
وذاك مقتضى كلام النووي
وابن الصلاح لا يلقن الصبي
والزركشي اضحى له معللا
بانه في قبره لن يسالا
وقيل ان كل طفل يسال
ويحصل العقل لهم ويكمل
ويلهم الجواب فيه عما
قد عوهد العذر عليه قدما
والقرطبي والفاكهاني جزما
به وجمع من كبار العلما
وصرح ابن يونس من صحبنا
بانه يندب ان يلقنا
قال وفي تتمة قد عما
قد لقن النبي ابراهيما
انتهى المراد منه واذا قلنا بشمول الفتنة للصغير
فهل فيه وفي الكبير حد سوا[illegible]نة يحتمل الوجهين
ولم يرد نص ببيان ذلك فيستمر الاحتمال وقوله
مثل او قريب شك من الراوي الذي روى
عن اسما في ايهما قالت وهي فاطمة بنت المنذر
ابن الزبير بن العوام روت عن جدتها ام ايهما
اسما وفيه دليل على تحريمهم في النقل وكل منهما لا

تنوين

تنوين فيه لا اضافة الى فتنة لا على معنى انهما
اضيفا لشيء واحد منهما والمضاف اليه من الاخر
محذوف دل عليه المضاف اليه المذكور كما في قوله
بين ذراعي وجهتي الاسد فان قلت
فكيف جاز الفصل بالمضاف والمضاف اليه باجنبي
وهو لفظ لا ادري اي ذلك قالت اسما قلت
هي جملة معترضة مؤكدة بمعنى الشك المستفاد
من كله او المؤكد لا للشيء لا يكون اجنبيا منه
فجاز الفصل به كما في قوله باتيم تيم عدي انتهى
قلت وما ذكره من ان الجملة المؤكدة لا يضر
الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه يراد على
ما ذكره ابن مالك في الغنية من الامور التي
يجوز الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه
المشار له بقوله فصل مضاف شبه فعل ما نصبه
مفعولا او ظرفا ولم يعب فصل يمين واضطرا
وجداه باجنبي او بنعت او نداء فان قلت
في بعض النسخ من فتنة بلفظ من قبل فتنة ومن
لا تتوسط بين المضاف والمضاف اليه في اللفظ
قلت لا نسلم امتناع اضمار حرف الجر بينهما ان
بعضهم جوز التصريح بما هو مقدر من اللام وغيرها
في الاضافات وهو مثل قوله لا ابا لك ولئن
سلمنا انها ليست بمضافة الى فتنة المذكورة على
هذا التقدير بل مضافات الى فتنة مقدرة والمذكورة

بيان لها فان قلت قد روي قريب بالتنوين
واستحسنه وقال ابن مالك [illegible] هو
ووجهه ان من فتنة متعلق به ويقدر مثل
مضاف اليه ويروي مثلا او قريبا بتنوينهما
قوله المسيح سمي بالمسيح لانه يمسح الارض او لانه
ممسوح العين ودجالا لان الدجل الكذب والتمويه
وخلط الحق بالباطل وهو كذاب مموه خلاط ووصف
بالدجال ليتميز عن المسيح بن مريم وقال ش
وتمثيله عليه السلام فتنة القبر بفتنة المسيح
يحتمل وجهين • الاول ان يكون مثل بها لعظمها
اذ ليس في الدنيا فتنة اعظم منها • الثاني للتنبيه
على حال المنافق والمرتاب في قصر العلم وذلك
ان الدجال يدعي الربوبية ويستدل عليها بامور
منها انه يحيي ويميت • ومنها انه يسير
بسير مثل الجنة عن يمينه • ومثل النار عن يساره
ومنها ان اموال من يابى عن اتباعه تتبعه
الى غير ذلك مما جاء في عظم فتنته وبعد هذا كله
دابة تكذب كل ما استدل به لانه اعور ومركوبه
اعور فلم يكن في قدرته ان يحسن خلقه ولا خلق
مركوبه • ثم مع ذلك ينزل عيسى عليه السلام
فيقتله بحربته حتى يرى دمه في الحربة فلو كان
الها لم يصبه شيء من ذلك • والمنافق او المرتاب
اشبهه في هذا المعنى لانه اظهر الايمان في الدنيا

وتلبس

وتلبس في الظاهر به ولم يكمل له ما شرط عليه
فيه فان [illegible] الى الايمان لم ينفعه فاشبه الدجال
في علته القاصرة ولحوق الهلاك به وقد يحتمل ان
يكون مثل به تنبيها على الوجهين جميعا وهو
الظاهر لانه اتم فايدة قوله فقال بيان لقوله
يفتنون اي يمتحنون ولهذا لم تدخل الواو عليه
قلت وهو يفيد ان المراد بالامتحان السؤال
قوله وما علمك الخطاب فيه للممتحنون فان قلت
لم جمع اولا حيث قال في قبوركم وافرد ثانيا
حيث قال وما علمك قلت هو من مقابلة
الجمع بالجمع فيفيد التوزيع وكانه قال لكل احد
انك تفتن في قبرك اولا السؤال عن العلم يكون
لكل احد بانفراده واستقلاله وكذا الكل احد
جوابه خاص بخلاف الفتنة قلت
وهذا يقتضي ان السؤال اعم من الفتنة وصدر
الحديث يقتضي ان الفتنة هي السؤال فان قلت
هل يقال للانتقال من جمع الخطاب الى مفرد
الخطاب كما في فيه التفات قلت عرف بعض
علماء المعاني الالتفات بحيث يتناول الانتقال
من صيغة من نوع الضمير الى صنف اخر من ذلك
النوع كما في قوله تعالى • يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء ونحوه لكن الجمهور على خلافه وقوله
لا ادري اي ذلك قالت اسما الرواية المشهورة •

رفع اي ومعنى مبتدا وخبرها قالت اسما وضمير
المفعول محذوف وفعل الرواية معلق بالاستفهام
لانه من افعال القلوب ان كانت اي استفهامية
والرواية بمعنى المعرفة او مفعول قالت استفهامية
كانت او موصولة او يقال انه من شريطة التفسير
بان يشتغل قالت بضميره المحذوف قاله ك
قلت حاصل ما اشار اليه ان رفعها من وجهين
احدهما ان تكون استفهامية علق العامل عنها
والثاني ان تكون موصولة وحذف صدر صلتها
وبنيت على الضم وان نصبها من وجوه جعلها
استفهامية منصوبة بادري بنا على جعله بمعنى
عرف وبفعل مقدر سواء جعلت موصولة او
استفهامية او من باب الاشتغال وبقي من اوجه
النصب جعلها موصولة والعامل فيها ادري
وهنا امور الاول كل من اي الاستفهامية
والموصولة لا يضاف لمعرفة مفرد الا اذا تكررت
اي نحو اي وايك فارس الاحزاب او نويت
الاجزا نحو اي زيد احسن وهذا اضيفت لمعرفة
ولم تكرر ولا يصلح له الاجزاء اللهم الا ان يقال
ان طرفي الشك بمنزلة الجزئين وفيه
بعد الثاني قوله في توجيه النصب انه من
شريطة التفسير الى اخره فيه اذ لا بد من
اشتغال العامل بضمير الاسم السابق الثالث

قوله

قوله ويحتمل ان يكون المدارية بمعنى المعرفة
يقتضي انها بهذا المعنى لا تعلق وهو يوافق
ما ذكره في علم بمعنى عرف لكن استعمال دري
بمعنى عرف لم نره قوله بهذا الرجل اي النبي
صلى الله عليه وسلم وانما لم يقل في لانه حكاية
قول الملك ولم يقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه يصير ملتفتا لحينه قوله او الموقن شك
من فاطمة ومعناه المصدق بنبوته قوله بالبينات
اي المعجزات والهدى اي الدلالة على ما يوصل
الى اليقين وقوله فاجبنا اي بنبوته واتبعنا ها
خبر اجابة تتعلق بالعلم والاتباع بالعمل انتهى
وقوله ثلاثا اي يقول هو محمد ثلاثا مرتين
بلفظ محمد ومرة بذكر رسول الله الذي هو صفته
فان قلت فاذا قال هذا المذكور اي
مجموعه ثلاثا يلزم ان يكون هو محمد ذكر تسع
مرات لكن ليس هو كذلك قلت لفظ ثلاثا
للتوكيد المذكور فلا يكون المقول الا ثلاث
مرات قاله ك قلت اعلم ان مفاد هذا ان الذي
تكرر ثلاثا هو لفظ محمد لكن يقدح فيه
الشارح ان الثالثة بلفظ رسول الله وظاهره
ان السؤال لا يتكرر وكذا الجواب وان المكرر هذا
اللفظ فقط وعليه فقوله ثلاثا معلوم ليقول
لكن قيد في قوله هو محمد وكلام الشارح يفيد

خلافه او انه يرجع للجواب بتمامه وعليه قالها
فيه يقول او انه يرجع له وللسؤال وعليه
فالعامل فيه يقال ويقول على طريق التنازع
وجعل الشارح ثلاثا راجعا للجواب ويقع السؤال
ايضا ثلاثا كما تقدم تردده في كونه تعبدا او معقول
المعنى فانه قال الواحد والثلاثون تكرار هذه
الثلاث هل المراد به تكرار الجواب فقط فيكون
الملكان سألاه مرة واحدة فاجاب هو ثلاثا
اذ المراد به تكرار السؤال والجواب يحتمله معا
لكن ظاهر اللفظ ينص على ان المراد تكرار السؤال
والجواب معا لانه ذكر السؤال والجواب ثم بعد
ذلك قال ثلاثا فدل على ان ما ذكر قبل ذكر
الثلاث يعاد بزمنه انتهى قوله ثم صالحا اي
متشفعا باحوالك واعمالك اذ الصلاح كون الشيء
في حد الانتفاع وقال الشارح النوم هنا يحتمل
ان يكون حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا فان كان
حقيقة فيكون فيه دليل على ان النفس تبقى في
القبر مع الجسد هذا على قول من باب النفس
والروح اسمان لمعنيين مختلفين والذين يقولون
بهذا يقول بان النائم تقبض روحه وتبقى نفسه
في الجسد فاذا اراد الله عز وجل ان يميته وهو نائم
قبض الذي في الجسد فالحقه بالجسد وان اراد
بقاءه رده المتوفى اولا الى الجسد فرجع بهما احيا

ولا

ولا يقبض الروح والنفس سوا الا عند الانتقال
من هذه الدار وعلى هذا حملوا قوله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها الى قوله مسمى فاذا
كان المراد بالنوم هنا النوم الحقيقي المعهود
في الدنيا ففيه دليل على ان النوحة في القبر
لا يجد لها الميت اذ النوم لا الم فيه بل هو راحة
اما من يقول ان النفس والروح سماهما واحد
فليس المراد بالنوم حقيقته بل هو موت حقيقة
فكنى عن الموت بالنوم وانما فعل ذلك تحسينا
له في العبادة ليلا يلحقه رعب انتهى باختصار
يسير وقوله قد علمنا ان كنت لموقن ان بكسر
الهمزة واسمها ضمير الشان اي انه اي الشان
كنت لموقنا اي انك موقن كقوله تعالى كنتم
خير امة اي انتم او بقي كان على بابها قال القاضي
وهو الاظهر واللام في لموقنا عند البصريين
للفرق بين ان المخففة والنافية واما الكوفيون
فانها عندهم بمعنى ما واللام بمعنى الا كقوله
تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ والتقدير
ما كنت الا موقنا وحكي التنافسي فتح الهمزة
من ان على جعلها مصدرية اي علمنا كونك
موقنا به ورده بدخول اللام انتهى وتعقبه
الدماميني وقال انما تكون اللام مانعة اذا
جعلت لام ابتدا على راي سيبويه ومن تابعه

واما على راي الفارسي وابن جني وجماعة انها لام
غير لام الابتدا احتلبت للفرق لسوغ القول
بذلك بل يتعين حينئذ لوجود المقتضى وانتفا
المانع وقوله انها لام غير لام الابتدا احتلبت
للفرق اي بين ان المخففة من ان بفتح الهمزة
وبين ان المصدرية الموضوعة ابتدا مخففة
ثم قال الشارح الرابع والاربعون لقايل ان
يقول لم ذكر عليه الصلاة والسلام هذا الطرف
وهو الهالك وذكر الطرف الاخر وهو الناجي
وسكت عن الطرف الوسط واجوابه
من وجهين • الاول انه اذا وجد حكمان متوطا ن
بعلتين مختلفتين ثم وجدت العلتان في شق
واحد مجتمعتين فلا بد من اثر الحكمين ان يظهر
في ذلك الشي ومثل هذا ما قاله بعض العلما
في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال انهم هم الذين
خرجوا للغزاة بغير اذن فاستشهدوا فالشهادة
منعتهم من دخول النار وعقوق الوالدين منعهم
من دخول الجنة يبقون على الاعراف ما شا الله
حتى يرضى الله عنهم وجل عنهم والديهم وحينئذ
يدخلون الجنة ويؤيد هذا ايضا ما حكي عن بعض
الصالحين انه كان خطيبا باحد الامصار يجامعها
الاعظم فلما انتقل راه راه صاحب له في النوم
فسأله ما فعل به الملكان في القبر فقال سالاني

فاريخ

فاريخ على فلم ار دما اجيبهما فبقيت متحيرا ساعة
فاذا انا بشاب حسن الصورة قد خرج من جانب
القبر فلقنني الحجة • فلما جاوبتهما ودهما عني
اراد ان ينصرف فتعلقت به فقلت له من انت
يرحمك الله الذي اغاثني الله بك فقال انا عملك
قلت وما ابطاك عني بقيت متحيرا في امري
فقال لي كنت تاخذ اجرة الخطابة من السلطنة
فقلت له والله ما اكلت منها شيا وانما كنت
اتصدق بها فقال لو اكلتها لاتيتك ولاخذك
ايا ها ابطات عنك • فتبين بهذا ما ذكرناه
من ان العلتين اذا اجتمعتا بالشي الواحد يظهر
حكمها لانه لما اخذ ابطا عنه ولما لم ياكله اتاه
بعد البطي فحصل له من اجل الاخذ درجة من
اجل عدم الاكل والتصرف اعانة ورحمة وعلى
هذا فقس • الثاني انه لما بين حكم الموقن
او الموسن الكامل الايمان الذي هما متقاربان
بقي الايمان الضعيف الذي هو مختلط فقد يكون
بعض الناس يغلب حسناته سياته وقد يكون
بعضهم بالعكس • وقد يكون بعضهم بالسوية
ثم يتفاوتون في ذلك بحسب الاحوال والاعمال
فاحوالهم بالنظر الى هذا المعنى كثيرة متعددة
فلو ذكره لاحتاج ان يبين كل شخص بحدته
كيف يكون فتنة وكيف يكون جوابه وكيف يكون

خلاصه او هلاكه فيطول الكلام فى ذلك اكثر
ما يكون بل انه قد لا يحضر لكثرة اختلاف الاحوال
فذكر عليه الصلاة والسلام الطرفين وبين
حكمهما الذين هما محصوران وترك الطرف الوسط
لكثرته وكونه يوخذ بالاستقرا وهذا ابدع
ما يمكن فى الاختصار والفصاحة وحسن
الادراك فى العبادة اذا انه ذكر الطرفين وبين
علتهما وعلتهما اذا تاملت دلت على احوال
القبر فان قال قايل انما ذكر عليه الصلاة
والسلام المومن على الاطلاق ولم يقيده بما
قيدتموه بصفة وهى الكمال قيل انما قيدناه
بصفة الكمال لانه قد سوى فى الاخبار بين
الايمان واليقين اعلى من الايمان الكامل على
تقرر وعلم ولا يمكن ان يسوي فى الاخبار بين
ناقص وكامل وانما يسوي بين صفتين هما
متماثلتين متقاربتين وقد تقدم ان الايمان
الكامل يقارب اليقين وقد نص عليه الصلاة
والسلام على ان المومن الناقص الايمان لابد له
من العذاب فى الغالب وكيف يتم له الخلاص
هنا وهو بعد يعذب والنص الذى ورد فى
ذلك ما روي عنه عليه السلام انه قال
الايمان ايمانان ايمان لا يدخل صاحبه النار
وايمان لا يخلد صاحبه فى النار هو الايمان الكامل

وصاحبه

وصاحبه هو الذي يقع منه الجواب عند السوال
بصيغة ما ذكر فى الحديث والايمان الذي
لا يخلد صاحبه فى النار هو الذي الايمان معه
المخالفات انتهى ولم يبين صفة جوابه ولعلها
لانها مثل جواب الاول قلت المستعار من
كلام السيوطى ومن وافقه الجزم بانه كالاول فى
الجواب اذ سوال المومن الصالح وغيره انما هو
عند الاعتقاد فقط وقد اشار الى ذلك السيوطى
فى نظمه المتعلق بهذا او بغيره
وليس عن غير اعتقاد يسال كما اتى فى خبر مفصل
عن ابى هريرة قال قلت يرسول الله من اسعد
الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة
ان لا يسالنى عن هذا الحديث احد اولى منك
لما رايته من حرصك على الحديث اسعد
الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله
الا الله خالصا من قلبه او نفسه اختلف فى اسم
ابى هريرة واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا والاصح
ان اسمه عبد الرحمن بن صخر وكان له هرة فكنى بها
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة الاف حديث وثلاثمائة واربعة وسبعين
حديثا وليس لاحد من الصحابة هذا القدر
ولا ما يقاربه وذكر البخاري عنه منها ثمانية عشر

واربعماية والرواة عنه ثمانماية رجل او اكثر كان
يسبح في اليوم اثني عشرة الف تسبيحة • ولي
امارة المدينة ثلاث مرات • مات سنة تسع
وخمسين ودفن بالبقيع انتهى من ك وشرح الترغيب
وانظره مع ما ذكره ك في ترجمة عبد الله بن عمرو
ابن العاص فانه ذكر فيها ان ابا هريرة قال ما
كان احد اكثر حديثا مني عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم الا عبد الله بن عمرو بن العاص
فانه كان يكتب وانا لا اكتب • وروي له عنه
عليه الصلاة والسلام سبعماية حديث اخرج
البخاري منها خمسة وعشرين وانما قلت الرواية
عند كونه سكن مصر والوارد ون اليها قليل انتهى
وقد يجاب بان الذي روي عنه هذا
القدر واما ما رواه فيزيد على ذلك لكن يقدح
في هذا وليس لاحد من الصحابة الى اخره وهذا
ذكره شارح الترغيب • وقد قدمنا شيا من ترجمة
ابي هريرة عند ذكره اولا قوله قلت يا رسول الله
وفي بعض الروايات قيل يا رسول الله قال
البرماوي لكن هذا مما لا يناسب ما بعده من
قوله لقد ظننت الى اخره قوله من اسعد الناس
يشمل العصاة من الامة خلافا للمعتزلة في قولهم
الشفاعة للمطيع بزيادة الثواب لا للعاصي
ولا يخرج بالناس الجن والملايكة لان اللفظ لا يتناول

له قوله بشفاعتك يوم القيامة الشفاعة
مشتقة من الشفع وهو ضد الشي الى مثله لان
المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم
نفسه اليه • والشفاعة الضم الى اخره معاونا له
واكثر ما يستعمل في انضمام ما هو على رتبة الى من
هو ادنى منه • قال الشارح الثاني عشر لقايل
ان يقول لم قيد الشفاعة بيوم القيامة وهي مستمرة
ابدا في الدنيا وفي الاخرة لا يزال عليه الصلاة
والسلام يشفع ويشفع • والجواب انه
انما قيدها بيوم القيامة لانه قد عاين شفاعة
الدنيا وعرفها وانها وان كانت على المشية فهي
كالتطوع بها اذ لم يشفع لاحد في الدنيا فرد فلم
يكن ليسال عن شي قد عاينه اذ السؤال عن ذلك
لتحصيل الحاصل والصحابه اجل من ذلك قوله
لقد ظننت اللام جواب قسم محذوف قوله
يا اباهريرة اصله يا اباهريرة فحذفت الهمزة تخفيفا
انتهى وانظر هل هذا مسموع او مطرد وعليه
فهل بقلة او كثرة ان لا يسالني بفتح اللام وضمها
لوقوع ان بعد الظن قوله اول بالرفع صفة
او بدل قال الشيخ ابو محمد الحلبي وهي روايتنا •
وقال ابو البقا على الحال اي لا يسالني احد سابقا
لك وجات من النكرة لانها في حيز النفي وقال
ع على المفعول الثاني لظننت واختلف في وزن

اول فقيل فوعل وقيل افعل وهو الصحيح لوقوع
من بعده وبالجملة فمعناه قبلك وقال شئ اقدم
منك قال السيرافي فاذا اخذوا من بعده قالوا
الاول لان ال تعاقب من قلت والاحسن هنا
بل المتعين كونه اسم تفضيل وقد نظمت احوال
اول فقلت

اذا اول قد جامعناه اسبق ... فمنع انصراف فيه امر محتم
لوصف ووزن الفعل يا ايها الفتى ... فكن حافظا للعلم تحظى وتغنم
وما جا ظرفا فاحكم فيه بالذي ... حكمت به في قبل والله اعلم

قوله لما رايت اي رايته من حرصك من بعيضه
اي لروبتي بعض حرصك قوله من قال لا اله
الا الله اخرج الكافر وقوله مخلصا اخرج
المنافق واسم التفضيل هنا اما على غير بابه
كما في الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلهم
والناقص سليمان بن عبد الملك وسمي بذلك
لانه نقص ارزاق الجيش والاشج هو عمر بن عبد
العزيز اذ الكافر والمنافق لا سعادة لهما او على
بابه والتفضيل بحسب المراتب اي هو اشد ممن
لم يكن في هذه الرتبة مع الاخلاص الموكد البالغ
غايته والدليل على ارادة تاكيدها ذكر القلب
اذ الاخلاص تعدية القلب فعايدة ذكر التاكيد
لان اسناد الفعل الى الجارحة يعمل بها ابلغ حتى
ابصرته بعيني وسمعته باذني والمراد بلا اله الا الله

الكلمة

الكلمة بتمامها كما تقول قرات المرء ذلك الكتاب اي
السورة بتمامها قال ك فان قلت الايمان هو
التصديق القلبي على الاصح وقوله الكلمة لاجرا الحكام
الايمان عليه فلو صدق بالقلب ولم يقل الكلمة لسعد
بالشفاعة قلت نعم لو لم يكن مع التصديق
منافٍ فعايدة القول حكمنا بتلك السعادة او المراد
بالقول القول النفساني او ذكر على سبيل التغليب
اذ الغالب ان من صدق بالقلب قال باللسان
فان قلت من قبله هل هو ظرف لغوا و
مستقر قلت ان تعلق بمذكور كقال فلغو
والا فمستقر وتقديره حينئذ ناشيا من قبله
فان قلت هل له محل ام لا قلت الاصح
انه اللغو لا محل له من الاعراب والمستقر هنا
منصوب على الحال وفي بعض النسخ بدل خالصا
مخلصا انتهى قلت وهذا مخالف لما اطبق
عليه جمع من ان الظرف نحو مررت بزيد في محل
نصب وقال البرماوي من قلبه يحتمل تعلقه
بخالصا وهو حال من ضمير قال وهذا ارجح اي
ناشيا من قلبه ومحل الاعراب حينئذ للمتعلق
لا للنفس الجار والمجرور انتهى لفظه وفيه بحث قوله
او نفسه شك من ابي هريرة قال ع وله شفاعات
خمس اولها الاراحة من هول الموقف وهي من خصايصه
عليه الصلاة والسلام وفسرها التام المحمود

وثانيها ادخال قوم الجنة بغير حساب * وثالثها
شفاعته لقوم استوجبوا النار ولا يختص به
بل يشفع فيهم ايضا من يشا الله * ورابعها اخراج
بعض المذنبين من النار * وجا ان الملايكة تشفع
في ذلك واخوانهم من المومنين * وخامسها
الشفاعة في زيادة الدرجات وهذه لا تنكرها
المعتزلة كما لا تنكر الاولى * وقد نظمت هذه مع
زيادة شفاعات اخر وبيان ما يختص به صلى الله
عليه وسلم منها اتفاقا او على اختلاف وبيان
ما يكون منها منه ومن غيره اتفاق فقلت
شفاعة فضل القضا والدخول *
لدار النعيم بغير حساب
واخراج من قد رجا ايمانه *
كذرة من بين اهل العذاب
وتخفيف نار على كافر *
كذاك الشفاعة في فتح باب
ورفع المقام بدار النعيم
يخص الجميع بطه المهاب
وهل مثل ذي منع من يستحق *
جهنم فيها اختلاف صواب
واما شفاعة اخراج من *
بدار نعيم بغير ارتياب
وزيد شفاعة تخفيف من * يعذب بالقبر تلك الصواب

وقولي

وقولي كذا الشفاعة في فتح باب اشرت به لما
رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم يشفع في فتح
باب الجنة قال ابن بطال وفيه اي في الحديث
ان للعالم ان يتفرس في متعلميه فينظر في كل
واحد ويعطيه مقدار فهمه وان ينبهه على تفرسه
ليبعثه على الاجتهاد في العلم والحرص عليه
وفيه ان للعالم ان يسكت اذا لم يسال عن العلم
حتى يسال عنه ولا يكون كاتما لان على الطالب
ان يبين اذا سئل فان لم يبين بعد ان سئل
فهو اثم الا ان يكون له عذر فيعذر هذا وقد
روي ابن البخاري عن انس مرفوعا من قال
لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة الاف
ذنب من الكباير وذكر العلامة السنوسي
هذا اثرا عن بعض الصحابة بلفظ من قال لا اله
الا الله خالصا من قلبه ومدها غفر له اربعة
الاف ذنب من الكباير وقيل فان لم تكن له
هذه الذنوب قال يغفر له ذنوب ابويه
واهله وجيرانه ولم ينسبه لمخرجه * وهذا
يفسد ان الذنوب الكباير تكفرها الاعمال
الصالحات * عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد
المسلم لا اله الا الله خرقت السموات السبع حتى
تقف بين يدي الله فيقول اسكني فتقول كيف

اسكن ولم تغفر لقايلي فيقول ما اجريتك على
لسانه الا وقد غفرت له رواه الديلمي بسند
يعمل به ومعنى خرق هذه الكلمة السموات
ومخاطبة الحق لها ومخاطبتها له وهو اولى الاجوبة
ان الله تعالى يقيم بامره مثالا لحقيقة هذه الكلمة
تصعد وتخرق وتخاطب كما هو في نظايره من نعت
القران يوم القيامة بصورة رجل وصعود سورة
تبارك الى العرش للشفاعة فيمن كان يتلوها
الى غير ذلك مما هو مشهور ما نورانتهى وقال
سيدي ابو العباس المرسي نفعنا الله به اذا
صلى المؤمن صلاة فتقبلت منه خلق الله من
صلاته صورة في ملكوته راكعة ساجدة الى
يوم القيامة وثواب ذلك لصاحب الصلاة انتهى
وعن سعد بن زيد رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله صعدت فلا يردها حجاب حتى
تصل الى الله تعالى نظر الله الى صاحبها وحق
على الله ان لا ينظر لموحد الا رحمه رواه ابن
جرير في امالية وعن جابر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله صباحا ثم قالها مساء
نادي منادٍ من السما الا افرنوا الاخرة بالاولى
ثم الغوا ما بينهما رواه الديلمي والظاهر والله

اعلم

اعلم ان الخطاب مع الحفظة في قوله الا افرنوا
وقوله ثم الغوا ما بينهما اي من الذنوب وقد
جا في بعض الاحاديث ما يشهد له ومنه حديث
ما من حافظين رفعا الى الله ما حفظا من عمل
العبد في ليل او نهار فيزيي في اول الصحيفة
خيرا وفي اخرها خيرا الا قال الله تعالى للملايكته
اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي
الصحيفة ص عن انس قوله عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله لا ينتزع من العلم انتزاعا
وانما ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم
بقبض العلما حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس
رؤساجها لا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
ش عبد الله هو الصحابي الزاهد العابد ابن
الصحابي عمرو بن العاص القرشي السهمي والجمهور
على كتابة العاصي باليا وهو الفصيح عند اهل
العربية لان الوقف عليه باليا اولى وحذفها من
غير المعرف في الكتابة احسن لان الوقف عليه
بترك اليا والرسم تابع للوقف وقد قال
ابن مالك وحذف يا المنقوص ذي التنوين
ما لم ينصب اولي من ثبوت فاعلما وغير ذي
التنوين بالعكس الخ قوله انتزاعا مفعول
مطلق يبقبض على حد رجع القهقرا اي لا يرفعه

من بينهم الى السما او نحوه من صدورهم بل يقبضه
بقبض ارواح العلما وموت حملته وعبر بالمظهر
في قوله بقبض العلما موضع الضمير لزيادة تعظيم
المظهر كما في قوله تعالى الله الصمد بعد قوله الله
احد قوله حتى ابتدائية لما بعدها جملة واذا
ظرف والعامل فيها الجزاء وقوله لم يبق بضم
الياء بانيا للمفعول او يبق بفتح اوله
وعالما مفعول او يبق بفتح اوله وعالما فاعله وهما روايتان الاولى للاصيلي
والثانية لغيره، ولمسلم حتى اذا لم يترك عالما
فان قلت الواقع بعد حتى هنا جملة شرطية
فكيف وقعت غاية اجيب بان التقدير
ولكن يقبض العلم بقبض العلما الى ان تتخذ
الناس رؤسا جهالا الا وقت انقراض اهل العلم
فالغاية في الحقيقة هي ما ينسبك من الجواب
مرتبا على فعل الشرط انتهى قلت انت خبير
بان الغاية يحتى لابد ان تكون بعضا او كبعض
فالغاية في الحقيقة ما يقتضيه اتخاذ الناس
رؤسا الى اخره، وقوله فالغاية في الحقيقة هي
الفايدة الى اخره احسن منه ان يقال ما ينسبك
من الجواب تقييد الفعل الشرط فان قلت
لم يبق ماض فكيف وقع بعد اذا التي للاستقبال
قلت لم جعل البقا ماضيا واذا جعل لقي البقا
مستقبلا او يقال تعارضا فتساقطا ويبقى على

اصله

اصله فهو المضارع او تعاد لا بتفيد الاستمرار
بعد حتم الشرط يقتضي ان اتخاذ الرؤس الجهال
انما هو حيث لم يبق عالم اذ يلزم من انتفا الشرط
انتفا المشروط ومن وجود المشروط وجود الشرط
لكنه ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع وجود
العالم قلت هذا في الشروط العقلية لا في غيرها
وفيه نظر اذ الشرط اللغوي هو تعليق شي بشي
بجعل المعلق عليه سببا فينتفي المشروط عند
انتفايه ويوجد بوجوده، ثم هذا الاستلزام
انما هو في موضع لم يكن للشرط بدل فقد
المشروط يكون لشروطه واحد شروط متعاقبة
كالصلاة او المراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الكل
اتخذوا رؤسا جهالا الا الاعلم عدم العالم قاله
قال البرماوي عقب الجواب الاول قلت ليس
هذا من الشرط اللغوي الذي يصير فيه الشرط
سببا للمشروط، وقال في قوله او المراد الى اخره
هذا اصلح من الجوابين قبله، والاحسن في الجواب
ان يقال ان ذلك جرى مجرى الغالب فلا يعمل
بمفهومه انتهى قوله رؤسا وهم بوزن فعول
جمع راس ويروى رؤسا بفتح الهمزة والمد جمع
رئيس وجهالا اعم من الجهل البسيط وهو انتفا
العلم والمركب وهو انتفاؤه مع اعتقاد خلاف
الواقع وقوله فسيلوا بضم السين فضلوا

الى اخره اي ضلوا في انفسهم واضلوا السائلين واعلم
انه لاتنافي بين هذا وبين حديث ولاتزال هذه
الامة قائمة على امر الله حتى يأتي امر الله واثال
ذلك لان الذي هنا بعد اتيان امر الله ان لم
يفسر اتيان امر الله بالقيامة بالريح التي هي
الين من الحرير التي يبعثها الله فتقبض ارواح
المومنين حتى لايبقى من في قلبه مثقال ذرة
من ايمان زاد مسلم في كتاب الفتن حتى لو ان
احدهم دخل في كبد جبل لدخلت عليه تقبضه
فتبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام
السباع الخ واذا فسر امر الله بيوم القيامة
فالمراد ان عدم بقاء العلم انما هو في بعض المواضع
فانه لاينقطع من بيت المقدس كما جاء في حديث
اوفي المغرب تتمة قال النووي في قوله
عليه السلام ان الريح المذكورة الين من الحرير
انما كانت الين من الحرير فقاتهم واكرامهم
قال الابي قلت هذا من السياق والا فليس
التسهيل دليلا على التكرمة ولا الصعب دليلا
على الشقاء فكم شق على سعيد وسهل على صعب
فعن زيد بن اسلم عن ابيه اذا بقي على المومن
شيء من درجات لم يبلغه من عمله شدد الله
عليه الموت ليبلغ بكربته درجته في الاخرة
واذا كان للكافر معروف في الدنيا سهل الله

عليه

عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير الى
النار وعن عائشة لايغبط احد سهل عليه
الموت بعد الذي رايت من شدة موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل يده في قدح
ويمسح بها على وجهه ويقول اللهم سهل على
الموت ان للموت لسكرات وترع معاذ رضي
الله عنه نزعا لم ينزعه احد وكان كلما افاق
قال رب اخنق خنقك فوعزتك ان قلبي
يحبك انتهى فانظر شرح الصدور وهذا
الحديث ذكره خ في باب كيف يقبض العلم
قوله عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لاتسمع شيئا لاتعرفه الا راجعت فيه
حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اوليس
يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش
الحساب يهلك ش هذا الحديث ذكره في الاصل
في باب من سمع شيئا فلم يفهمه الى اخره قوله
كانت لاتسمع شيئا لاتعرفه قال قس جمع بين
كانت الماضية وبين لاتسمع المضارع المخلص
بلا للاستقبال استحضارا للصورة انماط الماضية
اوعبر بالماضي لقوة تحققها قوله اوليس يقول
الله المعطوف عليه مقدر بعد الهمزة اي اكان

ذلك وليس يقول الله الى اخره واسم ليس ضمير
الشان وخبرها يقول او ان ليس بمعنى لا قاله
قتس اي قتيس لها اسم ولا خبر قلت ما ذكره
من ان المعطوف عليه مقدر وهو ما ذهب اليه
الزمخشري ومن ذهب من خلافه وان الهمزة
اختصت بتقديمها على العاطف لانها اصل ادوات
الاستفهام بخلاف غيرها من ادواته فانها تكون
بعد العاطف كما في قوله تعالى فاين تذهبون
فاين يوفكون وقد تقدم هذا عند قوله او مخرجي
هم فان قلت هذا مذهب سيبويه هل المعطوف
عليه بخلاف نحو انت اكرمت زيدا او دمت على
ذلك قلت انما يعتذر اذا لم يوجد ما يقطع
عليه كما اذا لم يقترن العاطف بهمزة الاستفهام
وانظر المعنى قوله اعاد لك بكسر الكاف الغرض
اي الابراز والاظهار ولكن من نوقش الحساب
مناقشة الحساب استقصاوه ويهلك جواب
الشرط فيجوز جزمه ورفعه قال ابن مالك
وبعد ما من رفعك الجزا حسن والحساب
منصوب بنزع الخافض اي من نوقش الحساب
الى اخره فائدة قيل لعلي رضي الله عنه
كيف يحاسب العباد مع كثرة عددهم وقيل
لعبد الله بن عباس اين تذهب الارواح اذا فارقت
الاجساد فقال اين تذهب نار المصابيح عند

//

فنا

فنا الاذهان وهذان الجوابان جواب اسكات
والعجب من المبادرة بهما قوله عن ابي موسى
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فان احدنا
يقاتل غضبا ويقاتل حمية • فرفع اليه راسه قال
وما رفع اليه راسه الا انه كان قائما • فقال
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل
الله ش ذكر هذا الحديث في الاصل في باب من
يسال وهو قائم عالما جالسا • وابو موسى هو
عبد الله بن قيس الاشعري صاحب الهجرات
الثلاث من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة ومنها الى الحبشة ومنها الى المدينة
قوله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
عدا جابا في مع انه مستعد بنفسه للاشعار بان
المقصود بيان انتهاء المحمي وقوله غضبا الغضب
موحالة تحصل عند غليان دم القلب لارادة
الانتقام • والحمية هي المحافظة على الحرم وقيل
هي الانفة والغيرة والمحامات عن العشيرة
والثاني الى مقتضى القوة الشهوانية او الاول
لاجل دفع المضرة • والثاني لاجل جلب المنفعة
وقوله الا انه كان قائما استثناء منقطع وان
معنى الاسم والخبر هو ولان بعضهم اي ما رفع
راسه الى الامور الا لقيام الرجل • وقوله كلمة الله

اي دعوته للاسلام او كلمة الاخلاص فان قلت
السؤال عن ماهية القتال والجواب ليس عنها
بل عن المقاتل قلت فيه الجواب مع زيادة
او ان القتال بمعنى اسم الفاعل اي المقاتل بقرينة
لفظ فان احدنا وحينئذ فان كانت للعالم
وغيره فالامر ظاهر وان قلنا انها لغير فكيف
تقع على العاقل اي المقاتل قلت اذا
اعتبرت الوضعية فلا فرق بين العاقل وغيره
او انها تطلق على غير العاقل كما اشار اليه
الزمخشري في قوله تعالى له ما في السموات
والارض كل له قانتون فقال فان قلت
هو كقوله سبحانه وتعالى ما سكن انتهى قلت
وفي شرح الكفاية ما صالحه للعالم ولغيره لكن
الاولى بها غير العالم نحو والله خلقكم وما
تعملون وذكر كثير انها مختصة بغير العالم عكس
وذلك وهم ومن ورودها في العالم قوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الى اخره
الضمير في قوله فهو في سبيل الله للمقاتل والجار
والمجرور خبره ولنا في مطابقة الجواب للسؤال
وجه آخر وهو ان يقول ضمير هو راجع الى القتال
المفهوم من قاتل اي يقاتل في سبيل الله والقتال
لئواب الآخرة ولرضي الله من القتال في سبيل الله
لانهما والقتال لاعلاء كلمة الله مثلا زمان وحاصل

الجواب ان القتال في سبيل الله قتال منشاوه
القوة العقلية لا القوة الغضبية ولا الشهوانية
وانحصار القوى الانساني في هذه الثلاث
مذكور في موضعه وقال ابن بطال جواب
النبي صلى الله عليه وسلم بغير لفظ سؤاله والله
اعلم من اجل ان الغضب والحمية قد يكونان لله
تعالى وهو كلام مشترك فجاوبه النبي صلى الله
عليه وسلم بالمعنى لا باللفظ الذي سأل به
السائل لارادة افهامه وخشية التباس الجواب
عليه لو قسم له وجود الغضب والحمية وهذا
من جوامع الكلم الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم
انتهى قلت وفي كلام ابن بطال هذا اشارة
الى ان قوله صلى الله عليه وسلم من قاتل الى اخره
يشمل القتال حمية وغضبا حيث كان كل لاعلاء
كلمة الله وهو ظاهر الحديث اذ قوله من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا يجتمع مع القتال
حمية وغضبا فتامل هذا وروي ان للمجاهد
في سبيل الله بكل روعة تناله سبعون الف حسنة
قوله عن عباد بن تميم عن عمه انه شكي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه انه
يجد الشيء في الصلاة فقال لا ينتقل او لا ينصرف
حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ش قوله انه اي
عمه او الضمير للشان شكي الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الرجل الي اخره هذا الحديث ذكره في
الاصل في باب لا يتوضا من الشك * وعباد
بفتح العين وتشديد الباء صحابي وعمه عبد الله
ابن زيد صحابي ايضا * والرجل الذي يخيل اليه
هو فاعل شكي بنا على ان الضمير للشان واما على
انه لعمه فهو مفعول شكي او نايبا على فاعله بنا
على رواية شكي بالبنا للمفعول * وقوله
لا ينتقل بالحزم على النهي اي لا ينصرف ويجوز
الرفع على ان لا نافية او لا ينصرف فيه الوجهان
وهو شك من الراوي * وكانه من علي ابن عبد
الله المديني شيخ المولف اي البخاري قاله قبل
وقال الظاهر ان الشك من عبد الله بن زيد
وهو احد رجال سند هذا الحديث عند البخاري
لان الرواة غيره رووه عن سفيان بلفظ لا ينصرف
من غير شك قوله حتى يسمع صوتا اي من الدبر
او يجد ريحا عبر بحد دون يشم ليشمل ما لو لمس
المحل ثم شم يده وتنبيه المراد تخصيص هذين
الامرين باليقين وظاهر الحديث ان هذا قمن
حصل له ذلك في الصلاة واما من حصل له ذلك
وهو خارج عنها فانه لا يدخلها بذلك وقال
النووي هذا الحديث اصل في حكم بقا الاشيا
على اصولها حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يضر
الشك الطاري عليها واخذ بهذا الحديث جمهور

العلما

العلما وروي عن مالك النقض مطلقا وروي
عنه النقض خارج الصلاة دون داخلها وروي
هذا التفصيل عن الحسن البصري والاول
مشهور مذهب مالك * قال القرطبي قال
العراقي في ترجيح ما ذهب اليه مالك حاصله
كذا قاعدتان * الاولي ان كل مشكوك فيه من
شرط او سبب او مانع يلغى الثانية ان الشك
في الشرط يوجب الشك في المشروط واذا تمهد
هذا فقول مالك بالغا الطهارة التي شك
في طرو الحدث عليها مخالف للقاعدة الاولي
اذ الحدث مشكوك فيه ولم يلغه * واما قول
الشافعي ببقا الطهارة المذكورة فموافق للقاعدة
المذكورة لانه الغى الحدث المشكوك فيه ولكنه
خالفها في اعتبار صلاة الفرض بها وعدم الغائها
مع انها من الاسباب المشكوك فيها اما انها
من الاسباب فلان فعلها سبب لبراة الذمة
واما حصول الشك فيها فلان شرطها مشكو
فيه والشك في الشرط يوجب الشك في المشروط
كما هو مفاد القاعدة الثانية واما انه اعتبرها
ولم يلغها فلان براة الذمة منها عنده تحصل
بفعلها بالطهارة المذكورة فلو الغاها ولم
يعتبرها لم تحصل براة الذمة بها واللازم عنده
باطل فيبطل الملزوم واذا تقرر هذا فكلا

ك *

المذهبين مخالف للقاعدة الاولى لان مالكا
خالفها في الحدث والشافعي خالفها في الصلاة
التي هي سبب براءة الذمة لكن مذهب مالك
ارجح اذ لابد من المخالفة لهذه القاعدة ولاشك
ان مخالفتها في الوسيلة كما ذهب اليه مالك
دون مخالفتها في المقصد التي هو الصلاة كما
ذهب اليه الشافعي اذ قد انعقد الاجماع على
ان الوسائل اخف رتبة من المقاصد فالغا
بالصلاة والغا المشكوك وهو السبب المبري
منها اولى من رعاية الطهارة والغا الحدث
الرافع لها انتهى ملخصا من الفرق العاشر
وذكره بعض شراح البخاري هنا على وجه
تحريف وعدم افادة للمراد ثم قال عفيه
وجوابه ان ذلك من حيث النظر قوي لكنه
معارض لدليل الحديث لانه جزم فيه بعدم
الانصراف الى ان يتحقق انتهى وفيه بحث اذ
حمله على ظاهره الموجب لمخالفة القاعدة المذكورة
غير سديد وكلام القرافي هذا على القول بانه
اعتراه في الصلاة لا يعلم انه مطلقا ولو استمر
على شكه وهذا خلاف المذهب قوله
عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا بال احدكم فلا ياخذن ذكره بيمينه
ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الاناء هذا

الحديث

الحديث ذكره في الاصل في باب لا يمسك ذكره
بيمينه وابو قتادة الحارث بن ربعي بكسر الراء
وسكون الموحدة وبالعين المهملة وتشديد الياء
الانصاري السلمي بفتح السين المهملة نسبة الى
احد اجداده كعب بن سلمة شهد احدا وما بعدها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شهوده
بدرا خلاف توفي بالمدينة سنة اربع وخمسين
على الصحيح وعمره يوم مات سبعون سنة
روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة
حديث وسبعون حديثا اتفق الشيخان
على احد عشر وانفرد البخاري بحديث
ومسلم بثمانية واما قتادة التي اصيبت
عينه فهو قتادة بن النعمان وقصته
ان عينه اصيبت يوم احد فوقعت على
وجنته فاتى بها النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان لي امراة احبها واخشى
ان رانتني تقذرني فاخذها صلى الله عليه وسلم
بيده ورددها الى موضعها وقال اللهم اكسها
جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا
وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى وقد
وفد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجل من
ذريته فقال من انت فقال
ابونا الذي سالت عليه الخد عينه فردت بكف المصطفى ايمارد

فعادت كما كانت لاول امرها فياحسن ما عين ويا حسن ما ردة
فوصله عمر واحسن اليه جايزته
واشار صاحب الهزية الى فقة قتادة هذه بقوله
واعادت الى قتادة عينا فهى حتى ممانة النخلا
اي الواسعة نظرا والضمير فى اعادت لراحة
كفه عليه الصلاة والسلام قوله فلا ياخذن
كذا فى رواية ابي ذر وكغيره باسقاط نون التوكيد
وقوله ولا يستنجى بيمينه روي بإثبات الياء
وحذفها بنا على ان لا ناهية او نافية وجاء
الوجهان فى قوله ولا يتنفس فى الاناء والحكمة
فى ذكر هذا مع انه لا تعلق له بحالة البول ان
الغالب من اخلاق المؤمنين التاسي به صلى الله
عليه وسلم فى احواله وقد كان اذا اتاك
توضا وروى انه شرب فقبل وضوءه فالمؤمن
يصدر ان يتعل ذلك فعله ادب الشرع مطلقا
لاستحضاره فان قلت لا يصح عطف
ولا يتنفس على ما ياخذن ذكره لانه لو عطف
عليه لكان مقيدا بالشرط فيقتضي ان النهى
عن التنفس اذا بال مع ان النهى غير مقيد
بهذا قلت نعم هو عطف على الجملة المركبة
من الشرط والجزاء ولهذا عبر الاسلوب حيث
لم يوكد بالنون انظر ك قوله عن ابى هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا راى كلبا

ياكل

وفقه الله تعالى على ارواف المفاوزه

ياكل الثرى من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل
يغرف له به حتى ارواه فشكر الله له فادخله
الجنة ش هذا الحديث ذكره فى الاصل فى باب
اذا شرب الكلب فى انا احدكم فليغسله سبعا
وقوله اه رجلا اي من بني اسرايل راى ابصر
كلبا ياكل الثرى وهو التراب من العطش وفى
رواية بلهث يقال لهث بفتح الهاء وكسرها يلهث
بفتحها لا غير لهثا باسكان الهاء والاسم اللهث
بفتحها واللهاث بضم اللام ورجل لهثان وامراة
لهثا كعطشان وعطشى وهو الذي اخرج
لسانه من شدة العطش والخرواخذ الرجل
خفه فجعل يغرف من باب ضرب فشكر الله
له اي اثنى عليه واجازاه فادخله الجنة من
باب عطف الخاص على العام او الفا تفسيرية
على حد قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا
انفسكم على ما فسر ان القتل كان توبتهم وفى
الرواية الاخرى فشكر الله له فغفر له قالوا
يا رسول الله ان لنا فى البهايم اجرا وقد
استدل بعض المالكية للعول بطهارة الكلب
بايراد المولف هذا الحديث فى هذه الترجمة
من كون الرجل سقى الكلب فى خفه واستباح
لبسه فى الصلاة دون غسله اذ لم يذكر الغسل
فى الحديث واجيب باحتمال ان يكون صب

فى شئ فسقاه اولم يلبسه ولين سلمنا سقيه فلا
يلزمنا لانه وان كان شرع غيرنا فهو منسوخ فى
شرعنا انتهى قلت مذهبنا ان شرع من
قبلنا شرع لنا مالم يكن ناسخ قلت ودليل
مالك رضى الله عنه ان الكلاب تقبل وتدبر
فى مسجده عليه السلام ومن شانها وضع افواهها
بالارض لاسيما فى محل الجدب ولم يامر عليه
الصلاة والسلام باخراجها ولا بغسل ما مسته
من ارض المسجد ومما استدل به ايضا على طهارة
عين الكلب وريقه قوله تعالى فكلوا مما امسكن
عليكم فامرنا الله عز وجل باكل ما امسك الكلب
علينا من الصيد ولم يشترط علينا غسلا فدل
ذلك على طهارة عينه وريقه والقول
بنجاسة عينه ووجوب غسل ما ولغ فيه
مخالف لهذا النص ولانه حيوان حى فوجب
ان لا يكون نجسا ودليله ان علة الطهارة فى
سائر الحيوانات الحياة باجماع وهى موجودة
فيه وهذا التعليل صحيح لان الحكم يوجد بوجوده
وينعدم بانعدامه لان الحيوانات باسرها
لا يجب غسل الاناء من ولوغها فوجب ان يكون
الكلب كذلك ولان الحيوانات باجماع على
ضربين ماكول اللحم كبهيمة الانعام وما فى
معناها وغير ماكول اللحم كالبغل والحمار والخنزير

وما

وما اشبه ذلك ولا خلاف بين الامة ان جميع هذه
الحيوانات ماكول اللحم وغير طاهر العين حال الحياة
فوجب ان يكون الكلب طاهر العين كسائر
الحيوانات ولانه حيوان لا يكفر مستخبثا كالهر
فوجب ان يكون طاهرا كسائر الحيوانات لا يدل
على نجاسته كما ان الوضوء وسائر الاغتسالات
الواجبة فى طهارة الاعضاء لا تدل على نجاسة
الاعضاء فلا يكون الغسل من ولوغه علة
لنجاسته فهو للتعبد كما هو مدعانا ومما يدل
على ان الغسل للتعبد لا للنجاسة انه لو كان لها
لاكتفى بمرة من غير تحديد بسبع وايضا لو
كان لها لكان الخنزير كذلك بل اولى لان النبى
صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء الحياض التى
بين مكة والمدينة فقيل له انها ترد
السباع والكلاب فقال عليه السلام لها
ما حملت فى بطونها ولنا ما بقى شرابا وطهورا
ولم يفرق عليه السلام بين قليل الماء وكثيره
فدل ذلك على طهارته ويتعلق بالكلب
امور منها ان اول ما اتخذه نوح عليه
السلام قال يارب امرتنى ان اصنع الفلك
وانا فى صناعة اصنع اياما فيجيئون فيفسدون
كلما عملت يلتئم ما امرتنى طال على امرى فاوحى
الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ كلبا

وما استدل به على طهارة
الكلب ان غسل الاناء من ولوغه
الكلب لا يدل

وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه
ليفسد وا بالليل نبحهم الكلب فيتنبه نوح ويأخذ
الهراوة ويثب عليهم فينتهزون عنه فالتام له
ما اراد انتهى وسئل انه يجوز اتخاذه لحراسة
الزرع او الضرع وللاصطياد به ولا يجوز
اتخاذه لحراسة الدار ولكن وقع للشيخ بن ابي
زيد حين هدمت بعض حوائط داره اتخذ كلبا
وهو ينقص من اجر من اتخذه حيث يجوز اتخاذه
شيا ما لا وفيه من الخصال الحميدة التودد
والتاليف بحيث اذا دعي بعد الضرب
والطرد رجع واذا لاعبته ربه عضه العض
الذي لا يالم واضراسه لو انشبها في الحي لانشبت
ويقبل التادب والتلقين والتعظيم حتى لو وضعت
على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت
اليه ما دام على تلك الحال فاذا اتخذ المسرجة
وثب الى ماكوله انتهى ومن طبعه انه يحرس
ويحمي حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا ونائما
ويقظانا وهو يقظ الحيوان عينا في وقت حاجته
الى النوم وانما ينومه نهارا عند الاستغنا عن
الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر
من عقعق واذا نام كسر احفان عينيه ولا
يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفة نومه
ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان انتهى

ومما

ومما وقع لسيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه
ان كلبا حصل له جذام فتقذرته نفوس اهل بلده
وصار كل احد يطرده عن بابه فاخذه سيدي احمد
وخرج به الى البرية وضرب عليه مظلة وصار
ياكل هو واياه ويسقيه ويداهنه مدة اربعين
يوما حتى عافاه الله من الجذام فسخن له ماء
فغسله ودخل به البلد فقيل له اتعتني بهذا
الكلب هذا الاعتنا كله فقال نعم خفت ان
يواخذني الله تعالى به يوم القيامة ويقول
اما كان عندك رحمة بهذا الكلب اما تخشى
ان ابتلي بما ابتليت به الناس انتهى وقال
عليه الصلاة والسلام من لا يرحم الناس لا
يرحمه الله ومن لا يغفر لا يغفر له قال الشيخ
عبد الوهاب الشعراني عند ذكره هذا الحديث
وقع لزوجتي مرضا اشرفت معه على الهلا ك
فاذا هاتف يقول لي خلص الذبابة من حبل
العنكبوت في السقف الفلاني من البيت
ونحن نحمل لك عيالك فمت فاخذت مصباحا
وقمت على الذبابة في ذلك السقف فوجدتها
متكبلة في حبل العنكبوت فخلصتها فخلصت
امراتي في الحال من ذلك المرض وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب
عليه السلام ما الذي اذهب بصرك وحنى ظهرك

قال اما الذي اذهب بصري فالبكا على يوسف
واما الذي حنى ظهري فالحزن على اخيه
بنيامين ٭ فاتاه جبريل عليه السلام فقال
اشكوالله تعالى ٭ فقال انما اشكوا بثي وحزني
الى الله ٭ فقال جبريل عليه السلام الله اعلم
بما قلت ٭ قال ثم انطلق جبريل عليه
السلام ودخل يعقوب بيته فقال اي رب
ما ترحم الشيخ الكبير ٭ اذهبت بصري ٭
وحنيت ظهري فاردد علي ريحانتي فاشمهما
شمة واحدة ثم اصنع بي بعد ما شيت
فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله عز
وجل يقرؤك السلام ٭ ويقول اشر فانهما
فانهما لو كانا ميتين لنشرتهما لك لا قرهما
عينك ٭ ويقول لك يا يعقوب اتدري لم
اذهبت بصرك وحنيت ظهرك ولم تعل اخوة
يوسف ما فعلوا قال لا ٭ قال انه اتاك يتيم
مسكين وهو صائم جائع وذهبت انت واهلك
شاة فاكلتموها ولم تطعموه ويقول اني لم احب
شيأ من خلقي حبي اليتامى والمساكين فاصنع
طعاما وادع المساكين ٭ قال صلى الله عليه
وسلم فكان يعقوب كلما امسى نادى مناديه
من كان صائما فليحضر طعام يعقوب واذا
اصبح الصباح نادى مناديه من كان مفطرا

فلينظر

فلينظر على طعام يعقوب **حكاية** عن سيدنا
يوسف الصديق قال ابو عبد الله الطرائفي لما
لقي يوسف اباه يعقوب وكان يعقوب واقفا
فمضى راكبا في جوف الفرسان فقال يعقوب
هذا يوسف فقالوا لا ان يوسف من ورائنا
حتى تمضي سبعون موكبا ثم جاء يوسف
فتلقاه ابوه على ظهر الدابة لئلا يريه عن نفسه
لا استخفافا بابيه ٭ قال فاوحى الله الله يا يوسف
هل لاقيت حق والدك بالنزول فلو تركت
لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا
فلما لم تنزل لاجرم حرمت ذلك عليك وحولت
النبوة الى اخوتك انتهى **قوله عن عائشة**
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد
حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى
وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب
نفسه ش ذكر هذا في الاصل في باب الوضوء من
النوم وقوله اذا نعس بفتح العين وكذا في
المضارع ايضا وغلط من ضمها في الماضي وقوله
فليرقد اي بعد ان يتم صلاته ويسلم منها لانه
يقطع الصلاة بمجرد النعاس خلافا للمهلب
حيث حمله على ظاهره فقال انما امره بقطع
الصلاة لغلبة النوم عليه فدل على انه اذا

كان النعاس اقل من ذلك عفى عنه ثم انه على
كلام غيره يقال ما حكمة الامر بالرقاد واشار
ابن ابي جمرة الى ان الحكمة في ذلك خشية ان
يوافق ساعة اجابة فينفذ فيها ما دعاه على
نفسه فانه قال وغلة النهي خشية ان يوافق
ساعة اجابة وانت خبير بان المذكور في
الحديث الامر بالرقاد لكن الامر بالشيء نهي عن
ضده كما عليه جمع **فان قلت** ما ذكره ابن
ابي جمرة يفيد طلب النوم من كل ناعس ولا
يختص بمن نعس في الصلاة **قلت** قد
يجاب بانه انما خص ذلك بمن نعس في الصلاة
لافادة انه يطلب منه النوم وترك فعل الاذكار
الواردة عقبها **وقوله** اذا صلى وهو ناعس
غاير بين لفظي النعاس فعبر في الاول بلفظ
الماضي وهنا بلفظ اسم الفاعل تنبيها على انه لا
يكفي تجدد اذنى نعاس ونقيضه في الحال بل لا
بد من ثبوته بحيث يفضي الى عدم درايته بما
يقول وعدم علمه بما يقرأه **فان قلت** هل
بين قوله نعس احدكم وهو يصلي وبين قوله
صلى وهو ناعس فرق **اجيب** بان الحال
قيد وفضلة والقصد في الكلام ما له القيد
فالقصد في الاول غلبة النعاس لا الصلاة لانه
العلة في الامر بالرقاد فهو المقصود الاصلي في

التركيب

التركيب وفي الثاني الصلاة لا النعاس لانها
العلة في الاستغفار فهي المقصودة في التركيب
اذ تقدير الكلام فان احدكم اذا صلى وهو ناعس
يستغفر انتهى من حاشية الجامع **فان قلت**
الشرط هو سبب الجزا فهل النعاس هنا هو سبب
للنوم او للامر بالنوم **قلت** مثله محتمل
للامرين كما يقال في نحو اضربه تاديبا ان التاديب
مفعول له اما للامر بالضرب واما للمامور به
والظاهر هو الاول وجملة وهو ناعس حالية
لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه وفي بعضها
يسب بدون فا وهو حال وعلى وجود الفا فهو
اما منصوب لوقوعه جوابا للعل او مرفوعا
عطفا على يستغفر واليه اشار ابن مالك
فقال جاز في فيسب الرفع باعتبار عطف الفعل
والنصب باعتبار انه جواب للعل فانها مثل
ليت قاله ك والبرماوي واقراه وذكره السيوطي
ايضا عن ابن مالك في توضيحه وزاد وابطر
جواز الرفع والنصب في فيسب جوازهما في لعله
يزكي اويذكر فتنتفعه الذكرى نصبه عاصم ورفعه
الباقون قال الطيبي والنصب اولى لان المعنى
لعله يطلب من الله الغفران لذنبه ليصير مزكى
فيتكلم بما يجلب الذنب فيزيد العصيان على العصيا ن ه
وكانه قد سب نفسه وفي الحديث ايضا اذا نعس

احدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك
الى غيره دمت عن ابن عمر وقوله احدكم زاد
الترمذي يوم الجمعة قوله فليتحول الخ لانه اذا تحول
حصل له من الحركة ما ينفي الفتور المقتضي للنوم
فان لم يجد في الصفوف مكانا يتحول اليه فليقم
ثم يجلس قلت قال شيخنا واذا انعس
الامام وهو يخطب تحول من مجلسه الى مجلس
صاحبه ويتحول صاحبه الى مجلسه انتهى ولا ينافيه
قولهم ويحرم على الداخل اقامة قاعد ليجلس
مكانه فان اثره به لم يكره جلوسه فيه ولا ايثاره
ان ينتقل الى موضع اقرب الى الامام او مثل الاول
والاكره بلا عذر ولا يكره في مسئلتنا لانه لعذر
وهو اعانة على معروف من دفع ضرر النعاس عن
اخيه المسلم فيحصل من الاجر ما يعادل الجهة
القريبة الى الامام ٥ كما لو حر المتنفل شخصا
من الصف ليقف معه فانه ليس له مطاوعته
قال ابن رسلان قال الشافعي فاذا ثبت في
موضعه ويحفظ من النعاس بوجه يراه نافيا للنعاس
لم اكره بقاءه ولا احب له ان يتحول وفي الحركة بالتحول
ما ينفي الفتور المقتضي للنوم كما تقدم ويجانبه
علامة الصحة انتهى قوله عن عائشة انها كانت
تغسل المني من ثوب النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يراه فيه بقعة او بقعا وفي رواية اخرى بقعا بقعا

ش ذكره في الاصل في باب اذا غسل الجنابة او
غيرها فلم يذهب اثره ثم اراه اي ابصره فيه اي
في الثوب بقعة او بقعا اي ادنى اثر الغسل في
الثوب بقعة او بقعا هكذا ذكر بعضهم في شرح
المهم ما يفيد ان المراد لون المني فانه قال وفيه
على رفع حكم النجاسة وان بقي لونها اذا غسلت
بالماء وذهب عينها يؤخذ ذلك من قولها ثم
اراه بقعا بقعا انتهى المراد منه والظاهر انه من
كلام عائشة ويحتمل انه شك من سليمان ٥
فان قلت لانه تابعي لاصحابي فلا يصح
ان يكون الشك منه فما تقديره قلت
يصح بتقدير قالت قبله اي قالت عائشة ثم
اراه بقعة او بقعا لا ادري ايهما قالت ويكون
اول الكلام نقلا بالمعنى عن لفظ عائشة اذ
اصله ان يقال اني كنت اغسل واخره نقلا للفظها
بعينه والضمير في اراه البارز راجع للمعنى اي
لونه لان العرب تفرد الضمير الى اقرب مذكور ٥
ومن رواية اخرى بقعا بقعا لم ارها في البخاري
لكن كلام الشارح يفيد ثبوتها ص عن عائشة
قالت احدانا تحيض ثم تقرص الدم من ثوبها
عند طهرها فتغسله وتنضح على سايره ثم تصلي فيه
ش ذكر هذا الحديث في الاصل في باب غسل دم
الحيض قوله كانت احدانا تحيض ثم تقرص وفي

بعضها تقترص بالقاف والصاد المهملة قاله قس
انتهى وَمن لفظ فتغسله يدل على انه لابد فى ازالة
النجاسة من استعمال الماء قال ابن بطال حديث
عائشة تفسير لحديث اسما وان ما رونه اسما من
نضح الدم فمعناه واما نضحها على سايره اى
باقيه مما لادم فيه فهو رش لاغسل وانما فعلت
ذلك لتطيب نفسها لانها لم تنضح على مكان فيه
دم تقترص بالقاف والصاد المهملة قاله قس
انتهى قال فى الصحاح القرص بالاصبعين وقد
قرص يقرصه بالضم قرصا الى ان قال وفى الحديث
ان امراة سالت عن دم الحيض فقال اقرصيه
بماء اى اغسليه باطراف اصابعك ويروى قرصيه
بالتشديد قال ابو عبيد اى قطعيه انتهى وكلام
الصحاح هنا الولى وفى فصل القاف فى الضاد
المعجمة يفيد ان تقترص بالقاف والصاد المهملة
ايضا وذكره السيوطى فى حاشيته فقال تقترص
الدم بالقاف والصاد المهملة اى تغسله باطراف
اصابعها ولفظ فتغسله يدل على انه لابد فى
ازالة النجاسة من استعمال الماء قال ابن بطال
حديث عايشة تفسير لحديث اسما وان ما
رونه اسما من نضح الدم فمعناه الغسل واما
نضحها على سايره اى باقيه مما لادم فيه فهو
رش لاغسل وانما فعلت ذلك ليطيب نفسها

لانها

لانها لم تنضح على مكان فيه دم لانه قد بان فى هذه
الرواية انها كانت تغسل الدم ولا يجوز ان تغسل
بعضه وتنضح بعضه وانما نضحت ما لادم فيه
دفعا للوسوسة ه وقوله الدم من ثوبها
عند طهرها اى من الحيض فتغسله اى باطراف
اصابعها وتنضح الماء اى ترش على سايره دفعا
للوسوسة ثم تصلى فيه ص عن عايشة ان
امراة من الانصار قالت للنبى صلى الله عليه
وسلم كيف اغتسل من المحيض قال خذى فرصة
ممسكة وتوضى ثلاثا ه ثم ان النبى صلى الله
عليه وسلم استحيا واعرض بوجهه او قال توضى
بها فاخذتها فجذبتها ه فاخبرتها بما يريد النبى
صلى الله عليه وسلم ش هذا الحديث ذكره فى
باب غسل المحيض والمراة هى اسما بنت يزيد من الزيادة
ابن السكن بفتح الكاف خطيبة النسا قلت
وقع فى مسلم انها بنت سكل بفتح السين والكاف
وقال الدمياطى انه تصحيف وانما هو سكن نسبة
الى جدها فانها اسما بنت يزيد ابن السكن وكذا
قاله الخطيب وابن الجوزى فى التلقيح وَرد ذلك
باحتمال ان يكونا امراتين ولا نرد الاخبار الصحيحة
بالتوهم بل فى مصنف ابن ابى شيبة كما فى مسلم
فانتفى عنه الوهم وقد جزم بذلك ابن طاهر وابو
موسى المدينى وابو على الجبائى قاله البرماوى

فقوله قالت للنبي صلى الله عليه وسلم كيف
اغتسل من الحيض قال عليه الصلاة والسلام
خذي اي بعد ايصال الماء شعرك وبشرك فرصة
بكسر الفاء وبالصاد المهملة وحكى ابن سيدة
تثليثها وراء ساكنة قطعة من صوف او قطن
او جلدة عليها صوف وفي رواية لابي داود قرصة
بفتح القاف قال المنذري اي شيئا يسيرا مثل
القرصة بحرف الاصبعين وقال ابن قتيبة
هي قرصة بفتح القاف وبالصاد المعجمة ذكره
السيوطي رحمه الله وقال ك فرصة بالفاء وبالصاد
المهملة القطعة يقال فرصت الشيء فرصا اي
قطعته الجوهري هي قطعة قطن او خرقة تنشف
بها المرأة من الحيض ممسكة بضم الميم الاولى وفتح
الثانية وتشديد السين اي مطيبة بالمسك
فتوضأي اي تنظفي فالتوضي هنا بالمعنى اللغوي
ثلاثا ليس راجعا للتوضي بل هو متعلق بقال
او بقالت كما سبق في الباب قبله قاله البرماوي
ونحوه في ك ونص ما في الباب قبله عن عائشة
رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل
قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت
كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف
اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف اتطهر بها

قال

قال سبحان الله تطهري بها فاجتذبتها الي
فقلت تتبعي بها اثر الدم انتهى والمسك بكسر الميم
الطيب المعروف وروي بفتحها اي الجلد اي خذي
قطعة منه ولكن في شرح المصنف ما نصه قوله
ثلاثا مبالغة في التطييب انتهى وفي المدخل
ما يوافقه انتهى ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم استحى فاعرض بوجهه الكريم او قال
شك من عائشة توضأي بها اي بالفرصة
قالت عائشة فاخذتها فجذبتها فاخبرتها بما
يريد النبي صلى الله عليه وسلم من التتبع
لازالة الكريهة تتمة قال الشارح
حملها للطيب على الوجه المذكور مندوب
لا واجب وهو يطلب لذات الزوج او مطلقا
وان قلنا انه معلل فما تلك العلة فقيل ايما
ذلك لاجل الزوج لانه دم حيض نتن ويبقى
الايام المتوالية على ذلك المحل فيكتسب منه
رائحة فربما يتاذى منها الزوج فيكون ذلك
سببا للفرقة وقيل ان المحل يلتحم من
الدم رخو وان الطيب يصلح ذلك منه تعلم هذا
يندب لذات الزوج ويتقيد الكلام في غيرها وينظر
والله اعلم ان كان ذلك يحرك شهوة الجماع منها
فلا تفعل وان كان لا يحرك ذلك عندها فحسن
ان تفعل لانه الطيب من السنة لا سيما المتعة

تلكق انتهى باختصار ص عن انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل
بالرحم ملكا يقول يارب نطفة يارب علقة
يارب مضغة فاذا اراد ان يقضي خلقه قال
اذكر ام انثى شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل
فيكتب في بطن امه ش هذا الحديث ذكره في
الاصل في باب قول الله تعالى مخلقة وغير مخلقة
قوله بالرحم هو محل وقوع نطفة الرجل
من المراة * وقوله ملكا انظر ما اسم هذا الملك
وهل هو واحد او متعدد في كتاب الحبايك
للسيوطي قال علقة اذا وقعت النطفة
في الرحم قال الملك يارب مخلقة او غير مخلقة
فان قال غير مخلقة قال اذكر ام انثى و الخلقة
هي تامة الخلقة المسواة بلا نقص وعيب من
حين خلقت المسواك سويته ولينته قوله
يارب اي يارب يحذف يا المتكلم ويجوز في مثله
يارب او يارباه بالهاء وقفا ويارني بفتح يا التكلم
ويارب بفتح الباء ويارب بالضم وقري رب السجن
احب الي قوله نطفة بالنصب وهي رواية
القابسي اي جعلت لنا المني نطفة في الرحم
او صار نطفة او خلقت انت نطفة وبالرحم
خبر مبتدا محذوف اي هذه نطفة وهي كما قال
ابن الاثير الماء القليل و الكثير والمراد به هنا المني

مخلقه فذوها
الرحم وما وان
قال ح ح

قوله

قوله علقة اي قطعة دم جامد وقوله مضغة
اي لحمة صغيرة بقدر ما تمضغ فان قلت
كيف يكون الشئ الواحد نطفة علقة مضغة
قلت هذه الاخبار الثلاثة تصدر عن الملك
في اوقات متعددة لا في وقت واحد فان قلت
الخبر فايدته اعلام المخاطب بمضمون الخبر او اعلامه
بعلم المتكلم به وليس في الاول فايدة الخبر و الثاني
لازمها ولا يتصوران هنا لان الله علام الغيوب
قلت هذا اذا كان الكلام واردا على مقتضى
الظاهر وهو هنا وارد على خلاف مقتضى الظاهر
فلا يلزم احدهما كما في قوله تعالى حكاية عن
ام مريم رب اني وضعتها انثى فالغرض من
اخبار الملك بذلك التماس اتمام خلقه والدعا
باضافة الصورة الكاملة عليه او الاستغفار عن
ذلك ونحوه فان اراد الله ان يقضي ان يتم خلقه
فقد جا القضا بمعنى الفراغ قال الملك اذكر خبر
مبتدا محذوف اي هو ذكر وقال ك هو مبتدا
وسوغ الابتدا به مع كونه نكرة تخصيصه بثبوت
احد الامرين اذ السوال فيه عن التعيين لان ام
المتصلة لابد ان تكون في استفهام وفي بعضها
ذكرا بالنصب اي اتريد ان تخلق ذكرا وكذا شقيا
او سعيدا او اجعل ذكرا ام انثى ام شقيا ام سعيدا
قوله فما الرزق اي الذي ينتفع به قاله قص

هنا وقال فى شرح حديث ابن مسعود فى قوله
صلى الله عليه وسلم ورزقه اي غذاه حلالا او
حراما قليلا او كثيرا وكلما ساقه الله تعالى اليه
فينتفع به كالعلم وغيره ونص حديث ابن
مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع
خلقه فى بطن امه اربعين يوما ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات ويقال
له اكتب عمله ورزقه واجله وشقى او سعيد
ثم ينفخ فيه الروح الى اخر الحديث هذا
واضح تعاريف الرزق انه ما ينتفع به العبد
وان كان حراما قوله ما الاجل اي وقت موته
او مدة حياته الى موته لانه يطلق على غاية
المدة وعلى المدة فيكتب بالبنا للفاعل وضميره
لله تعالى والظاهر انه للملك وفى بعضها
فيكتب للبنا للمفعول فان قلت الكتابة
حقيقة او مجاز عن التقدير قلت الكتابة
حقيقة والله على كل شئ قدير ويمكن ان يكون
مجازا عن التقدير فان قلت التقدير ازلي
لانه حاصل فى البطن قلت الحاصل فى البطن
تعلقه باول الوجود ويسمى قدرا وما كان فى
الازل كان امرا عقليا محضا ويسمى قضا او مجازا

عن

عن الالزام وعدم الانفكاك عنه وهو ظاهر
والبطن ظرف للكتابة والشخص مكتوب عليه فى
ذلك الظرف والمكتوب الامور الاربعة وقد
روي انها تكتب على الجبهة قاله بعض شراح
شارح البخاري وقال القسطلانى فى باب
ذكر الملايكة عقب حديث المعراج فى حديث
ان احدكم يجمع خلقه الخ ما نصه والظاهر ان
الكتابة المعهودة فى صحيفة الاعمال وقد جاء
ذلك صريحا به فى رواية مسلم فى حديث
حذيفة بن اسيد ثم تطوى الصحف فلا يزاد
فيها ولا ينقص وفى حديث ابى ذرعة فيقضى
الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه
الخ وقال شيخ شيوخنا ابن حجر الهيتمى فى شرح
الاربعين القضا عند الاشعرية ارادته الازلية
المتعلقة بالاشيا على ما هى عليه من ازل والقدر
اتخاذه اياها على قدر مخصوص وتقدير معين فى
ذواتها او القضا ازلا علمه بالاشيا على ما هى عليه
والقدر ايجاده اياها على ما يطابق العلم وقال
ابن ابي شريف الارادة والمشيئة والحكم والقضا
الفاظ مترادفة عند الاشاعرة ومعنى جميعها
انها صفة تقتضى تخصيص الممكن باحد اوصافه
من وجود او عدم اي وغيرهما وقال الايي فى
شرح مسلم القدر فى عرف المتكلمين عبارة عن تعلق

علم الله وارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا
حادث الا وقد قدره ازلا اي سبق علمه به وتعلقت
ارادته به وقال شيخ الاسلام في شرح المنهجة
القضا الحكم بالكليات مجملة في الازل والقدر هو
الحكم بوقوع جزيياتها قال الله تعالى وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
ويقرب منه قول بعضهم القضا ايجاد جميع المخلوقات
في اللوح المحفوظ مجملة والقدر ايجادها في الاعيان
مفصلة انتهى وما ذكره الشارح يحمل على ما ذكرناه
عن شيخ شيوخنا اولا لانه اقرب ما يحمل عليه
من الاقوال المذكورة والضمير في يسمى راجع الى
التقدير بمعنى الارادة مع تعلقها الازلي والشيخ
وقد نظمت بمعنى القضا والقدر على ما قاله شيخ
شيوخنا فقلت

ارادة الله مع التعلق في ازل فقارب الفلق
والقدر الايجاد للاشيا على وجه معين ارادة علا
وبعضهم يقول بعنى الاول العلم مع تعلق في الازل
والقدر الايجاد للامور على وفاق علمه المذكور
ذكر الابي ان القدر اه تعلق للعلم من غير مرا
مع علقة الارادة ايضا في الازل كلاهما معناه من غير خلل
ويقال اخر المعراع الثاني فقارب الفلق قضاوه
في ازل فحقق قوله فما الاجل كذا في رواية ابي ذر
وفي رواية غيره والاجل اي وقت الموت او مدة

الحياة الى الموت لانه يطلق على المدة وعلى غايتها
واعلم ان في هذا الحديث جميع احوال الشخص اذ
فيه بيان احوال المبدا وهو خلقه ذكرا م انثى وحال
المعاد وهي السعادة وضدها وما بينهما وهو الاجل
وما يتصرف فيه وهو الرزق وقد جا فرغ الله من
اربع من الخلق والخلق والاجل والرزق والخلق الاول
بفتح الخا وهو الذكورة وضدها والثاني بضمها
السعادة وضدها ص عن جابر بن عبد الله وابي
سعيد صليا في السفينة قائمين وقال الحسن تصلي
قايما ما لم يشق على اصحابك تدور معها والا
فقاعدا ش اما جابر فروي له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الف حديث وخمسماية
حديث واربعون حديثا وروى عنه جماعة
من الصحابة والتابعين وقال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر غزوة ولم اشهد
بدرا ولا احدا وانا وابي وخالي من اصحاب العقبة
توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين وهو
ابن اربع وتسعين سنة بالمدينة وابوه عبد الله
استشهد يوم احد واحياه الله وكلمه وقال يا عبد الله
ما تريد فقال ارجع الى الدنيا واقتل مرة اخرى
وقال جابر دفنت ابي يوم احد مع رجل ثم استخرجته
بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم دفنته غير اذنه وانما
اخرجته لان نفسي لم تطب ان يكون مع اخر في قبر

واحد قوله صلينا في السفينة الخ هذا وقوله
وقال الحسن الخ اثران ذكرهما البخاري في باب الصلاة
على الحصر وليسا بمرفوعين كما ذكره بعضهم وياتي
عن قس خلافه ولاشك ان جابرا وابا سعيد
صحابيان دون الحسن والصحابة رضي الله عنهم
يقتدى بهم في افعالهم واقوالهم قال الشارح
لانهم لايعملون عملا الا بالتوقيف من الشارع عليه
السلام ولعله عليه السلام بذلك فانه لما
اخبره الله تعالى بالفتن التي تكون بينهم من ذلك
صلى الله عليه وسلم فاوحى الله عز وجل اليه
اصحابك عندي مثل النجوم فاخبره عليه السلام
بان قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
معناه اهتديتم بي لانه عليه السلام امام
الهدى وانهم لايفعلون مايخالف سنته فتعلم
كله قام مقام الاخبار عنه عليه السلام انتهى
المراد منه وانظر قوله لانهم لايعملون عملا الا
بالتوقيف قلت وذكر قس ان ما فعله
جابر وابو سعيد وصله ابن ابي شيبة بسند
صحيح وكذا ما قاله الحسن فانه قال في قول
البخاري وصلى جابر وابو سعيد الخدري في
السفينة هذا مما وصله ابن ابي شيبة بسند
صحيح وقال الحسن الخ اي البصري وقد وصل
هذا ابن ابي شيبة باسناد صحيح ايضا قال اي قس

وادخلها

وادخلها الم هنا لدفع مايتوهم من قول معاذ عفر
وجهك بالتراب اشتراط مباشرة المصلى الارض
انتهى المراد منه وقوله وقال الحسن يصلي قاعدا
مالم تشق على اصحابك تدور معها والا فقاعدا
ظاهره اذا مالم يشق على اصحابك فصدق في قوله
تصلي قائما لافيه وفي قوله تدور معها مع ان
الدوران ايضا مقيد بذلك وقوله والا فقاعدا
اي وان شق عليك الصلاة قائما فصل قاعدا
وايضا اذا شق عليه الدوران فيصلي حيث ماتوجهت
به تنبيه ماقدمناه من ان الصحابة
يقتدي بهم في اقوالهم وافعالهم اي اقوالهم وافعالهم
التي استنبطوها من الادلة هو مذهب البيه
مالك وابو حنيفة واحد وكذا الشافعي في القديم
وخالف في الجديد كما ذكره امام الحرمين في الورقات
فقال وقول الواحد من الصحابة رضي الله عنهم
ليس بحجة على القول الجديد وفي القول القديم
حجة انتهى وذكره غيره ص عن انس بن مالك
قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع
احدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود
ش ذكره في الاصل في باب السجود على الثوب
في شدة الحر قوله كنا نصلي مع النبي صلى الله
عليه وسلم فيضع احدنا طرف الثوب لا دليل
فيه على رد قول الشافعي بمنع ذلك لاحتمال ان

الطرف الذي يضعه لا يتحرك بحركته اما بانه
غير محمول للمصلي او محمول طويل فان يجد على ما
هو محمول له ويتحرك بحركته عامدا عالما بتحريمه
بطلت صلاته لانه كالجزء منه • وان كان ساهيا
او جاهلا لم تبطل صلاته ويجب اعادة السجود
وذكره قس عن شارح المهذب • واحتج بهذا
الحديث ابو حنيفة ومالك واحمد واسحاق على
جواز السجود على الثوب في شدة الحر والبرد
وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وما ذكره من الجواز
عند مالك اراد به انه ليس بممنوع لانه مكروه
عند مالك فعل ذلك لشدة حر او برد ام لا
ص عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي ذلك
في وجهه فقام فحكها بيده ورأى منه كراهة شديدة
او راى كراهية لذلك وشدته عليه وقال ان
احدكم اذا قام يصلي فانما يناجي ربه او ربه بينه
وبين القبلة فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره
او تحت قدمه • ثم اخذ طرف ردائه فبزق فيه
ورد بعضه على بعض فقال او يفعل هكذا ش
قوله في القبلة اي في جهة حائطها انتهى ولعل
فيه قلب او في حائط جهتها او ان المراد في جهة
حائطها بحيث يكون البزاق في حائطها وقوله
فحكها بضمير المونث اي النخامة وللاصيلي فحكه اي

اثر النخامة او البزاق قوله وروي بضم الراء ثم
همزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة منه
اي عليه السلام كراهية او روى بضم الراء ثم همزة
مكسورة فياء مفتوحة كراهيته عليه السلام
لذلك الفعل والشك من الراوي وكراهية
مرفوع بري المبني للمفعول وشدته عليه رفع
عطفا على كراهيته او جر عطفا على قوله كذلك
وقوله عليه الصلاة والسلام يناجي ربه قال ك
المناجاة والنجوى السرين الاثنين يقال نجوته
بنجوي اي سارررته وكذلك ناجيته فالمناجاة
هنا مجازا اذ الكلام محسوس الا من طرف العبد
فالمراد لازمها نحو ارادة الخير قال النووي
وهو اشارة لاخلاص القلب وحضوره وتفريغه
لذكر الله • وقوله او ربه مبتدا خبره بينه وبين
قبلته والجملة عطف على الجملة الفعلية قبلها
والمراد اطلاع ربه بينه وبين قبلته اذ ظاهره
محال لتنزيه الرب تعالى عن المكان • فيجب على
المصلي اكرام قبلته فان قلت اطلاع الله تعالى
عام متعلق بكل شي قلت نعم لكن على هذا على
طريق القلب محل نظر الرب والقلب يقع على اللحمة
الصنوبرية وعلى المعنى القائم بها وهو العقل عند
من يقول ان محله القلب • وقال الغزالي القلب
لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي تثاب وتعاقب ولها

تعلق بالقلب اللحماني الصنوبري الشكل تعلق
العرض بالجوهر وسمي روحا ونفسا انتهى وهي اشد
تقلبا من القلب في علياه وقال في مختصر الاحيا
بعد ما ذكر ان القلب يطلق على معنيين احدهما
اللحمة المتقدم ذكرها ما نصه والمعنى الثاني هو
لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم اتصال تما
وهذه اللطيفة هي العارفة بالله تعالى المدركة
لما ليس يدركه الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان
وهو المخاطب ه والى هذا المعنى الاشارة بقوله
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب انتهى
المراد منه **قوله** فلا يبزق احدكم في قبلته ولكن
يبزق عن يساره او تحت قدمه اي اليسرى
فيبزق بالزاي وبالسين ويجوز قلبها صادا للقاعدة
التي ذكرها اهل التصريف واللغة وقد نظمتها
وعكسها فقلت ه

يجوز ابدال حرف السين صادا ان ،
من بعدها واحد من طنجح وقعا ،
كبصطة وساغ الامر لي وكذا ،
لسق وسلخ فكن للعلم مستمعا ،
وعكس هذا سماع نحو عنصهم ،
فلا تجاوز ما من لفظهم سمعا ،

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا بدره
البزاق اي غلبه **تتمة** قال في المدخل وينبغي

الناس

الناس عن الجلوس في المسجد للحديث في امر الدنيا
وقد ورد ان الكلام في المسجد بغير ذكر الله تعالى
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ه **وورد**
ايضا عنه عليه السلام انه قال اذا اتى الرجل
المسجد فاكثر الكلام تقول الملايكة اسكت يا ولي
الله ه فان زاد فتقول اسكت يا بغيض الله ه فان
زاد فتقول اسكت عليك لعنة الله **فائدة**
قال في المدخل ايضا من ترك الكلام واقبل على
الذكر اثيب عليهما ه ومن ترك الكلام فقط اوجر
عليه خلافا لاهل العراق في قولهم لا يوجر على
ترك الكلام بل على الفكر خاصة **ص** عن عايشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
التيمن ما استطاع في شانه كله ه في طهوره
وترجله وتنعله **ش** هذا الحديث ذكره في
الاصل في التيمن في دخول المسجد **قوله** ما
استطاع ما اما موصولة فهو بذل من التيمن
واما بمعنى ما دام وبه احترز عما لا يستطاع فيه
التيمن هذا ومن المعلوم ان التيمن يشرع في امور
غير هذه ولا يشرع لامور اخر فقوله في شانه
كله ليس على عمومه **قوله** في طهوره بضم الطا
اي تطهره وترجله اي تمشيطه الشعر وتنعله اي
لبسه النعل انتهى **قلت** ما ذكره من ان الطهور
بمعنى التطهير بضم الطا مخالف لما ذكره ابن عصفور

فانه قال المصادر لاتية على فعول بفتح اوله
وخمسة وهي القبول والوقود والولوع والطهور
والوضوء انتهى زاد ابن هشام في شرح خطبة
التسهيل وما عداهن كالدخول والخروج انتهى
ومحيد بالضم هو القياس قلت وذكر النووي
في شرح مسلم ما يفيد ان ما ورد من الكلمات
على غير القياس كالحجة بالكسر لمدة الخ يجوز فيه
النطق بالقياس وعلى هذا فيجوز ضم اول المصادر
الخمسة المذكورة وقد نظمت ذلك كله فقلت
وراد فعول جا بالفتح مصدرا خمسة الفاظ خلاف قياس
وقود ولوع والقبول اضف لها ظهور ضف ايضا وضو الناس
دوزنه مضموما وجاز ان بضم خمس اول لقياس
وقولي وجاز ان الخ اشارة لما ذكرته عن النووي
وقولي لقياس اي مراعاة للقياس وقلت ايضا
ان الفعول اتى بفتح مصدرا في خمسة نقلا وغير قياس
اي في قبول والولوع وقود ضف وكذا الطهور وضف وضو الناس
ومحيده بالضم سقاس ولا محظور في نطق بها بقياس
وقولي بها اي بالخمسة التي جاءت بالفتح سماعا
وهذا اشارة لما ذكره النووي ص عن كعب
ابن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقدم
من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ش ذكره في الاصل
في باب الصلاة اذا اقدم من سفر وكعب بن مالك
الانصاري احد الثلاثة الذين انزل فيهم وعلى

الثلاثة

وعلى الله تعالى ملي واوا المعارف

الثلاثة الذين خلفوا روي له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانون حديثا له للبخاري
بها اربعة شهد العقبة مات بالمدينة سنة
خمسين والاثنان الاخران هلال بن امية ومرة
ابن الربيع وكلهم من الانصار وفي معنى خلفوا
قولان احدهما انهم خلفوا عن توبة ابي لبابة
واصحابه وذلك انهم لم يخضعوا كما خضع ابو لبابة
واصحابه فتاب الله على ابي لبابة واصحابه فورا
وتاخر امرهم مدة ثم تاب عليهم بعد ذلك والقول
الثاني انهم خلفوا عن غزوة تبوك فلم يرجعوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها انتهى وقوله
تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي
برحبها اي بسعتها وهو مثل للحيرة في امرهم
كانهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيه قلقا
وجزعا تمام فيه وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم
لا تتسع انسا ولا سرورا ص عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة
تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي
صلى فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم
ارحمه س قوله الملائكة كذا في رواية جمع ه
الملايكة بدون ان في رواية الكشميهني ان الملائكة
والجمع المحلى بان يفيد الاستغراق قوله ما لم
يحدث فان احدث حرم استغفارهم وكو استمر

جالسا معاتبة له لاذايته لهم برايحته الخبيثة
وهو يدل على انه اشد من النجاسة لان لها كفارة
وهي الدفن بخلافه انتهى ويفهم منه كظاهر الحديث
ان النجاسة لا يحرم بها صلاة الملايكة ويفهم منه
ايضا ان المراد بالحدث ما له ريح كالخارج من
الريح لا الناقض مطلقا حتى يشمل نحو مس الذكر
خلافا لمن زعم ان المراد به الناقض مطلقا ونظير
هذا حديث ان الملايكة لا تزال تصلي على
احدكم ما دامت مايدته موضوعة الحكيم
عن عايشة وفي الحديث ايضا من توضا فاحسن
الوضوء وخرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة
لم يخط خطوة الا رفعت له درجة وحط عنه بها
خطيئة فاذا صلى لم تزل الملايكة تصلي عليه
ما دام في الصلاة تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه
ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة انتهى والخطوة
بالضم وتفتح ما بين القدمين وبالفتح فقط المرة
انتهى وفي الحديث ايضا افضل الرباط ص عن ابي
هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدى صلاتي العشاء قال ابن سيرين
وسماها ابو هريرة ولكن نسيت قال فصلى بنا
ركعتين ثم سلم فقام الى خشبة معروضة في المسجد
فاتكا عليها كانه غضبان ووضع يده اليمنى على
اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن

على

على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعان من ابواب
المسجد فقالوا اقصرت الصلاة وفي القوم ابو بكر
وعمر فهابا ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول
يقال له ذو اليدين قال يا رسول الله انسيت
ام قصرت الصلاة قال لم انس ولم تقصر فقال
اكما يقول ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم وصلى
ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول
ثم رفع راسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده او
اطول ثم رفع راسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده
او اطول ثم رفع راسه وكبر فربما سالوه ثم يسلم
فيقول نبئت ان عمران بن حصين قال ثم سلم ش
ذكره في الاصل في باب تشبيك الاصابع في المسجد
والراوي له عن ابي هريرة هو ابن سيرين قوله
احدى صلاتي العشي بفتح العين وكسر الشين
وشدة الياء والمراد باحدى صلاتي العشي اما
الظهر واما العصر قال الازهري العشي بفتح
العين وكسر الشين وتشديد الياء ما بين زوال
الشمس وغروبها قوله معروضة اي موضوعة
بالعرض اذ المراد مطروحة في ناحية المسجد قوله
السرعان قال الجمهور هو بفتح السين والراء السرعون
في الخروج ونقل القاضي عن بعضهم اسكان الراء
وضبطه الاصيلي في البخاري بضم السين واسكان
الراء فيكون جمع سريع نحو كثيب وكثبان قوله

قوله قصرت بضم القاف وكسر الصاد وروي بفتح
بفتح القاف وضم الصاد قوله قال لم انس ولم تقصر
وفي رواية كل ذلك لم يكن وهذا مشكل بظاهره
واجيب باجوبة منها ان قوله لم انس اي
في اعتقادي او المراد لم انس وانما سهوت والسهو
غير النسيان اذ السهو زوال العلوم عن المدركة
مع بقايه في الحافظة والنسيان زواله عنها
وعن الحافظة هذا هو التحقيق في الفرق بينهما
كما ذكره في شرح المواقف ودرج عليه شيخ
الاسلام في حاشيته جمع الجوامع لكن فيه بعض
تحريف والمراد ما نسيت ما تركت ولعل المراد
الترك عمدا او ان النسيان قد يأتي بمعنى الترك
كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم او المراد لم
انس ولكن نسيت فقوله لم انس انكار نسبة
القايل النسيان له لقوله بيس لاحدكم ان يقول
نسيت اية كذا او لكن نسي وبقوله في بعض
روايات الحديث الاخر لست انسى ولكن انسى
لاسن واجيب بجواب اخر وهو ان هذا
الفعل وقع منه صلى الله عليه وسلم عمدا ليبين
الحكم لمن اعتراه مثله سهوا وح فلم ينس قال
عياض وهذا مرغوب عنه وكيف يكون متعمدا
ساهيا وكيف يقول الم يقول ذو اليدين انظره
تتمة يشمل ما يقع فيه السهو منه او من اقواله

عليه

عليه السلام وما لا يقع ذلك وقد نظمت ذلك فقلت

مقال طه الذي يوحى اليه به
السهو فيه باجماع الورى امتنعا
كان يحدث عن يوم القيامه وما
يفيد احكام شرع الله فاستمعا
وما عدا ذا ففيه السهو جاز لدى
جمهورهم وعياض فيه قد منعا
وكل ذا في سوى ما جاء عنه لنا
عن اجتهاد ففيه السهو قد وقعا
والخلف في خطا فيه وبعضهم
يرى صوابا مقال المنع يا وعا
وعكسه موتصر بعض وجاز لنا
في اي ذكر كذا في سنة وقعا
كما جرى منه في تلقيح محلهم
اذ هو من الراي كن للعلم خير وعا
واشرت بقولي وعياض فيه قد منعا الى ان ما
ذكره من منعه وقوع السهو في اخباره التي ليس
بوحي ولا باخبار عن المعاد ولا بفيدة لاحكام
الشرع فان قيل ما ذكره القاضي عياض الخ يرده
قوله عليه السلام لذي اليدين حين سلم عليه
بعد ما صلى عليه السلام ركعتين من العصر
وقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت
قال ما قصرت ولا نسيت قلت هذا

السؤال على قول الجمهور لا يتوجه كما هو ظاهر
واما على ما اختاره عياض فاجاب عنه
باجوبة منها ما حصل منه سهو ولا نسيان
فقوله ما نسيت صحيح ومنها ان قوله ما
نسيت قصد به نسبة القايل النسيان له
لحديث بيس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا
وكذا ولكنه نسي اي بالتشديد وفي بعض الروايات
لست انسى ولكني انسى لاسن اي فلو قال
ذو اليدين ام نسيت بتشديد السين لم ينكر عليه
صلى الله عليه وسلم مقاله ومنها ان قوله ما
نسيت اي في اعتقادي قلت كل من هذه
الاجوبة يقدح فيما اختاره القاضي من عدم
وقوع السهو والنسيان منه عليه السلام في
مثل هذا المخالف لما عليه الجمهور اذ فيها ثبوت
وقوع السهو منه بل في بعضها ثبوت وقوع
النسيان منه كما هو بين قلت هذه الاجوبة
انما تفيد وقوع السهو والنسيان في الفعل الواقع
منه عليه السلام لا في قوله ما نسيت الذي
هو اخبار عن الشي بخلاف ما هو عليه والحاصل
ان لنا مقامين الاول تعلق السهو والنسيان
بوقوع الفعل منه عليه السلام وهذا متفق على
وقوعه منه كتركه للركعتين من صلاة العصر
والى هذا الاشارة بقوله عليه السلام لست انسى

ولكني

ولكني انسى لاسن الثاني تعلقهما بخبر عن شي ليس
من الامور السابقة بخلاف ما هو عليه سهوا الخبر
عن فعل فعله بقوله ما فعلته ذاهلا عن كونه
فعله وهذا هو محل الخلاف بين الجمهور وما
ذهب اليه عياض فذهب الجمهور الى جواز ذلك
ووقوعه منه عليه السلام وذهب عياض الى
منع ذلك واما اخباره عن شي فعله بانه ما
فعل وهو يعلم انه فعله فهذا متفق على منعه
قطعا اذا تمهد هذا فقوله عليه السلام ما نسيت
كما في رواية الموطا التي ذكرها عياض او لم انس
كما في رواية البخاري اخبار عن الشي بخلاف ما
هو عليه سهوا بحسب ظاهره فهو مخالف لما
ذهب اليه عياض فلهذا احتاج الى الاجوبة
السابقة واحتج شارحه ابن اقبرس الجواب
الثاني هنا فقال قلت وفي هذا الكلام نظره
لان الله تعالى قال له عليه الصلاة والسلام
واذكر ربك اذا نسيت ولو كان هذا اللفظ منكرا
لكان الله تعالى احق بالتعليم بهذا الحكم لاشرف
خلقه انتهى قلت وفيه بحث لان لله تعالى
ان يقول ما يمنى العبد عن قوله الا تري ان
العبد سمي ان يجمع بين الله وبين عبده في ضمير
واحد كما في حديث الخطيب الذي قال في خطبته
من يطع الله ورسوله فقد هدي ومن يعصهما

فقد غوى فقال له عليه الصلاة والسلام بئس
خطيب القوم انت مع انه قال ان الله وملائكته
يصلون على النبي على احد الاوجه التي في الآية
ولا يجوز للشخص ان يقول وعصى ادم ربه
فغوى على غير وجه القران على انه ليس في
الآية دلالة على انه يجوز للعبد ان يقول نسيت
كذا واتمادلوا لها انه اذا حصل منه النسيان
يذكر به ويلزم على ما فهمه ان يكون الآية
معارضة لحديث بئس لاحدكم الخ فان اجاب
عن ذلك بان الآية في نسيان ما لا يتعلق بايات
القران والحديث في ايات القران كما هو صريح
قوله فيه اية كذا احتاج الى ما يدل على ذلك
من كلامهم فائدة قال اهل العلم صلاة السهو
خير من سبعين صلاة بغير سهو قال وكيف
ذلك قالوا لان الصلاة اذا كانت بغير سهو
احتملت القبول وغيره واذا كانت بالسهو
خرج على لسان اهل العلم قد ارغم انف الشيطان
كما قال صلى الله عليه وسلم فتلك ترغيم
للشيطان وما يرغم انف الشيطان يرضى معه
رضى الرحمن فتضلت غيرها بتلك الصفة
انتهى وقال صاحب كشف الاسرار في حكمة
تسليط الشيطان علينا حرقه كالفراش يريد
ان يطفئ السراج فيحترق والشيطان يوسوس

فيحرق

فيحرق بنور الايمان ووسوسته في الصدر لا في
القلب اذ حارسه هو الله تعالى فلا يقدر ان يدخله
وقد شكى رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وسوسة
الشيطان فقال ان الشارق لا يدخل بيتا ليس
فيه شيء فذلك من محض الايمان وسئل ابو
التحي عن الوسوسة فقال كل صلاة لا وسوسة
فيها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة
لهم وقال علي رضي الله عنه الفرق بين صلاتنا
وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه
فزع من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمن
يخالفه والمحاربة تكون مع المخالفة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس
لكم بما لو تكلمتم به لكفرتم ثم يقول لكم بقراءة قل هو
الله احد انتهى ويعضده بالمعنى قوله اكما
يقول اي الامر كما يقول ذو اليدين وهذا القبه
واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وبالباء
الموحدة وبالقاف قوله ربما سالوه رب للتقليل
وكثر استعماله في التكثير ويلحقها ما فتدخل على
الجمل اي سالوا ابن سيرين هل سلم عليه السلام
بعد هذا السجود مرة اخرى او اكتفى بالسلام
الاول فيقول اي ابن سيرين نبيت بضم النون
اي اخبرت ان عمران بن حصين بضم المهملة وفتح
الصاد وسكون التحتية قال ثم سلم ص عن ابي

سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس فاراد
احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقا تله
فانما هو شيطان ش ذكره في الاصل في باب اخر
رد المصلي من مر بين يديه قوله فليدفعه
اي دفعا غير قوي وقوله فليقاتله اي فليدفعه
بالقهر كذا قاله العلما وليس المراد جواز المقا تلة
والمقصود المبالغة في كراهة المرور قاله ك
وقال الشارح واما المقاتلة وكيفيتها فاختلف
الناس فيها اختلافا كثيرا حتى ان من تعالا في
ذلك من بعض العلما قال ان قتله فدمه هدر
والصحيح منها ما يدل عليه تعليل الشارع
صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث واذا لم
يسمعه ممن تقدم لانه عليه الصلاة والسلام
قال فانما هو شيطان فتكون المقاتلة كمقا
تلة الشيطان • ومقاتلة الشيطان بالافعال
اليسيرة مثل الكتف او الرقبة لان العمل اليسير
في الصلاة من اجل الضرورة جايز فاذا قاتله
قتالا شديدا يخرجه في حد الصلاة فقد رجع
المصلي شيطانا ثانيا بل اشد منه • ولذلك
قال علماؤنا المحققون يدفعه دفعا لطيفا
لا يخرجه من الصلاة • فان ابى ان يرجع تركه
واشتغل بالصلاة انتهى قلت وعلى هذا

فما

فما معنى قوله في الحديث فليدفعه فان ابى
فليقاتله وقد يقال قد دل كلامه على ان المراد
بالدفع اللطيف مما لا يخرجه عن الصلاة وهذا
يصدق بالافعال اليسيرة • فالمراد بالدفع اولها
وبالمقاتلة ما بعده وفيه نظر من التكلف ما
ترى وما ذكره ظاهر كلام غيره من الفقها •
ولهذا قال عياض فان دفعه بما يجوز فهلك به
فلا قود عليه بالاتفاق • وهل تجب الدية ام
يكون هدرا فيه خلاف فان قلت ظاهر
الامر الوجوب فيجب دفعه قلت حملوه
على الندب للقرائن قال في شرح التنبيه
اتفق اهل العلم على كراهة المرور بين يدي المصلي
فان فعل فللمصلي دفعه قال ك قلت مقتضى
مذهبنا الحرمة انتهى • وفي الحديث لو يعلم المار
بين يدي المصلي ما ذا عليه لكان عليه ان يقف
اربعين خريفا خيرا له من ان يمر بين يديه انتهى
وقال ابن بطال اتفقوا على دفع المار اذا صلى
الى سترة فان صلى الى غيرها فليس له دفع لان
التصرف والمشي مباح لغيره اذ القى الموضع الذي
يصلي فيه اي لقيه بلا سترة فلم يستحق ان يمنعه
الا ما قام الدليل عليه وهي السترة التي وردت
السنة بمنعها واجمعوا على انه لا يقاتله بالسيف
ولا بما يفسد صلاته لانه ان فعله كان اضر على نفسه

من المال واختلفوا اذا حاز بين يديه وادركه هل
يرده فقال مالك لا اراده سروري ان واختلفوا
ايضا فيما اذا دفعه فمات فقتل عليه الدية وقتل
على عاقلته وقيل هو هدر لانه تولد من فعل اصله
مباح انتهى ويفهم من كلامه وكلام عياض ان
هذا الخلاف ان تولد موته عن فعل مباح واما
ان تولد عن غيره فانه يقتل به كذا ينبغي وقوله
فانما هو شيطان اي كشيطان او ان معناه ان
الشيطان يحمله على ذلك ويحركه عليه او انه
شيطان حقيقة لان الشيطان هو المارد الخبيث
من الجن والانس تتمة قال في المدونة الخط
باطل لعمل اهل المدينة على خلافه فقد نظرت
امراة الى ابن جريج وقد خط خطا وصلى اليه
فقالت عجبا لهذا الشيخ وجهله بالسنة فاشار
اليها ان قفي فلما قضى صلاته قال ما رايتي من
جهلي فقالت انك تخط خطا تصلي اليه وقد
حدثتني مولاتي عن امها عن ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عنه عليه السلام انه قال
الخط باطل لان العبد اذا كبر تكبيرة الاحرام
سدت ما بين السما والارض فسالها ان تذهب
به الى مولاتها ففعلت فحدثته بذلك وقالت
اتجهل ذلك وانت من علما المدينة فقال
عند ذلك خلت الديار فسدت غير مسدد

ومن

ومن الشقا تفردي بالسودد ى تنبيه
الستر مطلوبة ندبا على ما للباجي والاكثر وفائدتها
قبض الخواطر عن الانتشار وكف النفس عن الاسترسا ل
حتى يكون العبد مجتمعا لمناجاة ربه ولهذا
شرعت الصلاة لجمعة واحدة وشرع فيها الصمت
وترك الافعال العادية ومنع الجري اليها وان
فاتت الجماعة واقامتها مع الجوع وغيره من
المشوشات ما لم يخش خروج الوقت تحصيلا
لادب القلب مع الرب اعاننا الله على ذلك
ص عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتنة الرجل في اهله وماله وولده
وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة
والامر والنهي ش ذكره في الاصل في باب الصلاة
كفارة قوله فتنة الرجل الخ قال ك فان قلت
ما معنى فتنة الرجل فيما ذكر قلت قال ابن
بطال معناه ان ياتي لاجلهم ما لا يحل له من القول
والعمل ما لم يبلغ كبيرة وقال النووي اصل الفتنة
الابتلا والامتحان ثم صارت في العرف لكل امر
كشفه الامتحان من سوء وفتنة الرجل بالاهل
ونحوهم مما ذكر هو ما يحصل من افراط محبة لهم بحيث
يشغله عن كثير من الخيرات او تفريطه فيما يلزمه
من القيام بحقوقهم وتاديبهم فانه راع لهم ومسئول
عن رعيته وهذه كلها فتن تقتضي المحاسبة

ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات كما قال تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات انتهى وقوله
تكفرها الصلاة الخ يحتمل ان يكون المراد ان كل
واحدة من هذه الفتن تكفر بكل واحدة مما ذكر
وان يكون كل واحدة مما ذكر من المكفرات تكفر
جميع هذه الامور وان يكون جميع ما ذكر من
الفتن تكفر بهذه الامور كلها وان يكون من
باب اللف والنشر بان تكون الصلاة مكفرة للفتنة
من الاهل والصوم لفتنة المال وهكذا الباقيات
وان تكون كل واحدة تكفر جميع ما ذكره وفي
الشرح ان جميع ما ذكر من المكفرات تكفر هذه
الامور او واحدة منها حيث اتى بما بقي من
الواجبات والدوام على ذلك بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن
الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا ومن
ترك شيأ من الواجبات فقد اتى فاحشة
ومنكرا ومن اتاهما فقد بعد من الله ومن بعد
كيف يكفر عنه شيأ مما ذكر انتهى وكلامه يفيد
انه اذا لم يحصل ما ذكر مع الدوام على بقية
الواجبات لم يكفر عنه شيء من هذه قوله
والامر اي بالمعروف والنهي عن المنكر وشرط
جوازه ان يعرف المعروف والمنكر وان لا يخاف
ان يودي امره او نهيه الى منكر اعظم وشرط وجوبه

ان يكون قادرا على ذلك ويعلم او يغلب على ظنه
انه يسمع منه من امره او نهيه فاذا انتفى هذا
وجد الاول ان جاز ولم يجب قلت وبقي من
شروط جوازه ان يكون مجمعا على تحريمه او القول
بعدم تحريمه ضعيف المدرك قال بعض ائمتنا
واذا توفرت الشروط وجب عليه ان لا يتجسس
على الناس ولا يسترق سمعا ولا يستنشق ريحا
ليتوصل بذلك الى المنكر ولا يبحث عما خفي في
بدنه او ثوبه او حائوته او داره فان السعي في
ذلك حرام لقوله تعالى ولا تجسسوا وروي
عن عمر انه اخبر عن رجل بالفحشاء فشاور عليه
فراه على منكر فصاح عليه فقال يا امير المومنين
ان عصيت الله في واحد وانت عصيته في ثلاث
فقال وما هي فقال تجسست وقد قال الله تعالى
ولا تجسسوا فقد تهى عنه وايتيت البيوت
من ظهورها وقد امر الله باتيانها من ابوابها
ودخلت غير منزلك ولم تستاذن وتسلم وقد
امر الله تعالى بذلك فقال له عمر رضي الله عنه
صدقت فاستغفر لنا فقال غفر الله لنا ولك
يا امير المومنين ثم انه لا بد في الامر والنهي ان
يكون برفق ولين ووقع ان شخصا
فعل مع المامون ذلك بغلظة وشدة فقال
له يا هذا انا لست باعظم ذنبا من فرعون ولست

انت يا تقي من موسى وهارون وقال تعالى لهما
فقولا له قولا لينا الاية ۞ وفي الحديث كلام ابن
ادم كله عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر
وذكر الله عز وجل ۞ وفي الحديث ايضا لتامرون
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم
شراركم فيدعو اخياركم فلا يستجاب لهم ۞ وفي
الحديث ايضا ياتي على الناس زمان يكون للعامل
منهم اجر خمسين ۞ وعورض بحديث لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه انتهى والنصيف
لغة في النصف ۞ واجيب بحمل حديث
ياتي على الناس زمان الخ على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر اي بحمل العمل فيه على ذلك
وقد قدمنا ذلك مع زيادة في شرح خطبة
هذا الكتاب ص عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة
بالنهار ۞ ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر
ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو
اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم
يصلون واتيناهم وهم يصلون ش هذا الحديث
ذكره في الاصل في فضل صلاة العصر قوله
يتعاقبون اي تعقب طايفة طايفة بالاتيان

وقيل

وقيل معناه يذهبون ويرجعون ولكن اتيانه
بملايكة نكرة في الموضعين يفيد التعدد كما في
غدوها شهر ورواحها شهر ورفعه على انه
بدل من الضمير او بيان لا انه فاعل والواو علامة
الجمع لان تلك لغة بني الحارث وتعرف بلغة
اكلوني البراغيث على ان ابن مالك وغيره
ذهبوا الى حمله على هذه اللغة وجعلوه شاهدا
لها وقال السهيلي لا شاهد فيه لانه مختصر
من حديث مطول رواه البزار بلفظ ان لله ملايكة
يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار
قلت ومثله رد ابو حيان على ابن مالك وقوله
في صلاة الفجر الخ اي يجتمعون في وقت هاتين
الصلاتين ۞ قال الشارح وتخصيص هذين الوقتين
بالاجتماع فيهما يفيد انهما اشرف الاوقات وقد
دلت عليه احاديث كثيرة منها قوله عليه
الصلاة والسلام عن الله اذكرني ساعة بعد
الصبح وساعة بعد العصر اكفك ما بينهما
ومنها ان الرزق يقسم من بعد صلاة العصر
الصبح فمن كان في ذلك الوقت في طاعة زيد في
رزقه ولذلك ترى ارزاق اهل التعبد مباركة
والبركة اكبر الزيادات ۞ ويفيد ان الصلاة التي
توقع فيهما تكون افضل الصلوات لان الوقت
المسؤول عما يقع فيه مرتفع على غيره فالفعل

الواقع فيه مرتفع على غيره وهو هنا صلاة العصر
والصبح فيكون كل منهما هو الصلاة الوسطى التي
امرنا بالمحافظة عليها فتكون صلاة وسطى في زمان
الليل وصلاة وسطى في زمان النهار لان الوسطى
اختلف فيها على احد عشر قولا ما بين قول الا
وللخصم فيه مطعن واعتراض وارجوا ان هذا
اقلها اعتراضا انتهى بالمعنى قوله وهو اعلم
بهم اي بالمومنين من الملايكة فحذف التفضيل
عليه ويحتمل ان اعلم بمعنى عالم فلا حذف قوله
كيف تركتم عبادي ذكر الشارح ان المراد بالعباد
هنا العباد الذين وصفهم الله تعالى بقوله ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان فانه قال وما
مولا العبد المشار اليهم بهذا التخصيص العظيم
وهو كونه جل جلاله اضافهم لنفسه الجليلة وذكره
لهم لانه قد اخبر في كتابه ان ذكره عبده رحمة له
فهم الذين قال العلما في قوله تعالى ذكر رحمت
ربك عبده زكريا معناه ذكر ربك عبده رحمة
له فهم الذين وصفهم الله عز وجل في كتابه
بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
انتهى قوله واثنا هم وهم يصلون هو زيادة
في الجواب اذ السوال كيف تركتم قال ابن ابي جمرة
زادوا في الجواب لانهم علموا انه سوال يستدعي
التعطف على بني ادم فزادوا في موجب ذلك وزاد

ابن

ابن خزيمة في اخره فاغفر لهم الدين قاله السيوطي
وايضا الزيادة في الجواب محمودة وقد وقع ذلك
في القران كما في وما تلك بيمينك يا موسى الاية
وفي السنة انه صلى الله عليه وسلم سيل عن ما
البحر فقال الطهور ماوه الحل ميتته وسواله
تعالى لهم لاظهار فضل المومنين وحرص الملايكة
على ما يوجب المغفرة لهم فانها وطيفتهم كما قال
تعالى ويستغفرون للذين امنوا فاجتماع الملايكة
في الوقتين لطف بالمومنين لشاهدتهم ما شهدوه
من خيرهم وسوال الرب تعالى يحتمل ان يكون لما
تقدم ولاعتراف الملايكة بالشهادة للمومنين
كما تعبدهم بكتب اعمالهم والملايكة هم الحفظة
على قول الاكثر قال قس ويتعقب بانه لم ينقل
ان الحفظة يفارقون العبد ولا ان حفظة الليل غير
حفظة النهار التي ويحتمل انهم غيرهم وذكر الذين
يانون دون غيرهم اما للاكتفا نحو سرابيل تقيكم
الحر اي والبرد واما انه استعمل بان في اقام مجازا
فلا يختص ذلك بليل دون نهار ولا عكسه فكل
طايفة منهم اذا صعدت سيلت ويويد هذا ما رواه
النسائي عن عتبة عن ابي الزناد ثم يعرج الذين
كانوا فيكم بل في حديث الاعمش عن صالح عن ابي
هريرة عند ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما يغني عن
كثير من الاحتمالات لفظه يجتمع ملايكة الليل

الحفظة

وملايكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر
فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملايكة الليل
وتثبت ملايكة النهار ويجتمعون في صلاة العصر
فتصعد ملايكة النهار وتثبت ملايكة الليل انتهى
من فتح قوله عن كثير من الاحتمالات اى فيبقى
احتمال استعمال بات بمعنى اقام او انه من باب
الاكتفاء فلابد من التاويل في باتوا اذ البيات لا
يتعلق بملايكة النهار فلابد مما ذكر من التاويل
وذكر السيوطي في حاشيته بعد ما ذكر انه ترك
الكلام على ملايكة النهار اكتفاء ما نصه وقيل
ان الاجتماع خاص بالفجر وذكر صلاة العصر وهم
لان الثابت من طرق كثيرة هو الاقتصار على
الفجر وبه فسر قوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا
اى تشهده ملايكة الليل والنهار وقيل يستعمل
باتوا بمعنى اقاموا سواء كان ليلا او نهارا وهذا
اصح واقوى ويويده ما رواه النسائي الذين
كانوا فيهم ولابن خزيمة الخ ما تقدم هذا وقد
سلك الشارح في الجواب مسلكا اخر فقال
انه اطلق باتوا على من بات الليل كله ومن
تلبس ببعض المبيت كملايكة النهار فان
صعودهم اذا كان عند العشاء الاخرة فقد ادركوا
بعض المبيت لان المبيت اوله الغروب كما ياتي له
بعد ايضا ثم انه على هذا يحتمل ان يكون نزول

ملايكة

ملايكة الليل واجتماعهم مع ملايكة النهار في
صلاة العصر ويحتمل ان يكون ذلك في صلاة العشا
وقد جا في الحديث اذا صعد الحافظان بعمل العبد
واول الصحيفة مبيض بالحسنات واخرها
كذلك قال الله عز وجل اشهدكم يا ملايكتي
اني قد غفرت ما بينهما من السيات فتبقى هم
الصحيفة بيضا نقية وان كان احد طرفيها
مختلطا بالحسنات والسيات اقرت على ما هي
عليه ذكره الشارح وقد ذكر السيوطي ما
يفيد بيان وقت صعود ملايكة الليل وملايكة
النهار فانه قال واخرج مالك والبخاري ومسلم
والنسائي وابن حبان عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم
ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون
في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين
باتوا فيكم فيسالهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي
فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم
يصلون قال ابن حبان في هذا الخبر بيان واضح
بان ملايكة الليل انما تنزل والناس في صلاة
العصر وحينئذ تصعد ملايكة النهار وهذا
خلاف قول من زعم ان ملايكة الليل تنزل بعد
غروب الشمس قلت ظاهر الثاني هو الموافق
لما ذكر من رفع القافلة عقب المغرب ثم قال

الشارح بعد ما تقدم له وهنا بحث وهو متى
يكون عروج الملايكة لانه قال عليه السلام ثم
يعرج الذين باتوا فيكم وفي رواية اخرى كانوا
فيكم فاما في صلاة الصبح بعد الشروع فيها
او الانتظار لها واما الذين يعرجون اخر النهار
فاحتمل ان يكون مثل الصبح واحتمل ان يكون
عند العشا الاخرة على رواية باتوا فيكم لان
المشهور من اللغة انهم يسمون من الزوال
الى المغرب مساء ومن المغرب الى الصبح مبيتا
فاذا صعدوا بعد العشا فقد اخذوا جزا من المبيت
والعرب تطلق اسم الكل على البعض كما يقولون
جا زيد يوم الخميس وما وقع مجيئه الا في جزء
منه واما على رواية كانوا فيكم فيحتمل مثل
الصبح وقد يحتمل مثل ذلك على رواية باتوا
فيكم لان العرب تسمي الشي بما يقرب منه وان
كانت قد جات رواية ضعيفة عن العرب
انها تسمي من الزوال الى الصبح مبيتا وقد بقي
ما قلناه من احتمال تاخيرهم بالصعود الى
العشا الاخيرة وربما اشعر به العطف ثم لانه
من احد محتملاتها وهو الذي بنى عليه اهل الصنعة
النحوية في بابها عند كلامهم عليها وعلى اخواتها
من حروف العطف وهي للمهلة فهذه المهلة احتملت
ان تكون متقاربة للاوقات التي حدث للصلاة فانها

مويدة او الى ازيد من ذلك واما الصبح فلا
يحتمل ازيد منه لانه ليس لنا ما يطرق له ذلك
وما طرقنا الاحتمال في الطرف الاخير الا على
رواية باتوا فيكم لاتساع الزمان في ذلك ولذلك
تجب المحافظة في الجميع لما قاله اهل المعرفة
من العلما ليصلي الوسطى بالقطع وقولهم
وانتباهم وهم يصلون الوجه فيه كالوجه في الذي
قبله من انهم اتوهم وهم في نفس الصلاة اوهم
ينتظرونها لكن الاظهر والله اعلم انهم في الوقت
الذي يكون نزولهم صعود اللاخرين وتكون
ثم للانقلاب من حال الى حال ليس بينهما
على اخر وهو من احد وجوهها المستعمل فيها
وذكر ما يقوي ذلك بامر لا يخلوا عن بحث
الى ان قالت وهو ليل اخر لو كان كذلك اعني
بقاءهم الى العشا الاخرة لكان التسديد صلى الله عليه
وسلم بين لنا هذا لانه يترتب عليه فوايد واحكام
واقل من هذا لم يغفله واخبرنا به لما طبع عليه
من الشفقة انتهى قلت وكانه لم يقف على
ما تقدم عن السيوطي وغيره المفيد ان صعود
ملايكة النهار في صلاة العصر ثم انه على ما
ذكره السيوطي وغيره وعلى ما ذكره الشم يحتمل
ان في صعود ملايكة النهار قولين احدهما انهما
يصعدان في صلاة العصر والثاني انهما يصعدان

في صلاة العشاء والثاني منهما مرجوح فوائد
الاولى ملك اليمين امين على ملك الشمال فاذا
عمل الشخص سيئة واراد صاحب الشمال كتبها
قال له صاحب اليمين توقف اذ لعله يستغفر
اي يتوب فينتظره ست ساعات . فان استغفر
الله فيها كتب له صاحب اليمين حسنة والا كتب
صاحب الشمال سيئة وذكر الشيخ داود انه
ينتظره سبع ساعات . قلت هما روايتان
ذكرهما الحافظ السيوطي الثانية المباح يكتبه
صاحب الشمال كما يفيده ما اخرجه ابن ابي شيبة
والبيهقي في شعب الايمان عن حنان بن عطية
قال بينما رجل راكب على حمار اذ عثر به قال
تعست فقال صاحب اليمين ما هي بحسنة
فاكتبها . وقال صاحب الشمال ما هي بسيئة
فاكتبها . فنودي صاحب الشمال اعما تركه
صاحب اليمين فاكتبه انتهى . الثالثة هل
تكتب الحفظة اعمال القلب ام لا قلت
ذكر شيخنا العارف بالله تعالى ابن الترجمان انها
تكتب ذلك وعلامة كونه سيئة ريح وجود
منتنة منه . ونحوه في القرطبي فانه قال الثالثة
سئل سفيان كيف تعرف الملائكة ان العبد
قدم بحسنة او هم بسيئة . قال اذا هم بحسنة
وجد منه ريح منه ريح المسك . واذا هم بسيئة وجد

منه

منه ريح منتن انتهى ولا يحصل بذلك معرفة
عين ما هم به من الحسنات ولا عين ما هم به من
السيئات . والهم في جانب السيئة المراد به العزم
لا حقيقته . واما في جانب الحسنة فالمراد به
حقيقته . الرابعة روى ابو نعيم في تاريخ
اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال يقول
افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين
الحافظين . وان مدادهما الريق . واقلامهما
اللسان . وليس عليكم شيء اضر من بقايا الطعام
قال ابو طالب المكي هذا تمثيل من العرب
والله اعلم بكيفية ذلك وما يكتبان فيه رق
قال تعالى في رق منشور . الخامس الملائكة
اجسام نورانية خلقها الله تعالى من النور
تتشكل بما شاءت من الاشكال ومن اعجب
ما خلقه الله فيهم ملكا نصفه من نار ونصفه
من ثلج فلا النار يذهب الثلج ولا الثلج يطفئ النار
وهو يسبح الله ويقدسه ويمجده ويوحده
ويقول في كلامه . اللهم يا من الف بين الثلج
والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين ص
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من نسي صلاة فليصل اذا ذكرها لا كفارة لها
الا ذلك اقم الصلاة لذكري ش ذكره حينئذ
في باب من نسي صلاة فليصل اذا ذكرها قوله

لاكفارة الا ذلك قال الخطابي ويحتمل وجهين
احدهما انه لا يكفرها غير قضائها ، والاخر
انه لا يلزمه في نسيانها غرامة ولا صدقة ولا
زيادة تضعيف لها انما يصلي ما ترك سواء
اقول كان الاول قصر قلب ، والثاني قصر افراد
والمراد بقوله لا كفارة لها الا ذلك انه لا يخرج
من عهدة الطلب بها الا ذلك واما حرمة
تعمد تاخيرها فيما اذا تعمد تاخيرها هي كبيرة
تحتاج الى توبة قوله اقم الصلاة لذكري الآية
يحتمل وجوها كثيرة من التاويل لكن الواجب ان
يصار الى وجه يوافق الحديث ، فالمعنى اقم
الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله
او بتقدير المضاف اي لذكر صلاتي او وقع ضمير
الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها
بل وفيه دليل على ان شرع من قبلنا شرع لنا
ما لم يرد ناسخ لانه خطاب لموسى عليه السلام
وقد ذكره على سبيل الاستدلال لشرعنا ،
ص عن عبد الرحمن بن معصعة الانصاري
ثم المازني عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد
الخدري قال له اني اراك تحب الغنم والبادية
فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلاة
فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مد صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة

قال

قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بش ذكره البخاري في باب الصوت
بالنداء قوله مد صوت المؤذن قال في مختصر
النهاية المد الغاية والمؤذن يغفر له مدى
صوته اي يستكمل مغفرة الله تعالى اذا استنفذ
وسعه في رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة
اذا بلغ الغاية في الصوت ، وقيل هو تمثيل اي
ان المكان الذي ينتهي اليه صوت المؤذن
لو قدر ان يكون ما بين اقصاه وبين مقام
المؤذن مثلا تلك المسافة لغفرها الله تعالى
له قوله ولا شيء الا شهد له قيل انه مخصوص
ممن تصح منه الشهادة ممن يسمع كالملائكة وقيل
عام حتى في الجمادات ، والله تعالى يخلق لها
ادراكا للاذان وعقلا فهو تعميم بعد تخصيص
وقال الشارح الظاهر ان قوله ولا شيء يشمل
الجماد وغيره ، لا سيما وقد جا في حديث اخر مدر
ولا شجر فان قيل ما الفايدة في شهادة هولا
وما يترتب عليه للفاعل من الخير فالجواب انه
يكون له من الثواب بقدر ثواب عمل من سمعه
اي ثواب عمله الذي حصل بواسطة الاذان
يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام
من دعى الى هدى فله اجره واجر من عمل به
وجا ان يقع الارض تنادي كل يوم بعضها بعضا ،

هل عبر غيره عليك اليوم من ذكر الله في خطر
عليها ذاكرا لله افتخرت على صاحبتها فيكون
هذا ابتداء داعيا لذكر الله فله بقدر اجر من
ذكر الله من اجل ندايه وقد اختلف العلما فيما
جا من الاخبار عن الجمادات في مثل هذا والتسبيح
في مثل قوله وان من شئ الا يسبح بحمده فمن
قايل يقول ذلك بلسان حالها ومن قايل
يقول توضع فيها حياة وحينيذ تسبح ومنهم
من حملها على ظاهرها ثم ضعف القول الاول
والقول الثاني هو مذهب الجمهور انتهى باختصار
وفيه امور الاول قوله والجواب ان له من
الثواب بقدر ثواب عمل سامع الاذان
لا يجري في الجماد اذ لا عمل له غير الشهادة وهي
انما تكون يوم القيامة وحشرها مترتب عليها
ومتاخر عنها وفي كلام بعض العلما ما يدل على
ان فايدة شهادة الجماد رفع رؤس المؤذنين
دون غيرهم فانه قد جا في الحديث المؤذنون
اطول الناس اعناقا يوم القيامة ويحشر
المتكبرون يوم القيامة في صورة الذر تطاهم
الناس تحت اقدامهم وسئل بعض العلما
عن طول اعناق المؤذنين قال يعني طول
اعناقهم انه اذا كان يوم القيامة تاتي الخلايق
وقد نكسوا رؤسهم خجلا من الله تعالى وجلا

ويا

ويا تي المؤذنون ليشهد لهم كل حجر ومدر بانهم دعوا
الخلق الى الله تعالى وشهد والله بالوحدانية
ولرسله بالرسالة ولا يطرقون رؤسهم فيكونون
اطول اعناقا انتهى وانظر هل لابد في الحجر الذي
يشهد ان يكون حيا اي بان لا يقطع من محله كما
ذكروه في تسبيحه وهو الظاهر ام لا الثاني
ما يحصل من شهادة الحجر ونحوه لا يتاتى فيها
الخلاف الذي في تسبيح الحجر ونحوه هل ذلك
بلسان الحال الثالث قوله ومنهم من حملها
على ظاهرها ام بلسان القال انتهى ليس هذا
غير القولين الذي قبله ثم قال وفيه من دليل
على ان الحيوان والجماد يفرح بالصالحين وقد
جا في معنى قوله عز وجل فما بكت عليهم السما
والارض ان الارض التي كان المؤمن يتعبد فيها
والباب الذي كان عمله يصعد منه الى السما
يبكيان عليه اربعين يوما وفيه تخصيص
على العبادة في البرية لانه اذا اخبر عمل هذا
الاجر اجتهد في ذلك وقد جا انه من كان في
برية واذن واقام صلى خلفه امثال الجبال
من الملايكة وان اقام ولم يوذن صلى وراه
ملكان ليس الا وقد جا ان الصلاة في البرية
بسبعين صلاة قلت وهذا خلاف نقل
الترغيب والترهيب فانه قال فيه صلاة الفذ

في البرية تفضل صلاة الجماعة في غيرها بخمسين
درجة قلت وفضلت صلاة الفذ في البرية
صلاة الجماعة في غيرها لما احتوت عليه من
الانقطاع الى الله تعالى وقلة ذكره تعالى في ذلك
المكان انتهى والمؤذن احتسابا لا تاكل الارض
جسمه وقد زيد عليه تسعة وقد نظم الشيخ
التتائي خمسة منهم فقال

لا تاكل الارض جسما للنبي ولا
لعالم وشهيد قتل معركة
ولا لقاري قران ومحتسب
اذا له لاله مجري الفلك

قلت ولو قال ولا لحامل قران الخ بدل ولا
لقاري قران الخ لكان مناسبا للحديث واضفت
اليها خمسة اخرى فقلت

وزيد من صار صديقا كذلك من
غدا محبا لاجل الواحد الملك
ومن يموت بطعن او رباط او
كثير ذكر وهذا اعظم النسك

والظاهر ان المراد بالصديق من لا يزال يصدق
ويتحرا الصدق وفي الحديث من استسلم لقضائي
وصبر على بلائي وشكر على نعمائي ورضي
بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة
مع الصديقين انظر في شرحنا على عقيدة

الرسالة عند قوله وان الشهداء قوله سمعته
اي هذا الكلام الاخير وهو انه لا يسمع الي اخره
وفيه انه يستحب للمنفرد ان يؤذن وان يؤذن
على مكان مرتفع ليكون ابعد لذهاب الصوت
وكان بلال رضي الله عنه يؤذن على بيت امراة
من بني النجار بيتها اطول بيت حول المسجد
وما ذكرناه من رجوع ضمير سمعته الى هذا الكلام
هو ما جرى عليه الكرماني والبرماوي خلاف
ما عليه شيخنا الرملي في شرح المنهاج ونصه
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
سمعت جميع ما قلته لك بخطاب لي اي من النبي
صلى الله عليه وسلم كما فهمه الامام والغزالي
والماوردي واورده باللفظ الدال على ذلك
اي ولم يورده بلفظ الحديث بل بمعناه فقالوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي
سعيد اني اراك الخ ليظهر به الاستدلال على
اذان المنفرد ورفع صوته انتهى وهذا ظاهره
يخالف ما ذكره الكرماني والبرماوي وفي حاشية
شرح المنهج للشيخ علي الزيادي قوله اني سمعت
ما قلته لك يعني قوله اراك تحب الغنم
الخ يخاطب لي اي من النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اشكل مما لشيخنا الرملي انتهى فائدة
مما جرب ان الاذان في اذن المحزون يصرف عنه حزنه

واذا اذن خلف المسافر رجع واذا اذن في اذن
المولود اليمنى واقيم في اليسرى امن من ام
الصبيان ٭ واذا اذن في اذن من خلقه سيئ
حسن خلقه ٭ ومما جرب لحرق الجن ان يوذن في
اذن المصروع سبعا ويقرا الفاتحة سبعا ٭
والمعوذتين واية الكرسي ٭ والسماء والطارق
واخر سورة الحشر والصافات ٭ واذا قرات
اية الكرسي على مصاور ش به وجه المصروع
فانه يفيق انتهى ص عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو تعلم الناس
ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان
يستهموا عليه لاستهموا ٭ ولو يعلمون ما في
التهجير لاستبقوا اليه ٭ ولو يعلمون ما في
العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا ش ذكره
البخاري في باب الاستهام في الاذان ومعنى
قوله لو يعلم الناس ما في النداء انهم لو يعلمون
فضيلة الاذان وعظيم جزائه ثم لم يجدوا طريقا
يحصلونه به لضيق الوقت وكونه لا يوذن
للمسجد الا واحد لاقترعوا في تحصيله انتهى ٭
وكذا يقال في قوله والصف الاول قوله
ثم لم يجدوا في بعض الروايات لا يجدوا فان
ما الموجب لحذف النون ٭ قلت جوز بعضهم
حذف النون بدون الناصب والجازم قال ابن

مالك

مالك حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد
التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه
انتهى وفي الحديث الرحمة تنزل على الامام ثم
على من على يمينه الاول فالاول ابو الشيخ في
الثواب عن ابي هريرة قوله لاستهموا الاستهام
الاقتراع وانما قيل له الاستهام لانهم سهام
تكتب عليها الاسماء فمن وقع له منها سهم جاز
الخط الموسوم به قوله ما في التهجير قال الشر
هنا التهجير هنا في يوم الجمعة على قول الفقه
لا اعلم في ذلك خلافا ٭ وفيه دليل لمذهب
مالك الذي يقول ان الافضل في يوم الجمعة
التهجير وقصة القرب المذكورة من بدنة الى
بيضة في الساعة الواحدة في السبق على حاله
فمن سبق اخذ بدنة ٭ ثم الثاني بقرة ثم كذلك
حتى العجز ببيضة ونص البخاري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل
الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب
بدنة ٭ ومن راح في الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ٭ ومن راح في الساعة الثالثة
فكانما قرب كبشا اقرن ٭ ومن راح في الساعة
الرابعة فكانما قرب دجاجة ٭ ومن راح في
الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة ٭ فاذا خرج

اهلم

الامام حضرت الملايكة يستمعون الذكر انتهى
وقوله اذا خرج الامام لمسلم فاذا جلس الامام
طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر وفى رواية
ثانى اذا كان يوم الجمعة وقفت الملايكة على
باب المسجد يكتبون الاول فالاول ولابن
حزم على كل باب من ابواب المسجد ملكان
يكتبان الاول فالاول وفى الحيلة اذا كان يوم
الجمعة بعث الله ملايكة بصحف من نور
والاقلام من نور فتقول بعض الملايكة
لبعض ما حبس فلانا فتقول اللهم ان كان
ضالا فاهده وان كان فقيرا فاغنه وان
كان مريضا فعافه وانما عبر هنا بالاستباق
وفيما قبله بالاستهام لان التزاحم المقتضى له
للافتراع موجود فى الصف الاول والتباكر
موجود فى التهجير لان الزمان ظرف يسع
القليل والكثير قاله الشارح وقوله
ولو يعلمون ما فى العتمة اى العشا والصبح
اى لو علموا الثواب الحاصل فى صلاتهما مع الجماعة
لاتوهما ولو حبوا هو بفتح الحا وسكون الموحدة
اى يمشى على يديه وركبتيه او استه وفيه
حث عظيم على حضور صلاتى العتمة والصبح
والفضل الكثير فى ذلك لما فيهما من المشقة
على النفس من تتغيص اول النوم واخره وفيه

تسمية

تسمية العشا عتمة وقد ثبت النهى عنه وجوابه
من وجهين احدهما ان هذه التسمية بيان للجواز
وان ذلك النهى ليس للتحريم والثانى ان فى
استعمال العتمة ههنا مصلحة لان العرب كانت
تستعمل لفظة العشا فى المغرب فلو قال
ما فى العشا لحملوها على المغرب ففسد المعنى
وفات المطلوب فاستعمل العتمة التى لا يشكون
فيها وقواعد الشرع متظاهرة على استعمال
اخف المفسدتين لدفع اعظمهما انتهى من ك
قال الشارح وفى الحديث دليل على ان التسوية
مع حصول الافضل فى الدين من اولى يؤخذ
ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام ولو حبوا
فان الحبو فى حق الكبير مؤده لاسيما لمن له منزلة
فراعى عليه السلام ههنا الدين ولم يراع
التسوية وفيه دليل لمن يقول يصلى الجمعة
وان كان على طين يشوه ثيابه ووجهه وهو
احد ما قيل فى ذلك وهو الموافق لقول
صاحب المختصر وعذر تركها والجماعة وشدة
وحل ومطر واعلم انه لا يلزم من جعلها سوا
فى المبادرة اليها استواؤهما فى الاجر فلا يرد
انه عليه الصلاة والسلام قال من شهد
العتمة فكانما قام نصف الليل ومن شهد
الصبح فكانما قام ليله كله لكن فى حديث ذكره

في الجامع الكبير من صلى العشا الاخرة في جماعة
فكانما صلى الليل ومن صلى الغداة في جماعة
فكانما صلى النهار كله ك عن عثمان بن عفان
فوايد تتعلق بهذا المحل الاولى ذكر الشيخ
الحافظ السيوطي ان العشا من خصوصيات
هذه الامة قال لقوله في الحديث ما صلى هذه
الساعة اي وقت العشا احد غيركم ونص
كلامه في قول البخاري باب فضل صلاة
الجماعة العشا اي لاختصاص هذه الامة بها
لقوله في الحديث ما صلى هذه الساعة
احد غيركم كذا ظهر لي في توجيهه خلافا
لقول الحافظ ليس في حديثي الباب ما يشعر
بفضلها حتى احتاج الى تقدير فضل انتظار
العشا الثانية الحكمة في هروب الشيطان عند
سماع الاذان والاقامة دون القران والذكر
في الصلاة حتى لا يسمع صوت المؤذن فيشهد
له يوم القيامة ويعود في الصلاة ليوذي
المصلي بالوسوسة قال ابن بطال ويشبه
ان يكون الزجر على خروج الانسان من المسجد
بعد الاذان من هذا المعنى ليكون مشبها
بالشيطان الذي يفر عند سماع الاذان ص
عن ابي قتادة قال بينما نحن نصلي مع النبي
صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال فلما

صلى

صلى قال ما شانكم قالوا استعجلنا الى الصلاة
قال فلا تفعلوا واذا اتيتم الصلاة فعليكم
بالسكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا
هذا الحديث ذكره البخاري في باب قول
الرجل فاتتنا الصلاة قوله جلبة الرجال
الجلبة بفتحات الاصوات وذلك الصوت
كان بسبب حركتهم وكلامهم واستعجالهم والشان
بالهمز والتخفيف الحال اي ما حالكم حيث وقع
منكم الجلبة قوله فلا تفعلوا اي لا تستعجلوا
وذكر بلفظ الفعل لا بلفظ الاستعجال مبالغة
في النهي عنه قوله بالسكينة هي بسجع السين
وكسر الكاف الثاني والهيبة وفي بعض الروايات
بدون حرف الجر منصوبا نحو عليك زيدا اي الزمه
ومرفوعا على انه مبتدا وعليكم خبره قوله
فما ادركتم اي القدر الذي ادركتموه من الصلاة
مع الامام فصلوا معه وما فاتكم اي منها فاتموا
اي وحدكم وهو دليل للشافعية حيث قالوا
ما ادرك المسبوق مع الامام اول صلاته وما
اتى به بعد سلام الامام اخرها لان التمام لا يكون
الا للاخر لانه يتم على ما في شي تقدم اوله
وعكس ابو حنيفة فقال ما ادرك مع الامام
هو اخرها ويشهد له حديث وما فاتكم فاقضوا
والحديثان صحيحان وقد اخذ كل من الامامين حديث

والغى الاخر ومالك جمع بينهما فقال يكون بالباني
الافعال قاضيا في الاقوال وهو احسن الوجوه
لان اعمال الحديثين خير من اسقاط احدهما ص
عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني
وعليكم السكينة والوقار ش ذكره البخاري
في باب متى يقوم الناس وقوله اذا اقيمت الصلاة
اي ذكرت الفاظ الاقامة قوله حتى تروني اي
تبصروني قايما • قال الشافعي رحمه الله يستحب
ان لا يقوم احد حتى يفرغ المؤذن من الفاظ
الاقامة • وقال احمد يقوم اذا قال المؤذن قد
قامت الصلاة وروي عن مالك انه كان يقوم
في اول الاقامة وفي الموطا انه يرى ذلك على
طاقة الناس • فان منهم الثقيل والخفيف وقال
ابو حنيفة يقومون في الصف اذا قال حي على
الفلاح • فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام
وقال الجمهور لا يكبر الامام حتى يفرغ المؤذن
من الاقامة والسكينة تقدم معناها وقال ك
الوقار بفتح الواو وقيل هو والسكينة بمعنى
واحد فالجمع بينهما تاكيد والظاهر ان بينهما فرقا
وهو ان السكينة في الحركات واجتناب العبث
ونحوه والوقار في غض البصر وخفض الصوت
وعدم الالتفات انتهى لفظه ص عن ابي هريرة

الثاني

قال

قال اقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم وهو
جنب ثم قال على مكانكم • يحتمل بعد ان احرم بان
تذكر بعده انه جنب وهو المتبادر من لفظه •
ويحتمل انه تذكر ذلك قبل الاحرام قال ش
فان قلت قوله فخرج صريح في ان الاقامة
والتسوية قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم
الاول وحينيذ فيقال كيف اقاموا وسووا الصفوف
قبل خروجه قلت المعتبر فيهما اذن الامام
سواء كان خارجا او داخلا فربما علموا بالقراين
والعلامات خروجه • وهو بمنزلة الاذن او اذن
له في الاقامة ولم يذكر في التسوية مرجحا وقوله
تصلي ظاهره انه لم يامرهم باعادة الاقامة وفي
بعض النسخ بعده قيل لابي عبد الله ان بدا
لاحدنا مثل هذا يفعل كما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال فاي شيء يصنع • فقيل ينتظرونه
قياما او قعودا • قال ان كان قبل التكبير اي تكبير
الامام فلا باس ان يقعدوا • وان كان بعد التكبير
ينتظرونه قياما انتهى كلام ك قلت ويقتضي
ما ذكره اهل المذهب اي مذهب مالك عدم
اعادة الاقامة ايضا حيث قرب الامر والظاهر
انه يطلب المامور باستظار الامام حيث كان
العذر قريب الزمن ص عن ابي هريرة عن النبي

ف

صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله • الامام العادل • وشاب نشاء
في عبادة الله • ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان
تحابا في الله • اجتمعا عليه وتفرقا عليه • ورجل
طلبته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف
الله • ورجل تصدق واخفى حتى لا تعلم شماله
ما تنفقت يمينه • ورجل ذكر الله عز وجل خاليا
ففاضت عيناه ش ذكره ح في باب من جلس في
المسجد ينتظر الصلاة قوله في ظله الاضافة فيه
للتشريف وكل ظل فهو ملك الله • واما الظل
الحقيقي فهو منزه عنه تعالى لانه من خواص
الاجسام او في الكلام مضاف مقدر اي ظل عرشه
والمراد من يوم لا ظل الا ظله يوم القيمة • يوم يقوم
الناس لرب العالمين • ودنت الشمس منهم واشتد
عليهم حرها واخذهم العرق والاظل هناك الا ظل العرش
قلت وفي حديث شمي بن معبد قال تكون
الشمس فوق رؤس الناس على اذرع وتفتح
ابواب جهنم فتهب عليهم ريحا وسموما وتخرج
عليهم نحاتها حتى تجري الارض من عرقهم انتن
من الجيف والصابرون في ظل العرش وهذه لا
يقال من قبل الراي ومعبد هذا من كبار التابعين
فائدة قال الجزائري في عقيدته •
ونسبة الكل للكرسي في عظم • كحلقة في فلاة جا في المثل

ثم

ثم الجميع كذا للعرش بنسبته • سبحان مالك هذا الملك لم يزل •
قال شارحه السنوسي اشار بقوله هذا القوله
عليه الصلاة والسلام ما السموات السبع والارضون
في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة من الارض
وما الجميع في العرش الا مثل ذلك انتهى وقيل
المقصود من الظل هناك الكرامة والكنف يقال
فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته قوله
الامام العادل اي الواضع كل شي في موضعه
وقيل المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط
سواء كان في العقايد او في الاعمال او في الاخلاق
وقيل الجامع بين امهات كمالات الانسان الثلاث
وهي الحكمة • والشجاعة • والعفة • التي هي اوساط
القوى الثلاث اعني القوة العقلية والغضبية
والشهوانية • وقيل المطيع لاحكام الله • وقيل
الراعي لحقوق الرعية • وهو عام في كل من اليه
نظر في شي من امور المسلمين من الولاة والحكام •
وقدم على ما بعده لعموم نفعه • وقد جا في الحديث
الوالي العادل ظل الله في الارض • فمن نصحه في نفسه
او في عياله اظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله انتهى
وهاتان خصلتان من الخصال الموجبة للاظلال
غير السبعة المذكورة وقد ذكر الحافظ السيوطي
انها سبعون وقال عليه السلام يوم من امام عادل
افضل من عبادة ستين سنة وعدل يقام في الارض

نخ عباده

ازكى فيها من مطر اربعين صباحا وقال عليه
السلام ايضا عدل ساعة خير من عبادة ستين
سنة • وقال عليه السلام من ولى من امر المسلمين
شيا لا ينظر الله فى حاجته حتى ينظر فى حاجتهم
قوله وشاب لم يقل بدله ورجل لان العبادة
فى الشاب اشد واشق لكثرة الدواعى وغلبة
الشهوات وقوة البواعث على متابعة الهوى
والظاهر ان المراد بالشاب هنا من لم يجاوز الاربعين
وان المراد بنشاته فى عبادة الله ان تغلب طاعته
على معصيته • وانظر اذا تغير بعد سن الشيبة
هل تستمر له هذه الخصوصية ام لا • وانظر
ايضا اذا حصل له ذلك بعد مضى مدة من مبدأ
الشيبة وقبل مضى زمنها قوله ورجل قلبه
الخ الظاهر ان المراد به الذكر البالغ فهو اعم من الشاب
قوله فى المساجد اى بالمساجد وحروف الجر
بعضها يقوم مقام بعض ومعناه شديد الحب لها
والملازمة للجماعة فيها قاله ك واما الملازمة
على باقى ما يطلب فعله فى المسجد فلا يعتبر
هنا وهذا ظاهره قوله تحابا فى الله اى لا فى غرض
دنيوى وقد يجى للسببية كما فى حديث فى النفس
المومنة ماية من الابل • وقد دخلت امراة النار
فى هرة قوله وتفرقا عليه اى على حب الله يعنى
انه كان سبب اجتماعهما حب الله واستمرا عليه

حتى

حتى تفرقا عن مجلسهما فان قلت التفاعل
هو الظاهر اذ الاصل الفعل حاصل له وهو منتف
ولا يرد حصوله كتجاهلت فانه لاظهار ان الجهل
قائم به مع انه منتف عنه • وتحابا ليس المراد
به اظهار قيام المحبة بكل مع انتفائها قلت
قد يجى لغير ذلك نحو باعدته فتباعد قلت
وفى كلامه بحث اخر مقتضاه ان هذا المعنى الذى
ذكره فى السوال هو الاصل فى معنى تفاعل وليس
كذلك بل هو غير معناه الاصلى ومعناه الاصلى
مطابق لما فى الحديث • كما يفيده كلام السعد
فى شرح تصريف العزى • فانه قال فى قوله
وتفاعل نحو تباعد تباعدا وهو لما يصدر من
اثنين فصاعدا • نحو تضاربا وتضاربوا فان
كان من فاعل المتعدى الى مفعولين يكون متعديا
الى مفعول واحد نحو نازعته الحديث وتنازعته
وعلى هذا قس • وذلك لان وضع فاعل لنسبة
الفعل الى احد الفاعل المتعلق بغيره مع ان الغير
ايضا فعل ذلك وتفاعل وضع لنسبته الى
المشتركين فيه من غير قصد الى تعلق له اى لذلك
الفعل بغير الفاعل ولمطاوعة فاعل نحو باعدته
فتباعد وللتكلف نحو تجاهل اى اظهر الجهل من
نفسه والحال انه منتف عنه وقول ك من
مجلسهما يفيد انه لا يتوقف حصول هذه الخصوصية

على بقائهما على ذلك للموت بل ظاهره يصدق
بما اذا حصل ذلك منهما في مجلس واحد في عمرهما
وانظر اذا احب صاحبه لله دون الاخر هل يحصل
الخصوصية المذكورة لمن احب في الله دون الاخر
ام لا قلت وفي حديث ابن شاذان في نسخته
باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه • عنه
عليه السلام عد ممن يظل بظل العرش • رجلا
لقي رجلا فقال اني احبك في الله • وعد في
حديث ابي امامة فيمن يظله بظل العرش •
رجلا يحب الناس لجلال الله انتهى قوله طلبته
اي للزنا بها ذات منصب اي ذات الحسب •
والنسب الشريف • وانظر اذا انتفى من المرأة
احد هذين الوصفين اي وهما المنصب والجمال
ودعته وقال اني اخاف الله هل يحصل له
الخصوصية ام لا • وهو ظاهر الحديث • واما
اذا لم يقل اخاف الله فالظاهر انه يحصل له
الخصوصية وربما يقيده قول قس فقال
بلسانه زجرا لها عن الفاحشة او بغلبه زجرا
لنفسه قوله واخفى بلفظ المصدر اي مخفيا
انتهى قلت حاصله ان في رواية واخفى وفي
رواية اخفى بكسر الهمزة والمد فهو مصدر منصوب
بمقدر او على الحال من الفاعل اي مخفيا فالمصدر
بمعنى اسم الفاعل اشار لذلك قس قوله حتى لا

تعلم

تعلم بالرفع كمرض زيد حتى لا يرجونه وبالنصب
كخسرت حتى تغيب الشمس • قالوا وذكر اليمين
والشمال مبالغة في الاخفاء والاسرار بالصدقة
وضرب المثل بهما لقربهما من بعضهما او لملازمتهما
ومعناه لو قدرت الشمال رجلا مستيقظا لما
علم بصدقة اليمين لمبالغته في الاخفاء وقال
بعضهم المراد عن شمائل الناس زاد في حاشية
الجامع قال القرطبي وقد سمعنا من بعض
المشايخ ان يتصدق على الضعيف في صورة
المشتري فيدفع له درهما مثلا في شيء يساوي
نصف درهم • والصورة شايعة والحقيقة صدقة
وهو اعتبار حسن انتهى • وقال في الحاشية
المذكورة ايضا في قوله ورجل تصدق الخ قال
العلماء وهذا من صدقة التطوع • اما الزكاة
الواجبة فاظهارها افضل انتهى • ونحوه في
البيضاوي • عند قول الله تعالى ان تبدوا الصدقات
فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
ويكفر عنكم من سيئاتكم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
نفقة السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين
ضعفا • وصدقة الفرض علانيتها افضل من
سرها بخمسة وعشرين ضعفا انتهى قوله
خاليا اي لانه حينئذ يكون مخلصا لله مبرءا
عن شايبة الرياء قوله فاضت عيناه اسناد

الافاضة للعين على سبيل المجاز العقلي من
باب اسناد ما للحال لمحله نحو نهر جاري الذي
يفيض انما هو الدمع • وهذا نحو قوله تعالى ترى
اعينهم تفيض من الدمع فان قلت هذا مختص
بالرجال ام النسا ايضا كذلك قلت النسا
ايضا كذلك • قال اكثر الاصوليين احكام الشرع
عامة لجميع المكلفين وحكمه على الواحد حكم على
الجماعة الا ما دل الدليل على اختصاصه
بالعين • والظاهر ان المراد مشاركة المراة للرجل
فيما عدا الاول • بل وفي الاول ايضا لان المراد
بالامام من له ولاية على ما تقدم ومن يظل
بظل الله • ما جا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من قرا اذا صلى الغداة ثلاث ايات من
اول سورة الانعام الي ويعلم ما تكسبون انزل
الله اربعين الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم
ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه
مرزبة من حديد • فان اوحى الشيطان في قلبه
شيا من الشر ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينها
سبعون حجابا • واذا كان يوم القيامة قال
الله انا ربك وانت عبدي امض في ظلي واشرب
من الكوثر • واغتسل من السلسبيل • وادخل
الجنة بغير حساب ولا عقاب • حديث غريب
وفي اسناده ابراهيم بن اسحاق الضبي قال الدارقطني

متروك

متروك وقال الازدي زايغ لكن وثقه ابن حبان
وله شاهد عن ابن مسعود مرفوعا انتهى وسياتي
هذا فيما نذكره عن السيوطي • وقد الف السيوطي
مولفا فيمن يظل بظل العرش وانهاهم فيه الى سبعين
وقد ذكره تلميذه العلقمي في حاشية الجامع الصغير
على وجه فيه نوع مخالفة لما في مولف شيخه وانا
اذكر بعضها من كلامه • واذكر ما يتعلق به وبعضها
من كلام شيخه لامر اقتضى ذلك • واذكر ما يتعلق
به ايضا فاقول قال شيخ شيوخنا العلقمي في
حاشية الجامع • قال شيخنا قلت وهذا العدد
لا مفهوم له فقد وردت احاديث بزيادة على
ذلك وتتبعتها فبلغت سبعين • وافردتها في
مولف بالاسانيد ثم اختصرته وقد نظم السبعة
المذكورة ابو شامة فقال

وقال النبي المصطفى ان سبعة • يظلهم الله العظيم بظله
محبة عفيف ناشي متصدق • وباك ومصل والامام بعدله
واشار بقوله مصل الى قوله في الحديث ورجل قلبه
معلق في المساجد • وزاد الحافظ بن حجر سبعة ثم
سبعة ثم سبعة • ثم زاد شيخنا الى تمام السبعين
بل وزاد عليها • وقد رايت ان اذكر ما زاد بلفظ
الحديث غالبا او بمعناه تتميما للفايدة فزاد الحافظ
ومن انظر معسرا او وضع عنه • ومن اعان مجاهدا
في سبيل الله • او غازما في عسرته • او مكاتبا في رقبته

ومن اظل راس غار • ورجل كان مع سرية فى قوم
فلقوا العدو فانكشفوا الى اثارهم حتى نجوا ونجا او
استشهد • قال وهذه السبعة اسانيدها جياد
ثم نظمها فقال
وزد سبعة اظلال غار وعونه •
• وانظار ذي عسر وتخفيف حمله •
وحامي غزاة حين ولوا وعون ذي •
• غرامة حق مع مكاتب اهله •
ثم زاد سبعة ثم سبعة وهو الوضوء على المكاره
والمشي الى المساجد في الظلم • واطعام الجايع حتى
يشبع • ومن اعان اخرق • والتاجر الصدوق •
وحسن الخلق ولو مع الكافر • اي ولفظ حديثه على
ما ذكره السيوطي • اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام
ياخليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل
مداخل الابرار • وان كلمتي سبقت لمن حسن
خلقه ان اظله تحت ظل عرشي • واسقيه من حظيرة
قدسي وادنيه من جواري انتهى • ومن كفل يتيما
او ارملة والذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سيلوه
بذلوه • وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم ولم يدخلها
الحافظ في نظمه • وسيأتي الحديث في نظم شيخنا
والحزين ولفظ حديثه صلى على الجنايز لعل ذلك
يحزنك • فان الحزين في ظل الله • والناصح للوالي في
نفسه او في عباد الله ومن لم يكن علي المومنين

غليظا وكان بهم رؤفا رحيما ومن يعزى الثكلى
ثم نظمها فقال
وزد مع ضعف سبعتين اعانة •
• لاخرق مع اخذ لحق وبذله
وكره وضوء ثم مشى لمسجد •
• وتحسين خلق ثم مطعم فضله
وكافل يتم وارملة وهت •
• وتاجر صدق في المقال وفعله
وحزن وتصبير ونصح ورافة •
• تربع بها السبعات من فيض فضله
انتهى كلام المحشي في هذا قلت ويتعلق به
امور الاول قوله لاخرق قال في القاموس الاخرق
الاحمق وهو من لا يحسن الصنعة • وقال في
المصباح وخرق الغزال والطاير خرقا من باب
تعب اذا افزع فلم يقدر على الذهاب ومنه قتل
خرق الرجل خرقا من باب تعب ايضا اذا دهش
من حيا او خوف وخرق خرقا ايضا اذا علم شيا
فلم يرفق فيه فهو اخرق والانثى خرقا مثل احمر
وحمرا والاسم الخرق بضم الخا وسكون الرا وخرق
بالشي من باب قرب اذا لم يعرف عمله بيده فهو
اخرق ايضا انتهى اخذ الحق وبذله هو اشارة لحديث
والذين اذا اعطوا الحق قبلوه • واذا سيلوه بذلوه
الخ فقول المحشي ولم يدخلها اي الخصلة المذكورة

فى نظمه غير ظاهر اذ قد ادخلها غير انه ترك جزا
منها وهذا وقع فى المحل كثيرا * وقوله وكره وضو
ثم مشى لمسجد عد هذين خصلتين كل واحدة
موجبة للاظلال خلاف ما يفيده الحديث
المستدل به على ذلك * وقد ذكره فى بزوغ
الهلال ولفظه ثلاث من كن فيه اظله الله
تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله * الوضوء على
المكاره * والمشى الى المساجد فى الظلم والمعام
الجايع انتهى * فقاده ان هذه الثلاث خصلة
واحدة ولا يقال ان عده مما يوجب الاظلال
اشباع الجايع اخص من اطعامه * وقوله
وارملة الخ ينبغى ان يقرا وارملة بنقل حركة
ارملة للواو وليفيد انها خصلة ثانية كما فى
الحديث * وقوله وتاجر صدق الخ هذا
مكرر مع قوله فيما ياتى التاجر الامين ونص
ما ياتى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يظلهم
الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله * التاجر الامين
والامام المقتصد ولذا لم يذكره فيما ياتى فى النظم
استغنا عنه بهذا * وقوله وتصبر اى تصبر
الثكلى وياتى ان تعزية الثكلى توجب الاظلال
ويقتضى صنيع السيوطى فى بزوغ الهلال انهما
شى واحد وان التعزية تدخل فى التصبير لاقتضاره

على

على ما هنا وتركه ادخال تعزيتها فى النظم الاتى قوله
تربع بها السبعات اى تصيرها السبعات اربعا
هذا وقال فى الحاشية المذكورة بعد ما تقدم ثم زاد
شيخنا * واصل الرحم * وامراة مات زوجها وترك
عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج ايتم على ايتامى
حتى يموتوا او يغنيهم الله * وعبد صنع طعاما
واضاف ضيفه فاحسن ضيافته فدعى البه اليتيم
والمسكين فاطعمهم لوجه الله تعالى * ورجل حبيب
توجه علم ان الله معه * ورجل يحب الناس لاجلال
الله * واهل الجوع فى الدنيا هم الذين يقبض الله
ارواحهم وهم الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا
لم يعرفوا اخفيا فى الدنيا نعروفون فى السما اذا
راهم الجاهل ظن بهم سقما وما بهم سقم الا الخوف
من الله * ورجل لم تاخذه فى الله لومة لايم * ورجل
لم يمد يده الى ما لا يحل له * ورجل لم ينظر الى ما حرم
الله عليه * والدرس لا يبغون فى اموالهم الربا ولا
ياخذون على احكامهم الرشا * ومن فرج عن مكروب
امتى * ومن احيا سنتى * ومن اكثر الصلاة على
واذا راى المسلمين * والذين يعدون المرضى
ويشيعون الهلكى والصايمون * ثم نظم ذلك فقال
وزد مع ضعف من يضيف وعزبة * لايتام هم القريب بوصله
وعلما بان الله معه وحبه * لاجلاله والجوع مع اهل جبله
وزهد وتفريج وغض وقوة * صلاة على الهادى واحيا فعله

وترك الرابع رشوة الحكم والزنا وظل وراع الشمس ذكرا وظله
وصوم وتشييع لميت عبادة فسبع بها السبعات يازين اصله

انتهى كلام المحشي في السبعات الثلاث وفيه امور
الاول انه لم يذكر راعي الشمس وحامل القران ومن
ترك الزنا وقد ذكر الثلاثة في النظم وذكر الحلال
ما يفيدها من بزوغ الهلال فاشار في النظم الى حامل
القران بقوله مع اهل حبله اذ القران حبل الله الذي
بينه وبين عباده كما افاده الشاطبي بقوله
وتعد فحبل الله فينا كتابه وقول العراقي
وهو لدينا حبله المتين نعبده به ونستعين
وغفل المحشي عن هذا فقال ان الحلال لم يذكره
في نظمه وسيأتي كلامه وصرح في النظم براعي الشمس
ذكرا وظله والمراد براعي الشمس المؤذن ويظهر ان
هذا في محتسب لا ياخذ على اذانه اجرا انتهى من
شرح الجامع الصغير وقوله اذان في السبعة
المكملة للسبعين تكرار معه وانظر ما مراده بقوله
ذكرا وظله وصرح بالثالث في قوله وترك الرابع
رشوة الحكم والزنا لكن ليس في الاحاديث التي
ذكرها في بزوغ الهلال ما يفيده ان ممن تظله
من ترك الزنا وانما الذي فيها والذين لم ينظروا
باعينهم الى الزنا وقد ذكر المحشي فيما ياتي ان هذه
زيادة على ما في هذا النظم وحمل وترك الزنا على
ظاهره وقد علمت انه ليس فيما ذكره دلك على ان

قوله

قوله في الحديث والذين لم ينظروا باعينهم الى الزنا
مستفاد من قوله في الحديث الاخر ورجل لم ينظر
الى ما حرم الله وقد اشار في النظم بقوله وعض
الخ واشار بقوله ثم القريب بوصله الى صلة
الرحم واشار بقوله وزهد الى قوله في الحديث
ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ويشمل ايضا
الورع كما ينبه عليه فيما ياتي اشار بقوله وموت
الى قوله في الحديث ورجل لم تاخذه في الله لومة
لائم وقوله صلاة الخ اشار به لقوله في
الحديث ومن اكثر الصلاة علي وانظر ما قدر
الكثرة وقد ذكروا في حديث اقربكم مني منزلة
يوم القيامة اكثركم علي صلاة ان الكثرة فيه
بالمائة او ازيد وذكر الحلال في بزوغ الهلال
سبعتين ايضا زيادة على السبعات السبع
فقال عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السابقون الى ظل العرش
يوم القيامة طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن
هم قال شيعتك يا علي ومحبوك اخرجه ابو
سعيد وهو حديث ضعيف وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال من قرا اذا صلى الغداة
ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى ويعلم
ما تكسبون نزل الله اربعين الف ملك يكتبون
له مثل اعمالهم ونزل اليه ملك من فوق سبع

سبعون رمعه مرزبة من حديد فان اوحى الشيطان
في قلبه شيا من الشر ضربه ضربة حتى يكون بينه
وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة قال
الله انا ربك وانت عبدي امشي في ظلي واشرب
من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل
الجنة بغير حساب ولا عذاب حديث غريب
في اسناده ابراهيم بن اسحاق الصيني قال
الدارقطني متروك وقال الازدي عندي زايغ لكن
وثقه ابن حبان وله شاهد عن ابن مسعود
مرفوع وعن وهب بن منبه وكعب الاحبار
قال قال موسى عليه السلام الهي ما جزاء من
ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم
القيامة بظل عرشي واجعله في كنفي اخرجه ابو
نعيم في الحلية وله شاهد مرفوع وعن زيد
ابن اسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب
اخبرني باهلك الذين هم اهلك الذين تاوبهم
تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال
هم الطاهرة قلوبهم البرية ايديهم الذين يتحابون
لجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكرت
ذكرت بهم والذين يسبغون الوضوء على
المكاره ويتنيبون الي ذكري كما تتنيب النسور الى
وكرها والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت
كما يغضب النمر اذا ضرب والذين يكلفون بحبي

كما

كما يكلف الصبي بحب الناس والذين يعمرون
المساجد ويستغفرون بالاسحار اخرجه ابن ابي
الدنيا في كتاب الاولياء والبيهقي في الشعب وغيره
وعن كعب بن مالك قال اوحى الله الى موسى
في التوراة من امر بالمعروف ونهى عن المنكر
ودعى الناس الى طاعتي فله محبتي في الدنيا
وفي القبر وفي القيامة في ظلي اخرجه ابو نعيم
في الحلية وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
ان موسى عليه السلام لما قربه الله نجيا ابصر
عبدا جالسا في ظل العرش سأله اي رب من هذا
قال هذا عبد لا يحسد الناس على ما اتاهم
الله من فضله بر بالوالدين لا يمشي بالنميمة
اخرجه ابن عساكر وقد حصل في هذه الآثار
اربع عشرة خصلة وقد نظمتها فقلت

وزد سبعتين الحب لله بالغا
وتطهير قلب والغضوب لاجله
وحب على ثم ذكرا نابه
وامر ونهي والدعا لسلبه
ومن اول الانعام لقاعداته
ومستغفر الاسحار ياطيب فعله
وبر وترك النم والحسد الذي
يشين الفتى فاشكر لجامع شمله

انتهى من بزوغ الهلال وذكرها المحشي على وجه

فيه نوع مخالفة واستطرد منها خصلتين الاولى
شيعة علي ومحبوه والثانية الحب في الله بالفا
ولا يخفى ان شيعة علي من محبيه فقول المحشي
فيما يأتي ان الجلال لم يذكر في النظم شيعة علي غير
ظاهر وما ذكره في النظم من الحب في الله بالفا
يغني عنه ما تقدم من الحب لجلال الله ثم ان
في عد الامر بالمعروف خصلة ثالثة والنهي عن
المنكر خصلة اخرى والدعا الى الطاعة خصلة
ثالثة كل واحدة منها توجب الاظلال مخالفة
لما يفيده ظاهر الحديث • ومثل هذا يجري
في بعض ما ذكر ايضا • وبالجملة قال الجلال
السيوطي لم ياخذ في هذه الخصال بما يفيده
ظاهر الاحاديث التي ذكرها ولو اخذ بظاهرها
لم يبلغ سبعين • ولم يذكر ما يدل على ما يفيده
خلاف ظاهرها الذي ارتكبه عن العلما فتامله
ثم قال الجلال في بزوغ الهلال بعد ما تقدم
ثم وجدت سبعة اخرى فكملت سبعين وهي
ما جا عن عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القتلا ثلاثة • رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله
في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل
فذلك الشهيد المفتخ في خيمة الله تحت عرشه
لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة اخرجه احمد

والطبراني

والطبراني بسند صحيح وله شاهد عن انس وابي
ابن كعب وغيرهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم واظلهم
تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل اخرجه
في تاريخ بغداد • وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم
يوم القيامة • رجل امّ قوما وهم راضون عنه
ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة • وعبد
ادى حق الله وحق مواليه • اخرجه الترمذي
وله شاهد فيه الاشارة الاظلال • وعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضا
حوايج الناس وآلى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار
فاذا كان يوم القيامة اجلسوا على منابر من
نور يحادثون الله تعالى والناس في الحساب
اخرجه الطبراني وابو نعيم وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للمهاجرين منابر من ذهب
يجلسون عليها يوم القيامة فزامنوا من الفزع
اخرجه الدارقطني في مسنده • وقد نظمت
هذه السبعة فقلت •
وزد سبعة قاضي حوايج خلقه • وعبد تقى والشهيد بقتله

وأمر وتعليم اذان وهجرة فتمت بها السبعون من فيض فضله
انتهى وقوله قاضى خبر مبتدا محذوف اي
وهم قاضى وقوله بصفة الماضى عطف على قاضى
قلت وليس فى حديث التعليم الا انه دعى
للمعلم بالاظلال ولا يلزم استجابة دعائه وايضا
ليس فى حديث المهاجر التصريح بانه ممن يظل
هذا وقال المحشى بعد ما ذكر ما فى بروج الهلال
بتمامه على ما فيه مما اشرت اليه ما نصه
قلت ثم وجدت فى ضمن الاحاديث التى
ذكرها شيخنا فى مولفه سبعة اجزاء ولم يدخلها
فى النظم وهى شخص لم يمش بين اثنين بمراء قط
وحديثها عن ابى نعيم ايضا وشيعت ابن ابى
طالب وحديثها فى فوائد ابى سعيد والذى
لا ينظر اعينهم الى الزنا عند ابى نعيم والذى
تقدم فى ترك الفعل وهذا فى عدم النظر فتامل
وحملة القران وحديثها عند الديلمى وهو غريب
لكن له شاهد جيد واهل الورع وحديثها
عند ابن هلال فى مكارم الاخلاق ورجل ان
تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن حلم وحديثها
فى الزهد للامام احمد ونظم ذلك الشمس الفارضى
وخذ سبعة ايضا عن المصطفى اتت
باسنادها فاز والحديث باصله
فتى قط بين اثنين لم يمش بالمراء الى حين زارته المنون بنقله

ومن

ومن لم يحدث نفسه بالزنا ومن
دعى لعلى شيعة مثل اهله
ومن لا يرى يوما عيونهم زنا
وحامل قران تساوى بحمله
وذا ورع ثم الذى ان يقل يقل
بعلم وان يسكت لتوفير عقله
يكون على حلم صريح سكوته
فيا وزنهم كل سعيد ببذله
وازكى صلاة الله ثم سلامه
على المصطفى المختار خاتم رسله
قلت وهذه الخصال ما عدا السابعة
اشار لها شيخنا فى النظم فاشار للاولى بقوله
فى نظم السبعة التاسعة وترك النهى واشار للثانية
فى قوله فى نظم السبعة الثامنة وتطهير
قلب واشار للثالثة فى نظم السبعة الثامنة
ايضا بقوله وحب على اذ شيعته على من يحبه
واشار للرابعة فى السبعة السادسة بقوله
وغض وقد علمت انه ليس فى الاحاديث التصريح
بان تارك الزنا يظل بظل العرش واشار للخامسة
فى نظم السبعة السادسة بقوله مع اهل حله
واشار للسادسة فى نظم السبعة السادسة بقوله
وزهد تامل ثم انه يبعد ان ينفك ان يخلو مؤمن
عن جميع هذه الخصال الموجبة للاظلال وعليه

جميع المومنين يظلهن ظل العرش وهو الموافق
لقول سلمان ولا يجد حرها مومن ولا مومنة
وحمل القرطبي له على مومن كامل الايمان الخ غير
ظاهر كما بينه ثم قال في الحاشية تنبيه
اخرج هناد بن المبارك والبيهقي في البعث عن
ابي موسى الاشعري قال الشمس فوق روس
الناس يوم القيامة واعمالهم تظلهم او تصحبهم
قال شيخنا فان قلت ظاهر هذا ان الظل للاعمال
لا للعرش • قلت لا ظل هناك الا ظل
العرش واضافة الظل الى الاعمال اضافة سبب
قال القرطبي في التذكرة في قول سلمان ولا يجد
حرها مومن ولا مومنة ظاهره العموم في المومنين
وليس كذلك • وانما المراد والله اعلم مومن
كامل الايمان او من يظل بالعرش كما في الحديث
سبعة في ظل العرش • وكذا ما جاء ان المرء
في ظل صدقته • وكذلك الاعمال الصالحة
اصحابها في ظلها • وكذلك في ظل العرش انتهى
قوله وليس كذلك فتعلم مما تقدم ما فيه
وقوله وانما المراد كامل الايمان الخ جعله فيما
بعده يقتضي ان كامل الايمان يظل بظل العرش
لا يجد حر النار ولا بردها وهو خلاف ما تقدم
من ان من لا يظل بظل العرش يجد حرها وبردها
غير من يظل بظل العرش لا يجد حر النار ولا بردها

وعلى

وعلى تسليم ما يفيد ظاهر كلامه فالمراد به كامل
الايمان فتامله ص عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العشا
واقيمت الصلاة فابدوا بالعشا ذكره البخاري في
باب اذا حضر الطعام واقيمت الصلاة • قوله
العشا هنا وفيما بعده بفتح العين والمراد
الطعام بعينه وهو خلاف الغدا • وفي هذا
الحديث وما يشبهه كراهة الصلاة بحضرة
الطعام الذي تريد اكله لما فيه من اشتغال
القلب به وذهاب كمال الخشوع • وهذه
الكراهة اذا صلى كذلك وفي الوقت سعة فان
ضاق بحيث لو اكل خرج لم يجز التاخير والاصحابنا
وجه انه ياكل ولو خرج الوقت لان مقصود
الصلاة الخشوع فلا يفوته قاله ك عن النووي
وقال ك ليس عقب قوله في الحديث فابدوا
بالعشا اي ندبا وهذا ان وسع الوقت وانشد
التوقان للاكل • واستنبط منه كراهة الصلاة
ح لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع المقصود
من الصلاة الا ان يكون الطعام مما يوتى عليه مرة
واحدة كالتمر والتين • وعند المالكية يبدا
بالصلاة ان لم يكن متعلق النفس بالاكل او كان
متعلقا به لكن لا يعجله عن صلاته فان كان يعجله
بدا بالطعام فان صلى في هذه الحالة استحب له

الاعادة انتهى وانظر الاستثنا في قوله الا ان يكون
الطعام مما يوتى عليه مرة واحدة كالتمر ونحوه الخ
مما ذا والظاهر انه من قوله واستنبط منه الخ اخره
فالمعنى انه اذا اتسع الوقت واشتد التوقان
فان الصلاة تكره الا ان يكون الخ وفيه نظر اذ في
هذه الحالة يكره له ان يصلي قبل الاكل وان كان
الطعام مما يندر من استعماله حيث لا يخرجه ذلك
عن فضل الصلاة في وقتها فتامله • هذا وقع في
حديث اخر بيان الصلاة صلاة المغرب لكن الحكم
المذكور لا يخصها كما تفيده العلة وما ذكره عن
المالكية من الاعادة لعله حيث اعجله عن
سنة كما في اشتغال الحاقن خاتمة
جا عنه عليه الصلاة والسلام اول الوقت
رضوان الله • ووسط الوقت رحمة الله • واخره
عفو الله قط عن ابي محذورة قاله في الجامع
الصغير قال في حاشيته قال ابو بكر رضوان
الله احب الينا من عفوه قال علما ونا لان رضوانه
للمحسنين وعفوه عن المقصرين انتهى • وقال
غيره معنى العفو هنا التوسعة لا عن ذنب
للاجماع على ان الموخر اليه غير اثم ولا مقصر
في واجب انتهى وفي الحديث عن ابن مسعود
سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل
احب الى الله قال الصلاة على وقتها وفي رواية

الصلاة لوقتها على ما فهم النووي وابن بطال
منه قال ابن حجر في دلالته على افضلية اول الوقت
نظر وجزم ابن دقيق العيد بعدم اقتضا اللفظ
لذلك • وحديث الترمذي افضل الاعمال
الصلاة لاول وقتها ص عن انس بن مالك يقول
ما صليت وراء امام قط اخف صلاة ولا اتم
من النبي صلى الله عليه وسلم • وانه كان ليسمع
بكا الصبي فيخفف مخافة ان تفتن امه ثت
ذكره البخاري في باب من اخف الصلاة عند بكا
الصبي الخطابي استدل لوامه على جواز تطويل
الركوع اذا احس باقبال الرجل الى الصلاة ليدركها
معهم لانه اذا جاز الحذف منها بسبب الصلاة
كان الملك بسبب الساعي اليها انتهى ك وفيه
بحث تنبيه التخفيف لكل امام بفريضة او
نافلة مجمع على استحبابه ولو علم قوة من خلفه
على التطويل لانه لا يدري ما يحدث عليه من شغل
او حاجة انتهى وهذا ما لم يطلب المامومون التخفيف
صريحا او بقرينة فيحرم التطويل حينيذ ص
عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذ حجرة حسبت انه قال من حصير في رمضان
فصلى فيها الليالي فصلى بصلاته ناس من اصحابه
فلما علم بهم جعل يقعد فخرج اليهم فقال قد
عرفت الذي رايت من صنيعكم فصلوا ايها

الناس فى بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء فى
بيته الا المكتوبة متفق ذكره خ فى باب صلاة الليل
قوله اتخذ حجرة اى حوط موضعا من المسجد بحصير
يستره ليصلى فيه كما يفيده ما ياتى عن مسلم وقال
ح وان قلت ان اختياره ذلك فى المسجد كان
تاركا للافضل الذي امر الناس به حيث قالوا فصلوا
فى بيوتكم وان كان فى غيره لم يرد عليه ذلك قلت
الحديث لا يدل على انه كان فى المسجد وان قبل
كان به فيقال ان السبب فى كون الصلاة افضل
عدم تشبهها بالرياء وهو عليه الصلاة والسلام
منزه عن الرياء سواء كان فى بيته ام لا انتهى كلام
ك وقال ك وفيه اى الحديث دليل على
ان صلاة التراويح فرادي افضل وبه قال
مالك وخالفه الائمة الثلاثة وقالوا الجماعة
افضل كما فعله عمر والصحابة رضى الله عنهم
واستمر عمل المسلمين عليه لانه من الشعائر
الظاهرة فاشبه صلاة العيد فان قلت
فما جواب الائمة الثلاثة عن هذا الحديث قلت
ما هو جواب عن العيد ونحوه والتحقيق انه
صلى الله عليه وسلم خاف من الوجوب عليهم
واما بعد وفاته فذلك غير متصور انتهى قلت
الراجح من مذهب مالك ان فعلها فى البيت افضل
اذا لم تعطل المساجد وعليه فيحمل فعل عمر على الحالة

التى

التى يحصل فيها تعطيل المساجد ان لم يصلوها
فيها وصلوها فى رحالهم فيكون قد حصل العمل
بكل من الحديث وفعل عمر على ان الشافعى لا يحتج
بفعل الصحابى ولا بقوله فتامل وفى صحيح مسلم
ما نصه حدثنى يحيى بن يحيى قال قرات على
مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضى
الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى فى المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته
ناس ثم صلى فى القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا
من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال
قد رايت الذي صنعتم فلم يمنعنى من الخروج
اليكم الا انى خشيت ان تفرض عليكم قال وذلك
فى رمضان حدثنى حرملة بن يحيى انبانا
عبد الله بن وهب اخبرنى يونس بن يزيد عن
ابن شهاب قال اخبرنى عروة بن الزبير ان
عايشة رضى الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى فى
المسجد فصلى رجال بصلاته فاصبح الناس
يتحدثون بذلك فاجتمع اكثر منهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليلة
الثانية فصلوا بصلاته فاصبح الناس يذكرون
ذلك وكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج

نصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد
عن اهله فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم • فطفق رجال منهم يقولون الصلاة
فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى خرج لصلاة الفجر • فلما قضى الفجر اقبل
على الناس ثم تشهد فقال اما بعد فانه لم
يخف على شانكم الليلة ولكن خشيت ان تفرض
عليكم لاينافيه ما في قصة فرض الصلاة ليلة
المعراج الدال على انه لا يفرض عليهم من
الصلوات غير الخمس لان المراد به انه لا يفرض
عليهم في كل يوم وليلة من الصلوات غير
الخمس كما هو ظاهر من القصة وهذا لا ينافي
ان يفرض عليهم في السنة غير الخمس ص عن ابي
بكرة انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله
حرصا ولا تعد ش ذكره خ في باب اذا ركع دون
الصف • قوله ولا تعد اي الى ان تركع دون
الصف بل اخر حتى تقوم في الصف وقيل لا تعد
الى الابطاء وهذا الثاني هو الموافق لمذهبنا
من انه يركع دون الصف ان خشي بتمادية الى
فوات الركعة على ما قرر في محله ووجه الامر
بالاعادة انه حصل منه الخلل في الركوع المبطل

له كما يدل عليه ترجمة الباب في البخاري وقد
حصل منه السلام المغيث بتداركه وهذا واضح
في الفريضة • واما النافلة فلانه جاهل والجاهل
كالعامد ومن تعمد ابطال النافلة وجب عليه
قضاؤها • وقال الشارح وفي هذا الحديث
دليل على حرمة العبادة وانه لا يكلم من هو فيها
ولا يعلمه وان افسدها • ويؤخذ منه بناء على
انها نافلة ان من دخل في نافلة واعجزه شيء منها
او افسدها باختياره انه يأتي ببدلها وفي ذلك
حجة للامام مالك القايل بان النافلة تجبر كما
يجبر الفريضة • وانه من دخل فيها وجب عليه
اتمامها لانه قال ارجع فصل انتهى • وكلامه
هذا جملته لا يوافق ما تقرر في الفقه وفي
الحديث دليل على ان العالم لا يعلم حتى يسأل
وفيه دليل ايضا على عدم وجوب قراءة الفاتحة
وهو خلاف حديث لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة
الكتاب حم ق ع م والنفي منصب على حقيقة الصلاة
شرعا اذ من ترك شيا منها تتوقف عليه صحتها
لم يات بها • وفي رواية الاسماعيلي عن العباس
ابن الوليد النرسي بفتح النون وسكون الراوسين
مهملة احد اشياخ البخاري عن سفيان بهذا
الاسناد بلفظ لا تجزي صلاة لا يقرا فيها بفاتحة
الكتاب ص عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه

وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم • فقال ارجع فصل فانك لم
تصل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل • ثم جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل
فانك لم تصل ثلاثا • فقال والذي بعثك
بالحق ما احسن غيره فعلمني • فقال اذا قمت الى
الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القران
ثم اركع حتى تطمئن راكعا • ثم ارفع حتى تعتدل
قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا • ثم افعل
ذلك في صلاتك كلها ش ذكره ح في باب امر
النبي عليه السلام الذي لا يتم ركوعه بالاعادة
وقوله دخل رجل هو خلاد بن رافع • وقوله
فصلى اي ركعتين كما للنسائي • وهل كانت
نفلا او فرضا والظاهر الاول والاقرب انهما
ركعتا التحية • وقوله فانك لم تصل اي لاخلالك
بالركوع • وقوله ثم جاء فسلم اي ثانيا وفي رواية
ابي اسامة فجاء فسلم وهي اولى لانه لم يكن قتل بحثه
وسلامه تراخ • وقوله ثلاثا اي ثلاث مرات
قال البرماوي وهو متعلق بصلى وقال وسلم
هو من تنازع اربعة افعال قال قس وانما لم
يعلمه اولا لان التعليم بعد تكرار الخطاب اثبت

من

من التعليم ابتداء وقيل تاديبا له اذ لم يسال واكتفى
بعلم نفسه ولذا قال لا احسن غيره وليس فيه
تاخير البيان لانه كان في الوقت سعة ان كانت
صلاة فرض انتهى • وفيه دلالة انه يجوز لمن راى
من ياتي بخلل في صلاته الفرض واتسع الوقت
ان لا يبادر بتعليمه وان يوخر حتى يفرغ ويقول
له ارجع ويكرر ذلك ثلاثا ش عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك
الحمد فانه من وافق قوله قول الملايكة غفر له
ما تقدم من ذنبه ش ذكره ح في باب فضل اللهم
ربنا ولك الحمد قوله من وافق الخ اختلف في المراد
بالموافقة فقيل السنة والاخلاص • وقيل في كيفية
الدعا فانه يدعو لنفسه وللمسلمين كما تفعل
الملايكة وقال ابن حجر في الحديث اشعار
بان الملايكة تقول ما يقول المامور انتهى قال
بعض ايمتنا والحكمة في سمع الله لمن حمده ان
الصديق ما فاتته صلاة خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم قط فجا يوما وقت صلاة العصر
فظن انها فاتته فاغتم لذلك وهرول ودخل
المسجد فوجده عليه السلام يكبر للركوع فقال
الحمد لله فكبر خلفه عليه الصلاة والسلام فنزل
جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم

في الركوع فقال يا محمد سمع الله لمن حمده فقل
سمع الله لمن حمده فقالها عند الرفع من الركوع
وكان قبل ذلك يركع بالتكبير ويرفع به فصارت
سنة من ذلك الوقت ببركة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ☆ عن ابي هريرة ان الناس قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال
هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب
قالوا لا يا رسول الله • قال فانكم ترونه كذلك
يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد
شيأ فليتبعه • فمنهم من يتبع الشمس ومنهم
من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى
هذه الامة فيها منافقوها • فياتيهم الله عز وجل
فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى
ياتينا ربنا • فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله
فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم
فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم • فاكون اول
من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ احد
الا الرسل • وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم
وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان غير
انه لا يعلم قدر عظمها الا الله عز وجل تخطف
الناس باعمالهم • فمنهم من يوبق بعمله • ومنهم
من يخردل ثم ينجو حتى اذا اراد الله رحمة من اراد من
اهل النار امر الله الملائكة ان يخرجوا من كان

يعبد

يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم باثار السجود
وحرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون
من النار وكل ابن ادم تاكله النار الا اثر السجود
فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم
ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل
السيل • ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد •
ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل
النار دخولا • مقبل بوجهه قبل النار فيقول
يا رب اصرف وجهي عن النار • فقد قشبني ريحها
واحرقني ذكاوها • فيقول هل عسيت ان افعل
ذلك بك ان تسال غير ذلك فيقول لا وعزتك
فيعطي الله عز وجل ما يشاء من عهد ومياثاق
فيصرف الله وجهه عن النار • فاذا اقبل به
على الجنة ورأى بهجتها سكت ما شاء الله ان
يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة
فيقول الله له اليس قد اعطيت العهد والمياثاق
الا تسال غير الذي كنت سالت • فيقول يا رب
لا اكون اشقى خلقك • فيقول فما عسيت ان
اعطيت ذلك ان تسال غيره • فيقول لا وعزتك
وجلالك لا اسال غير ذلك • فيعطي ربه ما شا
من عهد ومياثاق فيقدمه الى باب الجنة فاذا
بلغ بابها فراى زهرتها وما فيها من النضرة
والسرور فيسكت ما شاء الله ان يسكت فيقول

يارب ادخلني الجنة فيقول الله عز وجل ويحك
يا ابن ادم ما اغدرك البيس قد اعطيت العهود
والمواثيق ان لا تسال غير الذي اعطيت فيقول
يارب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه
ثم ياذن له في دخول الجنة فيقول له تمن فيتمنى
حتى اذا انقطع امنيته قال الله عز وجل زد
من كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت
به الاماني قال الله سبحانه لك ذلك ومثله
معه وعن ابي سعيد الى سمعته يقول ذلك لك
وعشرة امثاله ش هذا الحديث ذكره البخاري في
باب فضل السجود قوله هل ترى اي تبصر اذ لو
كانت الرؤية علمية لاحتاجت لمفعول ثان ولما
كان للتقييد بيوم القيامة فايدة وقوله
هل تمارون بلفظ الجمع من المفاعلة وفي بعضها
من التفاعل بحذف احدى التاءين وعلى الاول
يكون بضم التاء والواو من المماراة اي المجادلة
وعلى الثاني بفتحتان اي هل تشكون والرؤية
عند اهل الحق لا تستدعي جهة ولا مقابلة
مقابلة وانما تستدعي مطلق محل يقوم به
وليست بانبعاث اشعة من العين ولا يمنع
منها قرب ولا بعد مفرطين ولا حجاب كثيف
كذلك كما لا يمنع ذلك من العلم قوله فيقول
من كان الخ الضمير في يقول لله او للملك فليتبعه

كذا

كذا في رواية وفي اخرى بدونها وكل منهما بفتح
المثناة التحتية وتشديد المثناة الفوقية
وكسر الموحدة وروي بالتخفيف وفتح الباء
الموحدة انظر قس وقال ابو الحسن في قوله
عليه السلام مطل الغني ظلم ومن اتبع على
ملى فليتبع عياض صوابه في الحرفين بسكون
التاء وبعض الرواة والمحدثين يقولون بتشديدها
يقال تبعت فلانا بحق فانا اتبعه ساكنة التا
ولا يقال اتبعه بفتحها وتشديدها الا من المشي
خلفه واتباع اثره في امر انتهى وهذا ايضا يفيد
ضبط الحديث بفتح التاء المشددة كما تقدم
قوله لطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان
او كل راس في الضلال وهو وان كان على وزن
لاهوت فهو مقلوب لانه من طغا اي فاصل
طواغيت طغاويت قاله ك وقال ش
الطاغوت الشيطان او الصنم او كل ما عبد من
دون الله وصد عن عباده او كل راس في الكفر او
السحر او الكاهن او مردة اهل الكتاب انتهى قوله
فيها منافقوها لانهم كانوا في الدنيا مستترين بهم
فتستروا ايضا بهم في الاخرة واتبعوهم رجاء ان ينتفعوا
بذلك حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب قوله حتى ياتينا
ربنا فان قلت ما معنى اتيان الله وهو

منزه عن الحركة قلت اسناد الاتيان اليه
مجازا عن الظهور لان الاتيان مستلزم للظهور
على المأتى اليه فان قلت لم كرر لفظ فيأتيهم
الله قلت لاتكرار اذ المراد من الاول ظهور
غير واضح ليقابض الحجب مثلا ومن الثاني
ظهور واضح في الغاية او يراد في الاول اتيان
الملك ففيه اضمار فان قلت الملك معصوم
فكيف يقول انا ربكم وهو كذب قلت لا نسلم
عصمته من مثل هذه الصغيرة ولين سلمناه
فجاز ذلك لامتحان المؤمنين قاله كورد كون
هذا صغيرة وليس كذلك فالصواب ان القائل
انا ربكم هو الله قاله قس وقد يقال بان
مقال الملك ذلك ليس على سبيل ما قاله
عليه نزعون قوله فيقولون انت ربنا فان
قلت ثم عرفوا انه ربهم حتى قالوا انت ربنا
قلت اما لحق الله فيهم علما به واما بما عرفوا
من وصف الانبيا لهم في الدنيا واما بان جميع
العلوم يوم القيامة انما تنال في الدنيا ومنها
علم الله تعالى تصير في القيامة ضروريات
وليس في الحديث التصريح برؤية كل فرد منهم
وانما فيه انهم يرونه وهذا لا يقتضي ان يراه
جميعهم كما يقال قتله بنو تميم والقاتل واحد
منهم انتهى وهذا بنا على ان المنافقين لا يرونه

في

في هذا المحل وهو احد الاقوال وقيل يراه المنافقون
ايضا وقيل يراه حتى الكفار ثم يحجبون وهذا
القول الثالث لا يحتمله الحديث لانه في رؤية
امة الاجابة ولو بحسب الظاهر ثم انه يأتي
عن البخاري انهم يرونه اولا في صورة لا يعرفونها
وثانيا في صورة يعرفونها وهذا يخالف احد
الجوابين السابقين للخطابي ويجب ان يعلم ان
الرؤية التي هي ثواب الاولياء وكرامة لهم في الجنة
غير هذه الرؤية وقد روي ابو عبد الله هذا
الحديث في بعض ابواب هذا الكتاب بزيادة
هكذا فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فيأتيهم الله في
الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
نعم واعلم ان الصورة تقتضي الكيفية وهي عند
الله وصفاته منفية فيؤول اما بان الصورة
بمعنى الصفة كقولك صورة هذا الامر كذا
يريد صفته واما بانه خرج على نوع من المطابقة
اي المشاكلة لان سائر المعبودات المذكورات
قبله صور كالشمس وغيرها القاضي عياض
يحتمل ان يكون يظهر لهم في صورة ملائكته التي
لا تشبه صفة الاله ليختبرهم وهذا اخر اختبار
المؤمنين فاذا قال لهم هذا الملك او هذه

ن

الصورة انارتكم راوا عليه من علامة المخلوق ما
ينكرونه ويعلمون انه ليس ربهم ويستعيذون
بالله منه قوله فيدعوهم اي ربهم الى دار السلام
ويضرب للبنا للمفعول عطف عليه فهو مرفوع
لا منصوب والضرب بمعنى الوضع * والصراط
لغة الطريق * وعرفا جسر يضرب على ظهر
جهنم تمر الناس عليه الى الجنة * ثم انه محتمل
ان يكون خلق مع جهنم فالضرب على هذا
الاذن في المرور عليه * ويحتمل خلقه الان *
فالضرب بمعنى الوضع قوله ظهرانى بفتح الظا
وسكون الها وفتح النون اي بين ظهريها والالف
والنون زيدتا للمبالغة وقيل لفظ الظهر متحكم
معناه يد البصر عليها انتهى * ولعله عدل عن المثنى
عن المفرد تعظيما وفيه اثبات الصراط وهو جسر
على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
يمر الناس عليه كلهم قاله * قلت ذكر القرافي
انه لم يصح في الصراط انه ادق من الشعر واحد
من السيف والصحيح انه عريض وفيه طريقان
يمنى ويسرى * فاهل السعادة يسلك بهم ذات
اليمين * واهل الشقاوة ذات الشمال وفيه
طاقتان كل طاقة تنفذ الى طبقة من طباق جهنم
وجهنم بين الخلايق وبين الجنة والحشر على
متنها منصوب فلا يدخل احد الجنة حتى يمر عليه

على

على جهنم وهو معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها
على احد الاقوال انتهى قلت والظواهر تدل
لما قاله القرافي التي منها ان الناس حتى تبدل
الارض يكونون عليه فلا يعدل عنها لقول ابي
سعيد كانه ادق من الشعر واحد من السيف
قال القرطبي قوله بين ظهراني جهنم يرد رواية انه
ادق من الشعر واحد من السيف ويرده الا بقوله
قلت قال الخليل يقال هو بين ظهراني القوم وبين
ظهريهم اي بينهم انتهى قلت ويرده ما ورد انه
سقف جهنم وما تقدم وقال الزركشي في حديث
مسلم عن ابي سعيد كانه ادق من الشعر واحد
من السيف وهذا ان ثبت فغير محمول على ظاهره
لمثبات الحديث الاخر من قيام الملايكة على
جنبيه وكون الكلاليب والحسك فيه واعطاء
المار من النور قدر موضع قدميه * وكون طاقاته
كل طاقة تنفذ الى طبقة للدلالة على ان للمار
عليه مواطن الاقدام * ومعلوم ان دقة الشعر
لا تحمل ذلك فيجوز ان يؤول بان امره ادق *
فان يسر الجواز وعسره على قدر الطاعات
والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك الا الله تعالى
انتهى * وقوله فاكون اول من يجوز من الرسل
باسته لا ينافي هذا ما في قصة المعراج من انه
عليه السلام اول الانبياء عليهم السلام دخولا

الجنة واسته اول الامم دخولا فيها لان دخول
الجنة لا يمنع الامة الى مصاحبة نبيها بخلاف
المشى على الصراط • والظاهر ان من دون نبينا
فى الفضل كابراهيم يدخل بعده الجنة ويمشى
على الصراط مع امته بعد ما جاز عليه نبينا
صلى الله عليه وسلم مع امته • والظاهر ان
جوازهم على الصراط يكون على حسب ترتيبهم فى الفضل
لكن رايت فى التذكرة ما يفيد انهم يمرون على
الصراط على عكس ترتيبهم فى الوجود ويأتى
كلامها • وان اول الناس دخولا الجنة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا بعده ثم امته
محمد ثم ساير الامم • وانظر هل دخول الانبيا
الجنة مرتب على ترتيبهم فى الفضل وامتهم كذلك
او على ترتيبهم فى الوجود كما ذكره فى التذكرة
فى المشى على الصراط • او الانبيا بعد نبينا
يدخلون دفعة واحدة **قال** فى التذكرة فى
باب تلقى الملايكة للانبيا وامتهم بعد الصراط
عن عبد الله بن سلام • قال اذا كان يوم القيمة
جمع الله الانبيا نبيا نبيا وامة امة حتى يكون
اخرهم مركزا محمدا وامته • ويضرب الجسر على جهنم
وينادى منادا اين محمد وامته فيقوم نبى الله
صلى الله عليه وسلم وتتبعه امته ترها
وفاجرها حتى اذا كان على الصراط طمس الله

ابصار

احمد

ابصار اعدايه فتهافتوا فى النار يمينا وشمالا
ويمضى النبى صلى الله عليه وسلم والصالحون معه
فتتلقاهم الملايكة فيدلونهم على طريق الجنة عن
يمينك عن شمالك حتى ينتهى الى ربه • فيوضع
له كرسى على يمين الرحمن • ثم يتبعه عيسى عليه
السلام على مثل سبيله • ويتبعه امته برها
وفاجرها • حتى اذا كانوا على الصراط طمس الله
ابصار اعدايهم فتهافتوا فى النار يمينا وشمالا
ويمضى النبى صلى الله عليه وسلم والصالحون
معه فتتلقاهم الملايكة مرتبايد لونهم على طريق
الجنة • على يمينك على شمالك حتى ينتهى الى
ربه فيوضع له كرسى من الجانب الاخر • ثم يدعى
نبى نبى وامة امة حتى يكون اخرهم نوحا رحم الله
نوحا انتهى **قلت** وجعل اخرهم نوحا يقتضى
ان من قبله لا يمر على الصراط مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم • بل يمر بدونه اذ لا رسول
لهم بنا على ان اول الرسل نوح **قوله** ولا
يتكلم يومئذ احد اى لشدة الاهوال يومئذ
والمراد لا يتكلم فى حال الاجازة والا ففى يوم
القيامة مواطن يتكلم الناس فيها ويجادل كل
نفس عن نفسها • وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم
سلم هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق انتهى
والظاهر انه اراد بيومئذ حال الاجازة على الصراط

كما تقدم في قوله ولا يتكلم يومئذ احد وقوله اللهم
سلم سلم اي ويكون ذلك حتى تتم الاجازة ثم
انه يحتمل ان يكون جميع الرسل يقولون ذلك
عند مرور كل امة ويحتمل ان يقوله النبي الذي
يمر بامته فقط ويحتمل ان يقوله هو ومن
تاخر عنه في المرور قوله كلاليب جمع كلوب
بفتح الكاف وضم اللام المشددة حديدة معطوفة
الراس يعلق عليها اللحم ويرسل في التنور وكذا
هي لاختلاف الدلو من البئر ويقال لها ايضا
كلاب بضم الكاف وقوله مثل شوك السعدان
بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية وباهمالها
الدال نبت له شوك عظيم من كل الحوانت مثل
الحسك وهو افضل مرعى الابل قوله تخطف
الناس باعمالهم بفتح الطاء وكسرها وقال قتس
بفتح الطاء الاصح وقد تكسر وللكشميهني فتخطف
بالفاء اوله وكسر الطاء ومعناه تخطفهم بسبب اعمالهم
القبيحة او على حسب اعمالهم وبقدرها قوله
من يوبق بلفظ المجهول يقال وبق الرجل اذا هلك
واوبقه الله اذا اهلكه قوله ومنهم من يجزل
اي يقطع يقال حزدلت اللحم بالدال والذال اي
قطعته قطعا صغارا كالحزدل وقوله ثم يعودوا اي
يعود كما كان والمعنى انه تقطعه كلاليب الصراط
حتى يهوى الى النار ثم يرجع كما كان وفي الاصيلي

بالجيم من الجزدل بمعنى الاشراف على الهلاك قاله
قتس قوله اثر السجود اي موضع اثره ظاهره انها
لا تاكل جميع اعضا السجود السبعة المامور بالسجود
عليها وقال القاضي المراد باثر السجود الجبهة
خاصة وقال قتس اي لا تاكل موضع اثر السجود
هل هو الاعضا السبعة او الجبهة خاصة لحديث
ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دارت
وجوههم رواه مسلم واستدل له ابن بطال
بحديث اقرب ما يكون العبد اذا سجد وهو
واضح قال ولعن ابليس لاباه عن السجود ولعنة
ابليس بها وايسه من رحمته الى يوم القيامة
انتهى وعورض بان السجود الذي امر به
لا يعلم هيئته ولا يقتضي اللعنة اختصاص
السجود بالهيئة العرفية وايضا فابليس انما
استوجب اللعنة بكفره حيث جحد ما نص الله
عليه من فضل ادم فخرج الى قياس فاسد يعارض
به النص ويكذب به لعنه الله قال ابن المنير
انتهى كلام قتس قوله وكل ابن ادم اي كل اعضا
ابن ادم قد امتحشوا بالفوقانية والمهملة المفتوحتين
وباعجام الشين احترقوا واسودوا وروي بعضهم
بضم اوله وكسر الحا قوله حتا الحياة الذي من
شرب منه اوصب عليه لا يموت ابدا قوله
كما تنبت الحبة بكسر الحا المهملة وهو بزور الصحرا مما

ليس بنبوت قاله ﷺ وقال في مختصر النهاية الحبة
بالكسر بزور البقل وحب الرياحين وقيل نبت
صغير ينبت في الحشيش واما بالفتح فالحنطة
والشعير ونحوهما والحب بالكسر المحبوب
والانثى حبة انتهى قوله في خميل السيل الجميل
بفتح المهملة ما جاء به السيل من طين ونحوه والمراد
التشبيه في سرعة النبات لانه اسرع نابت
نباتا قوله ثم يفرغ الله اسناد الفراغ الى الله
ليس على سبيل الحقيقة اذ الفراغ هو الخلاص
من الاتمام والله تعالى لا يشغله شان عن شان
فالمراد منه اتمام الحكم بين العباد بالثواب والعقاب
قوله دخولا اما تمييز او بمعنى الداخل
حالا قوله قبل النار بكسر القاف وفتح الباء الجهة
قوله فتشبني ريحها بالقاف والمعجمة والموحدة
المنتوحات اي سمتني واهلكني واذاني اي صار
ريحها كالسم في الثنى والذكا بفتح المعجمة وبالقصر
كريحها واشتعالها يقال ذكت النار تذكو ذكاء
بمقصور اذا اشتعلت وذكر جماعة ان المد
والقصر لغتان فيه قوله وعورض بان ذكا
النار مقصور ويكتب بالالف لانه من الواوي من
قولهم ذكت النار تذكو واما ذكا بالمد فلم يات
عنهم في النار وانما جاء في الفهم قوله عسيت بكسر
السين وفتحها قوله راي بهجتها اي حسنها ونضارتها

وهذه

وهذه الجملة بدل من جملة اقتل على الجنة قوله
لا اكون اشقى خلقك اي كافرا فان قلت
كيف طابق هذا الجواب لفظ الست قد اعطيت
العهود قلت كانه قال يارب اعطيت لكن
كرمك يطمعني اذ لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون قوله فما عسيت ما استفهامية قوله
ان اعطيت ذلك اي التقدم الى باب الجنة وهذه
الجملة معترضة بين عسيت وبين قوله ان تسال
وهو خبر عسى وفي بعضها ان لا تسال بزيادة
لفظة لا فهي اما من حروف الزيادة كقوله
تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب او ما نافية ونفي التي
اثبات اي عسيت ان تسال غيره فان الاولى
شرطية والثانية بفتح الهمزة مصدرية فان قلت
كيف يصح هذا من قول الله تعالى وهو عالم بما يكون
وما كان قلت معناه انكم يا بني ادم لما
عهد منكم نقض العهد احقا ان يقال لكم ذلك
وحاصله ان معنى عسى راجع الى المخاطب لا الى
الله تعالى قوله فاذا ابلغ بانها جواب اذا محذوف
اي اذا ابلغ تخير فسكت والنضرة بنون مفتوحة
وضاد معجمة ساكنة اي البهجة وليس نقض
هذا العبد عهده جهلا منه ولا قلة مبالاة بل
علما منه ان نقض هذا العهد اولى من الوفا لان
سوال ربه اولى من ابرار قسمه قال عليه الصلاة

والسلام من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها
فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير له قوله
ويحك ويح تنصوب بفعل يضمر اى الزمه
وهو كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى
واحد قاله وقال شيخ شيوخنا احمد بن حجر
ان ويح من المصادر التي يجوز فعلها فقد قالوا
ومما استعمل مفردا ومضافا قولهم ويح فلانا
وويحاله قال ابن طاهر متى اضفت ويح وجب
النصب وامتنع الرفع لانه مبتدا الاخبر له ومتى
افردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه
غير قوي لانه مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمدا
وشكرا ومن ثم غلب على ويح الرفع بل قال
ابن ابي الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف
ويل على تب تعين نصبه ومنع المازني عطف
ويح على تب وعكسه لتناقض معناهما ورد
بان ويح اخرج مخرج الدعا وليس معناهما
الدعا وتبا يستعمل له كقاتله الله ما شعره
فعلم ان ويح وويل ونحوهما متى نصبا فانما هو
بعاملها المحذوف وجوبا وانه دخل للندا هنا
انتهى قوله ما اغدرك والغدر ترك الوفا
قوله فيضحك الله منه المراد بالضحك هنا
لازمه وهو الرضا منه وارادة الخبر اذ الضحك
بمعناه الحقيقي محال في حقه قوله حتى اذا انقطع

امنيته وفي رواية انقطعت قوله زد من كذا
وكذا اي من امانيك التي كانت لك قبل ان
اذكرك بها وقوله اقبل بذكره ربه اي قال
له زد من امنيتك الحسنى الفلانية وفي بعضها
قبل ان يذكره فقبل ظرف اي زد من جنس
امنيتك التي كانت لك قبل ان اذكرك بها
وربه على رواية اقبل الخ بدل من قوله قال
الله عز وجل زد وعن ابي سعيد يقول ذلك
لك وعشرة امثاله لا ينافي رواية ومثله معه
لاحتمال ان هذا كان اولا ثم تكرم الله قرادفاخبر
ربه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه ابو
هريرة ثم اعلم ان ص الذي في اصل البخاري
يقول وعن ابي سعيد الخدري الخ عقب وشله
معه ما نصه وقال ابو سعيد الخدري
لابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك
ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريرة لم احفظ
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله
لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اني
سمعته يقول لك ذلك وعشرة امثاله انتهى
فالمص اقتصر على ما رواه ابو هريرة وعلى ما
رواه ابو سعيد وترك ذكر ما وقع بينهما من
المحاورة ص عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني دعاء ادعو به في صلاتي • قال قل اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا
انت فاغفر لي مغفرة من عندك • وارحمني
انك انت الغفور الرحيم ش هذا الحديث
ذكره خ في باب الدعاء قبل السلام قوله
ادعو به في صلاتي اي في اخرها بعد التشهد
الاخير قبل السلام • وقال الفاكهاني الاولى ان
يدعو به في السجود قبل التشهد لان قوله في
صلاتي يعم جميعها • وتعقب بانه لا دليل
على دعوي الاولوية قوله كثيرا بالمثلثة •
ولابي ذر في نسخة كبيرا بالموحدة • قوله ولا
يغفر الذنوب الا انت فيه اقرار بالوحدانية
واستجلاب للمغفرة قوله انك انت الغفور
الرحيم في هاتين الصفتين مقابلة حسنة فالغفور
راجع لقوله اغفر لي • والرحيم راجع لقوله
ارحمني ص عن ابن عباس ان رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش هذا الحديث ذكره خ في باب الذكر بعد
الصلاة قوله كان الخ فيه دليل على ان ابن عباس
حين حدث بذلك لم ير الصحابة يفعلونه كانه
لكونه ليس بلازم فتركوه خشية ان يظن عني انه

لاتم

لاتم الصلاة الا به وقال بعض المالكية يستحب
التكبير في العساكر والثغور اثر الصبح والعشا
تكبيرا عاليا ثلاث مرات وهو قديم من شان
الناس تتمة عن عبد الله بن ابي اوفى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال احدي عشرة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك
له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
كتب الله له الفي الف حسنة وفي الجامع الكبير
ما نصه من قال بعد صلاة الصبح اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم
يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد كتب الله
له اربعين حسنة • ابن السني عن تميم الداري
انتهى ومن الاكبرين الخالص للموصلي وعن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرا دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله احد
عشر مرات اوجب الله له رضوانه ومغفرته
رواه البخاري في تاريخه وفي الطبراني الكبير
نحوه عن ام سلمة الا انه لم يذكر عشر مرات وفي
رواية جابر انه يدخل من اي ابواب الجنة الثمانية
شاء انتهى عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء
بهن مع ايمان دخل الجنة من اي ابوابها شاء •
وزوج من الحور العين حيث شاء من عفى عن قاتله

وادي دينا وقراءتي دبر كل صلاة قل هو الله احد
عشر مرات ه قال ابو بكر او احدا هن يا رسول الله
قال او احدا هن قلت وقال الابي عن ابن
العربي والمخيرون في الدخول اربعة هذا
والمنفق في سبيل الله زوجين ه والقايل اشهد
ان لا اله الا الله ه واشهد ان محمدا عبده ه ورسوله
وان عيسى عبد الله وكلمته القاها الى مريم ه
وروح منه ه ومن مات يومن بالله واليوم الآخر
انتهى ه وقوله هذا اشارة الى قوله في المتن
عن عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد فيبلغ او فيسبغ الوضوء
ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية
يدخل من ايها شاء ثم قال في رواية اخرى
عنه عليه السلام انه قال من توضا فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من ايها شا انتهى قلت
وما تقدم في حديث جابر يزاد على الاربع
المذكورة ص عن ابن عباس ان رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ش

هذا

هذا الحديث ذكره خ في باب الذكر بعد الصلاة
قوله كان الخ فيه دليل على ان ابن عباس حين
حدث بذلك لم ير الصحابة يفعلونه كانه لكونه
ليس بلازم فتركوه خشية ان يظن عنى انه لا
تتم الصلاة الا به وقال بعض المالكية يستحب
التكبير في العساكر والثغور اثر الصبح والعشا
تكبيرا عاليا ثلاث مرات وهو قديم من شان
الناس ص عن عبد الله بن عمر يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع
وكلكم مسيول عن رعيته فالامام راع ومسيول
عن رعيته ه والرجل راع في اهله ومسيول عن
رعيته ه والمراة راعية في بيت زوجها ومسيولة
عن رعيتها ه والخادم راع في مال سيده ومسيول
عن رعيته ه قال وحسبت ان قد قال والرجل
راع في مال ابيه ومسيول عن رعيته وكلكم راع
ومسيول عن رعيته ش ذكره خ في باب الجمعة
في القرى والمدن قوله كلكم راع اصل الرعاية
حفظ الشي وحسن تعهده والمرعى اعم منه وهو
وحواسه ونحو ذلك قوله الامام راع عم اولا
ثم فصل الرعاية فالعام منها كالامامة لحفظهم
واقامة الحدود والاحكام فيهم والخاص منها
اما متعلق الزوجية وذلك قوله والرجل راع
في اهله اي بالقيام عليهم وسياسة امرهم ه

وتوفية حقهم فى نفقة وحسن عشرة قوله والمراة
راعية الخ اى بحسن تدبير البيت وحفظ ما
عندها من عيال زوجها واضيافه ونفسها
وقوله والخادم راع الخ اى يحفظه ويقوم بما
يستحق من خدمته قوله وحسبته اى
ابن عمر او سالم او يونس وكل ذكره البخارى
فى السند قال والخادم راع الخ واما متعلقه
بالنسب واليه اشار بقوله والرجل فى مال
ابيه يحفظه ويدبر مصلحيته ثم عمم اخيرا
بقوله وكلكم راع الخ وانظر ما وجه تكرير
ما يدل على التعميم قال بعضهم فايدته التاكيد
قيل وفى الحديث ان الجمعة تقام بغير اذن
من الامام اذا كان فى القوم من يقوم بمصالحهم
وهذا مذهب الشافعية اذا اذن السلطان
ليس شرط لصحتها اعتبارا بسائر الصلوات
وبه قال مالك واحمد فى رواية عنه وقال
الحنفية وهو رواية عن احمد ايضا انه شرط
لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة
ولد امام جائر او عادل لاجمع الله شمله رواه
ابن دحية والبزار وغيرهما فشرط فيه ان يكون
اماما ويقوم مقامه نائبه وهو الامير او القاضى
ص عن انس يقول كان النبى صلى الله عليه
وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة يعني الجمعة

ش

ش هذا الحديث ذكره خ فى باب اذا اشتد الحر
فى يوم الجمعة قوله بكر بالصلاة اى صلى اول
وقت الظهر قوله واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة
يعنى الجمعة عبارة البخارى ابرد بالصلاة
قال الراوى يعنى الجمعة وقال بعده فى البخارى
بلصقه ما نضه قال يونس بن بكير اخبرنا
ابو خلدة وقال بالصلاة ولم يذكر الجمعة انتهى
قال الشارح ك قوله قال يونس وصله
البخارى فى كتابه المفرد فى الادب وقوله ولم
يذكر الجمعة هو الموافق للمرجح عند الفقهاء انه
لا ابراد فى الجمعة لشدة الخطر فى فواتها ولان
الناس يبكرون لها فلا يتاذون بالحر قلت
الا عند من يقول التكبير من الزوال قال قس
وما ذكره فى الصحيحين من انه صلى الله عليه
وسلم كان يبرد بها بيان الجواز جمعا بين الادلة
انتهى ص عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل والنبى
صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة
فقال اصليت يا فلان فقال لا قال فقم فاركع ش
ذكره خ فى باب اذا راى الامام رجلا وهذا الرجل
جاء فى بعض الروايات انه سليك بضم السين
وفتح اللام وبالمثناة التحتية الساكنة الغطفانى
بالغين المعجمة والطاء المهملة المفتوحتين وزاد مسلم
عن الليث عن الزبير عن جابر فقعد سليك قبل

ان يصلي فقال له عليه الصلاة والسلام اصليت
بهمزة الاستفهام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
فقال صليت اي اصليت فالهمزة مقدرة قال
الشافعي واحمد يستحب للداخل وقت الخطبة
تحية المسجد لكن يتجوز فيها ليستمع بعدها الخطبة
وقال مالك وابو حنيفة لا يصليها لامر القران
والسنة بالانصات والحديث ابن ماجة
انه عليه السلام قال للذي دخل المسجد يتخطى
رقاب الناس اجلس فقد اذيت ٥ واجابوا عن
قصة سليك بانها واقعة عين لا عموم لها فتخص
بسليك ٥ ويؤيد ذلك حديث ابي سعيد
المروي في السنن انه عليه السلام قال له وهو
ركعتين وحض على الصدقة له الحديث فامره
ان يصلي ليراه بعض الناس وهو قايم فيتصدق
عليه ٥ ولاحمد ان هذا الرجل في هيئة بذة ٥
فامرته ان يصلي ركعتين وانا ارجو ان يغطى له
رجل فيتصدق عليه وبان تحية المسجد تفوت
بالجلوس واجيب بان الاصل عدم
الخصوصية والتعليل يقصد التصدق عليه
لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل
على عدم الانحصار في قصد التصدق وهو
انه عليه الصلاة والسلام امره بالصلاة في
الجمعة الثانية بعد ان حصل له في الاولى توبين

فدخل

فدخل في الثانية فتصدق باحدهما فنهاه عليه
السلام عن ذلك بل عند احمد وابن حبان انه كرر
امره بالصلاة ثلاث جمع وبان التحية لا تفوت
بالجلوس في حق الجاهل او الناسي فحال هذا الرجل
محمول في الاولى على الجهل وفي الاخرى على
النسيان ٥ وبان قوله للذي يخطى رقاب الناس
اجلس لا تخطى وترك امره بالتحية لبيان الجواز
وخوف توهم الوجوب او لكون دخوله وقع في اخر
الخطبة بحيث ضاق الوقت عن التحية او كان قد
صلى التحية في موخر المسجد ثم تقدم ليقرب من
سماع الخطبة فوقع منه التخطي فانكر عليه انتهى
قلت كما يحتمل ان امره بالجلوس لما ذكر
يحتمل انه للنهي عن الصلاة في هذه الحالة فسقط
به الاستدلال ٥ وقضية سليك في ترك التحية
حينيذ وان سلم فالكتاب والسنة يدلان على
ترك التحية حينيذ ٥ ثم انه قد ذكر لعنتا انها
لا تفوت بالجلوس من غير تفصيل ٥ قال ابن
فرحون اذا جلس قبل ان يركع فيستحب له ان يقوم
ويركع انتهى وقوله في حديث احمد في هيئة
بذة البذة بفتح الباء والذال المشددة الرثاثة
قال في الصحاح وحال فلان بذه اي سيئة ثم
قال وبذ الهيبة اي رثها ص عن انس بن مالك
قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
الناس في يوم جمعة قام اعرابي فقال يارسول الله
هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه
ومانرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما
وضعها حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل
حتى رايت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه
وسلم فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد
والذي يليه حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك
الاعرابي او قال غيره فقال يارسول الله تهدم
البنا وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه
وقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده الى
ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة
مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجئ احد
من ناحية الا حدث بالجود ش هذا الحديث
ذكره خ في باب الاستسقاء في الخطبة قوله
اصابت الناس سنة بضم النون ورفع سنة
والمراد بالسنة الجدوبة قاله ك وقال غيره سنة
اي جدب وهي من الاسماء الغالبة كالدابة في الفرس
قوله اعرابي لا يعرف اسمه قوله قزعة بالقاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات القطعة
من السحاب حتى ثار اي هاج وانتشر قوله امثال
الجبال اي لكثرته يتحادر اي ينزل على لحيته قال
البخاري وكف السقف وترك منه قاله البرماوي قوله

من

من العذاما بمعنى في او تبعيضية قوله حتى الجمعة
فيه الاوجه الثلاثة بالجر على ان حتى جاره وبالنصب
عطفا على سابقه المنصوب والرفع على ان مدخلها
مبتدا اخبره محذوف كما في اكلت السمكة حتى راسها
وجاء عليها الروايات قاله قاله ك قوله حوالينا
بفتح اللام يقال قعدوا حوله وحواليه ولا يقال
حواليه بكسر اللام وفيه اضمار اي اللهم امطر حوالينا
قاله بعضهم وقال البرماوي قال ح اي اللهم امطر
واجعله حوالينا واصرفه عن الابنية والدور قوله
مثل الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة
المفرجة في السحاب وفي الجواب والجوبة الترس ايضا
والمعنى خرجنا والغيم والسحاب محيطان باكناف
المدينة قوله قناة بفتح القاف والنون بعدها الف
وتاء تانيث اسم واد من اودية المدينة لا ينصرف للعلمية
والتانيث وهو بالرفع بدل من الوادي قوله الا
حدث بالجود بفتح الجيم واسكان الواو المطر الغزير
ص عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين
وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين
وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين
ش عن عبد الله بن عمر الخ ذكره ح في باب الصلاة
بعد الجمعة وقبلها قوله في بيته قال ت
اهو مختص بالمغرب ام الظهر كذلك ايضا قلت

على مذهب الشافعي هو متعلق بالظهر ايضا وعلى
مذهب الحنفية يختص بالاخير على ما هو مقتضى
القاعدة الاصولية قوله حتى ينصرف اى الى
البيت وفيه ان صلاة النافلة في الخلوة اولى ولفظ
فيصلي بالرفع لا بالنصب قاله البرماوي وانظر
ما وجهه فان قيل لعل وجهه ان يصلي لا يصلي
غاية لما قبله قلت هذا يبنى على ان المعطوف
على مدخول حتى لا ينصب الا اذا وجدت فيه
شروط النصب بعد حتى وظهر لي في توجيهه
ان عطفه على مدخول حتى يقتضي ان المعنى
لا ينصرف لا يصلي حتى ينصرف ويصلي فتكون
صلاته بعد الانصراف والصلاة وهذا خلاف
المراد قال ابن بطال ووجهه اى وجه قوله في
الحديث حتى ينصرف فيصلي ركعتين انه لما
كانت الجمعة ركعتين لم يصل بعدها صلاة ثمة
حتى يتوهم انها هي التي حذفت منها وانها واجبة
وقد اجاز مالك الصلاة بعد الجمعة في المسجد
للناس ولم يجزه للامام انتهى وما ذكره عن مالك
خلاف المعتمد في مذهبه ص عن ابن عمر قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الاحزاب
لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك
بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي
حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك

فذكر

فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف
واحدا منهم ش ذكره البخاري في باب الطالب
والمطلوب قوله فلم يعنف واحدا منهم النووي
لا احتجاج فيه على اصابة كل مجتهد لانه لم يصرح
باصابة الطائفتين بل ترك تعنيفهما والاختلاف
في ترك تعنيف المجتهد وان اخطأ اذا بذل وسعه
واما اختلافهم فسببه ان الادلة تعارضت عندهم
فان الصلاة مأمور بها في الوقت ه والمفهوم من لا
يصلين المبادرة بالذهاب اليهم فاخذ بعضهم
بالاول لذلك فصلوا حين خافوا فوات الوقت
والاخرون بالاخذ فاخروها ص عن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم
الفطر حتى ياكل تمرات وعنه من طريق ثان ويأكلهن
وتراش ذكره خ في باب الاكل يوم الفطر ولم يتكلم
عليه د وقال قس علم منه نسخ تحريم الفطر قبل
صلاة العيد فانه كان محرما اول الاسلام وخص
التمر لما في الحلو من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم
ويرق القلب ه ومن ثم استحب بعض التابعين
ان يفطر مطلقا على الحلو كالعسل رواه ابن ابي
شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما
والتمر كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه
استحب له فعله في طريقه او في المصلى ان امكنه
ويكره له تركه كما فعله في شرح المهذب عن نص الام

انتهى ص عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما العمل في ايام افضل منها
في هذه قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد الا رجل خرج
يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء ش ذكره خ في
باب فضل العمل في ايام التشريق فقوله في هذه اي
ايام التشريق • وسميت هذه الايام اي ايام النحر
الثلاثة ايام التشريق لان لحوم الاضاحي تشرق
عليها فيها اي تعدد وتشريق اللحم تقديده او لان
الهدي لا تنحر حتى تشرق الشمس • وما ذكره
الشيخ هو رواية ابي الوقت والاصيلي وابن
عساكر • واما رواية ابي ذر عن الكشميهني ما العمل
في ايام افضل منها في هذا العشر اي العشر الاول
من ذي الحجة • وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
ما العمل في ايام العشر افضل من العمل في هذه •
بتانيث الضمير مع ابهام الايام • وفسرها بعضهم
بايام التشريق • ووجهه صاحب بهجة النفوس
بان ايام التشريق ايام غفلة والعبادة في اوقات
الغفلة فاضلة عن غيرها • كمن قام في جوف الليل
واكثر الناس نيام • وبانه وقع فيها محنة الخليل وولده
ثم سن عليه بالفدا وهو معارض بالمنقول كما قاله
في الفتح من ان العمل في ايام العشر افضل من العمل في
غيرها من باقي الايام من غير استثناء شيء وعلى هذا
فرواية كريمة شاذة ومخالفة لرواية ابي ذر عن

الكشميهني

الكشميهني وهو من الحفاظ قاله قس وقال في
قوله ما العمل يشمل انواع العبادات من الصلاة
والتكبير والذكر والصوم وغيرها انتهى قلت
ان اريد بالعمل التكبير الذي يطلب فعله فلا شك
انه في ايام التشريق افضل منه في غيرها ولو من
بقية العشر وان اريد به غيره فيرد عليه ما تقدم
وقد قال ك المراد بالعمل في ايام التشريق هو
التكبير المطلوب وهو افضل من صلاة النافلة
قاله ابن بطال قوله منها اي من الاعمال المفهومة
كما في قوله بقالي او الطفل الذين لم يظهروا على
عورة النساء • والزركشي • وتعقبه الدماميني
بقوله هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد
والجماعة بلفظ واحد بخلاف الجماعة العمل وخرجه
على ان يكون الضمير عائدا على العمل باعتبار
ارادة القربة مع عدم تاويله بالجمع اي مع القرب
في ايام يجامعها في هذا العشر قوله الا رجل مستثنى
من الجهاد على حذف مضاف اي جهاد رجل قوله
فلم يرجع بشيء يحتمل ان يريد لم يرجع بشيء من ماله
ويرجع بلو ويحتمل ان لا يرجع بلو ولا ماله بان رزق
الشهادة قالهك ص عن ابن عمر قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته
حيث توجهت به يومي ايما صلاة الليل الا الفرايض
ويوتر على راحلته ش ذكره خ في باب الوتر في السفر

قوله صلاة الليل منصوب لقوله يصلي والا الزايين
استثنا منقطع اي لكن الزايين لم يكن يصليها
على الراحلة قال الكرماني لا يقال يحتمل ان
الاستثنا الاتصال لان صلاة الليل تشمل الفرض
والنفل فيه وان كانتا اثنتين المغرب والعشا
لكن اقل الجمع اثنان اراد بالجمع اثنان مجازا
لانا نقول المراد خروج الفرايض من الحكم ليلية
كانت او نهارية قال قس في الحديث رد على
قول الضحاك لا وتر على المسافر عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب
الزمان ويظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل
حتى يكثر فيكم المال فيفيض ش ذكره ز في
باب ما قيل في الزلازل والايات قوله حتى
يقبض العلم في حديث الشيخين وغيرهما ان الله
لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن
يقبض العلم بقبض العلما حتى اذا لم يبق عالم
اتخذ الناس رؤساجهالا فسئلوا فافتوا بغير
علم فضلوا واضلوا قوله ويتقارب الزمان
هو محمل وبيانه ما روي انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالرمضة

من

من النار او لا كالقصب او الكبريت لعله البوص
الذي تعلق به النار بسرعة وفي رواية والسا عة
كاحتراق السعفة ويحتمل ان يكون معنى
يتقارب اهل الزمان في ثبوت الجهل لهم
وانتفا العلم عنهم او يتقارب الليل والنهار
في عدم ازدياد الساعات وانتقاصها بان يتساويا
طولا وقصرا قال اهل الهيئة يطبق دايرة
منطقة البروج على دايرة معدل النهار فحينئذ
يلزم تساويهما ضرورة قلت وفي اطلاق
التقارب على تساوي ساعات الليل والنهار
نظر وقال النووي معناه حتى يقرب الزمان
من القيامة اقول حاصل تفسيره انه لا
يكون القيامة حتى تقرب القيامة وهذا
كلام مهمل لا طايل تحته وقيل يتقارب الزمان
بقصر اعمار اهله وقال البيضاوي او يراد ان
يتشارع الدول الى الانقضا فتقارب ايام الملوك
قوله حتى يكثر فيكم المال هو غاية لكثرة الهرج
وذلك لقلة الرجال وقلة الرغبات وقصر
الامال ويحتمل انه عطف على حتى يقبض العلم
ولكن حذف العاطف كما سبق في التحيات المباركات
اذ تقديره والمباركات وهذا الثاني هو الموافق
لما في التذكرة فانه قال حتى يقبض العلم ويكثر
الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر

عة

الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض وحتى
يهتم رب المال بمن يقبل صدقته وحتى يعرضه
فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه قوله
فيفيض بفتح حرف المضارعة وهو بالنصب
والرفع قال في فمن الما يفيض اذا اكثر
حتى سال على حرف الوادي اي جانبه ص
عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم
النهار قلت اني افعل ذلك قال فانك
اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك
وان لنفسك حقا ولاهلك حقا فصم وافطر
وقم ونم ش ذكره خ في باب ما يكره من التشديد
وعبد الله هذا اسلم قبل ابيه عمرو وكان بينه
وبينه في السن اثنتا عشرة سنة وقد ذكر صاحب
الخميس ان صبيان تهامة ونساءهم يحملون لتسع
سنين وكان يحفظ التوراة كما يحفظ القران
ذكره الحلبي في نور النبراس وقال لان ادمع
دمعة من خشية الله احب الي من الصدقة
بالف دينار وكان يقول من سئل بالله
فاعطى كتب له سبعون اجرا وقال من سقى
مسلما شربة ما باعده الله من جهنم شوط
فرس قوله هجمت عينك اي غارت وضعف
بصرها وقوله نفهت بفتح النون وكسر الفاء اي كلت

واعييت

واعييت والناقة الانثى من الابل وغيرها والجمع
نقه واما نقه بالقاف فقال في مختصر الصحاح
نقه من المرض نقها من باب نقب نقبا فهو ناقه
اذا صح وهو في عقب علته والجمع نقه انتهى قوله
فصم اي في بعض الايام وافطر بقطع الهمزة
اي في بعضها وكانه اشار الى صوم داود عليه
السلام وقال عبد الله بن عمرو دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الم اخبر انك
تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني افعل ذلك
يا رسول الله قال ان من حسبك ان تصوم
من كل شهر ثلاثة ايام فاذا فعلت ذلك صمت
الدهر كله فقلت اني اقوى على اكثر من ذلك
قال ان اعدل الصيام عند الله صيام داود
قال فادركني الكبر حتى ودت اني عدمت مالي
واهلي واني قبلت رخصة رخصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال زوجني ابي امراة
من قريش فلم اقربها لاشتغالي بالصوم والصلاة
فبلغ ذلك ابي فعنفني بلسانه ثم شكاني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وظلمني
فلما جيت قال يا عبد الله اتصوم النهار قلت
نعم قال وتقوم الليل قلت نعم قال لكني اصوم
وافطر واصلي وانام وامس النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني ثم قال اقرا القران في

ثلاثة ايام وصم من كل شهر ثلاثة ايام فقلت
انى اقوى على اكثر من ذلك • فلم يزل يرفعنى
حتى قال صم يوما وافطر يوما فان ذلك افضل
الصيام وهو صيام اخى داود انتهى • ثم ان الله
تعالى يجازي على العمل القليل الجزاء الكثير فقد
ورد ركعتان من الضحى يعدلان عند الله حجة
وعمرة متقبلتين • وقال الله تعالى يا ابن ادم
صلى اربع ركعات اول النهار اكفك اخره •
اخرجه الترمذي عن ابى الدرداء • وكتب عليه
السيوطي علامة الصحة وروى مرفوعا
من عبد يصلى الضحى ثمانى ركعات الا عرجت
الى الله وقالت يارب ان فلانا حفظنى فاحفظه
وان تركها قالت يارب ان فلانا ضيعنى فضيعه
انتهى **تتمة** سئل رجل معروف الكرخي اى
شئ اهيج للعبادة واقطع لهوى النفس فقال
خوف الموت • فقال واشد من ذلك • فقال
هول الموقف • فقال واشد من ذلك • فقال خوف
النار ورجاء الجنة • فقال واشد من ذلك فقال
يا اخى ان احبك احببته • وان احببته انساك
هذه كلها وعبدته لاجله خالصا • عن جابر
ابن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا
السورة من القران يقول اذا هم احدكم بالامر

فليركع

فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
انى استخيرك بعلمك • واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم • فانك تقدر ولا
اقدر • وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب •
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى
ومعاشى وعاقبة امرى واجله • او قال عاجل
امرى واجله • فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى
فيه • وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى
ومعاشى وعاقبة امرى • او قال عاجل امرى
واجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه • واقدر لى
الخير كله حيث كان • ثم ارضنى به قال ويسمى
حاجته ش هذا الحديث ذكره خ فيما جاء فى التطوع
مثنى مثنى • قوله استخيرك بعلمك اى اطلب
منك ما هو خير لى فى علمك اى انشراح نفسى له
هذا على اعتبار هذا • واما على عدمه فالمعنى
اطلب منك فعل ما هو خير لى فى علمك وذلك
انه اختلف بعد فعل الاستخارة هل يفعل ما انشرحت
له نفسه وهو ما ذكره العلامة خليل فى مناسكه
فانه قال ثم ليمض بعد الاستخارة لما انشرحت
له نفسه وعليه صاحب المدخل وغير واحد وهو
الاظهر او ما يفعله بعد الاستخارة هو الخير وان لم
تنشرح نفسه له • قال وليس فى الحديث اشتراط
انشراح النفس انتهى والاول اظهر وهذا الثانى

للسبكي عن الرملكاني فانه قال كان الشيخ الرملكا
يقول اذا استخار الانسان ربه في شئ فليفعل ما
بدا له سواء انشرحت له نفسه أم لا. فان فيه
الخير في الحديث اشتراط انشراح النفس وقد
جاء عن انس انه عليه الصلاة والسلام قال اذا
هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات. ثم
انظر الى الذي سبق اليه قلبك فان فيه الخير قال
في الاذكار اسناده غريب وفيه من لا اعرفه.
وظاهر قوله عليه السلام اذا هم احدكم بالامر
ان الاستخارة انما تكون في معنى يريد فعله وعليه
صاحب المدخل. وهذا خلاف ما يفعله بعض
الناس من انه كان اذا طلعت الشمس يفعل
الاستخارة بجميع ما يفعله الى مثل وقت فعلها
وقد ذكر محيي الدين بن العربي الصوفي في وصيته
الحض على فعلها بعد المغرب ويقول من سامني
هذه الى مثلها. ورايت الشيخ العارف بالله
تعالى محمد بن عراق يواظب على ذلك مع اصحابه
وذكره في اوراده قاله الشيخ الخطاب في شرح
المناسك ورايت للشيخ عبد الوهاب الشعراني
نحوا لابن العربي وابن عراق والاستشارة مطلوبة
ايضا ومقدمة على الاستخارة ولا يكون كل الا في الجائز
وفي تقديم بعض المندوبات على بعض والظاهر
انه اذا استشار وحصلت الاشارة عليه بشئ

وانشرحت نفسه لفعل غيره بعد انه يقدم ما انشرحت
له نفسه قوله واستقدرك اي اطلب منك ان
تجعل لي قدرة عليه. والباء في بعلمك وقدرتك
يحتمل ان تكون للاستعانة. وان تكون للاستعطاف
كما في قولك رب بما انعمت علي. اي بحق علمك
وقدرتك الشاملين قاله ك ومفاد ما قدمنا
انها في بعلمك للظرفية قوله او قال عاجل امري
وفي رواية او قال في عاجل امري وقوله فاقدره
لي يقال قدرت الشيء اقدره بالضم والكسر
قدرا من التقدير. قال الشيخ شهاب الدين
القرافي في كتاب انوار البروق يتعين ان يراد
بالتقدير هنا التيسير قوله او قال عاجل امري
في المحلين شك من الراوي فالجمع بينهما اولى وقد
ذكر الشيخ خليل في مناسكه ما يفيد ذلك وقوله
ثم ارضني به بهمزة قطع اي اجعلني راضيا به
تنبيه ظاهر الحديث ان الانسان لا يستخير
لغيره وجعله الشيخ محمد الحطاب المالكي محل
توقف فقال هل ورد ان الانسان يستخير
لغيره لم اقف في ذلك على شيء ورايت بعض
المشايخ يفعله انتهى قلت قال بعض الفضلا
ومما يوخذ من قوله عليه السلام من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فلينفعه ان الانسان يستخير
لغيره انتهى قوله ويسمي حاجته اي في اثناء غاية

عند ذكرها بالكناية عنها في قوله ان كان هذا
الامر وهو كذا وكذا ويسميه خيرلي في ديني الخ
ويقول في الثاني ان كان هذا الامر وهو كذا
وكذا شرلي الخ قوله او قال في عاجل امري
واجله في المحلين شك من الراوي فالجمع بينهما
اولى وقد ذكر الشيخ خليل في مناسكه ما يفيد
ذلك ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومنبري على حوضي ش هذا
الحديث ذكره ح في باب فضل ما بين القبر
والمنبر قوله روضة قالوا في معناه ان ذلك
الموضع بعينه ينقل الى الجنة كالجذع الذي
حن اليه وانها منها كالحجر الاسود او انها توصل
الملازم للطاعات فيها اليها فهو مجاز باعتبار
المآل على الاول واما على الثالث فهو من باب
اطلاق المسبب على السبب • وعبارة بعضهم
في هذا الاخير او ان العبادة فيه تودي الى
روضة الجنة فهو مجاز باعتبار المآل • نحو الجنة
تحت ظلال السيوف اي الجهاد مآله الى الجنة
اي مآل فاعله الى الجنة • وان المجاهد ينقلبه
الله بسبب الجهاد الى الجنة قوله على حوضي
اي الكوثر الذي هو داخل الجنة لا خصوصه
الذي هو خارجها بجانبها المستمد من الكوثر

نح
الى الجنة

قاله

قاله قس قال اكثر العلما المراد منبره بعينه الذي
كان في الدنيا وقيل ان له هناك منبرا على حوضه
يدعو الناس عليه الى الحوض قاله ك وهذا
خلاف كلام قس المتقدم وفي الجامع الكوثر نهر
اعطانيه الله في الجنة • تربته مسك ابيض من
اللبن واحلى من العسل • قال شارحه في التذكرة
قال القرطبي ذهب صاحب القوت وغيره الى
ان الحوض يكون بعد الصراط • وعكس اخرون
والصحيح ان له حوضين • احدهما في الموقف قبل
الصراط • والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا
قال ابن حجر وفيه نظر • لان الكوثر داخل الجنة
كما في الحديث وماوه يصب في الحوض ويطلق على
الحوض كوثرا لانه يمد منه انتهى قلت وفي هذا
النظر نظر لان القرطبي صرح بان الكوثر يستفاد
من الحديث لانك قد علمت ان المراد بالحوض
الذي عليه المنبر هو الكوثر فتامله هذا ولم
يثبت في خبر عن بقعة انها من الجنة بخصوصها
الا هذه البقعة الشريفة • واما ما يزف من
البقاع الى الجنة فتعدد تتمة اهبط مع ادم
حين اهبط خمسة اشيا منها الحجر الاسود وقد
نظمتها فقلت •

وادم معه اهبط العود والعصا •
• • لموسى من الآس النبات المكرم •

واوراقتين واليمين للكعبة ٭

٭وختم سليمان النبي المعظم ٭

ص عن عقبة بن الحارث قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سريعا دخل على بعض نسايه ثم خرج ورای ما فی وجوه القوم من تعجبهم لسرعته ٭ فقال ذكرت وانا فی الصلاة تبرا عندنا فكرهت ان يمسي او يبيت عندنا فامرت بقسمته ش هذا الحديث ذكره خ فی باب تفكر الرجل الشی فی الصلاة قوله تبرا هو ما كان من الذهب غير مضروب وفيه المسابقة الى الخيرات وغاية زهده عليه الصلاة والسلام ص عن كريب سال ام سلمة عن الركعتين بعد العصر فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم راينه يصليهما حين صلى العصر ٭ ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الانصار ٭ فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول لك ام سلمة يارسول الله سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين واراك تصليهما فان اشار بيده فاستاخري ٭ عنه ففعلت الجارية فاشار بيده فاستاخرت عنه ٭ فلما انصرف قال يابنت ابي امية سالت عن الركعتين اللتين بعد العصر ٭ وانه اتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين

اللتين

اللتين بعد الظهر فهما هاتان ش هذا الحديث ذكره خ فی باب اذا كلم وهو يصلی فاشار بيده قوله يصليهما فی بعض الروايات بلفظ الافراد راجعا الى الصلاة قوله من بني حرام ضد الحلال قوله ففعلت الجارية اي ما امرت به من القيام والقول قوله يابنت ابي امية هی ام سلمة واسمها هند واسم ابي امية الذي هو ابوها سهل على الصحيح ص عن البراء بن عازب قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع ٭ امرنا باتباع الجنايز وعيادة المريض ٭ واجابة الداعی ٭ ونصر المظلوم ٭ وابرار القسم ٭ ورد السلام وتشميت العاطس ٭ ونهانا عن انية الفضة والمياثر ٭ وخاتم الذهب والحرير والديباج ٭ والقسی والاستبرق ش هذا الحديث ذكره خ فی باب الامر باتباع الجنايز ٭ واسقط من المنهيات المياثر وذكرها فی باب خواتيم الذهب وكل منهما ذكره عن البراء بن عازب قوله وعيادة المريض اي زيارته مسلم او ذمی قريب للعابد او جار له وفايصلة الرحم وحق الجوار ام غيرهما ٭ وهی فضيلة لها ثواب جزيل الا اذا لا يكون للمريض من يتعهده فان تعهده حينيذ لازم ٭ وفی البخاری عن انس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده

فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه
فقال اطع ابا القاسم فاسلم • فخرج النبى صلى الله
عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذى انقذه من
النار • وقال فى المجموع وسوا الرمد وغيره •
وسوا الصديق والعدو • ومن تعرفه ومن لا
تعرفه لعموم الاخبار • قال والظاهر ان العاهد
والمستامن كالذمى قال وفى استحباب عيادة
اهل البدع المنكرة واهل الفجور والمكوس اذا لم
تكن قرابة ولا جوار ولا رجا نوبة نظر فانا مامورون
بهاجرتهم ولكن العيادة غبا فلا يواصلها كل يوم
الا ان يكون مغلوبا • ومحل ذلك فى غير القريب
والصديق ونحوهما ممن يستانس به المريض
او يتبرك به او يشق عليه عدم رويته كل يوم
اما هو فلا فيواصلونها ما لم ينهوا او يعلموا الكراهة
لذلك • وقول الغزالى انما يعاد بعد ثلاث
لخبر ورد فيه رد بانه موضوع ويدعواله وينصرف
ويستحب فى دعايه • اسال الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات • رواه
الترمذى وحسنه • ويخفف المكث عنده بل يكره
اطالته لما فيه من اضجاره ومنعه من بعض تصرفاته
قاله قس وينبغى ان يقيد بما اذا لم يعلم ان المريض
يستانس به او يتبرك به او يشق عليه تخفيف
زيارته كما سبق نحوه فى طلب عدم المواصلة قوله

وابرار القسم هو من البر ضد الحنث ويرى المقسم بزيادة
ميم مضمومة وبسكون القاف وكسر السين قيل هو
تصديق من اقسم عليك وهو ان يفعل ما سالة الملتمس
يقال ابر القسم اذا صدقه قوله وتشميت العاطس
وهو بالشين المعجمة وبالسين المهملة فولك للعاطس
يرحمك الله قوله الديباج هو فارسى معرب •
قوله والقسى بفتح القاف وتشديد المهملة منسوب
الى بلد يقال لها القس وهو موضع على ساحل
البحر من بلاد مصر الجوهرى اصحاب الحديث
يقولونه بكسر القاف واهل مصر يفتحونه قال فى
حاشية الجامع هو نوع من الثياب فيه خطوط من
حرير انتهى • وقال البخارى هو ثوب شامى او مصرى
مضلع فيها حرير وفيها امثال الانترج • وقال
النووى ثياب مضلعة بالحرير • وقيل هى ثياب
من كتان مخلوط بحرير وقيل هى من القز وهو
ردى الحرير واصله القزى فابدل الزاى سينا
قوله والمياثر جمع ميثرة بكسر الميم وبالمثلثة
واصلها موثرة قلبت الواو ياء لكسرة الميم اى ويجمع
على مواثر وميا ثر على ما فى القاموس وهى من مراكب
العجم تعمل من ديباج او حرير قاله فى حاشية الجامع
وقال قس هى الموطا يكون على السرج من حرير
او صوف او غيره انتهى • وهذا تفسير لها من حيث هى
والمنهى عنه منها ما كان من حرير وقال ك فى شرح

باب الامر باتباع الجنايز عند ذكر هذه المنهيات
على نحو ما هنا فان قلت هذه المنهيات ست
فما السابع قلت ابو الوليد اختصر الحديث وقد
ذكر البخاري في باب خواتيم الذهب عن آدم عن
شعبة الى آخر اسناد الحديث • وذكر السابع
وهو المياثر الحمر • والمياثر كانت النساء تصنعها
لبعولتهن مثل القطائف • وقيل المياثر جلود
السباع • وقال المياثر بكسر الميم من الوثارة •
بالمثلثة يقال هي وثيرا اي لين وهي وطاء كانت
النساء تصنعه لازواجهن على السروج ويكون من
الحرير ويكون من الصوف وغيره فان قلت
هذا السابع قد يكون مما لا يحرم فالنهي في هذه
الامور المنهي عنها في بعضها للحرمة وفي بعضها
للوجوب وفي آخر للندب فهو استعمال اللفظ الواحد
في معنييه الحقيقي والمجازي وذلك ممتنع •
قلت لئن ذلك ممتنعا انما عند الشافعي
مطلقا واما عند غيره فالمراد منه معنى مجازي
اعم من الحقيقة الى انه يستعمل في معنى يعم المعنى
الحقيقي والمعنى المجازي • وهذا المجاز وسمه بسمي
بعموم المجاز فان قلت كيف جوز الشافعي الجمع
بينهما وشرط المجاز ان يكون معه قرينة صارفة
عن ارادة المعنى الحقيقي قلت المجاز عند الاصوليين
اعم مما عند اهل المعاني فكما جاز عندهم في الكناية

نحو

النووي ج

نحو كثير الرماد ارادة المعنى الاصلي او ارادة غيره
ايضا في استعمال واحد كذلك المجاز عندهم وحاصله
انه لا بد في المجاز من قرينة دالة على ارادة غير الحقيقة
اي دالة على ارادة المعنى المجازي اعم من ان تكون
صارفة عن ارادة الحقيقة ام لا فافهم قاله ك
وحاصله ان القرينة المعتبرة في المجاز مختلف فيها
بين اهل المعاني والاصوليين هذا وقال ك
فان قلت ما الفرق بين هذه الاربعة الاخيرة
التي اولها الحرير • قلت الحرير اسم عام والديباج
نوع منه • والاستبرق نوع من الديباج والقسي
ما يخالطه الحرير او ردي الحرير انتهى • قلت
قال في المصباح الديباج ثوب سداه ولحمته
ابريسم انتهى • وقال ابن عادل الاستبرق ما غلظ
من الديباج • ثم قال فقال ابن الخطيب الاستبرق
معرب وهو الديباج الخشن انتهى ص عن ابن عباس
ان ابا بكر خرج وذلك بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى
فقال اجلس فابى فتشهد ابو بكر فمال اليه الناس
وتركوا عمر • فقال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا
فان محمدا قد مات • ومن كان يعبد الله فان الله
تعالى حي لا يموت • قال الله عز وجل وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين •
والله لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل

هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس
فلم يسمع بشر الا يتلوها ف هذا الحديث ذكره
البخاري في باب الدخول على الميت بعد الموت
إذا ادرج في اكفانه و في البخاري قبل هذا
وشرحه قالت عائشة اقبل ابو بكر الصديق
على فرسه حين نزل عنها فدخل المسجد فلم
يكلم الناس حتى دخل على فتصمد النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مسجى بضم الميم وتشديد
الجيم اي مغطى برد حبره يوزن عنبه وهو
ثوب يماني مخطط او اخضر فكشف عن وجهه
الشريف ثم اكب عليه فقبله بين عينيه وعلى
اقتدائه عليه الصلاة والسلام حيث دخل
على عثمان بن مظعون وهو ميت فاكب عليه
وقبله بين عينيه ثم بكى حتى سالت دموعه
على وجنتيه رواه الترمذي وقال بابي انت
وامي يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين في
الدنيا اشار به للرد على من زعم انه يحيى فيقطع
ايدي رجال لانه لو صح ذلك لزم ان يموت موتة
اخرى فاخبر انه اكرم على الله ان يجمع عليه موتتين
كما جمع على غيره كالذي مر على قرية ف
عن اسامة بن زيد قال ارسلت ابنة النبي صلى
الله عليه وسلم اليه ان ابنا لي قبض فائتنا فارسل
يقري السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى

وكل

وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب
فارسلت اليه تقسم عليه لياتينها فقام ومعه
سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب
وزيد بن ثابت ورجال ف رفع الى رسول الله
صلى الله عليه الصبي ونفسه تتقعقع قال
حسبت انه قال كانها شن ففاضت عيناه فقال
سعد يا رسول الله ما هذا قال هذا رحمة جعلها
الله في قلوب عباده فانما يرحم من عباده الرحماء
ذكره البخاري في تعذيب الميت ببكاء اهله قوله
ابنت النبي صلى الله عليه وسلم اختلف هل
هي زينب ف علي بن ابي العاص او رقية ف عبد الله
بن عثمان او فاطمة ف محسن بن علي وهذا
على رواية ابن مع التذكير كما صوبه العيني والجمع
بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة بعد واما على
رواية بنتا لي فهي زينب في بنتها اماما واستشكل
بان امامة عائشة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم الى ان تزوجها علي بن ابي طالب وقتل عنها
واجيب بان الظاهر بان الله اكرم نبيه
عليه الصلاة والسلام لما سلم لامر ربه وصبر
بنته ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة
والشفقة بان عافى ابنته من ذلك المرض
وعاشت وقوله يقري بضم اليا من اقرا وقوله
ولتحتسب اي بنوي بصبرها طلب الثواب من

ربها ليحسب لها ذلك من عملها الصالح وقال ك
قوله ولتحتسب اى لتجعل الولد فى حياته لله
راضية بحكمة الله قايلة انا لله وانا اليه راجعون
قوله تتقعقع اى تتحرك وتضطرب وهى كناية
عن حركة يسمع فيها صوت فان قلت ما وجه
الجمع بينه وبين ما سبق انه قبض قلت
اطلق القبض تجازا باعتبار انه كان فى النزع
وما اشبه ذلك انتهى قوله والشن هو بفتح
الشين القربة اليابسة قوله ما هذا اى فيضان
العين كانه استغرب ذلك منه لانه يخالف
ما عهده منه من مقاومة المصيبة بالصبر فقال
انها رحمة اى اثر رحمة جعلها الله فى قلوب عباده
وقوله الرحما بصيغ رفعه على ان ما موصولة
بمعنى الذي فيكون خبر ان ونصبه على ان ما
كافة وهو منقول برحم ثم ان الرحما جمع رحيم وهو
من صيغ المبالغة ومقتضاها ان رحمة تعالى
تختص بمن اتصف بالرحمة البليغة بخلاف
من فيه ادنى رحمة لكن ثبت فى حديث عبد الله
ابن عمرو عند ابي داود وغيره الراحمون جمع راحم
فيشمل من اتصف بادنى رحمة ص عن سمرة بن
جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فيقول هل راي
منكم احد الليلة رويا قال فان راي احد رويا

قصها

قصها فيقول ما شاء الله ان يقول فسالنا يوما
فقال هل راي احد منكم رويا قلنا لا قال لكني
رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني
الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل
قايم بيده كلوب من حديد قال بعض اصحابنا عن
موسى انه يدخل ذلك الكلوب من شدقه حتى
يبلغ قفاه ثم يفعل بشقه الاخر مثل ذلك
ويلتيم شدقه هذا فيعود فيضع حتى تبلغ مثله
قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا
على مضطجع على قفاه ورجل قايم على راسه
بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا ضربه
تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع
الى هذا حتى يلتيم راسه وعاد راسه كما هو
فعاد اليه فضربه قلت من هذا قال
انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه
ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نارا فاذا
اقترب ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت
رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت
ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر
من دم فيه رجل قايم على وسط النهر قال يزيد
ابن هارون وذهب ابن جرير عن جرير بن حازم
وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل
الذي فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر

فى فمه فزده حيث كان فجعل كلما جا ليخرج رمى
فى فمه بحجر فيرجع كما كان، فقلت ما هذا قال
انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضرا
فيها شجرة عظيمة، وفى اصلها شيخ وصبيان،
واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها
فصعدا بى فى الشجرة فادخلانى دارا لم ار قط
احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونسا
وصبيان، ثم اخرجانى منها فصعدا بى الشجرة
فادخلانى دارا هى احسن وافضل منها فيها شيوخ
وشباب ونسا فقلت طوفتمانى الليلة فاخبرانى
عما رايت قالا نعم، اما الذى رايته يشق شدقه
فكذاب يكذب بالكذب عنه فتحمل حتى
تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة، والذى
رايته يشدخ راسه، فرجل علمه الله القران
فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار، فيفعل
به الى يوم القيمة، والذى رايته فى الثقب فهم
الزناة، والذى رايته فى النهر اكل الربا والشيخ
الذى فى اصل الشجرة فهو ابراهيم عليه السلام حوله
اولاد الناس، والذى يوقد النار فهو مالك
خازن النار، والدار الاولى التى دخلت فيها
الجنة دار عامة المومنين، واما هذه الدار
فدار الشهداء، وانا جبريل وهذا ميكايل فارفع
راسك فرفعت راسى فاذا فوقى مثل السحاب

قالا

قالا ذلك منزلك فقلت دعانى ادخل منزلى قالا
انه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت
منزلك ش هذا الحديث ذكره البخارى فى باب
ما قيل فى اولاد المشركين قوله رويا هو منصوب غير
منصرف قوله كلوب من حديد بفتح الكاف وضم
اللام المشددة حديدة مقطوعة الراس ويقال
ايضا كلاب بضم الكاف قوله بشدقه بكسر الشين
جانب الفم وبالدال المهملة قوله بفهر بكسر الفا الحجر
مثل الكف قوله فينشدخ الشدخ كسر الشى الاجوف
قوله تدهده الحجر اى تدحرج قوله قلت من هذا
فان قلت لم عبر فى هذا بلفظ من وفى اخواته
الثلاثة بلفظ ما، قلت لما كان هذا الرجل
عبارة عن العالم بالقران ذكره بمن الذى للعاقل
اذ العلم من حيث فضيلة وان لم يكن معه العمل
بخلاف غيره اذ الافضلية لهم وكانهم لا عقل لهم
قوله ثقب بالمثلثة او بالنون قوله التنور
بتشديد النون وفتح المثناة فوق وهذه اللفظة
من الغرايب حيث توافق فيها جميع اللغات قوله
نارا منصوب على التمييز المحول عن الفاعل وهذا
على رواية توقد بمثناتين فوقيتين، واما على رواية
يتوقد بمثناة تحتية واوله فنار فاعل فهو مرفوع
قوله فاذا اقترب اى الوقود او الحر هذا على
رواية اقترب بموحدة آخره من القرب وفى رواية

فاذا اقترنت بهمزة قطع فتحات فمثناتين فوقيتين
بينهما راء من الفترة اى الهنيئة وارتفع ثارها
وعند الحميدي فاذا ارتفعت من الارتفاع وهو
الصعود قال الطيبي وهو الصحيح درايه
وروايه كذا قال وقوله حتى كادت ان يخرجوا
اسم كاد هو ان يخرجوا وخبرها محذوف اى حتى
كاد خروجهم يتحقق وفي رواية كادوا يخرجون
قوله وذهب ابن جرير عن جرير هو ابو وهب
الراوي عنه ذلك قوله رمى الرجل برفع الرجل
ونصبه قوله فصعدا بي بكسر العين وقوله ثم
اخرجاني منها اي من الدار وقوله فصعدا بي الى
الشجرة ظاهر هذا انها الشجرة الاولى لاعادتها
معرفة وحينئذ فيتجه ان يقال اذا كانت الدار
فوق الشجرة فما معنى الصعود للدار الثانية
الا ان يقال ان الدار الاولى في مكان من الشجرة
اسفل المكان الذي فيه الدار الثانية من الشجرة
واما اذا قيل ان الشجرة الثانية غير الاولى بقرينة
فاخرجاني منها فصعدا بي الى الشجرة فالامر واضح
قوله فطوفتما في بالنون ويروى بالباء الموحدة
قوله الذي يشق رأسه فكذا به اعلم ان الموصول
الواقع مبتدا اذا وقع على غير معين فيجوز ان
يكون خبره بالفا نحو الذي يأتيني فله درهم
واما اذا وقع على معين كما هنا فاتيان الفا في خبره

مشكل

مشكل واشار ابن مالك الى الجواب بانه اذا اعتبر
مشابهة للواقع على غير معين باعتبار اللفظ
جاز وقوع الفا في خبره وان لم يلاحظ ذلك
لم يجز وهذا كله على رواية الذي رايته الخ واما
على رواية اما الذي فلا اشكال لوجوب اقترانه
بالفا ونص ما في كتاب ابن مالك المسمى بالتسهيل
قول الملكين للنبي صلى الله عليه وسلم الذي
رايته يشق راسه فكذاب قال الشيخ في قولهما
الذي رايته يشق راسه فكذاب قال مجاهد
على ان الحكم قد يستحق بجزء العلة وذلك لان
المبتدا لا يجوز دخول الفا على خبره الا اذا كان
شبيها بمن الشرطية واما اخواتها في العموم واستقبال
ما يتم به المعنى نحو الذي ياتيني فله درهم اذا لم يقصد
بها معينا فالذي على هذا التقدير بمنزلة من
في العموم واستقبال ما بعدها فجاز ان تدخل الفا
على خبرها لشبهه بجواب الشرط فلو كان المقصود
بالذي معينا زالت مشابهة من واستنع دخول
الفا على الخبر كما يمتنع دخولها على اخبار المبتدات
المقصود بها التعيين نحو زيد مكرم فلو قلت زيد
فمكرم اذا قصدت بالذي ياتيني معينا لكن الذي
ياتيني عند قصد العموم فيجوز دخول الفا على خبره
حملا للشبه على الشبه وان لم تكن العلة موجودة
فيه ويدل على ان العرب تعتبر مثل هذا بناؤها رقاش

وشبهه من اعلام الاناث المعدولة لشبهها وشبهه
من اسما الافعال فاجرا الموصول المعين مجرى الموصوف
العام في ادخال الفاء على خبره كما جرا رقاش مجرى
ترال في البيت فهذا سبب اجازة دخول الفاء في قوله
الذي رايته يشق شدقه فكذاب ه ونظيره
قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن
الله فان مدلول ما معين ومدلول اصابكم ما من
الا انه روعي فيه الشبه اللفظي ه فان لفظ ما اصابكم
يوم التقى الجمعان كلفظ وما اصابكم من مصيبة ه
فبما كسبت ايديكم فاجريا في مصاحبة الفاء مجرى
واحد انتهى قال قس قال الطيبي في شرح المشكاة
هذا كلام متين لكن جواب الملكين تفصيل تلك
الرويا المتقدمة المبهمة فلا بد من ذكر كلمة
التفصيل كما في البخاري او تقديرها انتهى وقوله
في البخاري اي في غير النسخة التي تكلم عليها ابن
مالك ومن وافقه ه وقوله يحدث بالكذبة
بفتح الكاف ويجوز كسرها ذكره البرماوي ك وهذا
يدل على ان نسخته ليس فيها اما ص عن ابن مسعود
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا
حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على
هلكته في الحق ه ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها
ويعلمها ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
انفاق المال في حقه ه قوله الا في اثنتين في بعض الروايات

اثنتين بالتانيث فيقدر في قوله رجل مضاف اي
خصلة رجل ليناسب التانيث قوله هلكته بفتح
اللام اي لا موضع للغبطة الا في هاتين الخصلتين
فان فيهما موضع التنافس ه وفي حديث لا حسد الا
في اثنتين ه رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء
الليل واناء النهار ه ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه
في حقه فائدة ذكر القرطبي في قوله تعالى
انما الصدقات الاية حض الله بعض الناس بالاموال
دون بعض نعمة منه وجعل شكر ذلك عليهم اخراج
جزئه يودونه الى من لا مال له نيابة عنه تعالى
فيما ضمنه لعباده بقوله وما من دابة الاية ص
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته
فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة
على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن
بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا
يتحدثون تصدق على غني قال اللهم لك الحمد على
سارق وعلى زانية وعلى غني فاتي فقيل له اما
صدقتك على سارق فلعله ان يستعف عن سرقته
واما الزانية فلعلها تستعف عن زناها واما الغني
فلعله ان يعتبر فينفق مما اتاه الله تعالى ش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب صدقة السرقة
قوله لاتصدقن اي والله لاتصدقن وقوله تصدق

سارق فاصبحوا يتحدثون
تصدق على سارق فقال
الحمد لله على سارق

بالبنا للمفعول اخبار في معنى التعجب والانكار
اللهم لك الحمد على زانية اي على تصدي عليها
قوله فاني بلفظ المجهول اي راي في منامه او
سمع هاتفا ملكا او غيره او افتى له عالم بذلك
نبيا او غيره قال ك واعلم انه استعمل لعل تارة
استعمال عسى واخرى استعمال كان انتهى وعبارة
البرماوي ولعل تارة تستعمل كليت وتارة ككاد
انتهى فالتي خبرها مضارع مقترن بان مستعملة
استعمال عسى والتي خبرها ليس كذلك مستعملة
استعمال كان واستعمال عسى مستغرب قوله
فينفق بالنصب في جواب الترجي ص عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انفقت المراة من طعام بيتها
غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها
اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم
اجر بعض ش هذا الحديث ذكره البخاري في
باب من امر خادمه بالصدقة قال ك الخطابي
هذا الحديث مبناه على العرف الجاري والعادة
الحسنة في اطلاق رب البيت لزوجته الطعام الضيف
والتصدق على السائل فندب الشارع رب البيت
لذلك ورغبها في فعل الجميل وهل اجرهم سواء قال
عياض يحتمل ان يكون سواء لان الاجر تفضل من الله
بنيته من يشاء ص البخاري قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد
اتلافها اتلفه الله الا ان يكون معروفا بالصبر فيؤثر
على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل ابي بكر حين
تصدق بماله وكذلك اثر الانصار المهاجرين
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال
فليس له ان يضيع اموال الناس بعلة الصدقة
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب لا صدقة
الا عن ظهر غنى ومن تصدق وهو محتاج او اهله
محتاجون او عليه دين فالدين احق ان يقضى من
الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه ليس له
ان يتلف اموال الناس قوله قال صلى الله عليه
وسلم من اخذ اموال الناس الى اخر ما هنا هذا لفظ
البخاري قوله الا ان يكون معروفا بالصبر مستثنى
من التركة او من قوله ومن تصدق وهو محتاج او
اهله محتاجون فالمعنى ان له حينئذ ان يتصدق
مع عدم الغنى او مع الحاجة لنفسه او لاهله قاله
قس وعلى هذا فعلى المصنف المؤاخذة في الايتان
بالمستثنى دون المستثنى منه انتهى وعليه فقوله
الا ان يكون ليس من متصل قال في قوله صلى الله
عليه وسلم ولذا كتب بعضهم ان هذا ليس من الحديث
وقوله ولو كان به خصاصة الخصاصة الفقر
والخلل ص عن ابي بردة عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة فقالوا يا نبي الله

فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق
قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف
قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك
عن الشر فانها له صدقة ش هذا الحديث ذكره
البخاري في باب على كل مسلم صدقة والذي في
البخاري عن سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة هو
عامر وهو يروي عن ابيه عبد الله ابي موسى
الاشعري فالضمير في جده راجع الى سعيد لا
الى الاب وعليه فالمطابق لاصطلاح المصنف
ان يقول عن ابي موسى الاشعري لاصطلاح ~~المصنف~~
لانه اسلف انه لا يذكر الا الراوي عنه عليه الصلاة
والسلام والملهوف يطلق على المتحير والمضطر
على الظالم وتلهف على الشيء اي تحسر ص عن حكيم
ابن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني فسألته
فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال حضرة
حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه
باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي
ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب الاستعفاف
عن المسئلة وحكيم بفتح المهملة وكسر الكاف على
وزن امير وحزام بكسر المهملة وبالزاي المخففة
الاسدي المكي ولد في بطن الكعبة وعاش ستين

عاما

عاما في الجاهلية وستين في الاسلام وعتق مائة
رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية وحج في
الاسلام وبعمه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة
رقبة في اعناقها اطواق الفضة ستنوس فيها عتقا
الله عن حكيم بن حزام واهدي الف شاة ومات
بالمدينة سنة ستين او اربع وخمسين قاله
وهو قرشي واما حرام بفتح الحاء والراء المهملتين فلا
يكون الا في الانصار قال العراقي وفي قريش ايضا حرام
وافتح في الانصار بر احرام قوله خضرة التانيث
اما باعتبار الانواع او الصورة وتقديره كالفاكهة
الخضرة الحلوة وشبه المال في الرغبة فيه بها فان
الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث
الذوق قوله بسخاوة فان قلت السخاوة انما
هي في الاعطاء لا في الاخذ قلت السخاوة في
الاصل هي السهولة والسعة قال القاضي فيه
احتمالان اظهرهما عايد الى الاخذ اي من اخذه بغير
حرص وطمع واشراف عليه والثاني الى الدافع اي
من اخذه ممن يدفعه منشرحا بدفعه طيب النفس
به والاشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له
وياتي للمنذري ما هو اتم من هذا قوله كالذي
ياكل الخ اي كمن به الجوع الكاذب ويسمى جوع الكلب
انتهى وقوله جوع الكلب هو بفتح الكاف واللام
قال في القاموس والكلب بالتحريك العطش الي

الى ان قال والاكل الكثير بلا شبع كلما ازداد الكلا ازداد
جوعا ﴿ واليد العليا المشهور انها المنفقة
وهذا هو المناسب لهذا المقام واسم التفضيل ليس
على بابه او انه على بابه لكن في حالة ما اذا كانت
اليد الاخذة فيها خيرا باعتبار ان اخذها لخير ﴿
وروى ابو داود اليد العليا المتعففة من العفة
على غير قياس ﴿ ورجحه الخطابي بان السياق في
ذكر السؤال والتعفف عنه ﴿ والمراد من العلو علو
الفضل وكثرة الثواب ﴿ ويحتمل ان يريد بالعليا
الاخذة وبالسفلى المنفقة لان عادة الكرماء
انهم يبسطون الكف حتى ياخذ الفقير منها فيد
الاخذ هي العليا ﴿ وايضا المنفق يبذل الكثير
الدنيا وهو القليل الفاني والفقير يفيد المالك
اي المنفق الاخرة وهي خير وابقى ﴿ ويرده حديث
النسائي يد المعطي العليا قلت وذكره البخاري
في محل غير هذا لكن قال يعرف من تكلم عليه انه
مدرج وللطبراني وغيره يد الله فوق يد المعطي
ويد المعطي فوق يد المعطى فهي اسفل الايدي ،
ولابي داود الايدي ثلاثة ﴿ فيد الله العليا
ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى ،
ثم انه زاد في الترغيب والترهيب على ما هنا
عقب قوله السفلى ما نصه قال حكيم فقلت
يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ازرا احدا

بعدك

بعدك حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يدعوا حكيما
ليعطيه العطا فلم يقبل منه شيا ، ثم ان عمر رضي
الله تعالى عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبله ﴿
فقال يا معشر المسلمين اشهدكم على حكيم اني اعرض
عليه حقه الذي قسمه الله له من هذا الفي
فيابى ان ياخذه فلم ارزا حكيما احدا من الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ﴿
رضي الله تعالى عنه رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وزر ازر ائم زاي ثم همزة معناه لم احذ
من احد شيا واستشراف النفس بكسر الهمزة والشين
المعجمة واخره فا هو تطلعها ونظرها وشرهها وسخاوة
النفس ضد ذلك ، واليد العليا هي المتعففة ﴿
انتهى واخرج مالك في الموطا عن عطا بن يسار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر
ابن الخطاب بعطا فرده عمر ﴿ فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم رددته ، قال يا رسول
الله اليس قد اخبرتنا ان خير الاخذ ان لا ياخذ
من احد شيا ﴿ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما ذاك عن المسئلة ﴿ واما ما كان على
غير المسئلة فانما هو رزق رزقكه الله ﴿ فقال
عمر اما والذي بعثك بالحق لا اسال احدا شيا
ولا ياتيني من غير مسئلة الا اخذته فايدة
قال النسفي في معجم السفر سمعت ابا عبد الله محمد

ابن بركات بن هلال النحوي يقول قلت للقاضي
ابي عبد الله القضاعي عند قراءتي عليه كتاب
الشهاب في قول النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا
عن الله تعالى يا دنيا مري على عبادي ولا تحلوي
لهم فتفتنيهم وكان في نسختي بضم الميم امرين
المرورا ومن المرارة فقال من المرارة اما ترى ولا
ولا تحلوي فقلت اذن يجب ان يكون بفتح الميم
فقال صدقت واصلحه في كتابه انتهى وانا
وجب ان تكون بفتح الميم لان مرار الماخوذ من المرارة
مضارعه يمر بفتح الميم ص عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يزال الرجل يسال الناس حتى يوم القيامة
ليس في وجهه مزعة لحم ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب من سال تكثرا الخ قوله
يسال الناس من غير حاجة بل على وجه التكثر
بدليل الترجمة وما ياتي عن الخطابي قوله
مزعة لحم هو بضم الميم وسكون الزاي وبالمهملة
القطعة قاله ي الخطابي ليس في وجهه
مزعة لحم يحتمل وجوها ان ياتي يوم القيامة
ذليلا ساقطا لا جاه له ولا قدر كما يقال لفلان
وجه عند الناس فهو كناية وان يكون قد نالته
العقوبة في وجهه فغذب حتى سقط لحمه عني
بعني مشاكلة عقوبة الذنوب مواضع الجناية

من

من الاعضا لقوله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة
اسري بي قوما تقرض من شفاههم فقلت من هولا
يا جبريل قال هم الذين يقولون ولا يفعلون وقال
ابن بطال فيه ذم السوال وتقبيحه وفهم البخاري
ان الذي لا لحم في وجهه هو السايل متكثرا من
غير ضرورة الى السوال اي مستكثرا بزيادة
المال لا يريد سد الخلة قال وجازاه الله من
جنس فعله حين بذل ما وجهه وعنده الكفاية
واذا لم يكن اللحم فيه فتوذيه الشمس اكثر من غيره
انتهى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح على
نفسه باب مسيلة من غير فاقة نزلت به او عيال
لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا
يحتسب رواه البيهقي وهو حديث جيد وعن
جندب بن جنادة رضي الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سال من غير فقر فكانما يسال الجمر رواه الطبراني
ورجاله رجال الصحيح ص عن عبد الله بن عباس
ان امراة قالت يا رسول الله ان فريضة الله على
عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على
الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب وجوب
الحج وفضله ولفظ البخاري عن عبد الله بن عباس

رضى الله تعالى عنه قال كنا يا الفضل رديف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امراة من خثعم
فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبى
صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى
الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله
على عباده فى الخ وكان اراد انه عليه الصلاة
والسلام الفضل بعد ما دفع من المشعر بعد
الاسفار النبى • وقال صاحب الجمل انه عليه
الصلاة والسلام دفع فى المشعر الحرام بعد ما
حصل الاسفار جدا قبل ان تطلع الشمس وارد ف
الفضل بن عباس • وكان رجلا حسن الشعر
ابيض وسيما فلما دفع قالت امراة الخ • والنظر
سهم مسموم من سهام الشيطان • وفى الاثر ان
القلب يشتعل كما يشتعل الاديم • وقال قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم • والحج لغة القصد واصطلاحا
قصد الكعبة بعبادة تشتمل على الوقوف بعرفة
قوله شيخا هو حال ولا يثبت ايضا حال فيهما
متداخلان او هو صفة لشيخا ومعناه وجب
عليه الحج بان اسلم وهو شيخ او حصل له المال فى
هذه الحالة قوله افاج عنه الهمزة تقتضى الصدارة
والفا تقتضى عدم الصدارة فاين المعطوف قلت
هو هى عاطفة على مقدم بعد الهمزة اى انوب عنه
فاج له انتهى وهذا على احد القولين المتقدمين •

فى

فى قوله او مخرجى هم قوله فى حجة الوداع بكسر الحاء وفتحها
وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها
وليست هذه الاضافة للتقييد التميزى لانه لم يحج بعد
هجرته الا هذه الحجة وفيه جواز الارداف على الدابة اذا
كانت مطيقة وسماع صوت الاجنبية عند الحاجة فى الاستفتا
ونحوه وتحريم النظر اليها وازالة المنكر باليد ان امكنه
وجواز النيابة فى الحج عن العاجز وحج المراة عن
الرجل ووجوب الحج على من هو عاجز بنفسه •
مستطيع بغيره • وجواز قول حجة الوداع وبدن
كراهة الخطابى فيه جواز الحج عن غيره اذا كان
معضوبا ولم يجوزه مالك راوى الحديث وهو
الحجة عليه انتهى • قال الشافعى لا يجوز للصحيح
ان يستنيب لا فى الفرض ولا فى النفل وقال ابو
حنيفة يجوز فى النفل • قال وكان الفضل غلاما
وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان ينظر الى امراة
اجنبية انتهى قاله ك وفى هذا الحديث بحث
اذ قوله ووجوب الحج الخ ليس فى الحديث الا مر بالحج
الذى هو دليل الوجوب • ويجاب بان التقدير
نعم حجى عنه والامر المقدر مشعر بالوجوب اذ هو
للوجوب اصالة • وقوله ولم يجوزه مالك خلاف
الراجح من مذهبه من كراهة ذلك ويجاب
بان المراد لم يجوزه جواز مستوى الطرفين ك ض
عن عمر يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم

بوادي العقيق يقول اتاني الليلة آت من ربي
فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في
حجة ص هذا الحديث ذكره البخاري في باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وادٍ مبارك
والعقيق بفتح المهملة وكسر القاف الاولى واد
يدفق ماوه في غورة هامة وقال الجوهري هو
واد بظاهر المدينة * ومبارك بلفظ النكرة وفي
بعض الروايات بلفظ المعرفة والاضافة اي
وادي الموضع المبارك * وفي سيرة اليعمري خرج
عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع نهارا
بعد ان ترجل وادهن وتطيب وبات بذي الحليفة
وقال اتاني الليلة آت من ربي وقال صل بهذا
الوادي المبارك * وقل عمرة في حجة قوله وقال
عمرة في حجة اما ان يكون في بعض نسخ كانه قال
عمرة معها حجة * واما ان يراد عمرة مندرجة في
حجة على مذهب من راى ان افعال العمرة تندرج
في الحج قاله ك وهذا ينبني على انه صلى الله عليه
وسلم في عام حجة الوداع احرم بالحج مفردا من الميقات
او احرم بالعمرة من الميقات او احرم منه قارنا فان
قلنا احرم منه قارنا كما ذهب اليه بعضهم فقي على
بابها وهو دليل من يقول بالاندراج وتكون في
متعلقة بوصف خاص اي عمرة مندرجة في حجة
وكذا ان قيل انه احرم بعمرة ثم اردف الحج عليها حيث

يرتدف

يرتدف وان قلنا انه احرم بحج ثم احرم بعمرة
وان احرام الحج فسخ العمرة كما كان في ذلك الوقت فني
بمعنى بدل اي عمرة بدل حجة راجع شرح المصنف
ص عن عبد الله بن عمران رجلا قال يا رسول
الله ما يلبس المحرم من الثياب * قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يلبس القمص ولا العمايم
ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف وليقطعها
اسفل من الكعبين * ولا تلبسوا من الثياب شيئا
مسه زعفران او ورس ش هذا الحديث ذكره
البخاري في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب *
قوله يلبس بفتح الباء الموحدة والبرانس جمع
برنس وهو قلنسوة طويلة وقيل ممارسة ملتصق
به واعلم انه صلى الله عليه وسلم سئل عما يجوز
لبسه لانه احضر فانما يحرم افتل واضبط مما يحل *
والورس نبت اصفر يكون باليمن يصبغ به
الثياب ص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جا الى السقاية
فاستقى فقال العباس يا فضل اذهب الى امك
فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب
من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم
يجعلون ايديهم فيه قال اسقني فشرب منه ثم
اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا
فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت

لا احرم الجعد فلس
يلبس الخفين

حتى امنع الحمل على هذه يعني عائقته واشار الى
عاتقه ش هذا حديث سقاية العباس رضي الله
تعالى عنه ذكره البخاري في باب سقاية الحاج قوله
فقال اسقني الفاء فيه فصيحة اي فذهب فاتى
بالشراب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسقنا وهذا بنا على ان الفا الفصيحة هي العاطفة
على مقدر وقيل الواقعة جواب شرط مقدر قوله
يعلمون اي يتزحون منها الماء قوله ولولا ان يغلبوا
اي لولا ان يجتمع عليكم الناس ومن كثرة الزحام
تصيرون مغلوبين ص عن عبد الله قال ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بغير
ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشا
وصلى الفجر قبل ميقاتها ش هذا حديث جمع
الصلاتين بالمزدلفة ذكره البخاري في باب من
يصلي الفجر بجمع قوله بين المغرب والعشا يانه
اخر المغرب الى وقت العشا بسبب ارادة الجمع
قوله قبل ميقاتها اي قبل وقتها المعتاد وهي
مجي بلال لا قبل طلوع الفجر لان ذلك ليس بجايز
باجماع المسلمين وانما نكرها ولم يوخرها الى مجي
بلال على عادته في التاخير الى محله ليتسع
الوقت لفعل ما يستقبل من المناسك والغرض
ان استحباب الصلاة في اول الوقت في هذا اليوم
اشد واكد وقال اصحابنا معناه انه صلى الله عليه

وسلم

وسلم كان في غير هذا اليوم يتاخر عن اول طلوع
الفجر الى ان ياتيه بلال وفي هذا اليوم لم يتاخر
لكثرة المناسك فيه فيحتاج الى المبالغة في
التكبير ليتسع الوقت لفعل المناسك قبل وقتها
اي قبل ظهور ميقاتها لعامة الناس وبعد ظهور
ميقاتها له عليه الصلاة والسلام اما بالوحي واما
بغيره قال النووي وقد احتج الحنفية بقول
ابن مسعود ما رايت الى قوله الا صلاتين على منع
الجمع بين الصلاتين في السفر والجواب انه
احتج بالمفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول به لكن
عارضه منطوق قدمناه على المفهوم وقد تظاهرت
الاحاديث بجواز الجمع ثم ان هذا الحديث متروك
الظاهر بالاجماع في صلاة الظهر والعصر بعرفات
انتهى من طرة نسخة المولف اي نسخة متنه ص
عن علي قال امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اتصدق بجلال البدن التي نحرت وبجلودها
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا احرم
جاهلا وعليه قميص وذكر ش انه وصل وما ذكره
عن عطا موافق لما ذهب اليه الشافعي ص عن
انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وامر ببنا المسجد فقال يا بني النجار
ثامنوني فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر
بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل

نقطع فصنعوا النخل قبل المسجد ش هذا حديث
بنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره
البخاري في باب ما جاء في حرم المدينة قوله يا بني
النجار بفتح النون وتشديد الجيم بعدها الف ثم
راء ابن من الانصار قوله ثامنوني اي بايعوني
بالثمن والمحاطب بذلك من يستحق الحايط وهو
سهيل وسهيل يتيمين في حجر اسعد بن زراره
قوله الا الى الله اي الامن الله فالي بمعنى من
قوله ثم بالحرب بفتح الحا وكسر الراجع الجزبة وفي
بعضها بكسر الحا وفتح الراجع حزبة • وقوله
وبالنخل فقطع فصنعوا النخل قبلة المسجد اي
في جهتها وانما قطع عليه الصلاة والسلام الشجر
لانه كان في اول الهجرة • وحديث التحريم انما كان
بعد ورود خبر او ان النهي عنه محمول على
القطع الذي يحصل به الافساد • واما ما يقصد
به الاصلاح فلا او ان النهي انما يتوجه على ما
انبته الله من الشجر مما لا صنع للادمي فيه كما حمل
عليه النهي عن قطع شجره ص عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم • قال يترل الدجال ببعض السباخ
التي بالمدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير
الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال
الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم حديثه فيقول الدجال ارايت ان قتلت
هذا ثم احييته يقول حين يحييه والله ما كنت
قط اشد بصيرة مني اليوم • فيقول الدجال
اقتله فلا يسلط عليه ش هذا الحديث ذكره
البخاري في باب لا يدخل الدجال المدينة ولفظه
عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال
فكان فيما حدثنا به ان قال ياتي الدجال وهو محرم
عليه ان لا يدخل نقاب المدينة يترل ببعض السباخ
التي بالمدينة الى اخر ما هنا فالمصنف اختصر
اول الحديث • وقوله الدجال سمي الدجال لان
الدجل الكذب والخلط وهو كذاب خلاط وسمي
المسيح لانه يمسح الارض او لانه ممسوح العين
لانه اعور قوله نقاب المدينة جمع نقب بفتح اوله
وسكون ثانيه • واما النقاب فهو جمع نقب بفتح
النون والقاف بعدها موحدة وكل منهما معناه
الباب او الطريق قوله ببعض السباخ بعض مجردا
عن الجر وهو بفتح الباء وسكون العين جمع سبخة
وهي الارض التي يعلوها الملوحة اي يترل خارج
المدينة قوله رجل هو خيار الناس قال معمر بفتح
الميمين وسكون العين في جامعه بلغني اي ذلك
الرجل هو الخضر عليه الصلاة والسلام قوله
ارايت بفتح التا اي اخبرني قوله ان قتلت بضم التا

قوله فيقتلونهم اليهود ومن صدقه من اهل
الشقاوة او العموم يقولون ذلك حوفا منه لا
تصديقا له او صدقوا بذلك لعدم الشك في كفره
وكونه دجالا ه فيقتله ثم يحييه اى بقدرة الله
تعالى ومشيته ه وفي مسلم فيامر الدجال به فيشد
فيقول خذوه فيوجح ظهره وبطنه ضربا فيقول
اوما تومن بي ه فيقول انت المسيح الكذاب
قال فيامر بالمنشار فينشر من مفرقه حتى يفرق
بين رجليه ه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين
ثم يقول له قم فيستوي قائما ه فيقول حين
يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة وفي نسخة
ما كنت اشد بصيرة ه ووجه كونه في هذه
الحالة اشد الناس بصيرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبر بان من علامات الدجال انه
يحيي المقتول ه فزادت بصيرته بحصول تلك
العلامة قوله فلا يسلط عليه اي لا يقدر على
قتله بان يجعل الله بدنه كالنحاس لا يجري عليه
السيف او بامر اخر نحوه ه وفي مسلم ثم يقول اي
الرجل يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من
الناس ه قال فياخذه الدجال حتى يذبحه فيجعل
الله ما بين رأسه الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع
اليه سبيلا قال فياخذ بيديه ورجليه فيقذف
به فيحسب الناس انه قذفه الى النار وانما القي في الجنة

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم
الناس شهادة عند رب العالمين فاسمه
من كذبه لا يوخذ بعمل سوء سلف منه قاله في
التذكرة قوله فلا يسلط عليها وفي بعضها فلا
اسلط عليه بالهمزة الانكار به بقدرة قبل لفظ
اقتله وكانه تكرار اراد به القتل وعدم تسلطه عليه
وفي بعضها بالهمزة ظاهره لفظا واما على رواية
فلا يسلط فالهمزة للاستفهام الحقيقي ص
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس من بلد الا سيطوه الدجال الا
مكة والمدينة ليس من نقابها نقب الا عليه
الملايكة صافين يحرسونها ه ثم ترجف المدينة
باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب لا
يدخل الدجال المدينة ايضا قوله الا سيطوه اى
يدخله قوله الا مكة والمدينة مستثنى من المستثنى
وعند الطبري من حديث عبد الله بن عمرو الا
الكعبة وبيت المقدس ه وزاد ابو جعفر الطحاوي
ومسجد الطور وفي بعض الروايات فلا يبقى له
موضع الا ويدخله غير مكة والمدينة وبيت المقدس
وجبل الطور ه فان الملايكة تطرده عن هذه المواضع
قوله ليس من نقابها نقب سيقط عند ابي الوقت
له والضمير في نقابها للمدينة ثم ان الضمير في له

على ثبوتها على ثبوتها للبلد قوله نقب بضم النون
وفتحها وسكون القاف وآخره نقب بفتحتين فيجمع
على انقاب وكل منهما الباب او الطريق وقوله
ثم يرجف بضم الجيم وقوله المدينة باهلها
ثلاث رجفات بفتحها قاله قمر ولعله لان
الرواية كذلك والا فاسكان الجيم جايز والبا
في باهلها تحتمل السببية اي تتزلزل او تضطرب
بسبب اهلها لاجل ان تنتفض للدجال الكافر
والمنافق وان تكون للملابسة اي ترجف متلبسة
باهلها وقال الطيبي ترجف المدينة باهلها
اي تحركهم وتلقي مثل الدجال في قلب من ليس بمؤمن
خالص فعلى هذا فالباء صلة للفعل قوله فيخرج
اليه في الثالثة منها كل كافر ومنافق اي ويبقى
فيها المؤمن الخالص فلا يسلط عليه الدجال
وفي رواية فيخرج اليه كل كافر ومنافق وهذا
لا يعارض ما في الحديث الآخر وهو قوله عليه
الصلاة والسلام لا يدخل المدينة رعب المسيح
الدجال لان المراد بالرعب ما يحصل بالفزع من ذكره
والخوف من عنوه لا الرجفة التي تحصل اي للمدينة
بالزلزلة لاخراج من ليس بمخلص ص عن عبد الله
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر
واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه

له وجاء هذا الحديث ذكره البخاري في باب
الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة قوله الباءة
قال الجوهري هو مثل القاعة وسمي النكاح باءة
لان الرجل يتبوأ من اهله اي يستمكن من اهله كما
يتبوأ من داره ص التيمي الباءة ممدود والمحدثون
يقولون الباة بالقصر والهاء النووي فيه اربع لغات
المد والهاء وهي المشهورة والثانية بلا مد والثالثة
بلا هاء والرابعة الباهة بهايين بلا مد اصلها في
اللغة الجماع مشتق من الباة وهي المنزل ومنه
باءة الابل وهي مناخاتها فالمعنى هنا من استطاع
منكم الجماع لقدرته على مؤنة النكاح فليتزوج
ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنة النكاح
فعليه بالصوم قيل هو من اغرا الغايب وسهلة
لتقدم الغرابة فيمن استطاع منكم وقال ابن
عصفور البا زايدة في المبتدا ومعناه الخبر الامر
اي فعليه الصوم وهذا الثاني هو الذي اقتصر
عليه ابن هشام في التوضيح وذكر شارحه الشيخ
خالد الاول بقيل ثم قال وحجة الاول اي قول ابن
عصفور ان اغرا الغايب شاذ فان عليه اذا كان
اسم فعل يكون نايبا عنه ليلزم الشي الواحد لا يقوم
مقام شيين مختلفي الجنس وهما الامر والفعل
ورد بان ذلك اذا كان المراد به الغايب والمراد
هنا المخاطب وانما جي بالصيغة غايبا على لفظ من والا

للمخاطب في المعنى انتهى المراد منه قوله فانه اغض
للبصر اي ادعى الى غض البصر اي من فعل سواه
يحصل غض البصر غير النكاح وكذا يقال في احصن
للفرج قوله واحصن اي ادعى الى احصان الفرج
وقال بعضهم معنى احصن للفرج اي امنع
للفرج • وعند جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايما شاب تزوج في حداثة
سنه عج شيطانه اي يقول ياويله عصم مني دينه
والوجا بكسر الواو وبالمد رض الخصيتين وقيل
هو رض العروق والخصيتان بحالها • والمراد
ان الصوم يقطع الشهوة كما يفعله الوجا • وقد
يستدل به على جواز العلاج لقطع الشهوة كالتداوي
الكافور ونحوه ص عن زيد بن ثابت قال تسحرنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة
قلت كم كان بين الاذان والسحور قال قدر خمسين
اية ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب قدر
كم بين السحور وصلاة الفجر ص عن ابي هريرة
رفعه من افطر يوما من رمضان من غير عذر ولا
مرض لم يقضه عنه صيام الدهر وان صامه
وبه قال ابن مسعود ش هذا الحديث ذكره
البخاري في باب اذا جامع في رمضان قال الشارح
هذا الحديث وصله اصحاب السنن وفيه اضطراب
وقوله رفعه اي رفع الحديث الاتي وقوله لم

يقضه

وقوله تنا على رواف المضاربه بالازهر

يقضه الخ اي انه لم يجد فضيلة الصوم المفروض
الذي فاته بالنظر فيه بصوم النافلة وليس معناه
ان صيام الدهر بنية قضا اليوم الذي من رمضان
لا يسقط عن قضاء ذلك اليوم بل يجزيه قضا يوم
بدلا عن يوم • وقال ابن المنير يعني القضا لا يقوم
مقام الاداء ولو صام عوض اليوم دهرا ويقاك
بموجبه فان الاثم لا يسقط بالقضا ولا سبيل
الى دعوى اشتراك القضا والاداء في كمال الفضيلة
فقوله لم تجزه صيام الدهر اي في وصفه الخاص
به وهو الكمال وان كان يقضي عنه في وصفه العام
اي سقوط الطلب به المنحط عن كمال الاداء هذا
هو اللايق بمقام الحديث • ولا يحمل على نفي القضا
بالكلية وليس لنا عبادة واجبة لا تقبل القضا
اذا فاتت وقتها وقد فات اوشله وقد اشتغلت
الذمة بالحاضر فلا تتسع الماضية انتهى قوله
وبه قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اي بما
دل عليه حديث ابي هريرة • قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه مما وصله البيهقي من طريق
المغيرة بن عبد الله • قال حدثنا عبد الله بن
مسعود قال من افطر يوما من رمضان من غير
علة لم يجز • صيام الدهر حتى يلقى الله فان شا غفر
له وان شا عذبه ص عن ابي هريرة قال اوصاني
خليلي بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي

الضحى وان اوتر قبل ان انام ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب صيام البيض اى الايام التي
لياليهن مقمرة لا ظلمة فيها وهي ليلة البدر وما
بعدها قوله خليلي اى النبي صلى الله عليه
وسلم قوله ثلاث ايام من كل شهر قيل هي البيض
كما قاله البخاري والجمهور وقيل اول الشهر وقيل
اخره وعن ابن عمر اول اثنين من الشهر وخميسان
بعده وقيل اوله وعاشره والعشرون وهو صوم
مالك وقال ابن شعبان المالكي اول يوم والحادي
عشر والحادي والعشرون ص عن عدي بن حاتم
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم قلت ارسل
كلبي واسمي فاجد معه على الصيد كلبا لم اسم
عليه ولا ادري ايهما اخذ قال لا تاكل انما سميت
على كلبك ولم تسم على الاخر ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب تفسير المشتبهات من كتاب
البيوع ونص الحديث من اوله في البخاري عن
عدي بن حاتم قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن المعراض فقال اذا اصاب بحده فكل واذا
اصاب بعرضه فقتل فلا تاكل فانه وقيذ فقلت
يا رسول الله ارسل كلبي واسمي فاجد معه على
الصيد كلبا الى اخر ما هنا قال الشارح المعراض
بكسر الميم وبالضاد المعجمة سهم لا ريش عليه
وقيل عصى راسها محدد وقيل خشبة ثقيلة وقيل

عود

عود دقيق الطرفين غليظ الوسط اذا رمي به
ذهب مستويا ص عن البراء بن عازب وزيد بن
ارقم سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصرف فقال ان كان يدا بيد فلا باس وان كان نسيئة
فلا يصلح ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
التجارة في البر وغيره قوله يدا بيد اى متقابضين
في المجلس قوله وانما كان نسيئة اى تاخيرا وفي
نسخة نسيا وحديث انما الربا في النسيئة لا يخالف
ذلك وبه اخذ ابن عباس ص عن المقداد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط
خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه
الصلاة والسلام كان ياكل من عمل يده ش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب كسب الرجل وعمل
يده والمقداد بكسر الميم هو ابن معدي كرب الكندي
مات سنة سبع وثمانين قوله خيرا اي لان ذلك
فيه ايصال النفع الى المكاسب والى غيره والسلامة
عن البطالة المودية الى الفضول ولان في الكسب
كسر النفس والتعفف عن ذل السوال وكان
داود عليه الصلاة والسلام يعمل الزرد يبيعه
لقوته وهذا لا ينافي ان الله تعالى علم انبياءه الصنعة
وكان نوح نجارا وابراهيم بزازا وادريس خياطا
ومحزهذا لانه لا يفيد انهم كانوا يقتاتون منها
ولا بد ص عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال البيعان بالخيار مالم يتفرقا او قال حتى
يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما
وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ش هذا الحديث
ذكره البخارى فى باب اذا بين البيعان ولم يكتما
ونصحا قوله بالخيار اى خيار المجلس قوله فان
صدقا اى صدقه كل واحد فى صفات المبيع وبين
عيوبه ونقايصه قوله بورك لهما اى كثر نفع
المبيع وكل من الثمن والثمن يصدق عليه انه مبيع
ص عن عايشة قالت هند ام معاوية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح
فهل على جناح ان اخذ من ماله سرا قال خذى
انت وبنيك ما يكفيك بالمعروف ش هذا الحديث
ذكره البخارى فى باب من اجرى امر الامصار قوله
هند بنت عتيبة هو بضم المهملة وسكون الفوقانية
ابن ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف زوجة
ابي سفيان اسلمت عام الفتح ماتت فى خلافة
عمر وابو سفيان هو صخر بن حرب ضد الصلح ابن
امية بن عبد شمس اسلم يوم الفتح قوله شحيح الشح
هو البخل الحريص قوله وبنوك فى بعضها
وبنيك وجاز فى مثله الرفع بالعطف والنصب
على انه مفعول معه فان قلت مقتضى المقام
ان يقال وما يكفى بنيك او ما يكفيهم قلت
تقدير ما يكفيك لنفسك ولبنيك واقتصر عليها

لانها

لانها هى الكافية لامورهم فان قلت كانت هذه
القصة بمكة وابو سفيان فيها فكيف حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى عتيبة وهو فى البلد قلت
هذا لم يكن حكما بل كان فتوى ص عن ابن عباس
قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من
صور صورة فان الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح
وليس بنافخ فيها ابدا ش قوله وليس بنافخ بالخا
المعجمة اى لا يكون له النفخ قط فيكون معذبا ابدا
وبقية الحديث فى البخارى نفسه عقب ما هنا فرئى
الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك
ابا بيت الا ان تصنع فعليك بهذا الشجر وكل شى
ليس فيه انتهى يقال ربا الرجل اصابه الربو اى على
نفسه وضاق صدره وكل شى بالجر على انه بدل كل
من بعض وهو قسم جوزه بعض النحاة فى البدل كقوله
رحم الله اعظما دفنوها سجستان طلحة الطلحات
وفى الكلام مضاف محذوف اى عليك بمثل الشجر
او واو العطف مقدرة اى وكل شى كما فى التحيات
المباركات الصلوات تتمة قال شيخ شيوخنا
فى حاشية الجامع فى حديث اشد الناس عذابا الخ
بعد ما ذكر منع تصوير ما له روح وسواء كان له ظل
يدوم ام لا قلت وفى حل تصوير ما لا مثل له كانسان
بجناحين وطاير بوجه انسان وجهان وجزم بالحل
فى الانوار وقال المتولى يحرم تصوير انسان بلا زائد

ن ٥

لعب البنات لان عايشة كانت تلعب بها عنده
عليه الصلاة والسلام رواه مسلم وحكمة تدريبهن
امر الزينة انتهى وفيه فوايد اخرى راجعه ان شيت
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
احق ما اخذتم اجرا كتاب الله عز وجل ش هذا
الحديث ذكره البخاري في باب ما يعطى في الرقية
بضم الراء وسكون القاف التعوذ ص عن ابي سعيد
قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من
احيا العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم
فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شي لا ينفعه
فقال بعضهم لو اتيتم هولا الرهط الذين نزلوا لكم
لعله ان يكون عند بعضهم شي فاتوهم فقالوا يا ايها
الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه
شي فهل عند احد منكم من شي فقال بعضهم نعم اني
والله لارقي لكن والله استضفناكم فلم تضيفونا
فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم
على قطيع من الغنم فانطلق وجعل يتفل عليه
ويقرا الحمد لله رب العالمين حتى لكانما ينشط من
عقال فانطلق يمشي ما به قلبه قال فاوفوهم
جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقتسموا
فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى
الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يامرنا

احد منكم

فقدموا

فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا
له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال وقد اصبتم
اقتسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
النفث في الرقية قوله فاستضافوهم اي طلبوا
منهم الضيافة فابوا قال ابن عادل في قوله تعالى
فابوا ان يضيفوهما روي ان اهل تلك القرية لما
سمعوا بنزول هذه الاية استحيوا وجاوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل ذهب وقالوا
يا رسول الله انا نشتري بهذا الذهب ان تجعل
الياتا حتى تصير القراة فابوا ان يضيفوهما بالتا
الثناة فوق اي كان اتيانهما لاجل الضيافة قالوا
فرضنا من هذا دفع الذم عنا فامتنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال تغير هذه النقطة
يوجب دخول الكذب في كلام الله ونفي الذم يوجب
القدح في الاية قوله فلدغ بدال مهملة ففي
معجمة اذ يقال في ذوات السموم لدغ بدال مهملة
ففي معجمة وفي النار بالذال المعجمة والعين
المهملة انتهى وفي شرح البرماوي لذغ بمعجمتين
كذا قال ض لكن في الصحاح ان لدغ بالمعجمة ذاله
مهملة وبالعين المهملة ذاله معجمة انتهى قلت
ذكر العلقمي في حاشية الجامع ان لذغ باعجامهما
واهمالهما غير مستعمل وباهمال الاول فقط للنار

وقد نظمت ذلك فقلت

ولدغ لذى سهم باهمال اول

وفى النار بالاهمال للثانى فاعرفا

والاعجام فى كل والاهمال فيهما

من المهمل المتروك حقا بلا خفا

قوله فسعوا اى عالجوه طلبا للشفا قوله لو اتيتم جزاء الشرط محذوف اى لو للتمنى قوله فقال بعضهم هو ابو سعيد الراوى والرهط منصوب بدل من مفعول أتيتم قوله ارقى بكسر القاف قوله جعلا بضم الجيم ما جعله الانسان من ماله على فعل قوله قطيع طائفة والغالب انه ما بين العشرة والاربعين والمراد هنا ثلاثون كما جاء مبينا فى الروايات قوله يتفل بضم الفاء وكسرها اى يبصق ويقال اوله البصق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ وتنشط بالتخفيف مبنيا للمفعول اى حل ورقى وانشط وهو افصح قال اهل اللغة يقال انشطت العقدة اذا حللتها وانشطتها اذا عقدتها وفى القاموس نشط الحبل وانشطه حله قوله من عقال هو بكسر العين ما يعقل به البعير وقال الرماوى هو الحبل الذى يشد به الوظيف مع الذراع انتهى قال فى مختصر النهاية وظيف البعير خفه وهو له كالحافر للفرس وهو اى المعنى يرجع للاول قوله قلبه هى بفتح القاف

واللام

والباء الموحدة اى علة ينقلب اليها ليعلم موضع الداء فينتظر اليه قاله الرماوى وقال فى مختصر النهاية دمأبه قلبه اى الم وعلة قوله رقى بفتح القاف قوله وما يدريك انها رقية قصد عليه الصلاة والسلام ان يختبر علمه بذلك اى بانها رقية قوله واضربوا لى بسهم معكم سهما قاله تطييبا لقلوبهم ومبالغة فى انه حلال لا شبهة فيه وفيه التصريح بان الفاتحة رقية يستحب ان يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر الاسقام فان قلت جاء فى الحديث فى الذين يدخلون الجنة بغير حساب الذين لا يرقون ولا يسترقون فما وجه الجمع بينهما قلت الرقا المذمومة لعل المراد هى التى فى الحديث التى هى من كلام الكفار او التى لا يعرف معناها المحتملة ان تكون كفرا او قريبا منه كالتى بالعبرانية واما غيرها فلا مذمومية فيها بل قد تكون ممدوحة كالرقى بايات القرآن والاذكار المشهورة وقد نقلوا الاجماع على جوازه بالايات واسماء الله عز وجل وقد يجمع بينهما بان المدح فى ترك الرقى للافضلية وبيان التوكل والذم اذا فيه هو لبيان الجواز مع ان تركها افضل وبانه النهى انما هو لقوم كانوا يعتقدون نفعها وتاثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية يزعمون الاشياء كثيرة قال ابن بطال فيه ان فى القرآن ما يحتج بالرقى

وان كان القران كله مرجو البركة ولكن اذا كان في الاية
تعوذ بالله او دعا كان احض بالرقية فاراد بقوله
عليه الصلاة والسلام وما يدريك انه يختبر علمه
بذلك وموضع الرقية فيها واياك نستعين لان
الاستعانة به تعالى يحصل بها كشف الضر
ونوال الفرج والاقرار بالحاجة الى عونه فهو
في معنى الدعا ويحتمل انه انما رقى بالحمد لله لما
علم انه ثنا على الله فاستفتح رقيته بالثنا رجا
الفرج اذا الطعم اللذيع من العقرب
قليل ملح ثم قرئ على ما الفاتحة سبعا وشربه
بعد اكل الملح وكرر ذلك ثلاثا تنفعه كثير مجرب
وكذا شرب بول الجمل يسكن المها حالا ولعات
الصايم ترياق للذعة العقرب ايضا وانا تعلم
الملدوغ لاذن الحمار وقال اني لدغت سكن وجعه
وجدر الحنظل من اعظم ادوية العقرب اذا
شرب منه نصف درهم الى نصف مثقال سكن
الم اللدعة حالا والحنفسا اذا سحقت وشدت
على اللدعة ابرائها * والشيح نافع من لدعة
العقرب والشربة منه الى ثلاثة دراهم وينتفع منها
ايضا ان يشرب من العصفر مقدار ثلاثة دراهم
بعسل واذا طبخ النخال بما الفجل وضمد به لدعة
العقرب سكن وجعها * وكذا اذا مضغ النعناع
ووضع على لدعة العقرب نفع نفعا عظيما واذا جعل

قشر

قشر الناريخ الخالي من البياض في سيرج وشمس
ثلاث اسابيع وشرب من السيرج مثقالان
نفع من لدعة العقرب وسايرهنش الهوام السمية
الباردة وحبه ايضا نافع ومن ذلك اللمون
نافع من سم العقرب وغيرها وكذا قشره الخالي
من البياض وينفع للذعة الزنبور بل الرخم يضمد
به وكذا اليمام اذا شرب منه مثقال بسكنجبين
وللعقرب بالعسل مجرب واذا طلخ بالطين
لدغ الزنبور نفعه ومن اعظم ما ينفعه البول
قال قلت لابن قيم الجوزية بعد ما ذكر هذا
الحديث اقمت بمكة مدة يعتريني ادوار ولا اجد
طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاتحة فارى
لها تاثيرا عجيبا وكنت اصفها لمن يشتكي المأ فكان
كثير منهم يبرأ سريعا * ثم قال وقد يتخلف الشفا
لعدم همة الفاعل او لعدم قبول المحل والافالايات
والادعية والاذكار في نفسها نافعة شافية
وعن ابي سعيد ايضا يرفعه ان القوم يبعث
الله عليهم العذاب حتى مقضيا فيقرا صبي من
صبيانهم الحمد لله رب العالمين فيسمع الله ويرفع
عنهم بسببه العذاب اربع سنين ص عن المصعب
ابن جثام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا حمى الا لله ولرسوله ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب من راي ان صاحب الحوض

والعتريه احق بمايه من كتاب الاشربة والصعب
ضد السهل وجماسة بفتح الجيم وتشديد المثلثة
الليئ وحمى غير مسنون وهو بكسر الحاء وهو لغة
المحظور اى الممنوع واصطلاحا ما يحمى الامام
من الموات لمواشى بعينها ويمنع سائر الناس
المرعى فيها • وقوله الا لله ولرسوله وهو من
خصائصه عليه الصلاة والسلام • واما غيره
ممن قام مقامه من الائمة فانما يحمى اذا احتيج
الى ذلك لمصلحة المسلمين وانما يكون الحمى فيما
ليس بمملوك كبطون الاودية والجبال والمواتا
وفى النهاية قتل كان الشريف فى الجاهلية اذا
نزل ارضا فى حيه استعوى كلبا فحمى مدى عواء الكلب
لايشركه فيه غيره وهو يشارك القوم فى سائر ما
يرعون فيه فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وان عمر حمل الشرف والربذة بفتح السين المهملة
والراكذاتى فرعين للبونينية • وفى النسخة المقروة
على المجدوى وغيرها السرف بكسر الراكتف موضع
قرب التنعيم والربذة بفتح الراو الموحدة والمعجمة
موضع معروف بين الحرمين • وفى الموطا من رواية
مالك رضى الله عنه ان عمر استعمل مولى له يدعى
هنيئا على الحمى فقال يا هنى اضمم جناحك عن الناس
واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مجابة وادخل
رب الصرمة الغنيمة واياى وعن عوف وابن عفان

انهما

انهما ان شهلك ماشيتهما تهيئا رجعا الى المدينة
الى زرع وتحل وان رب الصريمة والغنيمة ان شهلك
ماشيته ياتيني ببنيه فيقول يا امير المومنين افاترکهم
انا لا ابالك فالماء والكلا ايسر من الذهب والورق
وايم الله انهم ليرون انى قد اظلمتهم لبلادهم ومياههم
قاتلوا عليها فى الجاهلية واسلموا عليها فى الاسلام
والذي نفسى بيده لولا ما احمى عليه فى سبيل الله
ما حميت عليهم فى بلادهم شبرا انتهى • وهنيا بضم
الهاء وفتح النون وتشديد الياء وقوله اضمم جناحك
عن الناس اى اكفف عن ظلمهم فى المال والبدن
والجناح اليد قال الله تعالى واضمم اليك جناحك
من الرهب • والصيمرة بضم الصاد المهملة تصغير
صرمة بكسر الصاد اى قطعة من الابل نحو الثلاثين
او ما بين العشرين الى الثلاثين او الى الاربعين او
الخمسين • او ما بين العشرة الى التسع عشرة
والغنيمة على وزن الصريمة مصغرا ايضا هى
ما بين الاربعين الى المائتين • وقوله واياي
ومنسر ابن عوف فيه تجديد المتكلم وهو عند
جمهور النحويين ولم يرد بذلك منع ابن عوف
وابن عوف البتة وانما اراد تقديم من سواهما
من الغنم اعند الضيق عليهما ص عن ابي ذر قال
كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما ابصر يعنى
احدا قال ما احب ان يحول لي ذهبا يمكث عندي

منه دينار فوق ثلاث الا دينار رصده لدين
ثم قال ان الاكثرين هم الاقلون الا من قال بالمال
هكذا وهكذا واشار ابن شهاب بين يديه يمينه
وعن شماله وقليل ما هم وقال مكانك وتقدم
غير بعيد فسمعت صوتا فاردت ان اتيه ثم
ذكرت قوله مكانك حتى ائتيك فلما جاء قلت
يا رسول الله الذي سمعت او قال الصوت
الذي سمعت قال وهل سمعت قلت نعم قال
اتاني جبريل فقال من اتاني من امتك لا يشرك
بالله شيأ دخل الجنة • قلت وان فعل كذا وكذا
س هذا الحديث ذكره البخاري في باب ادا
الدين من كتاب الاستقراض • قوله يحول الرواية
على بنايه للمجهول فنايب الفاعل هو المفعول
الاول وهو عايد ويروى بضم التحتانية وبفتح
النون قانية • قوله ان الاكثرين اى مالا هم الاقلون
اي ثوابا • الا من قال بالمال العرب تعبر بالقول
عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فيقول
قال بيده اى اخذ او رفع وقال برجله اى مشى
قوله وقليل ما هم مبتدا وقليل خبر وما
زايدة • قوله مكانك بالنصب اى الزم مكانك
قوله الذي سمعت خبر مبتدا محذوف نحو
ما الذي سمعت • قوله وان فعل كذا وكذا اى الزنا
والسرقة ونحوهما عن ابي سعيد الخدري

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وايا كم والجلوس
على الطرقات فقالوا ما لنا بد منها انما هي مجالسنا
نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا المجالس فاعطوا
الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض
البصر وكف الاذي • ورد السلام • وامر بالمعروف
ونهي عن المنكر س هذا الحديث ذكره
البخاري في باب افنية الدور والجلوس فيها
قوله وايا كم والجلوس الجلوس منصوب على
التحذير • وقوله مالنا بد اي غنى وقوله فاذا
ابيتم الا المجالس من الاباء وتشديد الا اي ان
ابيتم الا الجلوس فعبر عن الجلوس بمجالس وفي
رواية فاذا ابيتم من الاتيان الى المجالس وقوله
فاعطوا بهمزة قطع • وقوله وكف الاذي اي عن
الناس فلا تحتقرهم ولا تغتابهم • وزاد ابو داود او
على ما ذكر واشار ابن السبيل وتسمية العاطس
اذا حمد والطبري من حديث عمر واعانة الملهوف
والبزار واعينوا على الحموله والطبراني واغيثوا
المظلوم واذكروا الله كثيرا • وفي حديث ابي طلحة
وحسن الكلام • وعند الترمذي وافشوا السلام
وعند الطبري واهدوا الاغبيا بغين معجمة
وبموحدة جمع غبي وهو قليل الفطنة فمجموع ما في
هذه الاحاديث اربعة عشر اداب وقد نظمها
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فقال •

جمعت اداب من رام الجلوس على الـ
طريق من قول خير الخلق انسانا
افش السلام واحسن فى الكلام وشمت
عاطسا وسلاما رد احسانا
فى الحمل عاون وسط لوما اعن واغث
لهفان ارشد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مر وانهى عن نكر وكف اذي
وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

ص عن عباية بن رفاعة بن خديج عن جده قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فاصاب الناس جوع فاصابوا ابلا وغنما فندمنها بعير فطلبوه فاعياهم وكان فى القوم خيل يسيرة فارماه رجل منهم بسهم فحبسه الله ثم قال ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقال جدى انا نرجو او نخاف ان نلقى العدو غدا وليست معنا مدى افنذبح بالقصب قال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وساحدثكم عن ذلك اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة

ت هذا الحديث ذكره البخاري فى باب قسمة الغنيمة فى كتاب الشركة فى الطعام والنهب والعروض ٥ قوله اكثر من موضع بالفاظ فيها نوع اختلاف منها باب التسمية قوله عن عباية

بفتح

بفتح العين المهملة وخفة الموحدة والتحتانية ورفاعة بكسر الراء وبالفاء والعين المهملة ورافع خلاف الخافض وخديج بفتح اوله وكسر ثانيه واخره جيم ٥ قوله فاعياهم اى فاعجزهم يقال اهوى بيده الى الشى ليأخذه وهوى نحوه اذا مال اليه قوله ان لهذه البهائم اى الابل قوله اوابد اى نوافر وشوارد جمع ابده بالمد والكسر اى كسر الموحدة المخففة وتابد توحش وانقطع عن الموضع الذى كان فيه ٥ وسميت اوابد الوحش بذلك لانقطاعها عن الناس ٥ وفيه ان الانسى اذا توحش فذكاته كذكاة الوحش وعكسه قاله الشارح وما ذكره من الانسى اذا توحش يوكل بالعقر خلاف مذهب مالك ٥ وقوله فقال جدى اى ان عباية نفسه ابن رفاعة قال فقال جدى وجدى بفتح الجيم وتشديد الدال المكسورة نرجو او نخاف بالشك ٥ وقوله مدى بضم الميم وبالدال المهملة مقصور منون جمع مدية مثلث الميم ساكن ٥ وقوله ما انهر الدم بالزاى اى صبه بكثرة وكلمة ما موصول مبتدأ والخبر فكلوه او شرطية والفا فى جواب الشرط وقوله وذكر اسم الله عليه يمسك به من اشترط التسمية كمالك وابى حنيفة وقوله ليس السن الخ ليس هنا بمعنى الا وما بعدها نصب

على الاستثناء قال في المصابيح الصحيح انها ناسخة
وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم
واستثناوه واجب فلا يليها في اللفظ الا المنفي
انتهى وقوله اما السن فعظم اي فلا يقطع
غالبا ص عن النعمان بن بشير عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مثل القائم على حدود الله
والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة
فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان
الذي في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على
من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نؤذ من فوقنا فان يتركوهم وما ارادوا هلكوا
جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
هل يقرع في القسمة والاستهام ه قوله احدوا
على ايديهم اي منعوهم من الخرق ه قوله بنجوا
اي الاخذون ونجوا اي الماخوذ على ايديهم
وهكذا ان اقيمت الحدود حصل النجاة للكل والا
هلك العاصي بالمعصية وغيره بترك الاقامة
ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب
بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب
النفقة ش هذا الحديث ذكره البخاري في الرهن

مركوب

مركوب ومحلوب من كتاب الرهن ص عن اسما
بنت ابي بكر قالت كنا نؤمر عند الكسوف بالعتا
ق ه
ش هذا الحديث ذكره البخاري في كتاب
العتق في باب ما يستحب من العتاق في الكسوف
او الايات والعتاقة بفتح العين اي الاعتاق
ودل الحديث على استحباب العتق بالايات
قياسا على الكسوف لانه ايضا من الايات ه
وعطف الايات على الكسوف اي في ترجمة البخاري
من عطف العام على الخاص والعطف بأو في الترجمة
بمعنى الواو قاله الرمادي وهو يقتضي ان يجوز
عطف العام على الخاص باو التي بمعنى الواو
ص البخاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل امرئ ما نوى ولانية للناسي
والمخطي ش هذا الحديث ذكره البخاري في
الترجمة فقال باب الخطا والنسيان في الطلاق
والعتاق ونحوه ولا عتاق الا لوجه الله وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ ما نوى
ولانية للناسي والمخطي والخطا يقصر ويمد
والمراد هنا نقيض العمد قال عبيد خطا واخطا
لغتان بمعنى واحد ه وقال الاموي المخطي من اراد
الصواب فصار لغيره والخاطي المتعمد لما لا ينبغي
وقوله لكل امرئ ما نوى من حديث من اول
الكتاب قال فيه وانما لكل امرئ ما نوى وفي اخر

الايمان بلفظ ولكل امرء ما نوي ص عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اتي احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه
معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين
فانه ولي حره وعلاجه ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب اذا اتاه خادمه بطعامه
قوله اكلة او اكلتين بضم الهمزة فيهما اي
لقمة او لقمتين قوله ولي حره وعلاجه ولي
اما من الولاية اي تولي ذلك واما من الولي
وهو القرب انتهى والثاني لا يناسب اللفظ
والمقام قاله البرماوي ص عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو دعيت الى كراع او ذراع لاجبت
ولو اهدي الي كراع او ذراع لقبلت ش هذا
الحديث ذكره البخاري في باب القليل من الهبة
قوله الى كراع هو بضم الكاف قال في القاموس
وكرع في الماء وفي الاناء كمنع وسمع كرعا وكروعا
تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب
بكفيه ولا باناء الى ان قال والكريع كامير الشارب
من النهر بيده اذا فقد وكراع كغراب من البقر
والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق
الساق وبونث جمعه اكرع واكارع انتهى المراد
منه وقال في مختصر النهاية والكراع يد الشيء

انتهى

انتهى وقال الشارح الكراع ما دون الركبة من الساق
والذراع هو الساعد واغرب الغزالي في ان
الكراع هنا كراع العنم قال في مختصر النهاية
وكراع العنم موضع بين مكة والمدينة ص
عن انس قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دارنا هذه فاعطية ابو بكر عن يساره
وعمر تجاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال
عمر هذا ابو بكر فاعطا الاعرابي فضله ثم قال
الايمنون الايمنون الا فيمنوا قال انس فهي
سنة فهي سنة ثلاث مرات ش هذا
الحديث ذكره البخاري في باب من استقى من
في كتاب الهبة قوله شربته بضم الشين وكسرها
اي خلطته قوله من ما عدى الفعل للثاني
بين وتقدم تعديته في الشرب بالباء وهما صحيحان
قوله تجاهه بضم التاء وهو منصوب اي مقابلة
اصله وجاه كتخلان اصله وكلان قوله الايمنون
الايمنون بالرفع خبر مبتدا محذوف اي المقدم
الايمنون الخ ص عن عايشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
المكافات في الهبة قوله ويثيب عليها اي
يكافي عليها بان يعطي صاحبها العوض ص
البخاري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

من كان له عليه حق فليعطه اوليتحلل منه ش
نص البخاري في باب اذا وهب دينا على رجل قال
شعبة عن الحكم هو جايزه ووهب الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهما الرجل دينه وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من كان عليه حق فليعطه اوليتحلل
منه انتهى ص عن ابن عمر قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر وكنت على بكر صعب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه
فباعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك
يا عبد الله ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب اذا وهب بعير الرجل وهو راكبه ص
عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان
له ارض فليزرعها اوليمنحها اخاه فان ابى فليمسك
ارضه ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
فضل المنيحة من كتاب العارية ونصه عن جابر
عن جابر قال كانت لرجل منا فضول الارضين
فقالوا انواجرها بالثلث والربع والنصف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له
ارض فليزرعها اوليمنحها اخاه فان ابى فليمسك
ارضه انتهى • والمنيحة بفتح الميم المنحة بكسرها
قال في مختصر النهاية منحه الورق القرض ومنحه
اللبن ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بلبنها ويردها
وكذا اذا اعطاه اياها لينتفع بوبرها وصوفها

زمانا

زمانا ثم يردها وتقع المنحة على الهبة مطلقا
والمنيحة المنحة واكل فانمنح اى اطعم غيره وهو
تفعل من المنحة انتهى ص عن ابن عمر قال حملت
على فرس في سبيل الله فرايته يباع فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره
ولا تعد في صدقتك ش هذا الحديث ذكره
البخاري في اخر باب اذا حمل رجلا على فرس فهو
كالعمري من كتاب العارية قوله اذا حمل رجلا
على فرس اي وقفه للمجاهدين قاله الحميدي
وانكره ابن الصلاح وقال بل معناه انه تصدق
به على بعضهم من غير ان يوقفه ص عن عايشة
قالت جاءت امراة رفاعة القرظي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني
فبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير
القرظي وانما معه مثل هدبة الثوب فقال
اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق
عسيلتك وتذوقي عسيلته وابو بكر جالس
عنده ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
شهادة المختفي من كتاب الطلاق وامراة رفاعة
هي تميمة بنت وهب وتاوها تضم وتفتح القرظي بضم
القاف وفتح الراء وبعدها ظاء معجمة • قوله
عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي • قوله حتى
يذوق عسيلتك الخ كني بالعسيلة عن حلاوة

الجماع قال ثعلب شبه لذة الجماع بالعسل واستعار
لها الذوق وانما انث لانه اراد قطعة من العسل
وقيل انه انث على معنى النطفة وتحصل
العسيلة بدحول الحشفة ص عن ابن عباس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة
لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
وهي ابنت اخي في الرضاعة لانه عليه الصلاة
والسلام رضع مع حمزة عمه ومع ابي سلمة
المخزومي علي ثويبة امة ابي لهب ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب الشهادة على الانساب
والرضاع ه وقوله وهي ابنة اخي في الرضاعة
عمه حمزة لانه عليه الصلاة والسلام رضع مع
عمه حمزة ومع ابي سلمة المخزومي على ثويبة
جارية ابي لهب ص عن ابي موسى قال سمع
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل
ويطريه في مدحه فقال اهلكتم او قطعتم ظهر
الرجل ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
ما يكره من الاطناب في المدح وذكر البخاري
في باب بعده ما نصه عن عبد الرحمن بن ابي
بكرة عن ابيه قال اثنى على رجل عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ويحك قطعت عنق صاحبك
يقوله مرارا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه
لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا

ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم
ذلك منه ه قوله فليقل احسب اي اظنه
ولا يجزم بذلك لانه غيب لا يعلمه الا الله قوله
والله حسيبه اي حسيب الممدوح اي يحاسبه
على عمله فيجازيه عليه ثم يحتمل ان يكون والله
حسيبه من جملة قول المادح ه ويحتمل ان لا يكون
من قوله وهذا وما ذكره المصنف لا يعارض ما في كثير
من الاحاديث الصحيحة من المدح في الوجه فان
المذموم الافراط فيه او على من يخاف عليه فتنة
باعجاب ونحوه اما من لا يخاف عليه ذلك لكمال
تقواه ورسوخ عقله فلا بل ان كان يحصل به
مصلحة كالازدياد عليه او الاقتداء به كان مستحبا
ويطريه بدون اوله من الاطراء وهو مجاوزة الحد
في المدح ه وقد حثا عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال احثوا التراب في وجوه المادحين ه
واحثوا بضم الهمزة والثا المثلثة اي ارموا وفيه
خمسة اقوال احدها حمله على ظاهره فيرمى في وجوههم
التراب الثاني انه كني به عن الخيبة والحرمان
الثالث قولوا له بفيك التراب والعرب تستعمل
ذلك لمن تكره الرابع ان ذلك يتعلق بالممدوح
كان ياخذ ترابا فيذره بين يديه يتذكر بذلك
مصيره اليه فلا يغتر بالمدح الذي سمعه
الخامس المراد اعطاوه ما طلب لان كل ما فوق

التراب تراب وبه جزم البيضاوي ص عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم • رجل على فضل ماء
بطريق يمنع منه ابن السبيل • ورجل بايع رجلا
لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفاله
وان لم يف له • ورجل سام رجلا سلعة بعد
العصر فحلف بالله لقد اعطى بها كذا وكذا فاخذها
ص هذا الحديث ذكره البخاري في باب
اليمين بعد العصر • قوله بايع من البيعة وهي
العهد لا من البيع وهو البيع ضد الشرا وقوله
وفاله الرواية بتخفيف الفا • قال القرطبي رحمه
الله تعالى وهو الصحيح رواية ومعنى لا ينبغي
وفا بالعهد واما وفا المشددة فمعنى توفية الحق
نحو وابراهيم الذي وفى اي قام عليه الصلاة
والسلام بما يكلف به من الاعمال ص عن عايشة
رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يخرج الى سفر اقرع بين ازواجه
فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا
في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما
نزل الحجاب وانا احمل في هودج وانزل فيه
فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه

وسلم

يوم

وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة
اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل
فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني
اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من
جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست
عقدي فحبسني ابتغاوه فاقبل الذين كانوا
يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري
الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان
النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم
وانما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر
القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت
جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا
فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجيت
منزلهم وليس فيه احد فاتيت منزلي الذي
كنت فيه فظننت انهم يستفقدوني فيرجعون
الي فبينا انا جالسة غلبتني عيناي فنمت
وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني
من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فراى سواد
انسان فاتاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حتى اناخ راحلته ووطى يدها فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك
وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول

فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون
من قول اصحاب الافك ويريبني في وجعي اني
لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف
الذي كنت ارى منه حين امرض انما يدخل فيسلم
ثم يقول كيف تيكم لا اشعر بشيء من ذلك حتى
نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع
متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى الليل وذلك
قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في البرية او في التنزه فاقبلت
انا وام مسطح بنت ابي رهم تمشي فعثرت في مرطها
فقالت تعس مسطح • فقلت لها بئس ما قلت
اتسبين رجلا شهد بدرا • فقالت يا هنتاه الم
تسمعي ما قالوه فاخبرتني بقول اهل الافك
فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كيف تيكم فقلت اذن لي الى ابوي قالت واني حينئذ
اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم • فاتيت ابوي فقلت
لامي ما يتحدث الناس بي • فقالت يا بنية
هوني على نفسك هذا الشان فوالله قل ما
كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها
ضرائر الا اكثرن عليها • فقلت سبحان الله ولقد
تحدث الناس بهذا فبت تلك الليلة حتى اصبحت

لا يرقى

لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة
ابن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق
اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم في نفسه
من الود لهم فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا
نعلم والله الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم
يضيق الله عليك والنساء سواها كثير • واسال
الجارية بريرة • فقال يا بريرة هل رايت فيها
شيا يريبك • فقالت بريرة لا والذي بعثك
بالحق ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها
جارية حديثة السن تنام عن العجين فتاتي
الداجن فياكله • فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي بن
سلول فقال عليه الصلاة والسلام وهو على
المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل
بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي
الا خيرا • وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي • فقام سعد بن
معاذ فقال انا والله اعذرك منه ان كان من
الاوس ضربنا عنقه • وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا فيه امرك • فقام سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن
احتملته الحمية فقال كذبت لعمر الله لا تقتله

اخواننا

ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن حضير فقال
كذبت لعمر والله لنقتلنه فانك منافق تجادل
عن المنافقين • فثار الحيان الاوس والخزرج
حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت
يومي لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم • فاصبح عندي
ابواي وقد بكيت ليلتي ويوما حتى اظن ان
البكا فالق كبدي • قالت فبينما هما جالسان
عندي وانا ابكي اذ استاذنت امراة من الانصار
فاذنت لي فجلست تبكي معي • فبينما نحن كذلك
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم
يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد
مكث شهرا لا يوحى اليه في شاني شي قالت فتشهد
ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك
كذا وكذا • فان كنت برية فسيبريك الله
وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم
تاب تاب الله عليه • فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما
احس منه قطرة • وقلت لابي اجب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم • قال والله ما ادري ما
اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قالت وانا جارية حديثة السن لا اقول
اقرا كثيرا من القران • فقلت والله علمت انكم سمعتم
ما يتحدث به الناس ووقر في انفسكم وصدقتم به
ولين قلت لكم اني برية والله يعلم اني لبرية لا تصدقوني
بذلك ولين اعترفت لكم بامور والله يعلم اني
لبرية لتصدقنني • والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا
يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون • ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا
ارجو ان يبرئني الله • ولكن والله ما ظننت ان
ينزل في شاني وحي ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم
بالقران في امري • ولكن كنت ارجو ان يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رويا في النوم يبرئني الله
بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل
البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من
البرحاء حتى ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم
شات فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام وهو يضحك • فكان اول كلمة تكلم بها
ان قال لي يا عايشة احمدي الله فقد براك الله فقالت
لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله • فانزل الله عز
وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم الايات
فلما انزل الله تعالى هذا في براتي قال ابو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله

لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد ما قال في عايشة
فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم
والسعة ان يوتوا اولى القربى الى قوله غفور رحيم
فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع
الى مسطح الذي كان يجري عليه قوله ذكره البخاري
في كتاب الشهادات وزاد عقب ما هنا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش
عن امري فقال يا زينب ما علمت ما رايت قالت
يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت
عليها الا خيرا وهي التي كانت تساميني فعصمها
الله بالورع انتهى وذكره في التفسير في قوله تعالى
لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الاية وزاد عقب
ما هنا وقال اي ابو بكر والله لا انزعها منه ابدا
قالت عايشة وكان عليه الصلاة والسلام
سال زينب ماذا علمت او رايت قالت يا رسول
الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي
التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها
حمنة بفتح الحا المهملة وبعد الميم الساكنة نون
وهاتانيث تحارب لها وتهلك مقالة اهل الافك
فهلكت فيمن هلك قوله ان يخرج الى سفر اي الى
سفر قوله اقرع بين ازواجه قال ابو عبيدة
عمل بالقرعة ثلاث من الانبيا يونس وزكريا ومحمد

صلى

صلى الله عليه وسلم فلا معنى لقول من ابطلها
قوله في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق
قوله الحجاب اي اية الحجاب قوله وانا احمل في
هودج كذا هو هنا وفي التفسير في هودجي هو القبة
التي يحمل فيها المراة آذن بالمد من الاذان او من
التاذين اي اعلم قوله شاني اي قضا الحاجة
يكني بذكره عما يستقبح ذكره قوله الرحل متاع
المسافر ومحله عقد بكسر العين اي قلادة قوله
جزع اظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي الخرز
اليماني وهو الذي فيه سواد وبياض واظفار
الرواية بهمزة وقال البخاري وغيره الصواب
ظفار بفتح الظا وكسر الرا مبني كحزام مدينة باليمن
تنسب اليها الجزع وكذا ذكره البخاري في كتاب
المغازي فاهنا وهم ووجد بعضهم ما في الرواية
بان الاظفار عود طيب الريح فجاز ان يجعل كالخرز
ليتحلى به اما لحسن لونه او لطيب ريحه قوله يرحلوني
بفتح الياء وتخفيف الحا قال ع رحلت البعير
بخفيفا شددت عليه الرحل وعند ابي ذر بضم الياء
وتشديد الحا وكذا فرحلوه بتشديد الحا لكن المعروف
التخفيف وفي بعض الروايات يرحلون الي وفي
بعضها لي قوله العلقة بضم العين وسكون اللام
البلغة قوله فنعفوا الجمل اي اقاموه قوله بعد
ما استمر الجيش اي ذهب قوله فامت بتشديد

الميم اي قصدت ه وحكى السكاكي في تحقيقها
قوله فظننت انهم يستفقدوني بنون واحدة
امّا مخففة والنون الاخرى محذوفة واما مشددة
ويروى بنونين مفكوكا قوله صفوان هو ابن
المعطّل بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الطاء
المهملة المفتوحة قوله السلمي بضم المهملة وفتح
اللام قوله الذكواني هو بفتح المعجمة كان رجلا
خيرا فاضلا عفيفا قوله سواد انسان اي شخصه
قوله فاستيقظت باسترجاعه اي بقوله
انا لله وانا اليه راجعون ه يحتمل انه شق عليه
ما جرى عليها او يكون عدها مصيبة لما وقع
في نفسه انه لا يسلم من الكلام ه وقوله حتى اناخ
الخ في التفسير ما نصه فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلمني
وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ
راحلته فوطئ على يدها قوله فوطئ يدها اي وطئ
صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها ولا
يحتاج الى مساعدته اياها وهذه رواية ابي ذر
ورواية غيره يديها بالتثنية قوله معرسين اي
نازلين ههنا دليل لقول ابي ذر التعريس النزول
من اي وقت كان وان كان المشهور انه النزول
اخر الليل كذا في ك وفي قس في التفسير بدل
معرسين موغرين بميم مضمومة وغين معجمة مكسورتين

وبرا

وبرا مهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو
وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس
في كبد السما قوله في نحر الظهيرة اي وقت القايلة
وشدة الحر والنحر هو الاول والصدر والمعنى ان
الشمس اذا بلغت منتهاها من الارتفاع فكانها
وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر والظهيرة شدة
الحر قاله البرماوي وفيه اشارة الى ان النحر
مستعمل في معنى مجازي قوله فهلك اي ارتكب
سبب الهلاك وهو الافك قوله ابن ابي هو
بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الياء وقوله ابن
سلول بالرفع صفة لعبد الله وسلول بفتح المهملة
وتخفيف اللام الاولى غير منصرف علم لام عبد الله
قوله فاشتكيت هو بالثاء بعد الفاء قوله وهم
يفيضون اي يشيعون الحديث من الافاضة وهي
التكثير والتوسعة وفي الاصل والناس يفيضون
الخ قوله يريبني هو بفتح الياء وضمها لان راب وارابه
بمعنى وهو الشك والوهم قوله اللطف بضم اللام
الاولى وسكون الطاء ويقال بفتحها ايضا وهي
رواية كما قاله ابن الاثير ومعناه البر والرفق قوله
بتكم اشارة لمونث والخطاب لجمع مذكر قوله نقهت
بفتح القاف مثل برات وزنا ومعنى قاله ع وحكى
الجوهري وابن سيدة الكسر ايضا يقال نقه من مرضه
بكسر القاف نقها مثل تعب تعبا وكذلك نقه

بفتح القاف نتوها كلكل كلوحا نهوتا قه اذا صح
ولم تتم صحته فالناقه الذي يرى من المرض ولم
يرجع اليه كمال صحته قوله ام مسطح اسمها سمى
زاد في الاصل في التفسير وهي بنت ابي رهم بن عبد
مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق
وكانت من اشد الناس على ابنها مسطح في شان
الافك ومسطح علم على ابنها وهو بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطا المهملتين قوله قبل المناصع بكسر
القاف بمعنى جهة والمناصع بنون ومهملتين مواضع
خارج المدينة قوله متبرزنا هو اسم مكان بدل او
بيان لمناصع قوله الاول بلفظ المفرد والجمع صفة
للحمر او للعرب قال ابن الحاجب الرواية المشهورة
الافراد قوله وهم هو بضم الراء وسكون الهاء قوله
عثرت هو بفتح المثلثة قوله مرطها هو بكسر الميم
الكساء من الصوف قوله تعس هو بفتح العين وكسرها
عثر او هلك او بعد او لزم الشر او سقط لوجهه
خاصة قوله ياهنتاه هو بسكون النون على الاشهر
وبفتحها قال في النهاية وتضم الهاء الاخيرة وتسكن
اي ياهذه وهذا اللفظ مختص بالنداء والذي في
الاصل هنتاه قوله وضيئة بالهمز حسنة قوله
ضرائر جمع ضرة وهي زوجات الرجل لان كل واحدة
تتضرر بالاخرى قوله الاكثر عليها اي عيبتها
وتنقصها قوله لا يرقا بالهمز ينقطع ورقا الدمع سكن

قوله

قوله استلبث الوحي اي لبث ولم ينزل قاله ك وفي
فتح الوحي بالرفع فاعل استلبث بمعنى طال لبثه
وبالنصب على انه مفعول فالمعنى استبطا النبي
صلى الله عليه وسلم الوحي قوله اهلك هو بالرفع
والنصب قوله كثير فعيل يستوي فيه المذكر
والمونث وانما قال علي ذلك له عليه الصلاة والسلام
لما راى من انزعاجه وقلقه فاراد الاخذ بخاطره
لا عداوة لعايشة قوله بريرة قيل هذا وهم لان
بريرة انما اشترتها عايشة واعتقتها بعد ذلك
والمخلص من هذا ان تفسير الجارية ببريرة مدرج
في الحديث من بعض الرواة ظنا منه انها هي
قوله اعمه بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر
الميم واهمال العين اي اعيه قوله الداجن هي
الشاة التي الفت البيوت ولا تخرج الى المرعى
قوله من يعذرني قال البخاري يحتمل وجهين
من يقوم بعذره فيما باتي الي منه من المكروه او
من يقوم بعذري اي يعاتبه عن سوء فعله وقال
قس معناه من يقوم بعذري ان كافيته على فتح
فعاله ولا يلومني على ذلك وقيل معناه من ينصرني
والعذير الناصر قوله سعد بن معاذ قال ه هذا
مشكل لان هذه القصة كانت في غزوة المريسيع بضم
الميم وفتح الراء وسكون التحتيتين وبالمهملتين وهي
غزوة بني المصطلق وكانت في رمضان سنة ست

وسعد بن معاذ مات فى اثر غزوة الخندق من
الرمية التى اصابته وذلك سنة اربع منصرف
النبى صلى الله عليه وسلم من بنى قريظة بلا خلاف
ويجاب بان موسى بن عقبة ذكر ان المريسيع
وحديث الافك كانا فى سنة اربع قبل الخندق
وقال الواقدى المريسيع كانت سنة خمس ..
والخندق وقريظة بعدها فلا وهم قوله فقام سعد
بلا تنوين ويروى مع التنوين قال ابو ذر هو
الصحيح واما ما وقع فى بعض النسخ من انه سعد
ابن عبادة هو سهو اما من اسامة او من هشام
قوله احتملته كذا لاكثرهم وفى بعض النسخ اجتهلته
بالجيم والهاء وصوبه بعضهم وصوبهما ع يقال احتمل
الرجل اذا غضب قاله يعقوب ومعنى احتملته
اغضبته ومعنى اجتهلته حملته على ان يجهل اى
يقول قول الجاهل قوله منافق اى يفعل كفعل
المنافق قوله كخضخضهم اى سكتهم وهون عليهم
الامر من الخفض وهو الدعاء والسكون قوله قلص
بقاف ولام وصاد مهملة بمعنى وحات اى ارتفع
لاستعظام ما يعتنى من الكلام او تخلف بالكلية
قوله ما رام اى ما برح اى ما فارق مجلسه
من رام يريم ريما واما من طلب الشئ فرام يروم
رومًا قوله البرحا بضم الباء الموحدة وفتح الراء ممدود
من البرح وهو اشد ما يكون من الكرب قوله الجمان

بضم

بضم الجيم وتخفيف الميم جمع جمانة وهو اللولو الصغير
قوله سرى بكسر الراء المشددة اى كشف وازيل
قوله والله لا اقوم اليه قالته اد لالا عليهم وعقابا
لكونهم شكوا فى حالها مع علمهم بخستها وتنزهها
وضبطه المهلب بفتح ولم يتابع عليه قوله لقرابته
اى وذلك لان ام مسطح سلمى بنت خالة الصديق
قوله احمى سمعى وبصرى اى امنع سمعى وبصرى
اى لا اكذب فيما سمعت او فيما ابصرت لكنى اصدق
فى ذلك قوله تسامينى اى تنازعنى الحظوة
من السمو وهو الارتفاع فهى تضاهينى بحسنها
ومكانها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

تتمة قال ولد العلامة المعروف بابن
القرى لوالده وقد امتنع من اجرا النفقة عليه

ناضحه

لا تقطعن عادة بروك ، تجعل عقاب المرء فى رزقه
فان امر الافك من مسطح ، بحط قدر النجم فى افقه
وقد جرى منه الذى قد جرى ، وعوتب الصديق فى حقه

فاجابه والده

قد يمنع المضطر من ميتة ، اذا عصى بالسير فى طرقه
لانه يقوى على توبة ، توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يبت مسطح من ذنبه ، ما عوتب الصديق فى حقه
انتهى ص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها فاجر

ليقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله وهو عليه
غضبان ٭ هذا الحديث الذي ذكره البخاري في
باب سؤال الحاكم المدعي هل لك بينة قبل اليمين
وانظر على هنا هل هي زايدة وهو ظاهر من جهة
المعنى او متعلقة بمقدر اي من حلف حلفا
مشتملا على يمين والحلف اعم اليمين هنا اذ المراد
بها هنا اليمين بالله وصفته او بمعنى الباء قال
في المغني السابع ان من معانيها على ان تكون الباء
نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وقد قرئا
إلي بالباء وقالوا اركب على اسم الله ٭ الثامن ان
تكون زايدة للتعويض او لغيره نحو
ان الكريم وابيك يعتمل ٭ ان لم يجد يوما على من يتكل
اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قليل
الموصول تعويضا قاله ابن جني الثاني قوله
ابي الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه
تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقة الشي
بمعنى اعجبه لا معنى لها هنا وانما المراد تعلو او ترتفع
والافنان جمع فنن وهو الغصن والعضاه بكسر العين
جمع عضه والسرحة الشجرة العظيمة ص عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا
بالله وما انزل الينا الاية ش لفظ البخاري في هذا
باب لا يسال اهل الشرك عن الشهادة وغيرها

وقال

وقال الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعضهم
على بعض لقوله تعالى واخران من غيرنا الاية وقال
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
الخ فيما ادعوا انه انزل من عند الله بدليل قوله
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وهذا فيما لم
يعلم تصديقهم فيه ولا تكذيبهم ص عن ام كلثوم
بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليس بالكذاب الذي يصلح بين الناس
فينمي خيرا او يقول خيرا ش هذا الحديث ذكره
البخاري في باب ليس الكذاب الذي بين يصلح اثنين
من كتاب الصلح فينمي خيرا ينمي يرفع الحديث
ويبلغه فان كان على وجه الاصلاح فهو بمنع الباء
من نماه قاله البخاري ٭ وقال البيضاوي يقال نميت
الحديث مخففا في الاصلاح ومثقلا في الافساد
فالاول من النماء والثاني من النميمة ٭ وقال الحموي
مشددة واكثر المحدثين يخففها ٭ وهذا لا يجوز
ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن ص
عن البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم
المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على ان من
اتاه من المشركين رده اليهم ٭ ومن اتاهم من المسلمين
لم يردوه وعلى ان يدخلها في قابل ويقيم بها ثلاثة
ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس
ونحوها ش نص البخاري في باب الصلح مع المشركين

عن البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم
المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على ان من اتاه
من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه
وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا
يدخلها الا بجلبان السيف والقوس ونحوه فجاء ابو جندل
يحجل في قيوده فرده اليهم قوله على ان من اتاه الخ
بدل من ثلاثة اشياء قوله ابو جندل هو عبد الله
العاصي بن سهل قوله يحجل اي يمشي مثل الحجلة الطير
المعروف يرفع رجلاه ويضع اخرى لانه المقيد لا يمكنه
ان ينقل رجليه معا • فرده عليه الصلاة والسلام
عليهم مراعاة للشرط • وجلبان بضم الجيم واللام
عند الاكثرين مع تشديد الباء وصوبه ابن قتيبة
وقال خ • وقوله السيف والقوس الخ تفسير جلبان
لكن سبق فسألوه ما جلبان السلاح فقال القراب
بما فيه وهو الاصل وتقدم فيما كتبه لهم في وثيقة
الصلح ما نصه هذا ما قضى محمد بن عبد الله ان لا
يدخل مكة سلاح الا في القرب انتهى المراد منه •
ص عن سعد بن ابي وقاص قال جاء النبي صلى
الله عليه وسلم يعودني وانا بمكة وهو يكره ان يموت
بالارض التي هاجر منها • قال يرحم الله ابن عفرا
فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله اوصي بمالي كله قال لا • قلت فالشطر قال لا •
قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان

تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون
الناس في ايديهم وانك مهما انفقت فانها صدقة
حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك وعسى الله ان
يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك اخرون ولم
يكن له يومئذ الا ابنة ش ذكره البخاري في باب
ان يترك ورثته اغنياء الخ من كتاب الوصايا
قوله وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها
الضمير في هو له عليه الصلاة والسلام وهو من
كلام سعد يحكي حال النبي صلى الله عليه وسلم
وهو كراهته عليه الصلاة والسلام لموت سعد
بمكة فالضمير في يموت لسعد بن ابي وقاص فمرجعه
غير مرجع الضمير الاول المنفصل والدليل على كراهته
عليه الصلاة والسلام لموت سعد المذكور بمكة
ما ذكره ابن عبد البر قصة سعد بن خوله مات
بمكة في حجة الوداع اجماعا رثى له عليه الصلاة والسلام
انه مات بمكة بالارض التي هاجر منها • ويدل
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم
ولا ترد هم على اعقابهم انتهى • فقوله انه عليه
الصلاة والسلام رثى سعد بن خولة لموته بمكة
وقوله اللهم محض الخ فتامله او هو من كلام عامر
يحكي حال والده ويعينه ما يفيده كلام الصحيحين
من ان سعدا كره الموت بمكة قال البرماوي في شرح
الزهر الباسم ان في رواية الصحيحين دلالة على رغبة

سعد بن ابي وقاص في تاخر موته حتى يخرج من الارض
التي هاجر منها وهي انه لما دخل النبي صلى الله عليه
وسلم يكي فقال ما يبكيك قال خشيت ان اموت
بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة
الحديث وكانت هذه الواقعة في حجة الوداع
كما ذكره البخاري في كتاب الخبار قوله ابن عفرا
قال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين يريد سعد
ابن خولة فيحتمل ان عفرا امه وخولة ابوه او ان
امه لها اسمان او ان اسمها خولة وعفراصفة لها
وجعل الدمياطي مالك وهما واحد المحفوظ ابن خولة
قوله فالشطر قال الزمخشري في الفائق
منصوب بفعل مضمر اي اوجب الشطر وقال
السهيلي الخفض فيه اظهر وقال قس اي عطف على
قوله بمالي كله اي فاوصي بالنصف وانت خبير بان
العطف مع وجود قال مشكل • ولعل قال من قول
الراوي لا من قول ابي سعيد فالعطف حينئذ صحيح
وقال ك وبالرفع ايضا اي فيجوز الشطر وكذا
في رواية ابوي ذر والوقت قوله قال الثلث هو
بالنصب على الاغرا او بضمير والرفع بفعل مقدر
اي يكفيك الثلث او خبر مبتدا محذوف اي المشروع
الثلث او مبتدا خبره محذوف وبالجر على ما تقدم
في النصف قوله ان تدع بفتح ان على التعليل فتكون
مبتدا او الخبر محذوف والجملة خبر ان وتكسر على الشرطية

والجواب

والجواب محذوف اي فهو خير فيكون مثل بفعل الحسنات
الله يشكرها وزجح القرطبي فتح ان وقال الكسر لا معنى له
انتهى وقوله بفتح ان على الخ والتقدير انك تركك ورثتك
اغنيا خير انتهى فان قلت هل يصح جعل خير خبر
انك على حذف مضاف وان تدع تعليل له والتقدير
انك وخير لاجل ان تدع ورثتك اغنيا قلت
لا يصح هذا لان المفضل هو تركه وورثته اغنيا والمفضل
عليه هو تركه ايام عالة وليس المفضل هو نفسه
على تركه ورثته فقرا كما هو ظاهر • وقول القرطبي
ان الكسر لا معنى له فيه بحث • وقوله عالة جمع عايل
وهو الفقير ويصح جعل ان تدع ورثتك اغنيا بدل
اشتمال من الكاف وكذا اعربه العيني قوله
يتكففون يقال تكفف واستكف بسط كفه للسوال
او سال ما يكف الجوع او سال الناس كفافا من الطعام
قوله في ايديهم اي باديهم او يسالون بالاكف
وضع المسئول او الانكفا في ايديهم حتى اللقمة هو
بالنصب عطف على نفقة اي على التوهم حتى اللقمة
هو بالنصب عطف على نفقة او على محل من نفقة
ولو رفع على انه مبتدا لجاز اي وحتى حينئذ ابتدائية
وبالجر على انها جارة قوله الا ابنة هي ام الحكم الكبري
وهي شقيقة اسحق الاكبر الذي يكنى به سعد وعسى
الله ان يرفعك ان يطيل عمرك وقد حقق الله ذلك
فانتفعوا على انه عاش بعد ذلك قريبا من خمسين

قوله فينتفع بك ناس من المسلمين بالغنايم مما
يستفتح الله تعالى على يديك من بلاد الشرك قوله
ويضر بنا للمجهول بك آخرون اي من المشركين الذين
يهلكون على يديك وكان له اثنتى عشر بنتا ام الحكم
الكبري المتقدمة وهم من قال عايشة لانها
اصغر اولاده ولم تكن موجودة حينيذ وعاشت
الى ان ادركها مالك • وعدة من الذكور منهم عمر
وابراهيم ويحيى واسحاق • وعبد الله • وعبد الرحمن
وعمران • وصالح • وعثمان • وسعد بن ابى وقاص هذا
هو الذي فتح المداين مداين كسرى وهو الذى
بنى الكوفة • وعلى رضى الله تعالى عنه قال ما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه
الا له وللزبير بن العوام • فقال لسعد يوم احد
ارم فداك ابى وامي • ورمى يوم احد الف سهم
لم يخط واحد امنها • وهو اول من رمى بسهم في
سبيل الله • واول من اراق دما في سبيل الله
وكان طويلا ذا هامة فلما حضرته الوفاة دعا
بحبة له خلق فقال كفنوني فيها فاني لقيت
المشركين فيها يوم بدر وانما ادخرتها لهذا ص
عن ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين
قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم
لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم

من

من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك
من الله شيا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شيئت
من المال لا اغني عنك من الله شيا ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب هل يدخل النسا في الاقارب
قوله اشتروا انفسكم اي من الله بان تخلصوها من
العذاب باسلامكم قوله لا اغني عنكم اي لا ادفع
الضر كشي يجوز في عباس الرفع والنصب وكذا في يا
فاطمة بنت محمد • قال في المصابيح يريد بالرفع والنصب
الضم والفتح اذ مثله من المنادیات مبني على الضم
وفتح للاتباع او للتركيب على الخلاف في ذلك قاله
قس وقوله يا صفية ويا فاطمة قيد دلالة ص
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي
رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية او
الثالثة ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب هل
ينتفع الواقف بوقفه وقد اشترط عمر لا جناح على من
ولده ان ياكل وقد يلي الواقف وغيره وكذلك كل من
جعل بدنة او شيا لله تعالى فله ان ينتفع بها كما ينتفع
غيره وان لم يشترط انتهى لفظ البخاري قوله ويلك هي
كلمة عذاب وويح كلمة رحمة وقال الزهري هما بمعنى
واحد وسبق الحديث في باب ركوب البدن في الحج
والمسئلة معروفة في الاصول ان المخاطب هل يدخل
في عموم نفسه ام لا ثم ان الامر في كونها اركبها للاباحة
ص عن ابن عباس ان سعد بن عبادة توفيت امه

وهو غايب عنها فقال يارسول الله ان امي توفيت
اينفعها شئ ان تصدقت به عنها قال نعم قال اشهدك
ان حايطي المخراف صدقة عنها ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب اذا قال ارضي او بستاني صدقة
عن امي قوله المخراف هو بكسر الميم قال البخاري هو
الثمر شبيه اي الحايط بذلك لما يخترف اي يجتنى من
ثمارها وعبارة الجوهري المخرف بفتح الميم وكسر الرا
ما يجتنى به الثمار تنبيه يفهم من كلام اهل
المذهب ان الراجح انه ليس لاحد ان يجعل ثواب صلاته
او جزء منه لغيره وانه ان فعل ذلك لا يحصل للمجعول
له شئ فانهم جعلوا كلام ابي الفرج من اصحابنا في
اشراك المصلي غيره في ثواب صلاته مقابلا وكذا
ليس لاحد ان يصلي عن احد خلافا لابن عبد الحكم
وقد ذكر كلامه وكلام ابي الفرج الشيخ محمد
الحطاب فقال مسئلة وفي التقريب على التهذيب
قال ابن الحكم يجوز للانسان ان يستاجر من يصلي
عن ميته ما فاته من الصلوات ذكره في كتاب الح
والمشهور انه فعل لا يقبل النيابة وقال ابو الفرج
في الحاوي لو صلى انسان عن غيره بمعنى انه شركه في
ثواب صلاته لجاز انتهى ه واما ثواب القراة فتصل
عند مالك وابي حنيفة وابن حنبل لا عند الشافعي
ذكره الشيخ عبد القادر الذاكر فانه قال قال شيخنا
اي الجلال السيوطي في البروج واختلف في وصول

ثواب

ثواب القراة للميت فجمهور السلف والايمة الثلاثة
على الوصول وخالف في ذلك اماما الشافعي رضي
الله تعالى عنه مستدلا بقوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى انتهى المراد منه ولكن ذكر القرافي
ان مذهب مالك عدم الوصول ثم ان محل الخلاف
حيث لم يخرجه مخرج الدعا كان يقول اجعل ثواب
قراتي لفلان فانه يكون له اجماعا كما ذكره صاحب
المدخل ونحوه للسيوطي ه وانظر هل يجري في ثواب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما جرى في
ثواب القراة وهو الظاهر او يكون كثواب الصلاة
وهو بعيد ص عن انس قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فاخذ ابو طلحة
بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يارسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك
قال فخدمته في السفر والحضر ما قال لي لشي صنعته
لم صنعت هذا كذا ولا لشي لم اصنعه لم لم تصنع هذا
كذا ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب استخدام
اليتيم قوله ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج
ام سليم والدة انس وفيه دليل دلالة على ان لام
اليتيم او لزوجها النظر بالمصلحة في امر اليتيم
وان لم يكونا وصيين ه وقوله كيس بالكاف وبعد
التحتية المكسورة سين مهملة عاقل او غير احمق
قس والكيس خلاف الحمق والعلية والعقل بالكيا

سة ه

انتهى كلام القاموس ص عن عبد الله بن مسعود
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى العمل
افضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم اى قال
بر الوالدين • قلت ثم اى قال الجهاد فى سبيل الله
فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
استزدته لزادنى هذا الحديث ذكره البخارى
فى باب فضل الجهاد • وقد ورد فى فضل الجهاد
حديث ما جميع افعال البر فى الجهاد الا كبصقة
فى بحر انتهى من المدخل وشرح المختصر للشيخ
بهرام تنبيه وقع فى حديث ابى ذر انه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل
الاعمال فقال له الايمان بالله ثم الجهاد الخ قال
الابى قال عياض اختلفت الطرق فى تالى الايمان
فجعله هنا الجهاد ولم يذكر الصلاة والزكاة
وجعله فى حديث ابن مسعود الصلاة ثم بر
الوالدين ثم الجهاد • وفى طريق اخر من حديثه بدا
بالصلاة لاول ميقاتها ثم ذكر الحج والجهاد ولم يذكر
الحج فى حديث ابى ذر رضى الله تعالى عنه وتقدم فى
حديث اى الاسلام خير قال ان تطعم الطعام فقيل
انما اختلف جوابه فى ذلك لاختلاف حال السائل
فاجاب بما هو الاكد فى حقه النووى قال القفال
فقد يكون السائل ذا نجدة فالجهاد فى حق هذا
افضل وقد يكون له والدان لو خرج الى جهاد ضاعا

فالبر

فالبر فى حق هذا افضل كما ورد ان رجلا سأله
عن الجهاد فقال الك والدان قال نعم ففيهما
فجاهد • وقد يختلف جوابه بحسب ما يراه اليق
بالزمان كما لو ترك العدو حين استيصاله
وكما كان فى صدر الاسلام حين كان المراد اعزاز
الدين ويشهد لصحة هذه الاعتذارات حديث
ابن عباس حجة لمن لم يحج خير من اربعين غزوة
وغزوة لمن حج خير من اربعين حجة • قال وقد يجمع
بان يكون الكلام على تقدير من اى من افضل
الاعمال كذا فيكون الاعمال افضلها ويستوى فى هذه
فى كونها من افضل ثم يعرف فضل بعضها على
بعض بدليل اخر ولا يمنع من هذا كونه فى بعض
الطرق عطف بثم لان ثم قد تكون للترتيب فى الذكر
لا فى الحكم انتهى ص عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية فاذا استنفرتم فانفروا ش هذا
الحديث ذكره البخارى فى باب فضل الجهاد ايضا
قوله لا هجرة اى من مكة الى المدينة لانها بالفتح
دار اسلام اما الهجرة من بلاد الكفار الى بلد الاسلام
فحكمها باق اجماعا • قوله بالفتح بعد الفتح المراد
الذى لم يهاجر قبل ذلك بدليل يقيم المهاجر ثلاثا
بعد قضاء الخ ص عن ابى هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود

عليها الصلاة والسلام لاطوفن الليلة على مائة
امراة اوتسع وتسعين كلهن تاتي بفارس يجاهد
في سبيل الله • فقال له صاحبه ان شاء الله فلم يقل
ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت
بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء
الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل فرسانا
اجمعون ش هذا الحديث ذكره البخاري في
باب من طلب الولد للجهاد قوله صاحبه اي من
كان في صحبته • وقيل المراد به الملك اما جبريل
واما غيره • قوله بشق هو النصف قال في الصحاح
والشق بالكسر نصف الشيء يقال اخذت بشق
الشاة وشقة الشاة انتهى المراد منه وفي رواية
بنصف رجل تنبيه قال الشارح فقال له
صاحبه ان شاء الله فيه دليل على الارشاد لاهل
الفضل بالتاديب والاحترام لان سليمان عليه
الصلاة والسلام لما نسي الاستثناء فيما اراد فعله
لم يامره صاحبه بالاستثناء انما تكلم بذلك حكاية
لكي يتنبه سليمان لان الامر لهم فيه شيء من قلة
الاحترام وانما سكت سليمان عن الاستثناء لكونه
نسي ولم يسمع صاحبه حين استثنى واما لو سمع
او لم ينس لاستثنى لان الاستثناء من باب
تاديب العبودية مع الربوبية والانبياء عليهم
الصلاة والسلام اعلى الناس في ذلك الشان

ولكن

ولكن لما اراد الله غير ما قصد انشاه ان يعلق
ذلك بالمشية انتهى المراد منه تنبيه قوله
تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله يجب رد الاستثناء فيه الى النهي مع تقدير
الباء في ان شاء الله وهو من الاستثناء المفرغ والتقدير
لا تقولن لشيء اني فاعله غدا الا ملتبسا بذلك
المذكور بان يشاء الله اي يذكر هذا اللفظ وما في
معناه كان يشاء الله ولا يصح رجوع الاستثناء لقوله
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله منهي عنه وهذا
غير صحيح لانه ان كان المراد اني فاعله غدا الا ان يشاء
الله عدم فعله فلا افعله هذا امر واجب لا يجوز
تعليق النهي به وان كان المراد الا ان يشاء فعله فلا
افعله هذا يتعلق النهي به • وحينئذ يكون مفاد
الاية ان قول الشخص اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله منهي عنه • وان قوله اني فاعل ذلك غدا
مجردا عن الا ان يشاء الله غير منهي عنه وهذا خلاف
المقصود من الاية • وفي كلام البيضاوي في هذه
الاية كلام فيه حقا وربما نظهر مما ذكرنا من كلام ابن
الحاجب في اماليه ص عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل
مسلم ش هذا الحديث ذكره البخاري في اخر باب
من اختار الغزو على الصوم وحقيقة الطاعون
فروح تخرج من البدن فتكون في المرافق والاباط

ط

ط انه يصير المعنى ذهول الشخص
العازم على فعل شيء فاعزم اني
لا افعله الا ان يشاء الله منهي عنه
ولم

والايدي وسائر البدن ويكون معه ورم والم شديد
وتخرج تلك القروح مع لهيب وهو اخص من الوبا
اذ الوبا على الاصح الذي عليه المحققون مرض كثير
من الناس في جهة من الارض دون سائر الجهات
ويكون مخالفا للمعتاد من الامراض الكثيرة ويكون
مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فان
امراضهم فيه مختلفة فكل طاعون وبا ولا عكس
ومن الاخبار الواردة فيه ما رواه في الجامع الصغير
اذا سمعتم ان الطاعون بارض فلا تدخلوا عليه واذا
وقع بارض فلا تخرجوا منه فرارا منه حم ون عن
اسامة بن زيد والنهي عندنا في الموضعين على
الكراهة واخرج الامام احمد في مسنده وعبد
الرزاق في مصنفه وابن ابي شيبة والحاكم وابو يعلى
والبزار وابن خزيمة في صحيحه وابن ابي الدنيا من
طرق كثيرة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون
قالوا يا رسول الله هذا الطعن فقد عرفناه فما
الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة
والوخز طعن بانقاذ واخرج احمد بسند عن عقبة
ابن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يأتي الشهداء والمتوفون في الطاعون فيقول اصحاب
الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا ان كانت جراحهم
كجراح الشهداء تسيل دما وريحها كريح المسك فهم

شهدا فيجدونهم كذلك وروي البخاري والنسائي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني
انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من خلقه
فجعل رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون
فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه ما يصيبه
الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد قال
الحافظ ابن حجر مقتضى هذا الجواب ان اجر الشهيد
لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان
يكون في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى
راجيا صدق موعوده وان يكون عارفا ان ما اصابه
فهو بقدرة الله وان صرف عنه فهو بقدرة الله تعالى
وان لا يكون غير متضجر به لو وقع وان يعتمد على ربه
في حالتي صحته ومرضه فمتى اتصف بهذه الاوصاف
فمات ولو بغير الطاعون فان ظاهر الحديث انه
يحصل له اجر شهيد ويكون كمن خرج من بيته
على نية الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات بسبب
اخر غير القتل فان له اجر الشهيد كما ورد في الحديث
وبوبذه هنا ومن مات في الطاعون فهو شهيد ولم
يقل بالطاعون قال واذا وجدت هذه الصفات
ثم مات بعد انقضاء من الطاعون فان ظاهر
الحديث ايضا انه شهيد ونية المؤمن ابلغ من عمله
قال واما من لم يتصف بالصفات المذكورة فان مفهوم

الحديث انه لا يكون شهيدا او ان مات بالطاعون قال
ومما يفيده الحديث ايضا ان الصابر في الطاعون المتصف
بالصفات المذكورة يامن فتنة القبر لانه نظير
المرابط في سبيل الله تعالى • وقال الجلال السيوطي
ان هذا تصريح بان الصابر في الطاعون اذا مات
بغير طاعون يامن من فتنة القبر كالمرابط فيكون
الميت بالطاعون بذلك اولي وانما سكت عنه
للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي كونه كذلك كما
صرح به الحديث في شهيد المعركة وخرج القرطبي
بان الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك انتهى
المراد منه • وعبارة الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
الثالث المطعون حين الحقا •

• بالشهدا في حديث صدقا •

ومقتضى ما قدراه القرطبي •

• كل اخي شهادة بذاحي

انتهى كلامه وقوله الثالث الخ اي ممن لا يسئال

ص عن البراء بن عازب قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد واري
التراب بياض بطنه وهو يقول •

اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا •

س هذا الحديث ذكره البخاري في باب حفر الخندق

قوله

قوله لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي كذا روي
وصوابه في الوزن لاهم لولا انت ما اهتدينا او تالله
لولا انت الخ قال الدماميني وهذا عجيب فان
النبي صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام
والوزن لا يجري على لسانه الشريف غالبا قوله
انزلن بنون التوكيد الخفيفة اي وقارا وفي بعضها
السكينة ومع حذف نون انزلن لكنه لا يكون
موزونا وفيه نحو ما تقدم للدماميني • وكذا يجري
في قوله ان الاولى قد بغوا الخ وهو لو قال لقد بغوا
وهم بغوا الاستقام • والاولى اسم موصول لا اسم
اشارة جمعا لمذكر انتهى • وظاهر كلام الشارح
ان الاولى اسم اشارة فانه قال والاولى بمعنى اولئك
ولكن بينهما فرق وهو ان اولئك للبعيد والاولى
للقريب فذكر ما هو مستعمل للقريب لان العدو
كان قريبا من المدينة جدا حتى كانه حاضر معهم
قوله بغوا علينا اي ظلموا • قال الشارح وفي
الحديث دليل على ان التشمير حين الخدمة سنة اذ
لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مشمرا لذلك
لما ظهرت بطنه وفيه دليل على ان الرجز في الدعا
جايز اذا كان غير مقصود لانه عليه الصلاة والسلام
دعى به ولم يقصده انتهى واراد بالتشمير ما يشمل
كشف البطن وقال الشارح ايضا ما معناه المسكنة
هي التثبت عند نزول الامر وهذه تتقدم على حال

المقاتلة وتثبت الاقدام حال المقاتلة فهما
متغايران وفي الحديث اشارة معنوية وهو انه
اذا كان هذا القدر من التحصين في الجهاد الاصغر
على ما سماه عليه الصلاة والسلام حيث قال هبطتم
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس
فمن باب اولى التحصين في الجهاد الاكبر وطريقه كما
قال اهل التحقيق ان تجعل بينك وبين الشهوات
خندقا وسورا ص عن ابي سعيد قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في
سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل
الصوم في سبيل الله فان قلت قد سبق في
باب اختيار الفطر على الصوم ان ابا طلحة كان يفضل
الافطار قلت لا منافاة لان هذا من الامور
النسبية فالقوي الصوم له افضل والضعيف
بالعكس الفطر له افضل قوله وجهه اي ذاته
فكني بالعضو المخصوص عن الكل قوله سبعين
خريفا ذكر السبعين للمبالغة على نحو خالدين ما
دامت السموات والارض والخريف السنة لانها
مستلزم الخريف ص عن زيد بن خالد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في
سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله
بخير فقد غزا ش هذا الحديث ذكره البخاري في

باب

باب فضل من جهز غازيا او خلفه بخير قوله
خلف هو بفتح بتخفيف اللام قال الشارح والكلام
على هذا الحديث من وجوه الاول هل هذا الثواب
متصور على من جهز غازيا يعجز عن التجهيز او هو
عام فيه وفي المستطيع الامر محتمل والاظهر الثاني
وهو مثل قوله عليه الصلاة والسلام من فطر
صائما فله اجر صائم فانه عام في القادر على الفطر
وغيره وكذلك الكلام على من خلفه بخير والمراد
انه يخلفه في تولية ما يلزمه من الوظائف مثل
النفقة على عياله وما اشبهها ما دام الغازي
في الجهاد الثاني مفاد الحديث انه اذا فعل بعض
جهازه او خلفه بعض الخلف لا يكون له هذا الاجر
او ما له الاجر على ما فعله الثالث لو فعل
كلا من الجهاز على الكمال والخلف على الكمال هل
له اجر غازيين او غاز واحد ظاهر اللفظ الاول
لانه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقل
بنفسه غير مرتبط بالاخر ص عن ابي هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا
بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه
يوم القيامة ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب من احتبس فرسا في سبيل الله وقد جا
في رواية تميم الداري مرفوعا من ارتبط فرسا في

سبيل الله ثم علفه بيده كان له بكل حبة حسنة
وقد جاء عن تميم ايضا ان روحا زاره فوجده ينقى
لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه وحوله اهله فقال
له روح اما كان لك من هولاء من يكفيك قال تميم
بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من امرء مسلم ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلفه
عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه
الامام احمد في مسنده ص عن معاذ قال
كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار
يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري ما حق
الله على عباده وما حق العباد على الله قلت
الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على عباده
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وحق العباد على
الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيا قلت
يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم
فيتكلون ش هذا الحديث ذكره البخاري في
باب اسم الفرس والحمار ردفا وعفير بضم العين
المهملة وفتح الفا مصغرا تصغير ترخيم كسويد من
اسود والقول انه بالمعجمة منكر وقوله وهل تدري
كذا في رواية ابي ذر ولغيره هل تدري باسقاط
الواو وقيل هل قلت وعلى اثباتها فالمعطوف
عليه مقدر بنا على ان الواو لا تكون للاستيناف
واما على القول بخلافه فلا وقوله قال فان حق

الظاهر

وحق سيدنا علي رواف المغاربة بالازهر رضي الله عنه

الظاهر ان الناسخ هنا على توهم اما وقوله ما حق كذا
في نسخة وفي الفرع باسقاط ما قاله قس قلت
وهذا يخالف ما في هذا الحديث ابي هريرة الذي
اورده مسلم من ان النبي لما قام من عند جماعة من
اصحابه لحاجة فانطلق داخل عليه ابو هريرة وهو
في حايط للانصار فاعطاه نعله قال له اذهب
بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحظ الحايط
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا قلبه فبشره
بالجنة. قال فكان اول من لقيت عمر فقال ما
هاتان النعلان يا ابا هريرة. فقال هاتين نعلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما اوها
فقال من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
به قلبه فبشره بالجنة. فضرب عمر بيديه بين
ثديي فخرزني لاستي. فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكا
فاتى عمر على اثري. فقال لي عليه الصلاة والسلام
مالك يا ابا هريرة فقلت لقيت عمر فاخبرته
بالذي بعثني به فضرب بين ثديي ضربة
خررت لاستي فقال ارجع فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت فقال
يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعلك
ذكر عنك قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان

يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلهم انتهى باختصار بعضه
قلت اعلم ان حديث ابى هريرة وحديث معاذ
متفقان بالنسبة لما استقر عليه الامر منه عليه
الصلاة والسلام فى حديث ابي هريرة لكن حينئذ
يقال لما اذن لابي هريرة بل امره بان يبشر بما ذكر
ونهى معاذا عنه ويجاب بانه اذن لابى هريرة
بتبشير قوم مخصوصين وهم الفقرا الذين كانوا
معه وقام من عندهم لحاجته • ويدل عليه قوله
من لقيت وراهذ الخابط ولذا ترجم البخارى
عليه بتخصيص قوم دون قوم بالعلم خوف ان لا
يفهموا واما معاذ فطلب التبشير على وجه
العموم فلم ياذن له • واشار لعلة ذلك بقوله
فيتكلوا وهذا الاتكال انما يخشى وقوعه من
العوام لا من الخواص كالجماعة الذين اذن لابي
هريرة بتبشيرهم • وانما منع عمر ابا هريرة من
التبشير وان كان للخواص مخافة ان يصل للعوام
ولذا صوب فعله النبى صلى الله عليه وسلم •
فان قلت جا فى الحديث ان معاذا اخبر
بها عند موته تاثما اي حرجا من الاثم قال
اهل اللغة تاثم الرجل اذا فعل فعلا يخرج
به من الاثم اي ان معاذا خرج خشى ان يكون

ترك

ترك التبشير من كتم العلم وفيه عدم الاستثنا
لامره عليه الصلاة والسلام فى تبليغ سنته فيكون
اثما فاخبر به عند موته خوف فوات ذلك بالموت
قلت يحتمل انه سمع حديث ابي هريرة فراه
ناسخا او انه راى النهي عن التبشير انما هو خوف
الاتكال كما فى الحديث وخوف الاتكال انما كان
فى بدا الامر واما بعد رسوخ الدين وتقرر
الشريعة فقد انتفى الخوف المذكور فوجب عليه
التبليغ انتهى • والاحتمال الاول اثابتم به الجواب
بضميمة وهى انه لم يعلم بما وقع من عمر واقرار
النبي صلى الله عليه وسلم عليه • ولم يقصد عمر
بضربه لابى هريرة اذيته ولا رد امره عليه الصلاة
والسلام وانما راي المصلحة فى عدم التبشير
خوف الاتكال • وقوله جهشت بكا وروى ايضا
فاجهشت وكلاهما صحيح • قال اهل اللغة يقال
جهشت وكلاهما اى بفتح اوله وثانيه جهشا وجهوشا
وجهشت اجهاشا وهو ان يفزع الانسان الى غيره
وهو تغير الوجه ستهيي للبكا ولم يبك بعد وقوله
بكا منصوب على المفعول له وقد جا فى رواية
للبكا والبكا بمد ويقصر لغتان وقوله فقلت
هابتني نقلا الاول منصوب بتقدير اعنى والثانى
مرفوع خبر مبتدا اى هما نقلا الخ قوله فخلهم يعملون
ليس اعتراضا وانما هو من تتمة الامام فى ذلك

وايد واظهر ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يسمع حديث
معاذ رضي الله تعالى عنه المتقدم لقوله فاني اخشى
فانه من الهامات النفسية ويكون سكوته عليه
الصلاة والسلام عن ذلك اتكالا على ما سبق
بيانه اي في حديث معاذ ورجوعه عليه الصلاة
والسلام الى قول عمر انما يأتي على ان امره ابا هريرة
بالتبشير كان على اجتهاد ويحتمل انه كان عن
وحي وترك وحي اخر ناسخ للاول وموافق لما
وقع من عمر رضي الله تعالى عنه ص عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الخيل لثلاثة ه لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر ه فاما الذي له اجر فرجل
ربطها في سبيل الله فاطال في مرج او روضة فما
اصابت من طولها ذلك في المرج او الروضة كانت
حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او
شرفين كانت ارواثها واثارها حسنات لها
ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها
كان ذلك حسنات له ه ورجل ربطها تعنيا
وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها
فهي له لذلك ستر ه ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء الاهل
الاسلام فهي وزر على ذلك ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب الخيل لثلاثة ه قوله طيلها
هو بكسر الطاء وفتح الياء المشهور طولها بالواو وهو

الحبل

الحبل الذي تشد به الدابة عند الرعي والاستنان
العدو بمرح ونشاط وشرفا او شرفين شوطا او
شوطين اي انها بعدت عن الموضع الذي ربطها
صاحبها فيه ترعى منه في غيره ه قوله واثارها
اي بحوافرها عند خطوانها ونوا بكسر النون من
المناواة اي المعاداة ه وقوله فما اصابت في طيلها
ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات
يعني بذلك ما اكلت وما شربت وما مست
فان ذلك كله حسنات ه ولو سقاها من نهر
كان له بكل قطرة تعبها في بطنها حتى ذكر الاجر
في ابوالها وارواثها ه ولو انها استنت شرفا او
شرفين كان له بكل خطوة تخطوها اجر وما في
هذين الروايتين اتم مما في الاصل تتمة
تشتمل على فوائد الاولى روى النسائي عن انس
رضي الله تعالى عنه قال لم يكن شيء احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل ه
ورد في رواية معقل بفتح الميم وكسر القاف ابن
يسار بفتح المثناة التحتية والامام مالك واحمد
وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجه
فرسه وعينيه ومنخريه ه وقال ان جبريل بات الليلة
يعاتبني في ازالة الخيل اي امتهانها وروى ابن
سعيد في الطبقات وابن ابي عاصم في الجهاد
عن عزيب الايكي رضي الله تعالى عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال المنفق على الخيل
كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها
عند الله تعالى يوم القيامة كزكى المسك وجاء فى
رواية الخيل معقود بنواصيها الخير زيد فى بعض
الروايات قيل يارسول الله وماذاك قال الاجر
والغنيمة وروى ابن ابى عاصم وابن ماجة عن
تميم الدارى رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا
فى سبيل الله فعالج علفه بيده كان له بكل حبة
حسنة ورواه الامام احمد وابن عاصم ايضا بلفظ
ما من امرء مسلم يتقى لفرسه شعيرا ثم يقلعه
عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة وروى
ابو عبيدة عن معاوية بن خديج قال مر معاوية
بابى ذر بمصر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه
ووقف ثم قال ما هذا قال فرس لى لا اراه الا
مستجاب الدعا قال وهل تدع الخيل فتجاب
قال ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول
ربى انك سخرتنى لابن ادم وجعلت رزقى فى يده
اللهم فاجعلنى احب اليه من اهله وولده فمنها
المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ادرى فرسى
هذا الاستجابا له ورواه النسائى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من فرس عزبى
الا يؤذن له عند كل سحر وفى رواية فجر يدعوتين اللهم

خولتنى

خولتنى ممن خولتنى من بنى ادم وجعلتنى له اليه
وروى ابن ابى حاتم فى تفسيره وابو الشيخ فى العظمة
عن وهب بن منبه قال بلغنى ان الله تعالى لما اراد
ان يخلق الفرس قال لريح الجنوب انى خالق منك
خلقا اجعله عزا لاوليائى ومذلة لاعدائى وحمى
لاهل طاعتى فقبض من الريح قبضة فخلق منها
فرسا فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير
معقود بناصيتك والغنايم محازة على ظهرك
والعين معك حيث كنت ارغاك لسعة الرزق
على غيرك من الدواب وجعلتك لها سيدا وجعلتك
تطير بين بلا جناحين فانت للطلب وانت للهرب
وما حملت عليك رجا يسبحونى فتسبحى معهم اذا
سبحوا ويهللوا فتهللين معهم اذا هللوا ويكبروا
فتكبرين معهم اذا كبروا فلما سمع الفرس قال ارهب
بسهيلك المشركين املا منه اذانهم وارعب منه
قلوبهم وادل به اعنا قهم فلما عرض الحق على ادم
وسماهم قال الله يا ادم اختر من خلقى من احببت
فاختار الفرس فقال الله تعالى اخترت عزك وعز
ولدك وقال ما من تسبيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة
تكون من راكب الفرس الا والفرس يسمعها ويجيبه
بمثل قوله هذا وقال الزمخشرى فى تفسير سورة
الانفال ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق
ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ الدمياطى

فى كتاب الخيل وابن سعد فى الطبقات وابن قانع
فى معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عمر المليكى
عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان
الشيطان لا يحيل لاحد فى داره فرس عتيق
وروى القاضى ابو القاسم قال ابن محمد التجيبى
فى كتاب الخيل ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
فى هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن لا يدخلون دارا فيه فرس عتيق
قال ابن عبد البر فى التمهيد الفرس العتيق
هو القارح عندنا وقال صاحب العين هو السابق
وروى محمد بن يعقوب فى كتاب الفروسية ان
رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انى ارجو بالليل فقال اربط فرسا
عتيقا قال فلم يرجع بعد ذلك وما تقدم من
تفسير العتيق بالقارح او السابق خلاف قوله
من قال ان العتيق من ابواه عتيقان عربيان
وقوله ولوانها الخ الى قوله حسنات له معناه
انها قطعت الرباط وتعدت الموضع التى تركها
صاحبها ترعى فيه ومضت الى غيره فكلما تفعله
من هذا حتى الروث الذى تروثه فان ذلك
حسنات له قاله الشارح وقوله ولوانها
مرت بنهر الخ فيه دلالة على ان من عمل شيا لله
فكلما احتوى عليه من المنافع فله اجره قصده

ام لا كارها له او راضيا علم به ام لا وقوله ورجلا
ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى فى
رقابها الخ لا شك ان هذا الوجه فيه اجر ايضا
لكنه دون الاول وقد اشار الى ذلك فانه
قال هذا الوجه مندوب ايضا الا اذا جمع هذه
الخصال الثلاث الغنى والتعفف ولم ينس حق الله
فى رقابها ومعنى التغنى انه قنع بكسبها عن
غيرها من قولهم استغنيت بكذا عن كذا اى اثرته
على غيره ورضيته ومعنى التعفف انه استعف
بالكسب عليها عن المسئلة وعن ضر الناس ومعنى
قوله لم ينس حق الله فى رقابها اى فى ذواتها
والحق فيها على ضربين واجب وهو ان لا يحملها مالا
تطيق ولا يوفى لها حقها فى الاكل لان الضرر
ممنوع والمندوب ما اشار اليه بعض العلماء من حمل
سقاء الكلا والمغطر عليها ص عن عائشة قالت
كان يوم عيد وفى رواية يوما عندى يلعب السودان
بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما قال فتشتهين ان تنظرين فقلت
نعم فاقامنى وراءه خده على خدى ويقول دونكم يا بنى
ارفدة حتى اذا ملكت قال حسبك قلت نعم قال
فاذهبى متفق هذا الحديث ذكره البخارى فى باب
الدرق وقوله وفى رواية عندى اى مع ذكر يوم منشور
ودون ذكر عند وعلى الرواية الاولى ففى يوم الفتح والرفع

والفتح افصح قاله قس وقوله السودان اى الجيوش
وقوله دونكم بالنصب على الاغراء اى الزموا
هذا اللعب وقوله ان تنظرين بثبوت النون
كما فى ان تقرأن على اسماء يحكما وذلك جايز وافرد
بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها لقب نوع من الحبشة
وهو جدهم الاكبر وملكت بكسر الميم واعلم ان
لعب السودان فى هذا الوقت كان مطلوبا
اذ فيه التدريب للجهاد وفى الحديث دليل
على ان ما يفعل فى هذا الزمان من بطالة
الاوقات الفاضلة من البدع الحادثة المخالفة
لفعل السلف الاترى ان يوم العيد يوم فاضل
فشغلوا بالته تدريب على افعال الجهاد واللعب
اذا قصد به الطاعة يكون طاعة وفى قوله حتى
اذا ملكت قال حسبك الخ دليل على ان التعلم
انما يكون مع الباعث من المتعلم وان علم الباعث
منه فالترك اذ ذاك اولى لكن تجمع النفس ثم
تاخذه باهبة لانه عليه الصلاة والسلام لما ظهر
له من عايشة انها ملت قال حسبك يزيد هذا
ايضاحا لقوله عليه الصلاة والسلام روحوا القلب
ساعة ساعة ولان التعلم مع الكسل قل ان يتاتى
به المقصود قاله الشارح ص عن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم جعل رزقى تحت ظل رمحى
وجعل الذلة والصغار على من خالف قال الشارح

ظاهر

ظاهر الحديث يدل على ان رزق النبى صلى الله عليه
وسلم تحت ظل رمحه وان الذلة والصغار واقعان
على من خالف امره سواء وجبت مخالفته القتل
او الجزية او الحد او التعزير او بعض الناس له فلا
يخص ذلك بمخالفة الاسلام التى توجب القتل
والجزية وهو واضح فان من تبع امره فى فعله وقوله
له العز فى الدنيا والاخرة الاترى ان العلماء العاملين
نالهم العز فى الدنيا والاخرة حتى ان الملوك
ياتون فى خدمتهم وانما قال جعل رزقى تحت
ظل رمحى ولم يقل فى سنان رمحى ولا فى غيره من
السلاح لانه قد يحصل ذلك بغير قتال بل برؤية
الرايات التى تجعل فى راس الرمح وايضا فان السنان
جعلها عليه الصلاة والسلام للجهاد وهو اكبر
الطاعات فجعل له الرزق فى ظلها اى فى ضمنها
وان كان لم يقصده وان الطاعة وامتثال الامر
هى الجالبة للرزق يؤيد هذا التوجيه الكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وامر اهلك
بالصلاة الاية وروى انه عليه الصلاة والسلام
كان اذا اصاب اهله فقر امرهم بالصلاة والسلام
وتلى هذه الاية وفى معناها قول الناس من كان
فى عمل الله كان الله فى عمله واما السنة فقوله
عليه الصلاة والسلام لن ينال ما عند الله الا
بطاعة الله وقوله عليه الصلاة والسلام تكفل

الله برزق طالب العلم انتهى ص عن انس عن
ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن
ابن عوف والزبير في قمص من حرير من حكة
كانت بهما ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب الحرير قال الشارح هل ليس الحرير ههنا
من اجل التداوي او من اجل لينه عما عداه من
الثياب لان غيره من الثياب قد يتادى صاحب
الحكة بلبسها ولا يتادى بلبس الحرير لما فيه
من اللين فاذا قلنا ان لبسه من اجل اللين
فيجوز لصاحب الحكة مطلقا اذ ليس له بدل
منه وان قلنا انه للتداوي فهل يجوز مع وجود
غيره من الادوية او لا يجوز الا عند عدمها او
عند العدم فجايز واما عند غيره من الادوية
فموضع يقتضي الخلاف انتهى قلت ما ذكره
من جواز استعمال مراود الذهب والفضة
لانه من التداوي من غير تقييد لذلك بعدم
غيره يقتضي الجواز في الحرير مطلقا ثم قال
الشارح الرابع ان من الوجوه له عليه الصلاة
والسلام ان يحلل ويحرم من غير ان ينزل عليه
قرآن بذلك وهو المراد بقوله تعالى لتحكم بين
الناس بما اراك الله وذهب بعض العلماء ان
المراد بذلك الحكم بنسبهم فيما اراه الله عز وجل
من التاويل فيما انزل عليه وليس بالقوي والصحيح

ما ذهب اليه الجمهور في انه عام في المنزل وغير
المنزل وان حكمه نافذ في الكل لقوله تعالى وما
ينطق عن الهوى فكل ما يذكره عليه الصلاة
والسلام اما وحي بواسطة او بما يظهر وهو وحي
الهام مع انه عليه الصلاة والسلام نص على
هذا المعنى في مسئلة خيبر اتاه رجل من اليهود
فشكى اليه ان بعض اصحابه ضرب اماهم ودخل
بعض مواضعهم فامر عليه الصلاة والسلام
بالصلاة جامعة ثم قام فحمد الله واثنى عليه
ثم قال لا يجلس احدكم في بيته متكيا على اريكته
يبلغه الحديث عني فيقول لم ار هذا الا في كتاب
الله الا واني قد بلغت ما في كتاب الله واكثر
الا يحل لكم ان تضربوا لهوا امتا ولا تدخلوا منازلهم
اذا راوا ما صالحوكم عليه او كما قال عليه
الصلاة والسلام فلم يبق للمخالف مع هذا
الحديث مقال والحديث اخرجه ابو داود انتهى
قلت قال ابن السبكي عاطفا على مدخول
الصحيح ما نصه وجواز الاجتهاد للنبي صلى
الله عليه وسلم ووقوعه وثالثها في الاراء الحروب
فقط والصواب ان اجتهاده عليه افضل الصلاة
والسلام لا يخطي انتهى قال شارحه وقيل قد
يخطي وبينه عليه سريعا ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة

حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه
ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا
تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب قتال
الترك من اشراط الساعة • والترك ولد يافث
وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم
قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم سوى
الصيد • ويأكلون الرخم والغربان وليس لهم دين
ومنهم من يتدين بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم
من يتهود وفيهم سحرة قاله ابن عبد البر والمجان
بفتح الميم وتشديد النون واحده مجن وهو الترس
وهو بوزن مفاعل كمساجد • وذلف بضم الذال
المعجمة جمع اذلف وهو صغير الانف مع استواء
الارنبة وقال ابن فارس الذلف الاستواء في طرف
الانف والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء
بلفظ المفعول اى بطرقة بعضها فوق بعض ورواه
بعضهم بتشديد الراء للتكثير ويعزى لابى ذر قال
البيضاوى شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها
وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها • وقوله نعالهم
الشعر اى تتخذ منه او المراد طول شعورهم ولمسلم
من طريق سهيل بن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه يلبسون الشعر ويمشون في الشعر
انتهى والقوم المذكورون من الترك ايضا ص

عن

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم نفسه وماله
الا بحقه وحسابه على الله ش هذا الحديث
ذكره البخاري في احد دعائم النبي صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام والنبوة • قوله امرت اى امرني
الله بالمقاتلة • قوله حتى يقولوا لا اله الا الله
اى تقولوا كلمة الشهادة سميت بالجزء الاول
منها كما يقال قرات يس اي قرات السورة التي
اولها يس • وقال الشارح قوله حتى يقولوا لا اله
الا الله يعني على مقتضى ما جيت به وما جاء به
عليه الصلاة والسلام هو الاقرار بالوحدانية
على ما هي عليه من الجلال والكمال ونفي الشريك
والند والمضاهاة والاقرار بالرسالة على ما تقرر
في الشريعة ومثله كثير في السنة العرب اذا كان
لاحدهم حق معلوم منع منه يقول لا ازال اقاتل
حتى اخذ حقي وشبهه انتهى • وقوله الا بحقه اي
الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان
والارتداد عن الدين • وقوله وحسابه على الله اي
فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني يحكم عليه
بالاسلام ويواخذه بحقوقه بحسب ظاهر حاله
ص عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو

انتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس فقال
يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله
العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة
تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب
ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا
عليهم شرح هذا الحديث ذكره البخارى فى باب
كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول
النهار اخر القتال حتى تزول الشمس قوله تحت
ظل السيوف اي الجنة للمجاهد لانه تحت ظلالها
اذ الجهاد سبب الجنة وقال قس هذا المجاز البليغ
لان ظل الشئ لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد
الجنة كان ظلال السيوف المشهورة تحتها الجنة
اي ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة
تحت اقدام الامهات انتهى المراد منه قال الشارح
قوله انتظر حتى مالت الشمس اى زالت وفيه دليل
على ان السنة فى القتال اما يكون اما غدوة او
عشية لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليقاتل
حتى تزول الشمس ولم يكن هذا الا اذا كانت القتال
غدوة لانه قد جاء فى غير هذا الحديث انه عليه
الصلاة والسلام كان يقاتل اول النهار فان فاته
اول النهار تركه الى الزوال ويقول لاصحابه دعوه
حتى تهب الارياح وتدعوا لكم اخوانكم المؤمنين
وقد قال العلما ان النصر لا يكون الا بالريح لقوله

عليه

عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا والصبا
ريح شرقية فعلى هذا فالريح من جملة ما يستعان
به على النصر لانه قد صار كالسلاح وقد ترك بعض
جيوش المشركين المسلمين هذه السنة فى زمان
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فطال بهم المقام
على الحصن الذي كان بافريقية ولربما كان
العدو منهم فارسلوا الى عمر يسالونه النجدة فارسل
اليهم عبد الله بن الزبير فسالهم عبد الله عن
كيفية قتالهم فاخبروه انهم يرجعون الى الحصن
قبل الزوال فانكر ذلك عليهم وقال لهم خالفتم
سنة نبيكم ثم امرهم بامتثال السنة ثم ترك القتال
حتى مالت الشمس ثم امرهم بالزحف للحصن بعد
الزوال فنصروا فانظر كيف كانت افعاله عليه
الصلاة والسلام مشتملة على فوايد لا تحصر ثم
قال الشارح الوجه التاسع فيه دليل على ان الداعي
اذا دعى فالسنة ان يذكر من اسمايه تعالى وصفاته
ما يكون على سنة حاجته لانه عليه الصلاة والسلام
لما ان طلب النصرة وهى من اظهار القدرة ذكر ما
يناسبها كما تقدم ومثال هذا من يطلب المغفرة
والرحمة فليذكر اذ ذاك مثل الغفور الرحيم والروف
الى غير ذلك مما يناسب ما هو سبيله وهى من اداب
المدعى ويرعى له القبول لامتثاله السنة فيه انتهى
ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة
كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة
ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها متاعه او
يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة
وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة ويميط
الاذي عن الطريق صدقة ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب من اخذ بالركاب ونحوه
وكل الاولى مبتدا والثانية ظرف فهي منصوبة على
الظرفية • وسلامى اسم جنس وكل اذا اضيفت له
وجب مراعاة المعنى • والسلامى بمعنى العضو
مذكر فلهذا ذكر الضمير الراجع اليه من عليه قال
في المغني فصل واعلم ان لفظ كل الافراد والتذكير
وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت
مضافة الى مذكر وجب مراعاة معناها فلذا اخبر
عنها بمفرد مذكر اتى نحو وكل شيء فعلوه • ومفردا مونثا
في نحو كل نفس ذائقة الموت • ومثنى كل رجلين
قائمان ومجموعا مذكرا نحو كل حزب بما لديهم فرحون •
ومجموعا مونثا نحو • وكل مصيبات تقيب فانها
الى ان قال وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا
يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم
قائم او قائمون • وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من
في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا • لقد
احصاهم وعدهم عدا • وكلهم اتيه يوم القيامة فردا •

والصواب

والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا
مذكرا على لفظها • نحو وكلهم آتيه الاية انتهى قال
الدماميني وقع في صحيح البخاري في باب الاقتدا
بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
امتي يدخلون الجنة الا من ابى • قال ومن ابى •
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى
فقد عاد الضمير من خبر كل المضافة الى معرفة غير
مفرد انتهى واقره الشمني • ثم قال في المعنى وان
تطعت اي كل من الاضافة • فقال ابو حيان يجوز
مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا
بذنبه • ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب
ان التقدير يكون مفرد انكرة فيجب الافراد كما لو صرح
بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت
المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد • ولكن فعل ذلك
تنبيها على حال المحذوف بينهما • فالاول نحو قل كل
يعمل على شاكلته كل امن بالله • كل قد علم صلاته
وتسبيحه • اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له
قانتون كل في فلك يسبحون • وكل اتوه داخرين •
وكل كانوا ظالمين • قوله سلامى هو بضم المهملة
وبفتح الميم والقصر عظم الاصابع قاله البرماوي وقال
في النهاية السلامى جمع سلامة وهي الانملة من انامل
الاصابع وقيل مفرد جمع ما سلات وهي التي بين كل
مفصلين من اصابع الانسان وقيل كل عظم مجوف •

من صغار العظام انتهى ذكر الشارح ان سلامى
بمعنى العضو فانه قال لفظ السلامي بضم السين
وفتح الميم مع مدها هي اعضاء ابن ادم وكانه عليه
الصلاة والسلام يقول يصبح على كل عضو من احدكم
صدقة وقد ورد هذا بالنص • فعلى هذا فيعطى
ظاهر الحديث انه كان يوم يحتاج المرء الى ثلثمائة
وستين صدقة على عدد الاعضاء اذ هي ثلثمائة
وستين وهذا عسر • وقد سال الصحابة رضوان
الله عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فمن لم
يستطع فقال بمعروف صدقة ونهى عن منكر قالوا
فان لم يستطع فعدد لهم حتى قال ركعتا الضحى
تجزي عنه • فعلى هذا فركعتا الضحى لمن لم يقدر
على شئ وعجز يجزي بثلثمائة وستين صدقة ولاحل
ما فيها من هذه البركة • قالت عائشة رضي الله تعالى
عنها لو نشر لي ابوي ما تركتهما • فعلى هذا فركعتا
الضحى يجزي لمن عجز • ومن قدر فالامر له بقدر
استطاعته لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمومن
ينبغي له ان يكون في الدنيا نهابا • كما قيل يا ابن ادم
الليل والنهار يتهبان فيك فانهب فيهما انتهى وهذا
يفيد ان ركعتي الضحى انما تجزي عن ذلك لمن عجز
عن غيرهما • فظاهر الحديث وحديث مسلم خلافه
قوله يعدل بين اثنين اي يصلح بينهما وهو مبتدا
وخبره ما قبل لشمع بالمعيدي وقال في رياض الصالحين

وعن

وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يصبح على سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة • وكل تكبيرة صدقة • وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة • ويجزي عن ذلك
ركعتان يركعهما من الضحى رواه مسلم ص عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
السير وحده • قال الشارح وهل النهي مقصور
على الراكب وحده او هو من باب التنبيه بالاعلى
على الادنى لانه اجمع للفايدة ولان الماشي من باب
اولى ان ينهى لانه يباشر الارض بنفسه والراكب لا
يباشر ذلك وقد يتانس بدابته ولان العلة التي
ينهى لاجلها عليه الصلاة والسلام عن ذلك هي والله
اعلم ما ذكره في حديث احراز الشياطين ينتشر اول
الليل اكثر من اخره فاذا كان الرجل وحده لا يومن
عليه من اذاية الشياطين وكذلك اذا كان معه
ثان وثالث • لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث
احراز الشيطان بهم بالواحد والاثنين والثلاثة فاذا
كانوا جماعة وقع الامن من اذاياهم هذا من جهة
الشياطين وفيه معنى اخر وهو انه قد يخاف عليه
ليلا يغلبه النوم فيضل عن الطريق او ياخذه الهم

او نازلة من النوازل فلا يجد من يلجأ اليه ولا من
يستعين به وهذا النهي ليس على عمومه بل هو للعوام
او لبعض الخواص ممن هو متردد في حالة واما من
كان من الخواص المحققين فلا يتناوله الحديث لان
هذا ليس وحده يدل عليه قوله عليه الصلاة
والسلام انت الصاحب في السفر وقوله اخبارا عن
ربه عز وجل يقول انا جليس من ذكرني والخواص
المذكورون لا يزالون في الذكر ومثل ما لحق بسبيله
قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فاخبر
تعالى عموما ثم نبه اهل الخصوص باعلى الزاد وهو
التقوى ومن لم يكن من اهلها فليس له السفر الا
بالزاد المحسوس فان سافر وتركه كان عاصيا
ودخل في عموم قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة انتهى المراد منه ص عن عبد الله بن عمر
يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه
في الجهاد فقال احي والداك قال نعم فقال ففيهما
فجاهد ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
الجهاد باذن الابوين وقوله احي بفتح الهمزة والحا
المهملة من الحياة قوله فيهما متعلق بجاهد مقدرا
يدل عليه المذكور وليس متعلقا بالمذكور لان ما
بعد فا الجزا لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصهما بالجهاد
ثم ان قوله فجاهد جي به للمشاكلة اذ هذا ليس ظاهره
بمراد لان الجهاد في شخص ايصال الضرر له وانما المراد

لازم

لازم الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيصير
المعنى ابذل مالك واتعب بدنك في رضى ابويك
كما ان مثل ذلك يكون منك في الجهاد ص عن ابن
عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا
يخلون رجل بامراة ولا تسافرن امراة الا ومعها محرم
فقام رجل فقال يا رسول الله كتبت في غزوة كذا وكذا
وخرجت امراتي حاجة قال فاذهب فاحجج مع امراتك
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب من اكتتب
في جيش ثم اراد ذكر الواو بعد الا يقتضي تقدير مثل
العامل بعدها اي الا ان تسافر ومعها محرم قال
الشارح وفي الحديث افادة ان مستمع العلم لا يكون
محدثه الا لمجرد فايدة العمل به لا لمجرد الكلام والظهور
لان هذا الصحابي لما سمع حكمين لم يسال الا فيما
احتاج اليه في الوقت وهو السؤال عن الخروج مع
امراته وفيه ايضا اجازة ذكر النساء بحضرة الفضلا بدون
زيادة ما احدث اليوم من قولهم عند ذكر المراة حاشاك
لانه قد تردد هنا ذكر المراة منه عليه الصلاة والسلام
ومن الصحابي ولم يزيد على ذكرها شيا وبعض اهل
هذا الزمان اتخذ زيادة ذلك والخير كله في اتباعهم
وقد صار حالهم اليوم كشوم البدعة للوقوع بذلك
في الكفر الصراح لانه اذا تناول احد منهم المصحف اجرا
وحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند ذلك
حاشاك فان اعتقاد هذا يوجب القتل وان لم يعتقد

هو لفظ ظاهره رد ي جدا وقد سوي الله تعالي لما
ذكر الرجال والنسا بينهن فقال الرجال قوامون على
النسا ولم يرد هذا اللفظ ص عن بريدة انه سمع
اباه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يوتون
اجرهم مرتين • الرجل يكون له الامة فيطعمها
ويحسن تعليمها • ويودبها فيحسن ادبها ثم يعتقها
فيتزوجها فله اجران • وموسى اهل الكتاب الذي
كان مومنا ثم امن بالنبي صلى الله عليه وسلم فله
اجران والعبد الذي يودي حق الله تعالي وينصح
لسيده ش ذكر عقبة في البخاري ما نصه ثم قال
الذي اعطيتكها بغير شي وقد كان الرجل يرحل
في اهون منها الى المدينة قوله انه سمع اباه عن النبي
اي قايلا عن النبي • وفي نسخة عن ابي بردة انه
سمع وهي الموافقة كما جري عليه المص من انه لا يذكر
الا الصحابي فقط • وهذا الحديث ذكره البخاري في
باب فضل من اسلم من الكتابيين ظاهر الحديث
استواكل من الاجرين في حق كل منهم هذا واعلم
انه اختلف هل يشترط في عد من امن من اهل الكتاب
بنبينا ممن يوتي اجره مرتين ان يكون ايمانه معتبرا
بنبيه وعليه ك والعيني اولا يشترط ذلك واليه
ذهب البلقيني وتبعه في ذلك الحافظ بن حجر بظاهر
لفظ الحديث ويدل عليه ايضا ان الاية الموافقة
لهذا الحديث وهي قوله تعالي في سوره القصص

اوليك

اوليك يوتون اجرهم مرتين نزلت في طايفة من
اليهود كعبد الله بن سلام وغيره من بني اسرايل
فان ما كانوا عليه من الايمان بموسي غير معتبر
لنسخ شريعته بشريعة عيسى روى الطبراني
باسناد صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج
عشرة من اهل الكتاب منهم ابي رفاعة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فامنوا فاذوا فنزلت الذين
اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون الايات فهولا
من بني اسرايل ولم يومنوا بعيسى عليه الصلاة
والسلام بل استمروا على اليهودية الى ان امنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم • وعلى هذا فالنصراني الذي
امن بنبينا يوتي اجره مرتين سواء كان ايمانه بعيسى
قبل بعثة نبينا وكذا اليهودي • وان قلنا ان شريعة
عيسى ناسخة لشريعة موسي • واما على الاول كالنصراني
الذي كان على النصرانية قبل بعثة نبينا ثم امن
بنبينا يوتي اجره على ايمانه بعيسى وعلى ايمانه
بنبينا واما من لم يتلبس بالنصرانية الا بعد بعثة
نبينا ثم بنبينا فليس ممن يوتي اجره مرتين اذ ايمانه
بعيسى غير معتبر اذ الواجب عليه انما هو الايمان
بنبينا عليه الصلاة والسلام • واما اليهودي فان
قلنا ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسي فايمانه
بموسى دون عيسى غير معتبر فلا يوجر عليه وهذا
اذا كان من بني اسرايل فايمانه بموسي معتبر لان شريعة

عيسى أما هي كان من بني اسرايل ناسخة لشريعة
موسى قبل ذلك بالنسبة لمن هو من بني اسرايل وكذا
الاسرايلي الذي لم تبلغه دعوة • واما ان قلنا ان
شريعة عيسى غير ناسخة لشريعة موسى فانه يجري
فيه التفصيل الجاري في النصراني الذي امن بنبينا
كما تقدم فان قلت ما ذكره الملقيني وتبعه ابن
حجر ودلت عليه الاية مشكل لان ايمان النصراني بعيسى
حيث كان غير معتبر بان حصل منه بعد بعثة نبينا
عليه الصلاة والسلام كما تقدم لا يوجر عليه وكذا
ايمان اليهودي بموسى على ما مر فلا يكون كل ممن يؤتى
اجره مرتين • قلت ايمان كل بنبينا صيرا ايمانهما
بعيسى او موسى معتبرا يوجرا عليه كحسنات الكافر
حين كفره فانه اذا اسلم يثاب عليها ولعله للترغيب
في الاسلام • وقد اشار الطيبي الى هذا فانه لما ذكر
ان الايات نزلت في ثلاثة من اليهود امنوا بنبينا
وانها مشكلة لان ما كانوا عليه من الايمان بموسى غير
معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى • اجاب
بقوله لا يبعد ان يكون طرو الايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم سببا لقبول ما كانوا عليه من الدين واذا كان
منسوخا انتهى • واجاب غيره بانه يمكن انهم لم تبلغهم
دعوة عيسى لانهم كانوا بالمدينة ودعوته لم تنتشر في
البلاد وهنا امور الاول ما ذكرناه من التردد في ان
شريعة عيسى هل هي ناسخة لشريعة موسى ام لا ستفاد

من كلام قس الثاني ما ذكرناه من ان من امن بشريعة
موسى من غير بني اسرايل لا تكون شريعة عيسى ناسخة
بالنسبة له مستفاد من كلام قس ايضا وهو يفيد ان
ايمانه بموسى معتبر وانظر هل يجري فيه حينئذ
الخلاف الجاري في اهل الفترة او ينفرد على نحايه
الثالث اشترط بعضهم في الكتابي بقاؤه على ما بعث
به نبيه من غير تبديل ولا تحريف • وعورض
بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل اسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين • وهرقل كان ممن دخل
في النصرانية بعد التبديل وقد يقال ان دخوله
بعد التغيير والتبديل لا يقتضي تمسكه بالمغير
والمبدل لان التغيير والتبديل لم يكونا عامين في
سائر ما وجد من الانجيل • الرابع حكم الكتابيات
كذلك لان النساء شقائق الرجال في الاحكام ص
عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
النساء والصبيان ش ذكره البخاري في باب قتل
النساء في الحرب ص عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان امر بحرق فلان
وفلان ان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل فان وجدتم هما
فاقتلوهما ش ذكره البخاري في باب لا يعذب بعذاب
الله ومعنى الحديث من ادل عن ابي هريرة قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال ان
وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم
فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج اني امرتكم
ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله
فان وجدتموهما فاقتلوهما ه وهذا مخصوص بغير
القصاص اذ من حرق انسانا حرق وبغير من تهافت
في سببه عليه الصلاة والسلام من الكفار وقال
ابن كنانة في المبسوطة من شتم النبي صلى الله عليه
وسلم من اليهود او النصاري فاوي لله وعلى للامام
ان يحرقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق جثته وان شاء
حرقه حيا اذا تهافتوا في سبه واستدنته في الكتابة
الى مصرف اجاز لي بذلك ص عن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى
راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله
ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه
ش هذا الحديث فيه دليل على قتل من في الحرم وهو
خلاف ما لابي حنيفة وفيه دليل على ان من بلغ في
الحقيقة والتوجيه المنتهى فالخطاب له بامتثال
الحكمة لم يزل لان النبي صلى الله عليه وسلم ارفع
الناس منزلة في الحقيقة ومع انه قد وعده الله
عز وجل بالنصر وبالعصمة فقال تعالى والله يعصمك
من الناس ولكن ولكن مع هذا كله لم يترك امتثال
الحكمة في كل اجزاء اعماله مثل ما نحن بسببه من لبس

السلاح

السلاح وغيره ليوفي في الظاهر من طريق الحكمة
المحمود وفي الباطن ما يجب من التوحيد والحول
والقوة لله تعالى والخروج عن رؤية اعماله ص
عن ابن عمر ذهب فرس له فاخذه العدو وظهر عليهم
المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ش ذكره البخاري في باب اذا غنم المشركون
مال المسلمين وبينه وبين ما قبله ما يقرب من الكراسة
وهذا الرد يحتمل ان يكون وجوبا ان حمل على انه عرف
قبل القسم انه ملك ابن عمر ولم يقسم او قسم بغير تاويل
لان دار الحرب لا تملك بدليل ان العدو غنم مرة المدينة
واخذ فيها ناقته عليه الصلاة والسلام المسماة بالعضبا
واخذ امراة من المسلمين في جملة ذلك فلما جن عليها
الليل قامت تريد الفرار بنفسها فاراد ت ان تركب ناقة
تحوبها فكل ناقة او دابة تضع يدها عليها تنفر
فتتركها وتذهب لغيرها حتى اتت الى العضبا
وكانت دلولا فلم تنفر فركبتها واتت بها الى المدينة
ونذرت في طريقها انها ان نجت عليها فهي تنحرها
وتهديها فلما اتت المدينة راها الناس فعرفوها
فاتوا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له
القصة فقال لها عليه الصلاة والسلام لا نذر فيما
لا تملكي او كما قال عليه الصلاة والسلام ووجه الحجة
منه ظاهر ه ويحتمل ان يكون الرد تذبا واحسانا ه
ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد
في سبيله وتصديق كلماته بان يدخله الجنة او يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة
ش ذكره البخاري في قول النبي صلى الله عليه
وسلم في نفر من الاشعريين تستحمله فقال والله لا
احملكم وما عندي ما احملكم عليه واتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنهب ابل فسال عنا فقال اين النفر
الاشعريون فامر لنا بخمس ذود غر الذرا فلما انطلقنا
قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا انا
سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا افنسيت قال
لست انا حملتكم ولكن الله حملكم واني والله ان شا الله
لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت
الذي هو خير وتحللتها قوله ذكره البخاري في باب
ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين والاشعريين
نسبة للاشعر قبيلة من اليمن وتقول العرب ما الاشعري
بحذف يا النسب قوله تستحمله اي تساله ان يحملنا
قوله نهب اي نهب غنيمة وقوله ذود هو من الثلاثة
الى العشرة من الابل قوله غر الذرا اي بيض الذرا والذرى
جمع ذروه قوله ولكن الله حملكم قال البخاري يحتمل ان
يريد ازالة المنة عنهم باضافة النعمة الى الله تعالى
وانه ناسي والناسي بمنزلة المضطر فجعله يضاف
الى الله تعالى كقوله في الصايم اذا اكل ناسيا فانما اطعمه
الله وسقاه وان الله هو الذي حملكم بان ساق هذا

النهب ورزق هذه الغنيمة قوله وتحللتها اي خرجت
من حرمتها اما باستثنا او كفارة قاله البخاري ويحتمل
ان يريد انه لا يخلهم من ذلك الوقت الا ان يريد عليه
مال في ثاني حال وما ذكره البخاري من القصة مع
ابي موسى الاشعري واصحابه ذكره البيضاوي بقيل
وصدر بانهم البكاون وهم سبعة من الانصار بعقل
ابن يسار وصحح قال العراقي ما سئل قط حاجة
فقال لا وليس ياوي مترلا ان فضلا ما اتى درهم او
دينار حتى يرج سهما الاقدار قال شارحه سيل
بوزن قتل وقوله فقال لا اي بل اما يعطيه او يقول
له ميسورا من القول بان يدعه او يدعو له كذا في
الحديث فان قلت قد حكى الله تعالى عنه انه
قال لا في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه الاية قلت
لم يقلها على قصد الامتناع بل لما تقدم وسمعت
شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ ابن الترجمان
يقول انما قال لهم ذلك لاجل قطع تعلقهم من غير
الله وليتوجوا امرهم به تعالى وقال الفرزدق في
الحكاية المشهورة عن علي زين العابدين ما قال لا
قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاوه نعم
وقوله والله ان شا الله لا احلف فاري غيرها الخ
فيه دليل على جواز فعل ما حنث بل على طلبه
وفي حلفه دليل على جواز فعل الحلف بالله وهو

خلاف شريعة عيسى لانه نهى عن الحلف به مطلقا
واما موسى فنهي عن الحلف به كذبا وامر بالحلف
به صدقا ص عن ابن ابي اوفى يقول اصابتنا
مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر
الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادي منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور ولا
تطعموا من لحوم شياه قال عبد الله فقلنا انما نهي
النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم تخمس قال فقال
اجزون انما حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير
فقال حرمها البتة ش ذكره البخاري في باب ما
يصيب من الطعام في ارض الحرب قوله وقعنا في
الحمر الاهلية اي غنمناها وكانت غزوة خيبر
سنة سبع قوله لا تطعموا بفتح العين اي لا تاكلوا
قوله البتة اي قطعا وهمزته همزة قطع لا وصل
وهذا ظاهر في ان الصحابي وهو عبد الله سال
التابعي وهو سعيد بن جبير • وفي البخاري ايضا
على ما في المواهب ولفظه اي البخاري فلما امسى
الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر
وقدوا نيرانا كثيرة • فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما هذه النيران قال اي شيء توقدون قالوا
على لحم قال اي لحم قالوا لحم الحمر الانسية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال
رجل يا رسول الله نهريقها ونغسلها قال اوذاك

وقوله

وقوله عليه الصلاة والسلام واكسروها الخ محمول
على انه عليه الصلاة والسلام اجتهد في ذلك
فراي كسرها ثم اوحي اليه بغسلها وظاهر هذا ان
تحريمها لم ينسخ ثم حصل بعده تحريم وقيل بذلك
وقد وقع في القبلة لبيت المقدس انها حولت
للكعبة في الركوع الثاني من ظهر يوم الثلاثاء نصف
شعبان فاستدار للكعبة حالة الركوع واستدارت
الصفوف خلفه فصلى بعض الصلاة لبيت المقدس
وبعضها للكعبة ولم تنسخ بعد ذلك وهذا هو
الراجح وذكر ابن عبد البر ان النسخ وقع فيها مرتين
وذكر انه كان يستقبل بمكة الكعبة فلما اتى المدينة
استقبل بيت المقدس ثم استقبل الكعبة وللنسا
خلاف الراجح فاما متعة النساء وهو ان يقول الرجل
للمراة اتمتع بك مدة كذا بكذا من المال من غير ولي
ولا شهود ولا صيغة نكاح فانها حرمت في عام سبع
ثم احلت يوم حنين سنة ثمان ثم حرمت ابدا
انتهى وذكر ابن عباس رجع الى القول بتحريمها
حين سمع شخصا يقول • ياصاح هل لك في فتوى ابن
عباس • في بضة عضة الاطراف • نا عمة تكون مثواك
حتى مرجع الناس • انتهى قلت في نور البنراس ما
ظاهره خلافه اذ في ترجمة ابن جريج هو الوليد وابو
خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام وكان
يبيح نكاح المتعة ويفعلها مع كونه مجمعا على ثقته

وكان فقيه اهل مكة في زمانه وتزوج بخوامن
سبعين امراة نكاح متعة انتهى ص عن النعمان
ابن مقرن شهدت القتال مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى
تهب الارياح وتحضر الصلاة ش ذكره البخاري اخر
كتاب الجزية والموادعة ص عن اسما بنت ابي بكر
قالت قدمت على امي وهي مشركة في عهد قريش اذ
عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة فاصلها
قال نعم صليها ش ذكره البخاري في اخر باب حدثنا
عبيد ان اخبرنا ابو حمزة الخ قوله ومدتهم بالجر عطفا
على عطف قوله امي هي فيلة بفتح القاف وسكون
المثناة تحت ٭ قوله مع انها هو عبد العزى
واختلف هل كانت امها من الرضاعة او من
النسب وهي ام عبد الله بن ابي بكر رضي الله تعالى
عنهما واسما كانت اخت عايشة لابيها فقط وقوله
راغبة اي في ان تاخذ بعض المال ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز وجل
الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
سبقت غضبي ش ذكره البخاري في باب اخر كتاب
بدء الخلق وقضى بمعنى خلق كما في قوله فقضاهن
سموات الاية ٭ وقوله عنده ليست عندية مكان
اذ هو محال في حقه بل اشارة الى كونه مكنونا عن

الخلق

الخلق وقوله فوق العرش قال بعضهم اردفه ٭
استعظاما ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في
قوله بعوضة فما فوقها اي فما هو اصغر منها وقيل
فوق زايدة كما في قوله تعالى فوق اثنتين قوله
ان رحمتي الخ تفسير للمكتوب ومعنى كونها غلبت
غضبه انها اكثر من الغضب كما يقال غلب علي فلان
الكرم اذا كان اكثر افعاله والرحمة والغضب اذا
استحالت حقيقتهما في حقه تعالى فالمراد لازمهما وهو
ارادة الخير والشر فهما صفة ذات والكثرة والسبق
حينيذ باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق
على تعلق الغضب واما صفة فعل هي الاحسان
والانتقام والامتناع حينيذ في سبق احداهما
الاخر ولا في غلبته اي كثرته ص عن مالك
ابن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا
انا عند البيت بين النايم واليقظان وذكر بين
الرجلين فاتيت بطشت من ذهب ممتلي حكمة
وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل
بماء زمزم ثم ملي حكمة وايمانا ٭ واتيت بدابة ابيض
دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل
حتى اتينا السما الدنيا قيل من هذا قال جبريل
قيل من معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال
نعم قال مرحبا به ولنعم المجي جاء ٭ فاتيت على آدم
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبني فاتينا

فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل
قيل من معك قال محمد قيل ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجي جا. فاتيت على عيسى ويحيى
فقالا مرحبا بك من اخ ونبي. فاتينا السما الثالثة
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم. قيل مرحبا به ولنعم
المجي جا. فاتيت يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من اخ ونبي. فاتينا السما الرابعة قيل من هذا قال
جبريل قيل من معك قال محمد. قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا. فاتيت على
ادريس فسلمت عليه. فقال مرحبا بك من اخ ونبي
فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال جبريل قيل
من معك قال محمد. قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قال مرحبا به ولنعم المجي جا. فاتيت على هارون
فسلمت عليه. فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا
السما السادسة. قيل من هذا قال جبريل قيل من
معك قال محمد. قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به ولنعم المجي جا. فاتيت على موسى فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي. فلما جاوزته
بكى فقيل ما ابكاك فقال يا رب هذا الغلام الذي
بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل ما يدخل
من امتي. فاتينا السما السابعة قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل

اليه

اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت
على ابراهيم فسلمت عليه. فقال مرحبا بك من ابن
ونبي فرفع الى البيت المعمور فسالت جبريل فقال
هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف
ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم. ورفعت
الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر.
وورقها كانه اذان الفيلة. في اصلها اربعة انهار
نهران باطنان. ونهران ظاهران فسالت جبريل
فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران
فالفرات والنيل. ثم فرضت على خمسون صلاة
فاقبلت حتى جيت موسى. فقال ما صنعت
قلت فرضت على خمسون صلاة. قال انا اعلم
بالناس منك. عالجت بني اسرايل اشد المعالجة
وان امتك لا تطيق ذلك. فارجع الى ربك
فاساله التخفيف فسالته فجعلها اربعين ثم
مثله ثلاثين. ثم مثله فجعلت عشرين ثم مثله
عشر فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فقال
ما صنعت قلت جعلها خمسا. فقال مثله فقلت
سلمت فنودي اني قد امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي واجزي الحسنة عشرا. ذكر البخاري
هذا الحديث بتمامه وما بعده في باب ذكر الملائكة
قوله بينا انا عند البيت يجمع بين هذا وما سبق
اول كتاب الصلاة من انه قال فرج عن سقف

بان له عليه الصلاة والسلام معراجين كل من موضع
او انه دخل بيته ثم فرج قوله بين النايم واليقظان
وجه التفريق بين هذا وبين ما ورد انه كان يقظان
ورآه بعينه كما في مسند احمد وبين ما في كتاب الايمان
من انه كان نايما ان الاسرا تعدد كما ذهب اليه كثير
من العلما وان قلنا بالاتحاد فالحق قول الجمهور انه
كان في اليقظة بجسده لانه قد انكرته قريش ورويا
المنام لا تنكر قوله وذكر بين الرجلين فانثنت بطست
بكسر الطا وطس بتشديد السين المهملة قوله من
ذهب ملي بالبنا للمفعول او هو ملاي كسكر ك
تانيث سكران قوله حكمة وايمانا من الحي الى مراق
البطن مراق بفتح الميم وتخفيف الراو شد القاف ما
سفل من البطن ورق من جلده جمع مرقق موضع
رقة الجلد وقال الجوهري لا واحد له من لفظه
والميم زايدة قوله واتيت بدابة ابيض لم يقل بيضا
اعتبارا بلفظه او لانه بمعنى المركوب مشتق من
البرق لسعته وقيل لشدة بياضه وتلالا نوره
قوله البراق هو بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالجر
على البدلية قوله فلنعم المجي جا قال ابن مالك فيه
حذف الموصول اي الذي جا فقيه دليل على جواز
الاستغنا بالصلة عن باب نعم قاله البرماوي وقد
نصوا على جواز حذف الموصول الاسمي وبقا صلته
مطلقا لكن بقلة قوله فاتيت على عيسى وهو رجل

مربوع الخلق جعد اي مكتنز الجسم اى مجتمعه الى
الحمرة والبيا من سبط الراس كانما خرج من ديماس
اي حمام ويحيى فقال مرحبا بك من اخ وبنى وما ذكره
من كونهما في السما الثانية هو احد القولين وهو الراجح
والاخر انهما في السما الثالثة وقد ذكره الحافظ
السيوطي في الجامع الصغير فقال ادم في السما
الدنيا ويوسف في السما الثانية وابنا الخالة
يحيى وعيسى في السما الثالثة وادريس في السما
الرابعة وهارون في السما الخامسة وموسى في
السما السادسة وابراهيم في السما السابعة قال
شيخنا في شرحه وهذا مرجوح والراجح ما في البخاري
فانه تان الاولى قال ابن السكيت يقال هما ابنا عم
ولا يقال ابنا خال ويقولهما ابنا خالة ولا تقول
ابنا عمة ذكره النووي في التهذيب والشامي في سيرته
وذلك لان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر بخلاف ابني العمة قاله الحافظ اى انه كلما كان
احدهما ابن عم الاخر كان الاخر ابن عم له ولا ياتي مثل
ذلك في ابني العمة وابني الخالة اي ان يكون كل منهما
ابن خال الاخر او ابن عمة الاخر الا نادرا والنادر
لا حكم له الثانية روى الطبراني في الاوسط وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس قال السما
الدنيا موج مكفوف الحديث الموج ما ارتفع من
فور ان الماو المكفوف المحبوس وروى ابو الشيخ

وابن ابي حاتم عن كعب قال السما الدنيا اشد بياضا
من اللبن واخضرت من خضرة جبل قاف • وروي
ابن راهوية والبزار بسند صحيح عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض
خمسمائة عام وغلظ كل سما خمسمائة عام كذلك الى
السما السابعة الى العرش مثل الجميع • قوله فانتبت
على يوسف فاذا هو قد اعطى شطر الحسن وفي رواية
احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر
ليلة البدر على سايرالكواكب • وحسن يوسف
شطر جزء من حسن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وانما فتن يوسف من فتن دون نبينا لان حسن نبينا
ستر بالجلال اي ان جلاله غلب على جماله ولا كذلك
سيدنا يوسف قال ابن الفارض •
بجمال حجبته بجلال • طاب واستعذب العذاب هنالك
قوله فانتبت على ادريس فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من اخ ونبي لم يقل من ابن مع انه اعلى
ادريس جد نوح تادبا وتلطفا قوله فانتبت على
هارون ونصف لحيته ابيض والنصف الاخر اسود
تكاد تضرب الى سرته من طولها وقد ورد
انه يكون في الجنة بلحية لكن تعقبه ابن حجر فانه
سئل عن حديث الترمذي في دخول اهل الجنة
مرد ابنا ثلاث وثلاثين • وفي بعض كتب الفارسية
ان لابراهيم الخليل في الجنة لحية ولابي بكر الصديق

لحية

لحية في الجنة هل ذلك صحيح ام لا فاجاب لم يصح
ان للخليل والصديق لحية في الجنة ولا اعرف ذلك
في شي من كتب الحديث المشهورة ولا الاخبار المشهورة
لكن اخرج الطبراني من حديث ابن مسعود بسند
ضعيف في اهل الجنة انهم جرد مرد الا موسى عليه
السلام فهي لحيته تقرب الى سرته ذكره القرطبي في
تذكرته وذكر في تفسيره ان ذلك ورد في حق
هارون ايضا ورايت بخط اهل العلم انه ورد في
حق ادم ولا اعلم شيا في ذلك ثابتا والله اعلم •
قوله رجل طوال سبط بفتح السين بفتح الباء ع ٩
وكسرها وسكونها قوله ادم اي احمر كانه من رجال
ازد شنوة وازد بفتح الهمزة وسكون الزاي • وشنوة
بفتح الشين وضم النون وبهمزة مفتوحة حي من اليمن
قوله فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك الخ بكا
موسى عليه الصلاة والسلام ليس بمعنى الحسد
فيما اعطيه بل شفقة على امته لنقص حظهم
وعددهم على امة محمد صلى الله عليه وسلم وتمنى الخير
لهم والبكا قد يكون من حزن وتالم وقد يكون من
استكثار وتعجب وقد يكون من سرور • واما قوله
الغلام فليس على معنى الازدراء والاستصغار
لشانه وانما هو على تعظيم منة الله عليه بما نال من
النعم والكرامة من غير طول عمر افناه مجتهدا في طاعة
هذا والعرب تسمي المجمع للسن غلاما ما دام فيه بقية

من القوة وذلك مشهور في لغتهم قوله فانتهت على
ابراهيم الخ ما ذكره من ان ابراهيم في السابعة يخالف
ما سبق في الصلاة من انه في السادسة فيحتمل انه
وجده في السادسة ثم ارتقى هو ايضا في السابعة
قوله ورفع الى البيت المعمور هو بيت في السما
قبال الكعبة سمي المعمور لكثرة عامريه وهو من
العقيق وسيمي الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف
الراء قوله احزما عليهم قال في المطالع وبناه احزاب
احزا بالنصب على الظرف وبالرفع الظرف وبالرفع بتقدير
ذلك احزما عليهم من دخوله قال وهو اوجه
قوله ورفعت الى سدرة المنتهى انما قيل لها
سدرة المنتهى لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم
يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله فاذا نبقها كانه قلال هجر جمع قلة وهي
جرة عظيمة تسع قربتين او اكثر وهجر بفتح الهاء
والجيم قرية وانظر هل يتجدد ثمرها في كل عام
او زمن كثمر سدر الدنيا ام لا وعلى الاول فهل يوكل
ام لا قوله كاذان الفيلة جمع فيل قوله نهران باطنان
اي هما الكوثر ونهر الرحمة ويقال نهر السلسبيل
قوله الفرات هو بالفا وصلا ووقفا ومن قال
بالها فقد اخطا وهو في العراق قوله والنيل هو
نهر مصر قوله فجعلها اربعين ثم مثله اي ثم قال
موسى مثله قوله عن عبد الله بن مسعود قال

حدثنا

حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا ويومر
باربع كلمات ويقال اكتب عمله واجله ورزقه
وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح ثم ان الرجل منكم
ليعمل حتى لا يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار ويعمل حتى ما
يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة ش ظاهر الحديث
والقران اختصاص هذا بالادمي ثم ان ثم فيه الاولى
والثانية للترتيب من غير تراخ كما هو ظاهر وعبد الله
ابن مسعود بفتين معجمة وبشره النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد
وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد وكان يشبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهديه وذاته
وكان خفيف اللحم شديد الادمة نحيفا قصيرا حدا
نحو ذراع وفي الزهر البسام في رجال عمدة الاحكام
ما نصه وكان عبد الله بن مسعود خفيف اللحم
شديد الادمة يكاد يطاول الرجال اذا جلس يوازيه
قائما انتهى وقال ايضا وكان اي ابن مسعود صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواده ونعله وطهوره
في سفره ومعنى قوله صاحب السواد انه صلى الله عليه

ق ٥

وسلم قال له اذنتك على ان ترفع الحجاب وتسمع
سوادي حتى انهاك والسواد بكسر السين السر قاله
ابو عبيد وفي مسند احمد سوادي سري قال اجل له
ان تسمع سره ويروي بسند عنه كنت لا احبس عن
النحوي وعن كذا وعن كذا انتهى وكان يقول ليل العلم
بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية تعلموا فاذا علمتم
فاعملوا وكان يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه
وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال الشعبي
ذكر ان عمر رضي الله عنه لقي ركبا فيهم عبد الله بن مسعود
ولم يعلم به فامر رجلا ينادي بهم من اين النوم فناداه
فاجابه ابن مسعود افتلنا من الخ العميق فقال ابيت
تريدون فقال البيت العتيق فقال عمر ان فيهم رجلا
عالما فامر رجلا فناداهم اي القرآن افضل فاجابه
ابن مسعود الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية فقال
عمر فنادهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله
يامر بالعدل والاحسان الاية فقال فنادهم اي
القرآن اجمع فقال ابن مسعود فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال عمر نادهم
اي القرآن اخوف فقال ابن مسعود ليس بامانيكم
ولا امانى اهل الكتاب الاية فقال عمر فنادهم اي
القرآن ارجى فقال ابن مسعود يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال عمر
افيكم عبد الله بن مسعود فقالوا لهم نعم انتهى وانما كان

اخوف

ب ٥

اخوف القرآن ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب
الاية لان قوله فيها من يعمل سوءا يجز به يشمل الصغيرة
والكبيرة من مومن او كافر ولما نزلت هذه الاية
قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه جاءت قاصمة الظهر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هي
المصايب في الدنيا انتهى وقوله تعالى من يعمل سوءا
يجز به مستانف **ومن فضايل ابن مسعود** انه
روي له ثمانمائة حديث وثمانية واربعون روي
عنه الخلفا الاربعة قوله المصدوق هو بمعنى
المصدق قاله النووي في شرحه على الاربعين
وقال غيره اي الذي ياتيه غيره بالصدق وقال
غيره المصدوق فيما يوحى اليه لان الملك ياتيه
بالصدق والله تعالى يصدقه فيما وعده به والجمع
بينهما تاكيد اذ يلزم من احدهما الاخر وان في قوله
ان احدكم مكسور الهمزة على حكاية لفظه صلى الله
عليه وسلم اي انا احدكم معشر ابن ادم واحد هنا
بمعنى واحد لا بمعنى احد التي للعموم لانها لا تستعمل
الا في النفي نحو لا احد في الدار اصله وحد قلبت
واوه المفتوحة همزة على غير قياس بخلاف المضمومة
كوجوه واوجه فانه مقيس والمكسورة كوسادة
واسادة فانه قيل سماعي وقيل قياسي يجمع اي يضم
ويحفظ ووقع في بعض الروايات نطفة وهو حال
اي حال كونه نطفة اي منيا في مدة هذه الاربعين

وفسر الجمع في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود
بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى
ان يخلق منها بشرا طارت في نشرة المراة تحت كل ظفر
وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم
فذلك جمعها في الرحم وذلك وقت كونها علقة
وحا تفسر الجمع بمعنى اخر عند الطبراني وابن
مندة بشرط يسند على شرط الترمذي والنسائي
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله تعالى
خلق عبد فجامع الرجل طار ماؤه في كل عرق وعضو
منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره من كل
عرق انتهى وذكر النووي في شرحه على الاربعين ما نصه
وقوله صلى الله عليه وسلم يجمع في بطن امه يحتمل
انه يجمع ماء الرجل والمراة فيخلق منهما الولد كما قال
الله تعالى خلق من ماء دافق الاية ويحتمل ان
المراد انه يجمع من البدن كله وذلك انه قيل ان
النطفة في الطور الاول تسري في جسد المراة اربعين
يوما وهي ايام الرحم ثم بعد ذلك يجمع ويدر عليها
من تربة المولود فيصير علقة ثم يستمر في الطور
الثاني فتاخذ في الكبر حتى تصير مضغة وسميت
مضغة لانها بقدر المضغة التي تمضغ ثم في الطور
الثالث يصور الله تلك المضغة ويشق فيها
السمع والبصر واللحم ويصور في داخل جوفها الحوايا
والامعاء ثم اذا تم الطور الثالث وهو اربعون صار

للمولود اربعة اشهر فتنفخ فيه الروح قال الله عز
وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب يعني اباكم ادم ثم من نطفة يعني
دريته والنطفة الماء القليل وجمعها
نطاف ثم من علقة وهو الدم الغبيط المتجمد وذلك
اذا النطفة تتغير دما غبيطا ثم تصير لحما مضغة
وهي لحمة مخلقة اي تامة وغير مخلقة قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مخلقة اي تامة
وغير مخلقة اي غير ناقصة الخلقة وقال مجاهد
مصورة وغير مصورة يعني السقط وعن ابن
مسعود يقال ان النطفة اذا استقرت في الرحم
اخذها ملك بكفه فقال رب مخلقة او غير مخلقة
فان قال غير مخلقة قذفها في الرحم دما ولم تكن
نسمة وان قال غير مخلقة قال الملك اي رب
ذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما الرزق ما الاجل وباي
ارض تموت فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانها تجد
فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب
فينسخها فلا تزال معه حتى تاتي على اخر صفة ولهذا
قيل السعادة قبل الولادة انتهى كلام النووي
وظاهر الحديث ان بعث الملك انما يكون بعد
الاربعين الثالثة وصح في حديث اخر ان نفخ الروح
يكون بعد الاربعين او اثنين واربعين يوما واشبه
ما يجمع به بينهما حمله على ان بعض الاجنة ينفخ فيه

الروح بعد مائة وعشرين يوما وبعضهم بعد اثنين
واربعين وهذا يخالف الحديث المذكور لانه يقتضى
نفخ الروح فيه وهو علقة وهو الدم الغليظ وكيف
يتصور ذلك، وقال شيخ شيوخنا الهيتمى
عقيب قوله الروح هو ما يحى به الانسان وقال
غيره هو جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك
الماء بالعود الاخضر وقال جمع هى عرض وهى الحياة
التى يصير البدن بوجودها حيا وهى باقية لا
تفنى عند اهل السنة انتهى ثم قال الهيتمى ؛
وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح فى المضغة
بل انما ينفخ فيها بعد تشكلها بشكل الادمى وتصورها
بصورته كما قال تعالى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر اى ينفخ الروح
فيه ولك ان تقول ليس ظاهره ذلك لاتيانه
بثم وانما ظاهره ان الارسال بعد الاربعين الثالثة
المقتضى اسم المضغة بانقضائها وتلك البعدية
لم تحدد فيحتمل انه بعد الاربعين الثالثة يصور فى
زمن يسير وبعد تصويره يرسل الملك لنفخ الروح
ثم رايت القرطبى خرج بان التصوير انما هو فى
الاربعين الرابعة ثم كون التصوير فى الاربعين
الثالثة او بعدها على ما تقرر ينافيه ما فى رواية
اخرى انه عقب الاربعين الاولى ، قلت بل على
القول بان النفخ للروح فيه يكون بعد اربعين يلزم

ان

ان يكون التصوير قبل ذلك واجاب القاضى بان
هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد انه يكتب
ذلك ويفعله فى وقت اخر لان التصوير عقب الاربعين
الاولى غير موجود عادة وانما يقع فى الاربعين الثالثة
مدة المضغة كما نصت عليه الاية بخلقه فى المضغة
عظاما وفيه نظر وان اقره المصنف وغيره عليه بان
مجرد التصوير لا يستدعى خلق العظام فلا دليل فى الاولى
يرسل الملك لتصوير تلك العلقة تصويرا خفيفا
ثم يرسله فى مدة المضغة او بعدها على ما مر فيصورها
تصويرا ظاهرا مقاربا لخلق عظمها ونحوه فتامل ذلك
فانى لم ار من صرح به من ان الجمع يكون على لفظ
الاية ثم رايت فى رواية لمسلم ما يدفع الجمع الاول
وهى اذا مر بالنطفة اثنان واربعون ليلة بعث
اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها ولحمها
وعظامها ، ثم يقول يارب اذكرام انثى الخ انتهى
قلت ورواية مسلم هذه تخالف ظاهر القران
واعلم ان ما ورد من انه ينفخ فيه الروح بعد الاربعين
او اثنين واربعين يوما يخالف ظاهر القران وظاهر
هذا الحديث وكذا ما ورد من ان التصوير يكون عقب
الاربعين الاولى ، وكذا ما وقع فى رواية مسلم من ان
التصوير وخلق السمع والبصر واللحم والعظام يكون
بعد ثنتين واربعين ليلة ويمكن الجمع بينها وبين ما
دل عليه ظاهر القران وهذا الحديث بان محلها كلها

على التقدير اى يعلم ذلك للملك الذي وكل بهذه الامور
ليوقعها على الوجه الذى علمه في وقتها المخصوص
وهو الاربعين الثالثة او الرابعة، وقوله ثم يبعث
اليه الخ يقتضى ان بعث الملك بعد الاربعين الثالثة
او الرابعة، وفي روايات اخر لمسلم وغيره ان كتابة
الملك الامور بعد الاربعين الاولى وبها اخذ جماعة
من الصحابة، وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف
الناس فمنهم من يكتب له ذلك بعد الاربعين الاولى
ومنهم من يكتب له ذلك عقب الاربعين الثالثة
ولعل الجمع بهذا اولى من قول القاضي عياض وابن
اقرءه المعلم اى النووي ان ثم يبعث اليه وما بعده
عطف على يجمع ومتعلقا به لا على ثم يكون بضعة اخ
مثله بل هو ثم يكون علقة مثله معترضا بين
المعطوف والمعطوف عليه، ومن قول غيره انهما
تكون مرة في الثلثا واخرى في بطن الام، وظاهر
رواية البيهقي عكسه قيل فاما ان تكون من تصرف
الرواة او المراد ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب ما
اخبر به، والاول اولى لتقديم رواية البخاري لانها اصح
واثبت تنبيه انما ينسب الولد لابيه دون امه
لانه يتخلق من مائه فيه ما يتمسك عنه كعظمه وعصبه
وعروقه ونحوها، واما الام فيتخلق منه الشحم
والهزال والحسن والجمال وكل يزول او يتربص للزوال
عنه حيا وانما كانت الام اشفق لان ما يخرج من

موضع

موضع قريب من القلب الذي هو موضع الحب
فان ما يخرج من بين ثديها وما الرجل يخرج من
موضع بعيد من القلب فانه يخرج من صلبه قوله
وشقي هو خبر مبتدا مقدر اي هو والمراد بامر
الملك بذلك اظهار ذلك له بانفاذه وكتابته والا
فقضاء الله وعلمه وارادته بكل سابق على ذلك
في الازل لقدمه، وفي خبر عند البزار ان كتابة
ذلك لكل ما هو لاق تكون بين عينيه وفي
حديث اخر انه يكتب ذلك في صفيحة بين
عيني الولد وهذه الكتابة غير كتابة المقادير
السابق على خلق السموات والارض بخمسين
الف سنة كما في حديث مسلم، وظاهر الحديث
الاخر كتابة هذه الاربع ابتدا وليس مرادا وانما
المراد كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة انه يومر
بذلك بعد ان يسال عنها، فيقول يا رب ما الرزق
ما الاجل ما العمل وهل هو شقي او سعيد قوله
حتى ما يكون برفع بكون لان ما كافة حتى قاله
شيخ شيوخنا ابن حجر المكي، وقال غيره من مشايخي
لان ما النفي الحال فيتعين رفعه او شرط نفسه
ان يكون مستقبلا، ونازعه غيره من اشياخي وقال
الفعل هنا مستقبل قطعا وشرط وجوب الرفع حالا
حقيقة وان تكون مسببا عما قبله او كان عمدة وجب
النصب وان كان مستقبلا مؤولا بالحال جاز فيه

الوجهان وما هنا اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر
فيجوز نصبه اومؤولا به فيجوز نصبه ورفعه قال
الاشموني ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط
الاول ان يكون حالا اما حقيقة نحو سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول والرفع حينئذ
واجب اوبتاويل نحو حتى يقول الرسول في قراءة نافع
والرفع حينئذ جايز والثاني ان يكون مسببا عما قبلها
فيمتنع الرفع ويتعين النصب في نحو لاسيرن حتى
تطلع الشمس والثالث ان يكون فضلة فيجب
النصب في نحو سيري حتى ادخلها ان قدرت كان
ناقصة ولم يقدر الظرف خبرا انتهى المراد منه وقد
نظمت ذلك في بيت مفرد فقلت

ارفع بحتى حالا ان تسببا وليس عمدة والا فانصبا

قوله بينه وبينها الذراع هو من باب التمثيل
المقرر في علم البيان وهو تمثيل للقرب من موته ودخول
عقبه احدي الدارين اى ما بقي بينه وبين ان يصلها
الا كمن بقي بينه وبين مقصده ذراع وقال النووي
في شرح اربعينه هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة
من الزمان من اخر عمره وليس المراد حقيقة
الذراع وتحديده من الزمان فان الكافر لو قال
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة
والمسلم اذا تكلم في اخر عمره بكلمة كفر ثم مات دخل
النار انتهى قوله فيسبق عليه الكتاب الخ اما الكثرة

ذنوبه فيكون دخوله تطهيرا قال القاضي وغيره
وهذا قاله رجاء ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية
تغلب غضبي بخلاف ما بعده فانه كثير ولله الحمد
والمنة على ذلك قوله فيعمل بعمل اهل النار الخ بحكم
القدر الجاري عليه في هذا وما قبله المستند الى خلق
الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه من
افعال الخير فمن سبق عليه السعادة صرف الله قلبه
الى الخير يختم له به وعكسه بعكسه وفي بعض روايات
هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم والاعمال بخواتيمها
وفي حديث صحيح اعملوا فكل ميسر لما خلق له اى قدوا
السعادة ميسر لعمل اهلها وذو الشقاوة ميسر لعمل
اهلها فان قيل قال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
ظاهر الاية ان العمل الصالح الخالص من المخلص يقبل واذا
حصل القبول بوعد الكريم حصل من ذلك الامن من
سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما ان
يكون ذلك معلقا على وجه القبول وحسن الخاتمة
ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له الا بخير داعيا وان
خاتمة السوء انما تكون في حق من اسس العمل او خلط
العمل الصالح بنوع من الرياء والسمعة ويدل له
الحديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو
للناس اي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع قيام
سريرته وخبثها وحاصل الجواب الثاني ان قوله

وعملوا الصالحات محمول على من اخلص العمل ومن
اخلص العمل لا يختم له بالسوء اصلا **نكتة** تقدم
في الحديث ان النطفة بعد الاربعين الاولى يذر عليها
من التربة التي يدفن بها • وجاء مرفوعا اذا مات
الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب • وقال
صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت
بارض جعل له اليها حاجة او قال حاجة بها ويقال
ان ملك الموت عليه الصلاة والسلام دخل على
سليمان بن داود عليهما السلام وعنده رجل فجعل يطيل
نظره ويمد بصره له ثم خرج فقال له يا نبي الله رايته
يطيل نظره لي واخاف ان يقبض روحي فخلصني منه
فقال وكيف اخلصك منه • قال مر الريح ان تحملني
الى بلاد الهند فلعل ان يغفل عني ولا يجدني • فامر
سليمان الريح ان تحمله في الساعة الى اقصى بلاد الهند
في الوقت وفي الحال ففعلت • ثم عاد ملك الموت
ودخل على سليمان • فقال سليمان لاي سبب كنت
تطيل النظر الى ذلك الرجل • فقال كنت اتعجب منه
امرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها وقد
حمله الريح الى هناك فقبضت روحه هناك **ص**
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله
تعالى عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الملايكة تنزل في العنان وهو السحاب
فتذكر الامر قضي في السما فتسترق الشياطين فتسمعه

فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند
انفسهم **ش** ذكر هذا الحديث البخاري في باب ذكر
الملايكة عليهم الصلاة والسلام **قوله** ان الملايكة
البيضاوي الملايكة جمع ملاك كالتمايل والتاء
لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي
الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم
رسل الله او كالرسل اليهم • واختلف العقلاني
حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قايمة
بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان
الرسل كانوا يرونهم كذلك • وقالت طايفة من
النصارى الفاضلة البشرية الفارقة للابدان •
وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة
في الحقيقة منقسمة قسمين قسم شاع الاستغراق في
معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفه
في محكم كتابه • فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم العليون والملايكة المقربون • وقسم يدبر الامر
من السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به
العلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
وهم المدبرات امرا • فمنهم سماوية ومنهم ارضية على
تفصيل بينه في كتاب الطوالع انتهى **ك** الملايكة جمع
ملك واصله مالك فقدم اللام واخر الهمزة فوزنه
مفعل من الالوكة قوله تنزل في العنان اي السحاب

والعنان بفتح العين وهذا يخالف ما جاء ان استراق
السمع انما هو من الملايكة في السما وهذا كان قبل
الرمي بالشهب وهل ترمى بالشهب وهل الرمى بالشهب
كان قبل مولده صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
وعليه الزهري وابن قتيبة لا يخالفه قوله تعالى
فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا الان المراد انه
كان اكثر ذلك واشتداده لما كان من ولادته وهو
الذي يفيده حديث ابن عباس وانما كان في مبعثه
وعليه غيره انتهى وهذا ملخص ما ذكره في شرح ه
الهمزية فانه قال فيها بعث الله عند مبعثه الشهب
حراسا وضاق عنها الفضا وطور الجن عن مقاعد
للسمع كما نظر الدبات الدعا المقاعد امكنة قريبة من
السما يقعدون فيها للسمع اي يسمع اشياء من الملايكة
المتكلمين بما سيقع في الارض من الامور المغيبات
اما الكون بعينهم يلقيه عليهم ليكتبونه فيتلقونه
بنسخة من كتب البعض الاخر زيادة في الاعتنا
والظهور للملايكة والاستماع المذكور في ابتدا الوحي
كما يدل عليه ما عند احمد ه كما ان الجن يسمعون الوحى
فيستمعون الكلمة فيزيدون عليها عشرا فيكون ما
يستمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا
يرى بها قبل ذلك ه فلما بعث صلى الله عليه وسلم
كان احدهم لا ياتي مقعده الا رمى بشهاب تحرق ما
اصاب منه فشكوا ذلك لابليس فقال ما هذا الا امر

عظيم

عظيم قد حدث فبث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه
وسلم يصلي بين نخلة وهي قرية على كل ليلة من مكة
فاخبروه قال هذا الحديث الذي حدث رواه النسائي
وصححه الترمذي ه وجا عن ابن عباس ايضا ان الشياطين
كانوا لا يحجبون عن السموات وكانوا لا يدخلونها
ويانون باخبارها فيلقونه على الكهنة ه فلما ولد
عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله
عليه وسلم منعوا من السموات السبع يريد استراق
السمع الارمي بشهاب هو الشعلة من النار فلا تخطى
ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من تحرق وجهه ومنهم من
تخبله فيصير عونا لاضل الناس في البراري ه قال
الائمة وهذا لم يكن ظاهر قبل مبعثه صلى الله عليه
وسلم ولم يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر في بدء امره
تاسيسا للنبوته ه نعم جا عن معمر انه قال للزهري كان
يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت افرايت قول
الله تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا ه قال غلظت وشدد امرها
حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وجري على هذا
ابن قتيبة ه فقال كان الرجم قبل مبعثه ولكن لم يكن
في شدة الحراسة مثل ما بعد مبعثه ه ويويده رواية
ابن عباس الاخيرة ان صحت وعلم من قول ابن عباس
شعلة نار ان الكوكب لا ينفصل عن محله وانما الذي
ينفصل منه مثل الشعلة وقيل ينقض ثم يرجع

الى مكانه انتهى **فائدة** جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما قال اقبلت يهود الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا ابا القاسم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من
الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
بها السحاب حيث شاء الله • فقالوا فما هذا الصوت
الذي يسمع قال زجره للسحاب اذا زجره حتى ينتهى
الى حيث امر قالوا صدقت • قالوا فاخبرنا عن ما
حرم منه بنو اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق
النسا فلم يجد شيا يلائمه الا لحوم الابل والبانها
فلذلك حرمها قالوا صدقت • قال ابو عيسى
الترمذي حديث صحيح حسن **ص** عن عائشة
ان الحارث بن هشام سال النبى صلى الله عليه وسلم
كيف ياتيك الوحي قال كل ذلك ياتيني الملك احيانا
فيتمثل لى مثل صلصلة الجرس فينفصم عنى وقد وعيت ما قال
وهو اشده على ويتمثل لى الملك احيانا رجلا فيكلمنى
فاعى ما يقول **ش** ذكره البخاري ايضا فى باب ذكر
الملائكة عليهم السلام • والوحي لغة الاعلام فى خفاء
وفى اصطلاح الشرع اعلام الله انبياءه بالشى امتا
بكتابة او رسالة ملك او منام او بالهام • وقد يجيء بمعنى
الامر نحو واذ اوحيت الى الحواريين الاية وبمعنى التسخير
نحو واوحى ربك الى النحل الاية اى سخرها لهذا الفعل
وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الخ وقد يعبر عن هذا
بالالهام والمراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة

انما

انما يكون للعقلاء وبمعنى الاشارة نحو فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا **وقال** الفخر الرازي المناظرات
الواقعات فى القرآن بين الله تعالى وبين ابليس دلت
انه تعالى كان يتكلم مع ابليس من غير واسطة والاظهر
انه وحي ولابد فى هذا الموضع من بحث غامض **ص**
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان
حين يلقى جبريل وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من
رمضان فيدارسه القرآن • ورسول الله صلى الله عليه
وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة
ش ذكره البخاري فى باب ذكر الملائكة وقد ذكرنا
اعراب هذا الحديث وما يتعلق به فيما نظمناه فى
فضايل رمضان وشرحه فانظره اذا اردت ذلك
ص عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امراته
الى فراشه فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة
حتى تصبح **ش** ذكره البخاري فى باب اذا قال احدكم
امين الخ **ص** عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض
عليه مقعده بالغداة والعشى • فان كان من اهل
الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل
النار **ش** ذكره البخاري فى باب ما جاء فى صفة الجنة
ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يعقد الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام
ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك
ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت
عقدة • فاذا توضا انحلت عقدة • فاذا صلى انحلت
عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
خبيث النفس كسلان عن ذكره البخاري في باب
صفة ابليس وجنوده قوله قافية هو موخر العنق
وهو القفا مقصور قوله مكانها اي في مكانها اي
يضرب كل عقدة في مكان القافية • وجملة عليك
ليل طويل مبتدا وخبر اي باق عليك او فاعل بفعل
محذوف اي بقي عليك والجملة مقول القول المحذوف
اي يضرب على كل عقدة قائلا هذا الكلام ولعل
وجه تخصيص القفا بذلك لانه محل الواهمة ومحل
تصرفها المثوي للشيطان واسرعها اجابة لدعوته
ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اما ان احدكم اذا اتى اهله وقال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان
رزق ولدا لم يضره الشيطان ش ذكره البخاري في
باب صفة ابليس ايضا • ثم انه ينبغي ان ينتبه لقوله
اما لانها هنا اما بمعنى حقا فهمزة ان بعدها مفتوحة
او تصلح لذلك وللاستفتاح فتكسر ايضا • قال في
المغني اما على وجهين احدهما ان تكون حرف
استفتاح بمنزلة الا وتكسر قبل القسم لقوله •

اما

اما والذي ابكى واضحك والذي •
• اما ات واحي والذي امره الامر •
والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا ظرف ايضا
مفرد بالاستفهام على خلاف في ذلك سياتي وهذه
تفتح بعدها ان كما تفتح بعد خفا وهي حرف عند
ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما مركب
من حرف واسم كما قال القاري في يا زيد • وقال
بعضهم اسم بمعنى حقا • وقال اخرون هي كلمتان
الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شي اي ذلك
الشي حق فالمعنى احق وهذا هو الصواب وموضع
ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك
في قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه
وهو الصحيح بدليل قوله اني الحق اني معزم بك
هايم وان وصلتها مبتدا او الظرف خبره انتهى •
قوله لم يضره هو بضم الراء المشددة وفتحها
وفي الجامع ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير
مريم وابنها • البخاري عن ابي هريرة وفي رواية
ابن المسيب كل بني ادم يطعنه الشيطان في جنبه
حين يولد غير عيسى بن مريم فانه ذهب يطعن فطعن
في الحجاب اي المشيمة التي فيها الولد وذلك ببركة
دعائها • وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام
من قال بسم الله عند ما يجامع فان رزق ولدا لم يضره

بعد انتباهه وما تناسل منه حسنات الى يوم
القيامة * وفي حديث مسلم ما من مولود يولد
الا يمسه الشيطان فيستهل صارخا من مسة
الشيطان الا ابن مريم وامه * قال ابو هريرة اقرأوا
ان شئتم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم **وقال النووي** ظاهر الحديث اختصاصها
بذلك واشار القاضي الى ان جميع الانبياء يشاركونها
في ذلك ذكره في شرح مسلم **ص** عن ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب
الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز واذا غاب
حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا
بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع
بين قرني شيطان او الشيطان لا ادري اي ذلك
قال **ش** ذكره البخاري في باب صفة ابليس قوله
ولا تحينوا التحين التفعل من الحين وهو طلب
وقت معلوم **قوله** قرني الشيطان هما جانبا راسه
يقال ان الشيطان ينتصب في محاذات مطلع الشمس
فاذا طلعت كانت بين قرنيه اي جانبي راسه
فتقع السجدة له اذا سجدت عبدت الشمس وقوله
لا ادري اي ذلك قال هذا يقتضي ان الشك من
ابن عمر والذي في البخاري انه من لفظ الراوي عن
هشام وهذا هذا قبل ابن عمر في السند ونص البخاري
في السند حدثنا محمد بن عبدة عن هشام بن عروة

عن

عن ابيه عن ابن عمر انتهى المراد منه وفي رواية فانها
تطلع على قرن شيطان وتغرب على قرن شيطان
ص عن ابي هريرة ياتي الشيطان احدكم فيقول
من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك
فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتنه **ش** ذكره ايضا
البخاري في باب صفة ابليس **قوله** وليتنه اي
بانيات البراهين القاطعة الدالة على ان لا خالق
له تعالى بابطال التسلسل ونحوه **ص** عن عمران
ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت
على النار فرايت اكثر اهلها النساء **ش** ذكره البخاري
في باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة * قوله
الفقراء صفة لاكثر * وفي حديث ابن سعيد في
صفة اهل الجنة ان لكل رجل زوجتين * وحديث
ابي يعلى عن ابي هريرة فيدخل الرجل على ثنتين
وسبعين زوجة ما يسر الله وزوجتين من ولد
ادم ما يدل على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال
ولا يعارضه حديث رايتكن اكثر اهل النار اذ لا يلزم
من اكثريتهن في النار ان تكن اكثريتهن في الجنة وكذلك
كونهن اكثر ساكني النار لا ينافي كونهن اكثر من الرجال
في الجنة اذ مفاد كونهن اكثر ساكني النار وان ساكني
الجنة منهم اقل من ساكني النار منهم وهذا لا ينافي
كونهن في الجنة اكثر من الرجال وانما ينافيه انهن

اقل ساكني الجنة وقد علمت ان هذا غير مراد
وان صدق به اللفظ ويحتمل ان يريد ان اكثر ساكني
النار في اول الامر قبل الخروج من النار بالشفاعة
قال شيخ الاسلام الشيخ زكريا ويجاب ان المراد
كونهن اكثر اهل النار نشأ الدنيا ويكونهن اكثر
اهل الجنة نشأ الاخرة فلا تنافي • قلت وظاهر
الحديث التحريض على ترك التوسعة في الدنيا لما
ان فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين
ليلا يدخلن النار قال شيخ شيوخنا في حاشية
الجامع ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم
على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا
يمتخطون ولا يتغوطون انيتهم فيها الذهب وامشاطهم
من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك
ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء
اللحم من الحسن لا اختلاف بينهما ولا تباغض يسبحون
الله بكرة وعشيا ش ذكره البخاري في الباب
المذكور قوله لا يتغوطون من الغائط وكني به
هنا عن الخارج من السبيلين معا قوله مجامرهم
اي بخورهم وقد يكون جمع مجمر اي الالة التي يتبخر بها
فسمي بها البخور ويؤيد الاول الرواية الثانية اي
وقود مجامرهم فانه اراد الجمر الذي يطرح عليه
وقال الشاذلي مجامرهم هي جمع مجمرة وهي مبخرة قاله

شيخنا

شيخنا وقال الزركشي مجامرهم اي عود بخورهم قاله
الزمخشري وقال القاه في مباخرهم قال الاسماعيلي
وينظر هل في الجنة نار قال شيخنا يحتمل انها الالوة
تشتعل نارا وبنارا لا احراق فيها ولا ضرر انتهى ومن
خطه نقلت والالوة بضم الهمزة وفتحها وضم
اللام وتشديد الواو وروي بكسر اللام ايضا وهو
فارسي معرب وهو اجود العود الهندي والمراد
بالالوة الجنس فلذلك اخبر به وهو يفوح عن مجامرهم
وهو جمع قوله ورشحهم اي عرقهم المسك اي كالمسك
في طيب ريحه قوله زوجتان اي من نشأ الدنيا قاله
شيخنا وقال ك زوجتان بالتاء والاشهر حذفها
فان قلت ما وجه التثنية وقد يكون اكثر
قلت قد تكون التثنية نظرا الى ما ورد من قوله تعالى
جنتان وعينان ومدهامتان • او يراد به تثنية التكثير
كلبيك وسعديك وهو باعتبار الصنفين كزوجة
طويلة والاخرى قصيرة او احداهما كبيرة والاخرى
صغيرة انتهى قاله الشاطبي ذلي ومن خطه نقلت
ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها
مائة عام لا يقطعها ش ذكره البخاري في باب ما جا
في صفة اهل الجنة ايضا وقد تكلمنا فيما تعلق بهذا
الحديث فيما علقناه في فضايل رمضان ص عن رافع
ابن خديج سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى

من فور جهنم فابردوها عنكم بالماء ش ذكره البخاري
في باب صفة النار وانها مخلوقة وقد تركنا طرفا صالحا
فيما يتعلق بالحمى واقسامها وما كتب لها فيما كتبناه
على مختصر الشيخ خليل في الفتنة ص عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت
لكافية قد فصلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن
مثل حرها ش ذكره البخاري في الباب المذكور فان
قلت قوله فصلت عليها بتسعة وستين جزءا
والاظهر جعله جوابا لقوله قيل يا رسول الله ان كانت
لكافية مع انه مستفاد من قوله ناركم هذه جزء من
سبعين جزءا وهذا يفيد ان نار جهنم تزيد عليها
بتسعة وستين جزءا قلت الجواب عن الثاني
انه لما كان يحتمل وقوع سبعين في قوله تعالى ان تستغفر
لهم سبعين مرة من عدم ارادة معناها كما في قوله فصلت
عليها لدفع هذا الاحتمال واما الاول فيمكن ان يقال
انه يدل على الجواب وذلك لانه يفيد زيادة الارهاب
الموجبة للبعد في المعاصي فلما قالوا ان كانت لكافية
كانه قال وان كانت كافية لكن يكفي بها لان القصد
يحمل على ما قالوه انه كاف فائدة في الجامع
للنار باب لا يدخل منه الا من يشفي غضبه بسخط الله
ص عن اسامة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار

فتندلق

فتندلق اقتابه في النار عليه فيقولون اي فلان ما
شانك اليس كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر
قال كنت اسركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر
واتيه ش ذكره البخاري في الباب المذكور قوله
تندلق اقتابه اي امعاه الواحد قتب بالكسر المعا
كالسه وما استدار من البطن والاكتفاء وبالتحريك
اكثر انتهى المراد منه ص عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا استجنح او كان جنح الليل فكفوا
صبيانكم فان الشيطان حينيذ فاذا ذهب ساعة
من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واوك
سقاك واذكر اسم الله وخمر اناك واذكر اسم الله واطف
مصباحك واذكر اسم الله وان تعرض عليه شيا ش
ذكره في الجامع الصغير اذا نمتم فاطفوا المصباح فان
الفارة تاخذ الفتيلة فتحرق اهل البيت واغلقوا
الابواب واوكوا الاسقية وخمروا الشراب قال شارحه
سبب الحديث كما في ابي داود وصححه ابن حبان
والحاكم عن ابن عباس قال جاءت فارة فجرت الفتيلة
فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على
الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل الدرهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا سرجكم
فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ففيه
بيان للسبب وبيان للحال للغو بسببه على جر الفتيلة
وهو الشيطان فيستغرق العدد بعد واحد وهي الفارة

قال القرطبي والامر والنهي في هذا الحديث للارشاد وقد يكون للندب وجزم النووي بانه للارشاد لكونه لمصلحة دنيوية وتعقب بانه قد يقضي لمصلحة دينية لحفظ المال المحرم تبذيره والنفس المحرم قتلها الى ان قال قال ابن دقيق العيد هذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال ومنها ما يحمل على الندب والارشاد معا كاغلاق الابواب من اجل التعليل بان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا لان الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب اليه وان كان تحته مصالح دينية كالحراسة وكذا ايضا ايكاء السقاء وتخمير الاناء انتهى وفي الجامع ايضا اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيأ واطفئوا مصابيحكم واذكر في سنده انه على شيخين قال في نسخة جنح الليل بفتحتين اقبل وقوله خمروا اي غطوا يقال خمرت الشيء اذا غطيته وقوله ولو ان تعرضوا بفتح اوله ومنهم الراقالة الاصمعي وفي رواية الجمهور واجاز ابو عبيد كسر الراء وهو ماخوذ من العرض اي يجعل العود عليه بالعرض والمعنى انكم لم تغطوا فلا اقل من ان تعرضوا عليه شيأ واطن السر في ذلك ان التغطية

او

او العرض يقترن كل بالتسمية فتمتنع الشياطين من الدنو منه وفيه ايضا اجيفوا ابوابكم والقوا انيتكم واوكيوا اسقيتكم واطفئوا سرجكم فانهم لم يوكن لهم بالتشور عليكم خ م عن ابي امامة قوله اجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الفا اي اغلقوها اي مع ذكر اسم الله امر من الاغلاق لا من الغلق قوله اكفئوا بقطع الهمزة وقال عياض رويناه بقطع الهمزة وكسر الفا ربا عمى ويوصلها وفتح الفا ثلاثي وهما صحيحان ومعناه اكفئوا الاناء ولا تتركوه للعق الشيطان ولحس الهوام قوله واكيئوا بكسر الكاف بعدها همزة اي اربطوا فيها قوله واطفئوا سرجكم بهمزة وصل من الطفي والمعنى ان الله تعالى لم يعط الشيطان قوة على فتح الباب للغلق اذا ذكر اسم الله عليه فان كان فما اعطاه الله ما هو اكثر من ذلك قوله فان لم يوذن لهم تعليل لما تقدم والمعنى انكم اذا اغلقتم الابواب واكفيتم الانية واوكيتم الاسقية واطفيتم السرج مع ذكر الله في الجميع لا يستطيع الشيطان ان يتشور عليكم فذكر الله هو المانع ويويده ما في مسلم والاربعة مرفوعا اذا دخل الرجل فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم الخ وقال ابن دقيق

العيد يحتمل ان يوخذ قوله فان الشيطان لا يفتح
بابا مغلقا على عمومه ويحتمل ان يخص بما ذكر
اسم الله عليه والحديث يدل على منع دخول
الشيطان الخارج واما الذي كان داخلا فلا
يدل الخبر على خروجه قال فيكون ذلك لتخفيف
المفسدة لا لمنعها • ويحتمل ان تكون التسمية
عند الاغلاق يقتضي طرد من في البيت من الشياطين
ايضا وعلى هذا ايضا فينبغي ان تكون التسمية من
ابتدا النطق الى تمامه وان استنبط من بعضهم
غلق الفم عند التثاوب لدخوله في عموم الابواب
وفيه ايضا احبسوا صبيانكم حتى يذهب فورة
العشا فانها ساعة تخترق فيها الشياطين قوله
احبسوا بوزن اضربوا والحبس المنع اي المنعوم
من الانتشار وقوعه العشا اول الليل كما في رواية
البخاري فان الشياطين تنتشر حينئذ قال ابن
الجوزي انما خيف على الصبيان في تلك الساعة
لان النجاسة التي يلوذ بها الشياطين موجودة معهم
غالبا والذكر الذي يحرس منهم مفقود من الصبيان
غالبا في ذلك الوقت • والحكمة في انتشارهم
حينئذ ان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار
لان الظلام اجمع للغوي الشيطانية من غيرها
وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث ابي ذر
فما يقطع الصلاة قال الكلب الاسود شيطان انتهى

ص عن ابي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السما
وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ش
ذكره البخاري في باب ابليس قوله فتحت ابواب السما
كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ابواب الجنة
اي فتحت حقيقة علامة للملائكة على دخول
رمضان وتعظم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولا
تضاد بينهما لان ابواب السما يصعد منها الى الجنة
قوله واغلقت ابواب جهنم حقيقة او كناية
عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش
والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات
قوله وسلسلت الشياطين اي شدوا
حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن الى سما
الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال
تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل
في رمضان متابعة في الحفظ قوله عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم
اذا اتى اهله قال اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا فان كان بينهما ولد لم يضره
الشيطان ولم يضره ش عبارة الجامع لو ان احدكم
اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه اذا
قضي بينهما بولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا

حم ق عه عن ابن عباس قال شارحه هذه الرواية
مفسرة لغيرها من الروايات دالة على ان القول قبل
الشروع وفي رواية لو يقول حتى يجامع اهله وهو
ظاهر في ان القول يقول مع الفعل لكن يمكن حمله
على الفعل المجازي واختلفوا في معنى لم يضره ٠
فقيل معناه لم يسلط عليه وفي رواية مسلم لم
يسلط عليه بركة التسمية بل يكون من العباد
الذي قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقيل المراد لم يطعنه في بطنه وهذا يرده ما
تقدم انه انما سلم منه مريم وابنها عيسى وقيل
المراد لم يفتنه في دينه الى الكفر ٠ وليس المراد
عصمته منه عن المعصية ٠ وقيل لم يضره بمشاركة
ابيه في جماع امه كما جاء عن مجاهد ان الذي يجامع
ولم يسم يلف الشيطان احليله فيجامع معه ولعل
هذا اقرب الاجوبة انتهى ص عن ابي هريرة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة
ادبر الشيطان وله ضراط فاذا قضى اقبل فاذا
ثوب بها اذا فاذا قضى اقبل حتى يخطر بين الانسان
وقلبه فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري اثلاثا
صلى ام اربعا فاذا لم يدر اثلاثا صلى ام اربعا سجد
سجدتي السهو ش قوله فاذا ثوب بها اي بالصلاة
اي ذكرت الاقامة لها من التثويب وهو الرجوع
وقد يصدق على تكرار اللفظ وهو الاذان لانه

رجوع اليه وعلى الدعا الذي بعد الاذان لانه
رجوع للفظ الاذان وعلى الاقامة لانه رجوع
للاذان ٠ وقد روي اذا اقيمت الصلاة قال
بعضهم وانما كان يدبر اذا سمع الاذان ولم يدبر حال
الصلاة لان من سمع الاذان يشهد للمؤذن كما ورد
فالشيطان يهرب حتى لا يشهد له في مؤمن بني ادم
ولم يرد مثل ذلك في الصلاة ٠ لكن يرد ان الاقامة
لم يرد ان من سمعها يشهد لقايلها مع انه يدبر
عنها ويجاب بانها لما كانت مشبهة للاذان
في الجملة هرب منها خشية ان يكون اذانا ص
عن عايشة قالت سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن التفات الرجل في الصلاة قال اختلاس
يختلسه الشيطان من صلاة احدكم ش ذكره
البخاري في باب صفة ابليس ايضا ٠ قوله
اختلاس اي اختطاف بسرعة وقد جاء عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال لا يزال الله مقبلا
على العبد وهو في الصلاة ما لم يلتفت فاذا التفت
انصرف عنه هذا اذا كان الالتفات لغير حاجة
فان كان لها فالظاهر انه لا ينصرف عنه لانه
حينيذ غير منهي عنه ٠ لما رواه مالك في الموطا
من فعل ابي بكر حين صلى لذهابه عليه الصلاة
والسلام ليصلح بين بني عمرو بن عوف ثم جاء وابو بكر
في الصلاة ووقف في الصف فصفق الناس وكان ابو بكر

لايلتفت في صلاته فلما اكثر الناس التصفق التفت
ابوبكر **تنبيه** قال ابن عمر التراص في الصف
مطلوب ليلا يدخل الشيطان في الخلل الذي بين
المتخللين التزقت المناكب بعضها ببعض انسد
الخلل وانما كان يدخل في تلك الفرج لما يرى من
شمول الرحمة للمصلين فيرجوا ان تناله بحكم المجاورة
وهذا غير الشيطان الموسوس **ص** عن ابي قتادة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا
الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم
حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من
شرها فانها لا تضره **ش** الرويا بالقصر اسم
للمحبوبة والحلم بضم الحا وسكون اللام وتضم اسم
للمكروهة ثم انه يحتمل ان يريد بالصالحة الحسنة
بحسب ظاهرها وبحسب تاويلها • والرويا السوء
فيها الوجهان ايضا اي سوء الظاهر وسوء التاويل
واضافة الرويا الحسنة الى الله ورويا السوء
للشيطان وان كانتا جميعا من خلق الله وبارادته
للتشريف في الاولى وللتوبيخ في الثانية لان رويا
المكروه يحزنها الشيطان ويرتقبها ويسرها
وتخصيص الرويا بالخير والحلم بالشر تخصيص شرعي
والا فهما في اللغة اسم لما يراه النايم **قال** الماوردي
مذهب اهل السنة ان حقيقة الرويا خلق الله في
قلب النايم اعتقادات يخلقها في قلب اليقظان

وهو

وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشا لا يمنعه نوم ولا
يقظة وخلق هذه الاعتقادات في النايم على
امور يلحقها في ثاني حال كالغيم علما على المطر
وقال غيره امثال يضربها لتلك الرويا • قوله
وفي رواية فليبصق بضم الفا وكسرها وامر بذلك
طرد للشيطان الذي حضر المكروهة تحقيرا له
واستذارا ولان نسبة الشر الى الله ليست من الادب
الا ترى الى قوله وان تصبهم حسنة الى قوله قل كل
من عند الله • ثم قال ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وخصت بها
اليسار لانها محل الاقذار ونحوها وقوله وليتعوذ
بالله من شرها • قال في حاشية الجامع قال شيخنا
ورد انه يقول اللهم اني اعوذ بك من عمل
الشيطان وسيات الاحلام • رواه ابن السني في عمل
اليوم والليلة • وقال الحافظ بن حجر ورد في صفة
التعوذ من شر الرويا اثر صحيح اخرجه سعيد
ابن المسيب وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد
صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا راى احدكم في
منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت
به ملايكة الله ورسوله من شر روياي هذه ان يصيبني
فيها ما اكره في ديني ودنياي • وقال ابن ابي زيد
فليقل اللهم اني اعوذ بك من شر ما رايت ان يضرني
في ديني ودنياي وفي حديث الجامع الرويا على رجل

طاير فاذا اعبرت وقعت ولا تقصها الا على واد او
ذي راي ده عن ابي رزين وقوله على رجل طاير اي
على قدر جار وقضاء ماض • وقال بعضهم اراد بقوله
على رجل طاير اي على انها معلقة بما قدره الله
تعالى وقسمه وطيره له وقد جا انها لاول عابر اي
اذا اول عابر هو الذي يهيي الله له تعبيرها ه
لصاحبها • ومن لم يرد الله ان يلهمه تعبيرها وقد
فسرها على موجب العلم • وقد روي ان امراة اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رايت كان جارية
بيتي قد انكسرت • فقال عليه الصلاة والسلام
يرد الله غايبك فرجع زوجها ثم غاب فرات بمثل
ذلك فاتته عليه الصلاة والسلام فلم تجد فوجدت
ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكر شرورا ما
له عليه الصلاة والسلام فقال هل قصصتيها
على احد قالت نعم قال موكما قيل لك انتهى واما
وقع الاختلاف في تفسيرها لعله لاختلاف الزمن
فقد راي بعضهم انه ياكل رمانا فاتى لمعبر فقال
تضرب بعصا رمان • ثم راي مرة اخري كالاولي
فقال يصيبك في جسدك الحب ثم راي مرة كذلك
اخري فقال تاكل رمانا وذلك لانه حين الروية
الاولي كان الرمان حطبا • وفي الروية الثانية كان
كهيئة الحب وفي الثالثة كان قد استوي • ووقع
لابي الحسن علي بن محمد بن عبد الله الارياحي المعبر انه

جاء

جا اليه رجل وقال له رايت في منامي اني اذن وكان
عنده جماعة جالسين من اصحابه فقال له هذا منام
ردي ان صدقت رويالك فانت تقطع يدك فقمي
ولم يتكلم وانقضى المجلس • ثم بعد مدة طويلة جاه
رجل من الناس فقال له رايت في منامي كاني اؤذن
فقال له تحج الى بيت الله الحرام وكان عنده الجماعة
المذكورون فسالوه عن اختلاف تعبيره في الشي الواحد
للاول والثاني • فقال لهم اما الاول فانه اذن في غير
ايام معلومة للحج • وقد قال الله تعالى ثم اذن موذن
ايتها العير انكم لسارقون • واما الثاني فانه سالني
وكان في اشهر الحج • وقد قال الله تعالى واذن في الناس
بالحج انتهى وجاته عليه الصلاة والسلام امراة فقالت
له رايت كاني دخلت الجنة فسمعت بها وجبة
او بحت لها الجنة فنظرت فاذا اخي بفلان وفلانة
فعددت اثني عشر رجلا • وكان قد بعث عليه
الصلاة والسلام سرية قبل ذلك فجي بهم وعليهم
ثياب بيض تشخب اوداجهم • فقيل اذهبوا بهم الى ارض
البيدج او قال نهر البيدج فغمسوا فيه فخرجوا وجوههم
كالقمر ليلة البدر • ثم اتوا بكراسي من ذهب فقعدوا
عليها فاتت تلك السرية وقالوا اصيب فلان وفلان
حتى عدوا الاثني عشر التي عدتهم المراة انتهى قوله
فاذا اعبرت وقعت اي ان الله تعالى جعل وقوعها
بعقب تعبيرها قوله ولا تقصها الا علي واد بتشديد

الدال اسم فاعل من الود بفتح الواو وضمها الذي هو
المحبة قوله اوذي راي المراد به العالم بتاويلها
انما نهى عن القص لغير من ذكر لان الواد لا يستقبلك
الا بما يسوءك فهو وان راها على السوء يخاطبك بما لا
يسوءك والعارف بتاويلها يخبرك بحقيقة تعبيرها
او باقرب ما يعلم منها فلعله ان يكون في تعبيره
موعظة ترد عك عن قبيح انت عليه او يكون فيها
بشرى فتشكر الله تعالى على النعمة فيها انتهى من
حاشية الجامع • فان قلت تقدم ان الذي يعبرها
او لا انما يعبرها بالالهام من الله تعالى له تعبيرها
فحينيذ يكون هو وذو الراي بحسب المعنى واحد
قلت لكن الاول لا يحصل للراي بتعبيره ما من
الردع والشكر ما يحصل له بتعبير من يعلم انه يعلم
التاويل ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
في يوم ماية مرة كانت له كعتق عشر رقاب وكتب
له ماية حسنة • ومحيت عنه ماية سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم ياتِ
احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
قوله من شرطية وفعل الشرط قال وجوابه كانت
له عشر رقاب وجملة لا اله الا الله الخ مقول القول
والمعنى ان ثوابها يعدل ثواب عتق رقاب وقوله
عشر

وكانت

وكانت له حرزا من الشيطان اي صونا منه فلا يصل
اليه الشيطان في يومه ذلك بامر يضر به في دينه
ودنياه على ظاهر الحديث • وفي الحديث انه
عليه الصلاة والسلام كان يقول من قال لا اله الا الله
دخل الجنة او وجبت له الجنة • ومن قال سبحان الله
وبحمده ماية مرة كتب الله له ماية الف حسنة
واربعة وعشرين الف حسنة • فقالوا يا رسول الله
اذا فلا يهلك منا احد فقال بلى ان احدكم ليجي بالحسنات
لو وضعت على جبل لاثقلته ثم تجي النقمة فتذهب
بذلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته انتهى وقد
ورد ان من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف
مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق
الله قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد بعد
ايراده رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم اعرفه
انتهى قلت وبالي ان من قال لا اله الا الله
والله اكبر اربع مرات اعتق نفسه من النار وكان
نوح يقول لابنه يا بني اوصيك بسبحان الله وبحمده
فانها صلاة الخلق وبها ترزق الخلق • وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واتوب اليه كتبت له كما قالها • ثم علقت بالعرش
لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله الى يوم
القيامة وهي مختومة كما قالها قلت وهذا صريح

حديث ويجزى عن هذا كله ركعتا الضحى وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اول من يدعى به الى الجنة الذين
يحمدون الله تعالى على السراء والضراء واحد اكثر معاذير
من الله • وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما انعم
الله على عبده من نعمة فقال الحمد لله الا ادى
شكرها • فان قالها ثانيا جدد الله له ثوابها فان
قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه • وفى رواية ما انعم
الله على عبد نعمة فحمد الله عز وجل عليها الا كان
ذلك افضل من تلك النعمة وان عظمت • وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لقيت ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ليلة اسرى بى فقال اقرئ
امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله فاكثروا من غرسها • والقيعان الارض
المستوية الطيبة المهيأة للغراس • وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال حمدا يوافى
نعمه ويكافئ مزيده ثلاث مرات • فتقول الحفظة
ربنا لا نحسن كنه شكر عبدك هذا لك او حمده
وما ندري كيف نكتبه • فيوحى الله اليهم ان اكتبوه
كما قال • وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا
من عباد الله يقول ربنا لك الحمد كما ينبغى لجلال

انى انهاك ان تؤخذ من المظالم التى عليه كاجر الصيام على
ما فيه ومضاعفة الحسنة • وكان ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه يقول اذا حدثتكم بحديث اتيتكم
بتصديق ذلك من كتاب الله تعالى ان العبد اذا
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه
ويصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا
لقائلهن حتى يجئ بهن وجه الرحمن • ثم تلى قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه •
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا
الله والله اكبر اعتق الله ربعه من النار انتهى
قلت وهذا نظير حديث اللهم انى اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك من قالها اربع مرات
اعتق نفسه من النار وان كل مرة تعتق ربعا منه
وهو حديث حسن • وكان صلى الله عليه وسلم يقول
خلق كل انسان من بنى ادم على ستين وثلثمائة
مفصل من كبر الله • وحمد الله • وهلل الله • وسبح
الله • واستغفر الله • وحول حجرا عن طريق المسلمين
او شوكة او عظما عن طريق المسلمين وامر بالمعروف •
ونهى عن المنكر عدد تلك الستين والثلثمائة
فانه يمسى يومئذ وقد احزح نفسه من النار انتهى وفى

وجهك وعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم
يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى السما فقالا يا ربنا
ان عبدك قد قاله مقالة لا ندري كيف نكتبها
قال الله وهو اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي
قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك • فقال الله لهما اكتباها كما قال
عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها • ومعنى عضلت
اي اشتدت وعظمت واستغلق معناها عليهما
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انعم الله عليه
بنعمة واراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله
ومن اسره العدو ولم يجد ما يخلصه فليقل لا حول يخلصه
ولا قوة الا بالله • قال عوف بن مالك الاشجعي
رضي الله تعالى عنه لما اسرني العدو فاستكثرت
من قولها فانقطع القيد الذي كانوا شدوني به
وسقط فخرجت من بلادهم فاستقبلت ابلهم آتي الى
دخلت بلدتي • وفي رواية من قال لا حول ولا قوة
الا بالله كانت دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها
الهم والقد بالكبر خيط يقد من جلد عنز مدبوغ
والقدة اخذ منه انتهى • وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء • وفي
رواية لم تضره حية تلك الليلة اي ذو سم قال
انس اصاب بعض من يروي هذا الحديث طرف

فالج فجعل رجل ينظر اليه فقال له المريض ان الحديث
صدق كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليقضي
الله تعالى قدره • وقال سهيل رضي الله تعالى عنه
كنا نغلها اهلنا فكانوا يتولونها كل ليلة فلدغت
جارية فلم تجد لها وجعا • قلت كذا في شرح
الجامع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
وعنده جبريل عليه الصلاة والسلام اذ سمع
نقيضا فوقه • فرفع جبريل بصره الى السما فقال
هذا باب قد فتح من السما ما فتح قط • قال فنزل
منه ملك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال •
ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يوتهن نبي قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة • وعنه عليه الصلاة
والسلام انه قال لقنني جبريل عليه الصلاة
والسلام بعد فراغي من فاتحة الكتاب امين •
وعن ابن عباس انه قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن معنى امين • فقال معناه رب افعل •
وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال الحمد لله رب العالمين اربع مرات ثم
قال الخامسة نادي ملك من حيث لا يسمع صوته
ان الله قد اقبل عليك فاسأله • وقال عليه
الصلاة والسلام من اتى منزله فقرا الحمد لله وسورة
الاخلاص نفى الله عنه الفقر وكثر خير بيته وعن اسما

بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت من قرا يوم
يوم الجمعة بعدما يسلم الامام ام القران وقل
هو الله والمعوذتين سبعا سبعا حفظ الله دينه
ودنياه واهله وولده الى يوم الجمعة الاخرى ٠
وقال عليه الصلاة والسلام من اراد يستشفي
من ضعف بصره او رمد اصابه فليتامل الهلال
اول ليلة فان اغمي عليه تامله الليلة الثانية
فان اغمي عليه تامله الليلة الثالثة ٠ فاذا راه
مسح بيمينه على عينيه عند رويته ويقرا ام الكتاب
عشر مرات ببسملة في اول السورة ويومن في اخرها
ثم يقرا قل هو الله احد ثلاث مرات وليقل شفا
من كل داء برحمتك يا ارحم الراحمين ٠ وليقل يا رب
يا رب خمس مرات قوي بصري برحمتك يا ارحم
الراحمين ٠ اللهم اشف انت الشافي ٠ اللهم عافي انت
المعافي ٠ اللهم اكف انت الكافي ٠ وذكر بعضهم ان مما
جرب للشفا من مرض العين ان يقرا الانسان بين
صلاة الفجر والصبح فاتحة الكتاب احدي واربعين
مرة ويبصق في العين الوجيعة ويواظب على
ذلك حتى يحصل الشفا ٠ ومما جرب وصح ان من
قراها بين صلاة الصبح وبين سنتها احدي واربعين
مرة وداوم على ذلك اربعين يوما قضى الله حاجته
كائنة ما كانت حتى انه لو كان عقيما رزقه الله تعالى
الذرية ٠ ومن خواصها اذا اردت صلاح شان امراة

مولعة

وقف لبنت تعلل بروان الغاربة بالوزن

مولعة بالفساد فاكتب الفاتحة في اناء وكرر اهدنا
الصراط المستقيم ثلاث مرات وامحها واسقها
المراة ثلاثة ايام متوالية فانها تخرج من طورها
الاول الى طور الصلاح ان شاء الله تعالى ص عن
عبد الله بن عمرو قال اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اقول لاصومن النهار ولاقومن الليل ما
عشت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل
ما عشت قلت قد قلته قال انك لا تستطيع
ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام
فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر
وهو اعدل الصيام فقلت اني اطيق افضل من ذلك
يا رسول الله قال لا افضل من ذلك ش وعند مالك
سرد الصوم افضل من الصوم والفطر اذا لم يضعف
بسببه عن شئ من اعمال البر وذكر عز الدين نحوه
لقوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها ولقوله
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ٠ وقوله عليه الصلاة
والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاص حين قال له
صم يوما وافطر يوما لا افضل من ذلك لا يدل على
افضليته على صوم الدهر لان المراد به لا افضل من ذلك
بدليل ما استدل به عز الدين وغيره جمعا بين الادلة
واعلم ان صوم الدهر لم يذهب احد الى استواء فعله
وتركه وانما الخلاف في كراهته واستحبابه وعلى الثاني

فهل هو افضل من صوم يوم وفطر يوم لزيادة قهر النفس
به على قهرها بصيام يوم وفطر يوم وهو مقتضى كلام
اصحابنا ان صوم يوم وفطر يوم افضل منه لان التالم
به اشد من التالم بصيام الدهر ص عن عبد الله بن
عمر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام
الى الله عز وجل صيام داود عليه الصلاة والسلام
وكان يصوم يوما ويفطر يوما • واحب الصلاة الى
الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه ش وقوله يصوم يوما ويفطر يوما
لما فيه من المشقة • وقوله واحب الصلاة الى الله
صلاة داود كان ينام الخ لان النوم بعد ص عن ابي ذر
قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول قال
المسجد الحرام • قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قلت كم كان بينهما قال اربعون • ثم حيث ما ادركتك
الصلاة فصل والارض لك مسجد اقوله قال الماوردي
كل موضع ذكر فيه المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا الذي
في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
فان المراد به الكعبة • وقوله قال اربعون فان قيل
لا شك ان سليمان هو بانى المسجد الاقصى وبينه
وبين ابراهيم الخليل بانى الكعبة اكثر من الف عام
فكيف يكون بين المسجدين اربعون • قلت الثاني للاقصى
هو بنا يعقوب بن اسحاق عليهما السلام وبين بنائه
وبنا الكعبة اربعون وسليمان انما هو مجدد له

لاموسس وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
قول الله ووهبنا لداود سليمان ص عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا
ثلاثة عيسى وكان في بني اسرايل رجل يقال له
جريج كان يصلي جاءته امه فدعته فقال اجيبها او
اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات
وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة فكلمته
فابى عنها فاتت راعيا فامكنته من نفسها فولدت
غلاما فقالوا من اين هذا • فقالت من جريج العابد
فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضا وصلى
ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام فقال الراعي
فقالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من
طين • وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني اسرايل
فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني
مثله فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم
لا تجعلني مثله • فقالت له لم ذلك فقال الراكب
جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون سرقت زنت
ولم تفعل ش قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال
في حاشية الجامع قال في الفتح في هذا الحصر نظر
الا ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
قبل علمه بالزيادة على من ذكر وفيه بعد ويحتمل
ان يكون كلام الثلاثة المذكورين بقيد المهد وكلام
غيرهم من الاطفال بغير المهد انتهى وقال شيخنا

قال الزركشي اي من بني اسرائيل والا فقد تكلم في المهد
جماعة غيرهم وعدهم عشرة وقد نظمهم شيخنا رحمه الله فقال
تكلم في المهد النبي محمد • يحيى وعيسى والخليل المكرم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لذى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي • يقال لها لا تزني ولا تتكلم •
وماشطة في عهد فرعون صفا لها • وفي زمن الهادي المبارك يختم
وذكر ان قصة مبارك اليمامة ذكرها البيهقي في الدلايل
قلت وذكر بعضهم ان موسى تكلم في المهد وديلت به
نظم الحافظ السيوطي فقلت •
• فعدتهم عشر بغير تردد • وزيد نجي الله موسى المكلم •
وقوله المومسات هن الزانيات واردت بقولها
حتى تريه وجوه المومسات انه ينسب للزنا والا
فزوجته وجوههن نجردها لا يحصل لها بها ما تكرهه
والدعا على الشخص انما هو بطلب نزول ما يكرهه به
ولنذكر قصص بعضهم وما وقع لهم من الكلام فنقول
اما نبينا عليه الصلاة والسلام فذكر في الخصايص عن
ابن حجر انه صلى الله عليه وسلم تكلم اوايل ما ولد وذكر
ابن سبع في الخصايص ان مهده كان لا يتحرك الا بتحريك
الملايكة • وان اول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا انتهى • قوله ويحيى وعيسى والخليل
اما كلام عيسى فقد نص الله عليه في كتابه العزيز
واما كلام ابراهيم الخليل فذكر ابن الجوزي في النطق
المفهوم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما فارق

بطن

بطن امه وسقط على الارض استوى قاعدا على قدميه
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا فبلغ هذا الصوت
المشارق والمغارب • وذكر فيه ان يوسف تكلم قبل ولاد
واما يحيى فقال لعيسى عليه الصلاة والسلام اشهد
انك عبد الله ورسوله • وقوله ومبري جريج فقد
ذكر في الحديث قصته وقصة الطفل الذي مر عليه
بالامة • واما قوله وطفل لذي الاخدود الى اخره
فقد ذكره مسلم فقال عن صهيب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان
له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث
الي غلاما اعلمه السحر • فبعث اليه غلاما يعلمه
وكان في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع
كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد
اليه فاذا اتى الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر
قعد الى الراهب وسمع كلامه • فاذا اتى اهله ضربوه
فشكى الى الراهب • فقال اذا اجبت الى الساحر فقل
حبسني اهلي واذا اجبت الى اهلك فقل حبسني
الساحر فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة •
وفي رواية على حية قد حبست الناس • فقال اليوم اعلم
الراهب افضل ام الساحر • فاخذ حجرا ثم قال اللهم
ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل
هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى

الناس فاتى الراهب فاخبره فقال الراهب انت اليوم
افضل منى فقد بلغ من امرك ما ترى وانك ستبتلى
فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه
والابرص ويداوى الناس سائر الادواء فسمع جليس
للملك قد عمى فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك
اجمع ان انت شفيتنى قال انى لا اشفى احدا انما
يشفى الله • فان انت امنت بالله دعوت الله •
فشفاك فامن بالله فشفاه الله • فاتى الملك فجلس
اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك
فقال ربى • قال اولك رب غيرى قال ربى وربك
الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على دل على
الغلام فجئ بالغلام • فقال له الملك اى بنى قد بلغ
من سحرك ما ترى الاكمه وتفعل قال انى لا اشفى
احدا انما يشفى الله • فاخذه فلم يزل يعذبه حتى
دل على الراهب فجئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدعى بالمنشار فوضع المنشار فى مفرق راسه
فشقه حتى وقع شقاه • ثم جئ بالغلام يجليس الملك فشقه
فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار فى مفرق
راسه فشقه به حتى وقع شقاه • ثم جئ بالغلام
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من
اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا فاذا بلغتم
ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به
فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف

فشقه

بهم الجبل فسقطوا وجاءنى • فقال له الملك ما فعل
اصحابك قال كفانيهم الله • فدفعه الى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به واحملوه الى قرقور اى سفينة فى لجة
بحر كذا فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فى البحر فذهبوا
به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة
فغرقوا وجاءنى الى الملك • فقال الملك ما فعل
اصحابك قال كفانيهم الله تعالى • فقال للملك انت
لست بقاتلى حتى تفعل ما امرك قال وما هو قال
تجمع الناس فى صعيد واحد واصلبنى على جذع ثم خذ
سهما من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس وقل باسم
رب الغلام ثم ارمنى فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى
فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ
سهما من كنانته • ثم وضع السهم فى كبد قوسه ثم قال
باسم رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه فوضع
يده على صدغه فمات • فقال الناس امنا برب
الغلام فاتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر
قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر
بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم بها النيران
وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها او قيل له فاقتحم
قال ففعلوا الجات امراة معها صبى فتقاعست
ان تقع فيها • فقال لها الغلام يا اماه اصبرى فان
امرك على الحق • واما قوله وفى زمن الهادى المبارك
فقصته ما ذكره فى المواهب عن معيقب اليمانى قال

حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاءه رجل
من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال انت رسول
الله قال صدقت بارك الله فيك • ثم ان الغلام لم
يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة
انتهى هذا وقد ذكر اولا مريم تكلمت في المهد غير
الحافظ السيوطي • واما كلام موسى فقال في الانس
الجليل في تاريخ القدس والخليل للعلامة مجد الدين
ان موسى لما وضعته امه سالت الله عز وجل ان يحفظه
عليها ويرزقها الصبر فاستوى موسى قاعدا وقال
يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا • ولما وضعته
في التنور وخرجت لحاجة دخل هامان بكبس بيت
عمران وكانت اخت موسى اسمرت التنور نارا فلما
عجنت ولم تعلم بان موسى فيه فجعل هامان يفتش
حتى جا الى التنور وهو مسجور فانصرف فلما رجعت
ام موسى اسرعت نحو التنور فاذا هو يغلي نارا فلطمت
وقالت ما شفعني الحذر احرقتم ولدي فناداها
موسى لا تخافي علي فان الله عز وجل منعني من النار
فلم تحرقني فادخلت يدها واخرجته ولم تمسها النار
انتهى • ومنها ايضا ان نوحا عليه الصلاة والسلام
تكلم عقب ولادته فان امه ولدته في غار حوفا على
نفسها وعليه فلما وضعته وارادت الانصراف قالت

وانوحاه قال لها لا تخافي احدا يا امه فان الذي
خلقني يحفظني ويقال لهذا الغار في التوراة غار
النور وولد به ايضا ادريس وابراهيم عليهما الصلاة
والسلام ونظمت ذلك ايضا فقلت

كذا زيد نوح ثم موضع وضعه
وادريس وابراهيم غار معظم
يسمى بغار النور فيما اتى به ال
كليم من التوراة للناس فاعلموا

وقد تكلم في المهد ايضا اطفال على بعض الصالحين
من هذه الامة منها ما ذكره الشيخ الذي انشا
البلد الذي يسمى به على راس سطح الخانقاه السريا قو
سية
انه قال دخلت على امراة من الصالحا وهو في مجلس
ذكره وقالت له اني رزقت ولدا ذكرا فمكث ثلاثة ايام
ثم قال يا اماه اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وقبض لوقته ذكر هذا في بعض مولفاته
ومنها ما ذكره الشيخ محيي الدين بن العربي انه
قال قلت لبنتي زينب بنت مرة وهي في سن
الرضاع ترتيا عمرها من سنة ما تتولى في الرجل
بجامع حليلته ولم يزل فقالت يجب عليه الغسل
فتعجب الحاضرون من ذلك • ثم اني فارقت
تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة وكنت اذ ذاك
لوالدتها في الحج فجات مع الحج الشامي فلما خرجت
لملاقاتها راتني من فوق الجمل وهي ترضع فقالت

بصوت فصيح قبل ان تراني امها هذا ابي وضحكت
وارمت بنفسها الي قال ورايت من اجاب بالتسمية
وهو في بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم
صوته من جوفها وشهد عندي الثقاة بذلك ص
حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة
اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا
فيه نارا حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فالتمستموها
فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما ريحا فاذروه
في اليم ففعلوا فجمعه الله • فقال له لم فعلت ذلك
قال من خشيتك فغفر له قوله عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم
الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي
وسيكون خلفا فيكثرون • قال فما تامرنا قال وفوا
ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم
عما استرعاهم ص عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا
يا رسول الله اليهود والنصارى قال النبي صلى الله
عليه وسلم فمن ش في الجامع لتركبن سنن الذين
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم
دخل جحر الدخلتم وحتى لو ان احدهم جامع امراته
لفعلتموه طب عن ابن عباس وهذا الخبر والذي

قبله

قبله كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات
والمعاصي لا الكفر هكذا قال بعضهم وياتي ما يفيد
شمول المتابعة لا المتابعة في الكفر ثم ان هذا خبر
ومعناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغير
دين الاسلام لان نوره قد غلب الانوار وشرعه نسخ
الشرايع • وهذا من معجزاته فقد اتبع كثير من امته
فارسا في مراكبهم وملابسهم واقامة شعارهم في الحرب
وغيرها واهل الكتاب في زخرفة المساجد وتعظيم
القبور حتى كاد العوام يعبدونها وقبول الرشا واقامة
الحدود على الضعفاء دون الاقوياء • وترك العمل
يوم الجمعة والتسليم بالاصابع وعدم عيادة المريض
يوم السبت والسرور بجميس البيض • وان الحايض لا
تمس عجينا الى غير ذلك مما هو اشنع وابشع والجحر
بضم الجيم وسكون الحا المهملة • والضب حيوان يشبه
الورل يعيش سبعمايه سنة ولا يشرب ماء ويبول في كل
اربعين يوما قطرة • ويقال ان اسنانه قطعة واحدة
واسند الي ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس
ابن مالك قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم
بني ادم انتهى • والضب يخرج جحره كليل البصر فيحلوه
بالتحدق للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش بمرد
الهوي وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ويوصف
بالعقوق لانه ياكل اولاده • وانما خص جحر الضب بالذكر
لشدة ضيقه وفيه المبالغة في شدة الاتباع وفي التنقيح

اخذا من العارضة انما خص الضب لان العرب يقولون
هو قاضي الطير والبهايم وانما اجتمعت اليه لما خلق
الله ادم فوصفوه له قالت تضمون خلقا ينزل الطاير
من السما ويخرج الحوت من البحر • فمن كان ذا اجناح
فليطر ومن كان ذا مخلب فليختلف **فائدة**
روي الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن
عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد
ضبا وحمله في كمه واتى الى المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب
منك فلولا ان تسمين العرب عجولا لقتلتك فبرئت
بقتلك الناس اجمعين • فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال عليه الصلاة
والسلام اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل
الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
واللات والعزى لا امنت بك حتى يؤمن بك هذا
الضب واخرج الضب من كمه • فقال عليه الصلاة
والسلام يا ضب من انا فاجابه بلسان عربي فصيح
لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين • فقال
عليه الصلاة والسلام من تعبد قال الذي في السما
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
رحمته وفي النار عذابه • قال فمن انا يا ضب قال انت
رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك

وقد

وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله حقا • والله لقد اتيتك وما
على وجه الارض احد هو ابغض الي منك • والله لانت
الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي • وقد امن كل
شعري وبشري وظاهري وخارجي وسري وعلانيتي
ثم انه خرج فتلقاه الف اعرابي فقال اين تريدون
فقالوا نريد هذا الكاذب الذي يدعي انه نبي فذكر
لهم قصته فامنوا به ثم انوه انتهى **قوله** وحتى لو ان
احدهم جامع الخ قال ابن تيمية هذا اخرج مخرج الخبر
والذم لينتهي فاعله وجماع هذا ان كفر اليهود اصله
من جهة عدم العمل بعلمهم فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه
وكفر النصاري جاء من جهة عملهم بلا علم فهم يجتهدون
في اصناف العبادات بلا شريعة من الله ففي هذه
الامة من جد واجد والعزيقين او جد واحد هما ولهذا
كان السلف الصالح كسفيان بن عيينة وغيره يقولون
من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد
من عبادنا ففيه شبه من النصاري وقضا الله تعالى
نافذ بما اخبر به رسوله بما سبق في علمه لكن ليس الحديث
اخبارا عن جميع الامة لما تواتر عنه انها لا تجتمع على
ضلالة ثم انه فسر هنا من قبلكم باليهود والنصاري
وفسره في خبر اخر بفارس والروم ولا تعارض لاختلاف
الجواب بحسب اختلاف المقام فحيث فسر بفارس
والروم فهو لقرينة تدل على ان المتابعة في الحكم بين

الناس وسياسة الرعية وحيث فسر باليهود والنصارى
فهو لقرينة تدل على المتابعة في الديانات عن
عن اسامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسله الله
على طايفة من بني اسرايل وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم
به بارض فلا تقدموا عليه • واذا وقعتم بارض وانتم
بها فلا تخرجوا فرارا منه ش الطاعون قروح تخرج
في الجسد في محل منه كالاباط وتخرج تلك القروح
مع لهيب وسواد يخرج حوالها او يخضر او يحمر حمرة
بنفسجية كدرة يحصل معها خفقان القلب والقلق
غالبا • واما الوبا فهو مرض لكثير من الناس في
جهة من الارض دون سائر الاراضي ويكون مخالفا
للمعتاد من الامراض في الكثرة ويكون نوعا واحدا
فانواعهم من الطاعون والورم هو سبب المرض كالدرج
المنتن المفضي للمرض • واختار الحافظ بن حجر ان الميت
به لا يسال فمقتضى ما ذكره القرطبي ان سائر شهدا
الاخرة غيره ايضا كذلك • وقد عد منهم من يصلي
في كل يوم وليلة على النبي صلى الله عليه وسلم ماية
مرة ومن يقل في مرضه لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين اربعين مرة وان صح في مرضه صح
مغفورا له • ومن بات غريبا ومن بات وهو يطلب
العلم • وقوله رجس وقع بالسين ومنع الراي وبالزاي
هو المعروف وهو العذاب واما الذي بالسين فهو الخبث

او النجس لكن ذكر الغزالي والجوهري انه يطلق على
العذاب ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين
لا يؤمنون • وقوله على طايفة من بني اسرايل لعله
اشار بذلك لما جاء في قصة بلعام ص عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه الله
على من يشا وان الله عز وجل يجعله رحمة للمومنين
ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان
له مثل اجر شهيد ش عن عايشة ان قريشا اهمهم
امر المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجري عليه الا اسامة
ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه
اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع
في حد من حدود الله عز وجل ثم قام فاختطب
ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق
فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا
عليه الحدود وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
لقطعت يدها ص قوله ان قريشا اختلف في
قريش قال العراقي اما قريش فالاصح فيهم جماعتها
والاكثرون النص • وقوله اهمهم اي صيرهم في هم
يقال اهمني الامر اي اقلقني • وقوله شان المراة
اي امرها المتعلق بالسرقة امر المخزومية اي شان

المراة التي سرقت والمخزومية نسبة الى مخزوم بن يقظة
بفتح التحتانية والقاف وبالظاء المشالة ابن مرة
ابن كعب بن لوي ، واسمها على الصحيح فاطمة بنت
الاسود بن عبد الاسد فهي بنت اخي ابي سلمة الذي
كان زوج ام سلمة وقتل ابوها يوم بدر كافرا قتله
حمزة وسرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبعضهم ذكر الظرف وبعضهم ذكر
المظروف وانما اهم قريشا ما ذكر لعلمهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يرخص في الحدود وكان قطع
السارق عندهم معلوما قبل الاسلام ثم نزل به
القرآن فاستمر ، وقوله حب هو بكسر الحاء المهملة
اي المحبوب ، قوله اتشفع في حد من حدود الله ،
انكار عليه وقد كان قال له لا تشفع في احد فقال
استغفر لي يا رسول الله ، وقوله وانما اهلك الذين
من قبلكم ، وفي رواية عند النسائي انما هلك بنو اسرائيل
قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر غير تام
فان بني اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة تقتضي الهلاك
فيحمل على حصر مخصوص وهو الهلاك بسبب المحاباة
في الحدود فلا يخص ذلك في حد السرقة ، قوله
وايم الله بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة وحكى
الاخفش كسرها مع كسر الهمزة وهو اسم عند الجمهور ،
وحرف عند الزجاج وهمزته همزة وصل عند الاكثر
وهمزة قطع عند الكوفيين ومن وافقهم وهو مبتدا

وخبره

وخبره محذوف اي ايم الله قسمي واصله ايمن الله فالهمزة
حينئذ همزة قطع لكنها لكثرة الاستعمال خففت فوصلت
قوله لو ان فاطمة بنت محمد الخ لو هنا حرف امتناع
والكلام فيها شهير ، وانما خص فاطمة بالذكر لانها اعز
اهله عنده ثم امر بقطع يد المراة فقطعت ، فقالت
عائشة رضي الله تعالى عنها ، ونكحت تلك المراة
رجلا من بني سليم وتابت ، وكانت تاتي بيتي فارفع
حاجتها وعند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان بعد ذلك يرحمها ويصلها وقال عليه الصلاة
والسلام ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم
فان وجدتم للمسلمين مرفقا فخلوا سبيلهم فان الامام
لان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة وهو
حديث حسن لغيره بل صححه الحاكم ، وعن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحد يقام في
الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا ثلاثين صباحا
وقال صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون
حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله تعالى وقال
عليه الصلاة والسلام ما من شيء الا والله يحب ان
يعفو عنه ما لم يكن حدا ، وعن ابن عمر كانت امراة
من بني مخزوم تستعير المتاع وتجحده فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة
ابن زيد يكلمونه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة لا اراك

تشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام عليه الصلاة
والسلام خطيبا فقال هل من امراة تايبة الى الله عز وجل
ورسوله ثلاث مرات ومن شاهدة فلم تقم ولم تتكلم
ثم قال انما هلك من كان قبلكم بانهم كانوا اذا سرق فيهم
الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي
نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها
فقطع يد المخزومية • وكان عثمان بن عفان رضي الله
عنه لا يقطع في الطير وسرق رجل دجاجة على عهد
عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فاراد ان
يقطعه فقالت له ام سلمة رضي الله تعالى عنها لا تقطع
فان عثمان رضي الله عنه كان لا يقطع في الطير فتركه
وشرب عبد الرحمن بن عمر رضي الله تعالى عنهما
خمرا فجا الى عمرو بن العاصي فقال طهرني فجلده وحلق
راسه وكانوا يحلقون راس الشارب على رؤس
الاشهاد مع الحد فبلغ عمر ذلك فقال لعمرو ارسله
الي على قتبة فارسله اليه فجلده ثانيا فحسب الناس
انه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده هكذا كان
عبد الله بن عمر يقول • قال العلما وكان جلده ثمانين
تعزيرا لان الحد لا يعاد • ووقع له في قصة جبلة بن
الاهيم وكان نصرانيا من غسان وهو احد ملوك في من
ملوك غسان فقدم الى عمر رضي الله تعالى عنه واسلم
ثم صار الى مكة فطاف • واتفق ان رجلا من بني
فزارة وطي ازاره فلطمه جبلة فهشم انفه وكسر ثنايا ه

فمضى

فمضى الفزاري الملطوم الى عمر فشكى منه فحكم عليه
اما بالعقل او بالقصاص فقال جبلة اتقتص مني
وانا ملك وهو سوقي فقال شملك واياه الاسلام فلا
تفاضل بينكما الا بالعافية فسال جبلة التاخير الي
الغد فلما كان من الليل ركب وبنى عمه ولحق الى الشام
مرتدا نعوذ بالله من ذلك وروي ان جبلة ندم
على ما فعل من غير اقلاع وانشد يقول

• نصرت بعد الحق عار اللطمة •
• وما كان فيها لو صبرت لها ضرر •
• وادركني فيها الحجا حمية •
• فمنعت بها العين الصحيحة بالعور •
• فيا ليت امي لم تلدني وليتني •
• صبرت على القول الذي قاله عمر •

وعن سعد بن ابي وقاص لما فتحت العراق وجدنا
بنيابين بني اسرايل يقال له دانيال على سرير من
ذهب وعليه حلة من ذهب وعنده حوض رخام
مملو ذهبا • وكل من احتاج الى شي تسلف منه ثم
يرده اذا استغنى عنه ومن لم يرد ذلك لحقه الحذام
والبرص • فكتب سعد الى عمر بن الخطاب بذلك فلما
وقف عليه امير المومنين كتب اليه انه لا افضل من
النبي صلى الله عليه وسلم • فاذا وصل اليك الكتاب
فضع هذا النبي في الارض وخذ المال وضعه في بيت
مال المسلمين • فلما وضعوا ايديهم على الحلة صارت

رماد او الذي لم يتغير منه شئ ودفن مكانه انتهى ص
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما رجل تجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل
في الارض الى يوم القيامة ش قوله يتجلجل قال في
الصحاح تجلجل في الارض اي ساح فيها ودخل وفي
الحديث ان قارون خرج على قومه يتبختر في حلة
له فامر الله فاخذته فهو يتجلجل الى يوم القيمة انتهى
وورد انه جعل بينه وبين موسى عليه الصلاة
والسلام شنان فدعى بامراة زانية وجعل لها
الف درهم على ان ترمي موسى عليه الصلاة والسلام
في مجلس وعظه بالزنا بها • ثم ان قارون جمع بني
اسرايل ثم اتى موسى فقال له ان بني اسرايل قد
اجتمعوا ينتظرونك لتامرهم وتنهاهم فخرج اليهم
وهو في براح من الارض فقام فيهم فقال يا بني
اسرايل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه
ثمانين ومن زنا محصنا رجمناه حتى يموت فقال له
قارون وان كنت انت فقال وان كنت انا قال بنوا
اسرايل يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها
فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة انا فعلت بك
ما يقول هولاء وعظم عليها وسالها بالذي فلق البحر
لبني اسرايل وانزل التوراة على موسى الا صدقت
فتداركها الله بالتوفيق وقالت في نفسها اكذب
اليوم قومي افضل من ان اوذي رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقالت لا ولكن جعل لي قارون جعلا على
ان ارميك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي ويقول اللهم
ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى اليه مر الارض
بما شئت فانها مطيعة لك • فقال موسى يا بني
اسرايل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون
فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل
فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رجلان • ثم قال
موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى الاوساط • ثم قال يا ارض خذيهم
فاخذتهم الى الاعناق • وقارون واصحابه في ذلك
يتضرعون الى موسى ويناشدونه قارون بالعفو والرحمة
حتى روي انه ناشده سبعين مرة وهو في كل ذلك
لا يلتفت اليه لشدة غضبه عليه • ثم قال يا ارض
خذيهم فانطبقت الارض عليهم • فاوحى الله تعالى
يا موسى ما اقفك استغاثوا بك سبعين مرة
فلم ترحمهم ولم تغثهم • اما وعزتي لو انهم دعوني مرة
لوجدوني قريبا مجيبا • وذكر لنا انه يخسف به كل يوم
قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيمة
ص عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ما
خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا
اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد
الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها

قوله ما خير بين امرين اي من امور الدنيا
وحينئذ فلا يشكل قوله ما لم يكن اثما وانما يشكل
لو كان الخيار له في حكين لان الله تعالى لا يخيره في فعل
الاثم وغيره وقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
قال الزمخشري استعظم خلقه لفرط احتماله المضاه
في قومه وحسن مخالطته ومداراته لهم وقيل هو
الخلق الذي امره الله به بقوله تعالى خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقد جمع الله له
شرف الذات بتحليها بجميع صفات الكمال وشرف
النسب فلم يكن من آدم وحوى الى عبد الله وامنة
الا من هو مختار لشهادة حديث لما خلق الله تعالى
آدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب
نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم
ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة الى ان اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا
على سفاح قط ومن ثم قال عمه العباس شعر

مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر
انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد
الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

حتى

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا وهنا طبق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي نور الهدى والرشاد نخترق
وخندف لقب ليلى زوجة الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان والفلق في شعر العباس المراد به اعراض
من جبال اي نواح واوساط وذلك على التشبيه
انتهى قاله صاحب الرموز وقال التلمساني في
حاشية الشفا قال بعضهم في قوله تعالى الا ما قد سلف
هذا الاستثناء يرد به ما ورد على قوله عليه
الصلاة والسلام انا من نكاح لا من سفاح وذلك
ان برة بنت اخت نعيم بن مرة كانت تحت خزيمة
ابن مدركة احد اجداده عليه الصلاة والسلام فلما
مات تزوجها كنانة ابنه فولدت له النضر بن كنانة
انتهى قلت التي تزوجها هي برة بنت نعيم والتي
كانت تحت ابيه عمتها غيرانهما اتفقا في الاسم ص
عن جابر بن عبد الله قال لما حفر الخندق رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفيت الي
امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا
فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت
فتزعت الي عنائي وقطعتها في برمتها ثم ولبت
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني
برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فجئت

فسار بها فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا
وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت
ونفر معك • فصاح النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا لكم فهلا
بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن
برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجي فجئت وجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت
امراتي فقال بك وبك • فقلت قد فعلت الذي
قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك فيه
ثم قال ادعي خابزة فتخبز معكي واقدحي من
برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسموا بالله لاكلوا
حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو ش هذا الحديث يتعلق بذكر غزوة
الخندق وتسمى غزوة الاحزاب وسميت بالخندق
لاجل الخندق الذي حفر حول المدينة • وكان
الذي اشار به سلمان الفارسي فقال يا رسول الله
انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر
عليه الصلاة والسلام بحفره وعمل فيه بنفسه
ترغيبا للمسلمين • وسمي بالاحزاب لاجتماع طوائف
من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان
واليهود ومن معهم • وقد ذكر الله تعالى هذه القصة
في سورة الاحزاب والمشهور انها كانت في شوال
في السنة الرابعة وكان من حديثها ان نفرا من

اليهود

اليهود قدموا على قريش مكة وقالوا انا سنكون معكم
عليه حتى نستاصله ومن معه فاجتمعوا لذلك • ه
واستعدوا له ثم خرج اولئك اليهود لغطفان
فدعوهم الى حربه عليه الصلاة والسلام واخبروهم
ان قريشا قد بايعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت
قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت
رؤساء غطفان وقائدها عيينة بن حصين بن
فزارة والحارث بن عوف المري في مرة فكانت عدتهم
على ما لابن اسحاق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة
الاف وقيل غير ذلك • قال ابن سعد وكان مع
المسلمين ستة وثلاثين فرسا وقد اب المسلمون
والنبي صلى الله عليه وسلم في عمل الخندق وتخلف
عنه عليه اقوام وناس معه من المنافقين جعلوا
يورون بالضعف عن العمل • ويورون بضم المثناة
التحتية وبتشديد الراء يستترون ويتسللون في خفية
قال الله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا اللواذ الستراي يتسللون منكم استتارا يستتر
بعضهم ببعض • وخرج عليه الصلاة والسلام الى
الخندق فراى المهاجرين يحفرون في غداة باردة ولم
يكن لهم عبيد يعملون معهم فلما راي ما هم فيه من
النصب والجزع قال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرين فقالوا مجيبين له •
• نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا •

وعن البراء رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى
التراب بياض بطنه فسمعته يرتجز بكلمات لابن
رواحة رضي الله عنه يقول ٠
والله لولا انت ما اهتدينا ٠ ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ٠ وثبت الاقدام ان لاقينا
فالمشركون قد بغوا علينا ٠ اذا اراد وا فتنة ابينا
ويرفع صوته ابينا ابينا وهو بنا موحدة اي
امتنعنا منها وفي رواية تمنناة فوقية من الاتيان
اي جينا واقدمنا على عدونا ٠ وهل اقاموا في عمل
الخندق قريبا من عشرين ليلة او اربعا وعشرين او
خمسة وعشرين يوما او شهرا ٠ اقوال ٠ الاول لابن
عقبة ٠ والثاني للواقدي ٠ والثالث للسدي في
الروضة ٠ والرابع لابن القيم وقد وقع في غزوة الخندق
ايات من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام منها
ما في الصحيح عن جابر قال كنا يوم الخندق نحفر
من نباب ضرب ومن نباب غنى فعرضت كدية شديدة
والكدية بضم الكاف ثم الدال المهملة فمثناة تحتية
النطعة الصلبة فجاوا له عليه الصلاة والسلام
واخبروه بها ٠ فقام عليه الصلاة والسلام وبطنه
معصوم نخ وليشنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا والذواق
بفتح الذال الماكول والمشروب ٠ فاخذ عليه الصلاة
والسلام المعول فضرب به تلك الكدية فعادت

كثيبا

كثيبا اي رملا مجتمعا اهيل اي سايلا وفي رواية
اهيم بالميم وهو بمعنى اهيل قال تعالى فشاربون
شرب الهيم اراد به الرمال التي لا يرد بها الماء وقد
جاء باسناد حسن من انه عرضت في بعض الخندق
صخرة عظيمة لا يعمل فيها المعاول فذكروا ذلك له
عليه الصلاة والسلام فاخذ المعول وقال بسم الله
وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور
من قبل اليمن فاضاء ما بين لابتي المدينة حتى كانه
مصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح اليمن واني
لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة ٠ ثم ضرب
الثانية فقطع ثلثا اخر وسنها ثم وبرق منها برقة
فخرج نور من قبل الروم اضاء ما بين لابتي المدينة
فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت
مفاتيح الشام والله اني لانظر الى قصورها الحمر من
مكاني الساعة ٠ ثم ضرب الثالثة فقطع بقية
الحجر وبرقت برقة من جهة فارس اضات ما بين
لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لانظر الى
قصور الحيرة ومدائن كسرى من مكاني هذا واخبرني
جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر
واستبشروا وجعل يصف لسلمان فارس فقال ٠
صدقت يا رسول الله هذه صفتها اشهد انك ٠

رسول الله ومما وقع في هذه الغزوة من اعلام
نبوته ما رواه الشيخان وغيرهم عن ابن عباس ان
جابرا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
عاصبا بطنه بحجر من الجوع وانهم لبثوا ثلاثة ايام
لا يذوقون ذواقا • قال جابر فاستاذنته عليه
الصلاة والسلام في الذهاب الى منزلي فذهبت
فقلت لامراتي اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمصا شديدا افعندك شي قالت عندي
صاع من شعير وعناق • ثم ذبحت العناق
وطحنت الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما انكسر
العجين وكادت البرمة ان تنضج او سينا وارادعليه
الصلاة والسلام الانصراف • فقالت لي زوجتي
لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
معه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته
فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان
فشبك اصابعه في اصابعي وقالت كم هو فذكرت
له فقال كثير طيب لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم
حتى اجي • وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اهل الخندق ان جابرا صنع لكم طعاما فحي هلا بكم
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس
ولبثت من الحياء ما لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى
وقلت جاء الخلق والله للفضيحة على صاع من
شعير وعناق فدخلت على امراتي وقلت ويحك

جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم فقالت بك وبك وفي رواية قالت انت
دعوتهم امرهو قلت بل هو دعاهم • قالت دعهم الله
ورسوله اعلم بحق قد اخبرناه بما عندنا • فدخل عليه
الصلاة والسلام وقال ادخلوا عشرة عشرة فاخرجت
لهم عجينا فبصق فيه وبارك • ثم ذهب الى برمتنا
فبصق فيها وبارك فجيرت فقال لنا اغرفوا وغطوا
البرمة ثم غطوا الخبز ففعلنا كما قال • فلم يزل الطعام
والخبز لم ينقص شيا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه
اللحم ويقرب الى اصحابه • ويقول كلوا فاذا اشبع
قوم قاموا ثم عاد غيرهم حتى اكلوا وهم الف وانحرفوا
وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو فقال
كلوا واهدوا فان الناس اصابتهم مجاعة فلم نزل
ناكل ونهدي يومنا ذلك اجمع • فلما خرج عليه
الصلاة والسلام ذهب ذلك وروى ابن اسحاق
وابو نعيم عن ابنته بشير بفتح الموحدة ابن سعد
اخت النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قالت
بعثتني امي بحفنة تمر في طرف ثوبي لابي وخالي
عبد الله بن رواحة وهما يحفران بالخندق فناداني
عليه الصلاة والسلام فاتيته فاخذ التمر مني في كفه
فملاها وبسط ثوبا فنثره عليها • ثم قال
لانسان عنده نادي يا اهل الخندق اتيتوا الى الغدا
فاجتمعوا ثم اكلوا منه وجعل يزيد حتى صدروا عنه

وانه ليستنطف من اطراف الثوب وروي ابن عساكر
قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقصعة فيها حيس
اليه عليه الصلاة والسلام وهو في بيته عند ام سلمة
فالمت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصعة وناد ي
مناديه عليه الصلاة والسلام الى عشائه فاكل اهل
الخندق حتى نهلوا منه وهي كما هي وروي ابو يعلى
وابن عساكر عن ابن رافع قال اتيته عليه الصلاة
والسلام يوم الخندق بشاة في مكتل فقال يا ابا رافع
ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع
فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول
الله هل للشاة الا ذراعان قال لو سكت ساعة
لناولتني ما سالتك ومن اعلام نبوته عليه
الصلاة والسلام ما رواه الطبراني والبغوي عن
معاوية بن الحكم قال اجري على ابن الحكم فرسه فدق
جدار الخندق ساقه فاتيتا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم على فرسه فقال بسم الله ومسح ساقه
فانزل عنها حتى برء ومن اعلام نبوته عليه
الصلاة والسلام قوله لعمار بن ياسر تقتلك الفئة
الباغية فقتله جماعة يوم صفين ولما فزغ
عليه الصلاة والسلام من الخندق خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا
ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين العدو وكان
لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد

سعد بن عبادة وكان عليه الصلاة والسلام بعث
الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة
فانهم كانوا نقضوا العهد وذلك انه خرج عدو الله
حيي بن اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب
عقد قريظة وعهدهم وكان وادع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قومه وعاقده فاغلق كعب دونه
بابه حصنه وابى ان يفتح له وقال دعك يا حيي
انك امرء مشوم واني عاقدت محمدا فلست
بناقض ما بيني وبينه فاني لم ار منه الا وفاء وصدقا
فقال ويلك افتح ولم يزل به حتى فتح له فقال
ويلك يا كعب يعز الدهر حين انزلتهم تجتمع السيول
علي دونهم عطنا ذو مهم وقد عاقدني على ان لا
ابرح حتى يستاصلوا محمدا ومن معه ولم يزل به
حتى نقض عهده وبري مما كان بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهى خبر نقض عهد
بني قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
لهم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ واسيد بن
الحضير وغيرهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم
ثم اقبل السعدان ومن معهما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة عضل
والقاده اي كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع
وسكت الباقون ثم خلصوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابشروا يا معشر المسلمين بنصر الله وعونه

واني لارجو ان اطوف بالبيت العتيق واخذ لفتاح
وليهلكن كسري وقيصر ولتنفقن اموالهما في سبيل
الله ثم انتهى خبر نقض بني قريظة العهد للمسلمين
فاشتد الخوف وعظم البلاء وخيف على الذراري
والنساء وكانوا كما قال تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن
اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
في مقابلة عدوهم لا يستطيعون مفارقة مكانهم
يحرسون الخندق اي يثبتا ويكون حراسته وكان
عباد بن بشير والزبير بن العوام على حرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم • قالت ام سلمة رضي الله
عنها كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخندق في قبته وكنا في قرشديد • فقام فصلى ما
شاء الله ان يصلي • ثم خرج فنظر ساعة فاسمعه
يقول هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى
عباد بن بشير فقال لبيك انعك احد قال نعم
انا في نفر من اصحابي حول قبتك قال انطلق في
اصحابك الى الخندق فهذه خيل المشركين تطوف
بالخندق ويتصدونكم يطمعون ان يصيبوا منكم
غرة اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم واغلبهم
فلا يغلبهم احد غيرك فخرج عباد في اصحابه فاذا
هو بابي سفيان في خيل من المشركين يطلبون مضيقا
من الخندق فعلم بهم المسلمون فرشقوهم بالحجارة والنبل

فانكشفوا

فانكشفوا منهزمين لمنازلهم قال عباد فرجعت
فاخبرته عليه السلام بذلك قالت ام سلمة يرحم
الله عبادا فانه كان اكرم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قتيبة وهو حارس حولها ذكر ما قاله
اسيد بن الحضير والسعدان لما اراد عليه السلام
مصالحة غطفان على ان يعطيهم ثلث ثمر المدينة
على ان يرجعوا عن محاربته قال اسيد بن الحضير
يا رسول الله ان كان امرا من الله فامض له وان كان
غير ذلك فوالله لا نعطيهم الا السيف وقال السعدان
يا رسول الله ان كان هذا الامر من اجلنا فامض له
وان كان امرا لم تؤمر به ولك فيه هوى فامض له
سمعا وطاعة وان كان هو الراي فما لهم عندنا
الا السيف • قال عليه السلام الى رايت العرب
رمتكم عن قوس واحدة فكالبوهم بالموحدة من الكلب
وهو الضعف اشتدوا عليكم فاردت ان اكسر من عنكم
في شوكتهم • فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله
قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة الاوثان
لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا
ثمرة واحدة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا الله
تعالى بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه
نعطيهم اموالنا فما لنا بهذا من حاجة والله
لا نعطيهم الا السيف فقال عليه السلام انت وذاك
ثم ان المشركين قاموا يحاصرونه عليه السلام بضعا

وعشرين ليلة قريبا من الشهر ولم يكن بينهم وبين المسلمين
الا الرمي بالنبال والحجارة لاجل ما حال من الخندق
ثم ان روسا المشركين اجمعوا على ان يغدوا جميعا القتال
المسلمين فغدا ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وضرار
ابن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ونوفل
ابن عبد الله المخزومي وعمرو بن عبد ود في عدة
ومعهم روسا غطفان عيينة بن حصن والحارث بن
عوف ومسعود بن رخيلة بخامجة مصفرا اسلم الثلاثة
بعد ومن بني اسد روسام وتركوا الرجال طوفا فجعلوا
يطوفون بالخندق يطلبون مضيقا يريدون ان يقحموا
خيلهم اي يدخلونها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيهموا مكانا من الخندق ضيقا قد اغفله المسلمون
فجعلوا يكرهون خيلهم ويضربونها حتى دخل عكرمة
ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب وعمرو بن ود
ولم يدخل الباقي • فقيل لابي سفيان الا تعبر فقال
قد عبر ثم ان احتثم لنا عبرنا فجعلوا يجولون بين
الخندق وسلع • وخرج نفر من المسلمين اخذوا
عليهم الثغرة التي اقتحموها وكان عمرو بن ود قد
قاتل يوم بدر حتى انتثبته الجراحة اي اصابت
مقاتله وارتث بضم الهمزة وسكون الراء وضم المثناة
الفوقية واخره مثلثة اي حمل حريحا من المعركة
وقد اثخنته الجراح فلم يشهد احدا فحرم الدهن
حتى يثار من محمد واصحابه وهو يومئذ كبير قد بلغ

تسعين سنة وكان من الابطال المسمين فلما كان
يوم الخندق خرج ثائر الراس معلما ليرى مكانه
فلما وقف هو وخيله نادي للمبارزة فقام علي رضي
الله عنه فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذن له واعطاه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه
فمشى اليه وهو يقول •

• لا تعجلن فقد اتاك • مجيب صوتك غير عاجز •
• ذو نية وبصيرة • والصدق من غير العزائز •
• اني لارجو ان • اقيم عليك نايحة الجنائز •
• من ضربة نجل يبقي • ذكرها عند الهزاهز •

النجلا بفتح النون وسكون الجيم والمد الواسعة
والهزاهز الفتن يهتز فيها الناس • يا عمرو انك تعول
في الجاهلية لايدعوني احد الي واحدة من ثلاث الا
قبلتها قال اجل • فقال علي اني ادعوك ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتسلم لرب
العالمين • قال يا ابن اخي اخر عني هذه • قال
واخري ان ترجع الي بلادك فان يك محمد صادقا
كنت اسعد الناس به وان يك كاذبا كان الذي
تريد قال هذا ما لا تتحدث به نساء قريش وقد
نذرت ما نذرت وحرمت الدهن • قال فالثالثة
قال المبارزة فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة
ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومها مني فمن انت
قال علي بن ابي طالب قال يا ابن اخي من اعمامك من

هواسن سنك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي
لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب عمرو
وترك عن فرسه وعقرها اي ضرب قوائمها بالسيف
ثم سل سيفه كانه شعلة نار • ثم اقبل نحو علي رضي
الله عنه مغضبا واستقبله علي بدرقته ودلى
احدهما من الاخر وتارة بينهما عنزة فضربه عمرو
فالتقى علي الضربة بالدرقة فانقدت واثبت
واثبت فيها السيف فاصاب راسه فشجه قال
البلاذري ويقال ان عليا لم يخرج قط وضربه على
على عاتقه وقتل طعنه في تر قوته حتى اخرجها
من مراقه فسقط فكبر عند الضربة فسمع عليه
السلام التكبير فعرف ان عليا قد قتله فجعل على
رضي الله عنه يقول •

نصر الحجارة من سفاهة رايه • ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجندلا • كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه لو انني • كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه • ونبيه يا معشر الاصحاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم على ان هذا الشعر
لعلي رضي الله عنه • ثم اقبل على رضي الله عنه نحو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل ولم
يكن للعرب درع خير من درعه ولم يسلبه اتقاء تسوته
واستحاره وحزحت خيولهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق
وقال ابن هشام والتي عكرمة يومئذ منهزما وهو منهزم

عن

وخلفه خالد على رواق المشركين بالابطح

عن عمرو فقال حسان رضي الله عنه •
• مرّوا التي لنار محمد • لعلك عكرم لم تفعل •
• وليت والعدو الظلم • مالان تحود عن المعدل •
• ولم تلق ظهرك مستانسا • كان قفاك قفا فرعل •

ورجع المشركون هاربين وخرج في اثرهم الزبير بن العوام
وعمر بن الخطاب فناوشوهم ساعة وحمل الزبير بن العوام
على نوفل بن عبد الله بالسيف حتى شقه اثنتين
وقطع عبد بن وج بضم اوله وسكون الموحدة وبعده
دال مهملة فواو فجيم لبد السرج سرجه حتى خلص
الى الكاهل فرس والكاهل ما بين الكتفين فقيل
يا عبد الله ما رايناك سيفك • فقال والله
ما اخر السيف ولكنها الساعد • وحمل الزبير ايضا
على هبيرة بن ابي وهب فضرب ثغر فرسه فقطع
ثغره وقطع درع كان يجفها الفرس اي يجعله وراءه
على الفرس فاخذها الزبير • فلما رجعوا الى سفيان
قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا • قال الحاكم
سمعت الاصم يقول سمعت العطاردي قال سمعت
الحافظ يحيى بن ادم يقول ما شبهت قتل على عمرو الا
بقوله وقتل داود جالوت وقال ثانيا فهزموهم
باذن الله وبعث المشركون الى رسول الله يشترون
منه جيفة عمر بعشرة الاف وفي رواية باثني عشر الفا
فقال عليه الصلاة والسلام لا خير في جيفة ولا في
ثمنها ادفعوه اليهم فانه خبيث الجيفة خبيث الدية

فلم يقبل منهم شيا وروي ابو نعيم ان رجلا من
ال المغيرة قال لاقتلن محمدا فاوثب فرسه فوقع
في الخندق فاندقت عنقه فقالوا يا محمد اد فعه الينا
ونحن ندفع لك ديته فقال خذوه فانه خبيث
الدية • شرح غريب ابيات شعر على التي ذكرها
بعد قتل عمر بن ود • وابيات حسان المقطر بقاف
فطا مهملة مشددة هو الملقى على احد جنبيه بزبي
بموحدة فزاي مشددة ونون سلبني وجردني
والطلم بفتح الطا المعجمة المشددة ذكر النعام تخور
بالخا المعجمة والرا نضيح المعدل مكان العدول
وهو المذعن الشي • والمزعل بالغا المضمومة
فراسا كنة فعين مهملة مضمومة ولد الضبع
ورمى سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم فقطع
منه الاكحل وهو بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف
ساكنة عرق في وسط الذراع يقال له نهر الحياة
وقال الخليل هو ظرف الحياة يقال ابى في كل عضو منه
شعبة لها اسم فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الاسر
وفي عضو منه شعبة لها اسم • وفي التخذ النساء اذا
قطع لم يرق الدم • ولما اشتد الامر على المسلمين
والقى الله في قلب نعيم بن مسعود الاسلام الى النبي
عليه افضل الصلاة والسلام • فانه لما سارت
الاحزاب سار مع قومه وهو على دينهم فاقامت
الاحزاب ما اقامت حتى اجدب بالدال المهملة اقحط

الجناب بالجيم المفتوحة بعدها نون الناحية وجنب
كل شي ناحيته • وهلك الحت والكراع بضم اوله
وهو كل الابل والجمع من الخيل فقذف الله تعالى في قلبه
الاسلام وكتم عن قومه فخرج حتى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين المغرب والعشا فوجده يصلي
فلما راه جلس فقال ما جاءك يا نعيم • فقال
جيت اصدقك واشهد ان ما جيت به حق فاسلم
واخبر ان قريشا تحزبوا عليه وانهم بعثوا الى قريظة
ان قد طال ثوائنا واجدب ما حولنا وقد جيئنا لنقتل
محمدا واصحابه فنستريح منه • فارسلت لهم قريظة
نعم ما رايتم • فاذا شيتم فافعلوا • ثم قال يا رسول
الله ان قومي وغيرهم لا يعلمون باسلامي فمرني بما
شيت فلاتامرني بامر الا مضيت له • فقال له عليه
الصلاة والسلام انما انت فينا رجل واحد فاخذل
عنا القوم ما استطعت فان الحرب خدعة بفتح اوله
وسكون ثانيه هذه لغته عليه السلام وفيه لغات
اخر قال افعل ولكن يا رسول الله والله اني اقول
فاذن لي في القول فقال قل ما بدا لك فانت في حل
قال قد بديت حتى جيت بني قريظة وكنت صديقا
لهم فقال جيتكم بنصيحة فاكتموا عني قالوا نفعل
فقال ان هذا الرجل يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد صنع ما رايتم بيني وبين بني النضير وان
قريشا وغطفان جاؤا قوما سيارة فنزلوا حيث

رايتم فان وجدوا فرصة اخذوها والا ذهبوا الى بلادهم
وانتم لا تقدرون على ذلك والبلد بلدكم وفيه اموالكم
وابناؤكم ونساؤكم • وقد قتل من قريش عبد عمرو بن
عبدود وهو حوا منه حين لا غنى لهم عنكم فلا تقاتلوا
معهم حتى تاخذوا منهم رهنا تستوثقون به سلمهم اذا لا
يبرحوا حتى يناجزوا محمدا فقالوا اشرت بالراى ثم اتى
نعيم ابا سفيان ومعه رجال من قريش فقالوا يا ابا
سفيان جيتك بنصيحة فاكتمها على قال افعل قال
اتعلم ان بني قريظة قد ندموا على بعض ما بينهم وبين
محمد فارادوا اصلاحه فارسلوا اليه وارسلني اليهم
انا سنا خذ من اشراف قريش وعطفان سبعين رجلا
ونرسلهم اليك فتضرب اعناقهم وتردّ جنادنا التي
كسرت يعضون بني النضير ونكون معك على قريش
حتى نردهم عنك • فان بعث اليكم في طلب رهن فلا
تدفعوا اليهم شيا ولكن اكتموا عني فقالوا انعم ثم اتى
عطفان فقال لهم مثل ذلك • ثم ان بني قريظة ارسلوا
الى قريش ان قوامكم قد طال ولم تصنعوا شيا وليس
الذي تصنعونه برايي بان تجتمع معكم ومع غطفان
فتكون من وجه وعطفان من وجه اخر وحتى من وجه
ولكن لا تخرج معكم حتى تسلموا الرهان من اشرافكم
يكونون عندنا فانا نخاف ان مسكم الحرب واصابكم
ما تكرهون ان تذهبوا الى بلادكم وتتركونا فلما جاء
رسولهم سكت ابو سفيان وقال بعد ما ذهب

وهذا

وهذا ما قال نعيم ثم ان الله تعالى ارسل عليهم
الريح التي اتى بها جبريل فجعلت تكفيء قدورهم
وتطفي نيرانهم الى غير ذلك وقد جا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما كانت ليلة الاحزاب جات
الشمال للجنوب فقالت انطلقي فانصري الله ورسوله
فقالت الجنوب ان الحرايز لا تسري بليل فغضب الله
تعالى عليها فجعلها عقيما • فارسل الصبا فاطفات
نيرانهم وقطعت اطنابهم • فقال عليه السلام
نصرت بالصبا وهلكت عاد بالدبور وروى
ابن جرير والبلادري عن قتادة قال بعث الله
تعالى عليهم الريح والرعب كلما بنوا بيتا قطع الله
اطنابه وكلما بنوا بيتا ارتطوا به قطع الله رباطها
وكلما اوقدوا نارا اطفاها الله حتى ان سيد كل قوم
يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا عنده
قال النجاة النجاة • وقال البلادري نصر الله الملهي
بالريح وكانت ريح صرصر فلا عيونهم قذاء • وقال ابن
دحية وبعث الله الملايكة تنفث في نفوسهم الرعب
والفشل وفي قلوب المومنين القوة والامل وقيل
انما بعث الله الملايكة تزجر خيل العدو وابلهم
فتقطعوا سنة ثلاثة ايام في يوم واحد فايدة
الريح العقيم التي لا خير فيها لا تحمل مطرا ولا تلقح شجرا
ولا غيره وانما تهب للهلاك خاصة • واما الصبا
ويسمى القبول وفي قوله عليه الصلاة والسلام نصرت

بالعشاء وهلكت عاد بالدبور نكتة لطيفة
وهي كون القبول نصرت اهل القبول وكون الدبور
اهلكت اهل الدبور وذكر رسالة عليه السلام حذيفة
ابن اليمان ليأتي بخبر القوم روي جمع عن حذيفة
انه ذكر مشاهدهم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال جلسنا وه اما والله لو شهدنا ذلك
لكنا فعلنا وفعلنا ه فقال حذيفة لا تتمنوا ذلك
لقد رأينا ليلة الاحزاب ونحن صافون فعودا وابو
سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا واليهود
اسفل منا نخافهم على الذراري وما اتت علينا ليلة
اشد ظلمة منها ما كان يرى احدنا اصبعه ولا اشد
ريحا وكنا نسمع اصوات ريحها مثل الصواعق
فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
رجلا وهو يقول الا رجل يأتيني بخبر القوم ويكون
معي يوم القيمة ه ثم نادى الثانية ثم الثالثة
فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة فمر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على جنة من
العدو ولا من البرد الا مرطا لابداني ما يجاوز ركبتي
فقال حذيفة فتقاصرت بالارض بعد ما اجبته
كراهة ان اقوم فقال قم فاتني بخبر القوم فقال
والذي بعثك بالحق ما قمت الا حياء منك من البرد
قال لا بأس عليك من الحر والبرد حتى ترجع الي قال
وانا من اشد الناس فزعا واشدهم قرا فقلت والله

مايي

مايي ان اقتل ولكني اختير الاسر فقال انك لن توسر
قال فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته
قاله فوالله ما خلق تعالى فزعا ولا قرا في جوفي ه
وجسدي الا خرج ولم اجد منه شيأ ه فلما ولیت عنه
دعاني وقال لا تحدثن في القوم شيأ حتى ترجع فذهبت
اليهم فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش انكم
والله ما اصبحتم بدار مقام ه ولقد هلكت الخف
والكراع واختلفنا وبنو قريظة ولقينا من هذا
الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على
جمل فاحل عقال يده الا وهو قايم ه ثم اني رجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتصف
الطريق فاذا انا بعشرين فارسا ه وفي لفظ اخر
بفارسين فقالا لي اخبر صاحبك ان الله قد كفاه
القوم بالجنود والريح ه فاتيت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا راجعا فرايته مشتملا في شملة
يصلي فوالله ما ان رجعت فراجعني القر وجعلت
ارقف من البرد فاومى الي فدنوت منه فسدل علي
من فضل شملته ه وكان عليه السلام اذا احزنه
امر صلى فلما فرغ من صلاته فاخبرته خبر القوم
واني تركتهم يرتحلون ولم ازل نايما حتى اتى الصبح
فلما ان اصبحت فقال لي قم يا نوام والشملة كساء
صغير يوتزر به يقرقف يرتعش فقال عليه السلام

حين اجلى الله عنه الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزونا
قال ابن اسحاق فلم تغز قريش بعد ذلك الى عزوة
وكان عليه السلام بعد ذلك يغزوهم حتى فتح مكة
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق
وليس بحضرته احد من المشركين فهزموا الى بلادهم
فاذن للمسلمين في الانصراف الى منازلهم • وقال
في المواهب وانصرف عليه السلام من غزوة الخندق
يوم الاربعاء لسبع ليال من ذي القعدة وكان
قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة
وعشرين يوما • وقال عليه السلام لن تغزوكم
قريش بعد عامكم هذا • وفي ذلك علم من اعلام
نبوته عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة
فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم
الى ان نقضوها فكان ذلك سبب الفتح وفي البخاري
من حديث عائشة انه لما رجع عليه السلام
ووضع السلاح واغتسل واتاه جبريل وقال له يا
محمد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم
واشار الى بني قريظة • ثم امر عليه السلام مؤذنا
فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا ببني قريظة وبعث علي على المقدمة
وكانت المسلمون ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون
وكان ذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ونزل عليه

السلام

السلام على بيوت ابيار قريظة قال ابن اسحاق
وحاصرهم عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتى
اجهدهم وعند ابن سعد خمسة عشر ليلة وعند ابن
عقبة بضع عشرة ليلة • وقذف الله في قلوبهم
الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب ان يومنوا فقال
يا معشر اليهود قد نزل بكم ما ترون واني اعرض عليكم
خلال ثلاثة فخذوا ايها شئتم • قالوا وما هي قال
نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين
انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنون
على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم فابوا قال
فاذا ابيتم علي هذه فهلم نقتل ابناءنا ونساءنا ثم
نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم
نترك ولدا نحتى يحكم الله بين محمد فان نهلك
نهلك ولم نترك وراءنا نحتشي عليه فقالوا اي
عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا قال فان ابيتم
علي هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون
محمد واصحابه غرة قالوا نفسد يومنا ونحدث فيه
ما لم يحدث من كان قبلنا الا من غلب فاصابه
ما لم يخف علينا من المسخ • وارسلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو
رفاعة من عبد المنذر بن شتشيره في امرنا فارسله
اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجلس اليه النسا
والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة

اترى ان تنزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه
انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماى حتى
علمت انى قد خنت الله ورسوله ثم
انطلق ابو لبابة على وجهه فلم يات رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ارتبط فى المسجد الى عمود من
عمده وقال لا ابرح من مكانى هذا حتى يتوب الله
على مما صنعت ۞ وعاهد الله ان لا يطا بنى
قريظة ابدا ولا اراى فى بلد خنت الله ورسوله فيها
ابدا ۞ فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان قد استبطاه قال اما لو جانى لاستغفرت
له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذى اطلقه من
مكانه حتى يتوب الله عليه ۞ قال وقام ابو لبابة
مرتبطا بالجذع ست ليال وتاتيه امراته فى كل
وقت فتحله للصلاة ثم تعود فترتبط بالجذع
وقال ابو عمر روى كعب عن مالك عن عبد الله
ابن ابى بكر ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة
بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فكان ان يسمع
وكاد ان يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت
الصلاة او اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته
وعن عبد الله بن قسط ان توبة ابى لبابة نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت
ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك قالت ام سلمة قلت لما اضحك الله سنك

قال

قال يتوب على ابى لبابة قالت قلت افابشره يا رسول
الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك
قبل ضرب الحجاب عليهن ۞ فقالت يا ابا لبابة ابشر
فقد تاب الله عليك ۞ فقام الناس اليه ليطلقوه فقال
لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذى يطلقنى بيده ۞ فلما مر عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم خارجا الى صلاة الصبح فاطلقه
وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ما دل
على ارتباط ابى لبابة بسارية المسجد انه كان تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غزوة تبوك
كما قاله ابن المسيب ۞ قال وفى ذلك نزلت هذه
الاية قال ولما اشتد الحصار ببنى قريظة
اذ عنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد حمله فى
المسجد فى خيمة لامراة من اسلم تداويه وكانت تداوى
الجرحا غيره من المسلمين فلما حكم اتاه قومه فحملوه
على حمار وقد وطوا له الوسادة من ادم وكان رجلا
جسيما فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين ۞ قال عليه الصلاة والسلام قوموا
الى سيدكم ۞ فاما المهاجرون من قريش فيقولون
انما اراد عليه السلام الانصار ۞ واما الانصار فيقولون
عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقالوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر

موالیك لنحكم فيهم فقال سعد انی احكم فيهم ان
تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبی الذراری
والنسا • فقال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الله
الذي حكم به من فوق سبعة ارقعة والرقيع السما
سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم • وفی رواية محمد
لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق
سبع سموات • وفی هذه المسئلة جواز الاجتهاد
فی زمنه صلی الله عليه وسلم وهو المختار عند اهل
الاصول سواكان بحضرته ام لا • وانصرف عليه السلام
لتسع ليال كما قال الدمياطی او لخمس كما قال مغلطای
اي خلون من ذي الحجة • وامر عليه السلام بنی
قريظة فادخلوا المدينة وحفر لهم اخدود فی
السوق وجلس صلی الله عليه وسلم ومعه اصحابه
واخرجوا اليه فضربت اعناقهم وكانوا ما بين
ستماية الی سبعماية وقال السهيلی المكثر انه ما
بين الثمانماية الی التسعماية • وفی حديث جابر
عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد
صحيح انهم كانوا اربعماية مقاتل • وقد يجمع بان
الباقين كانوا اتباعا فاصطفی عليه السلام لنفسه
الكريمة ريحانة • والارجح انه وطيها علك اليمين
وامر بالغنايم فجمعت واخرج الخمس وقسم الباقی
علی المهاجرين ص عن ابی سعيد الخدري
وابی هريرة ان رسول الله صلی الله عليه وسلم

استعمل

استعمل رجلا علی خيبر فجاه بتمر جنيب فقال
رسول الله صلی الله عليه وسلم كل تمر خيبر
هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا لنا خذ
الصاع من هذا بالصاعين وبالثلاثة فقال له رسول الله لا تفعل بع الجميع بالدراهم
ثم اشتر بالدراهم جنيبا ش خيبر كانت اتبع قرية
كبيرة ذات حصون ومزارع علی ثمانية برد من
المدينة الی جهة الشام وفتحت سنة سبع من
الهجرة النبوية ووقع فيها ما اشار له فی الهمزية
بقوله وعلی لما تغلت بعينيه • وكلتاهما رمداء
فغدا ناظرا بعين عقاب • فی غزاة لها العقاب لواء
وحاصل القصة انه عليه السلام ارسل ابا بكر
رضی الله عنه لفتح حصن فقاتل ورجع بلا فتح
فارسل عمر فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقال
عليه السلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله يفتح الله علی يديه فتشوف كل احد
لذلك فلما اصبح سال عن علی فقالوا ان به
رمد فتفل فی عينيه ففتح من ساعته فبرا
وصار يضرب بعينيه الامثال فی حدة الابصار
كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطيور
كما فی الكامل • ومن امثال العرب ابصر من عقاب
واعطاه الراية وقال له امض حتی يفتح الله علی
يديك الحصن فلما جاء تحت الحصن قال له

يهودي من الحصن من انت قال علي بن ابي طالب
فقال اليهودي علوتم وحق ما انزل على موسى
فما رجع حتى فتح الله على يديه ذلك الحصن وعدم
ترسه فتترس بباب واستمر يقاتل بذلك الباب
حتى فتح الله على يديه • ومن عظم هذا الباب
انوه ثمانية من الرجال واراد واقلبه فما استطاعوا
وحمل ايضا باب تلك الحصن على ظهره حتى صعد
عليه المسلمون ففتحوها ثم ان هذا الباب لا
يحمله الا اربعون رجلا انتهى • قوله لا تفعل
بيع الجميع بالدراهم الخ فيه دليل على منع الربا
والربا بالقصر ويكتب بالالف وباليا والواو وكذلك
في المصحف بالواو والربا بالمد والميم لغة فيه وهو
وهو ربا افضل وهو الزيادة ونسا بالمد مهموز
وهو التاخير والاصل فيه **قوله** في صحيح مسلم عن
عبادة بن الصامت عنه عليه الصلاة والسلام
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر
والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح
مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه
الاجناس فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد
وحكاية مالك التي ذكرها القرطبي فقال ذكر ابن
بكير جار رجل الى مالك بن انس فقال يا ابا عبد الله
اني رايت رجلا سكران يريد ان ياخذ الخمر بيده
فقلت امراتي طالق ان كان يدخل جوف ابن ادم

الاصناف

اشد

اشد من الخمر فقال ارجع انظر في مسالتك فاتاه
من الغد فقال له امراتك طالق اني تصفحت
كتاب الله تعالى وسنة نبيه فلم ار شيا اشد من
الربا لان الله تعالى اذن فيه بالحرب انتهى • وروى
ابن عباس انه يقال يوم القيامة خذ سلاحك
للحرب وسبب نزول الاية على ما قيل ان ثقيف
عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان مالهم
من الربا على الناس فهو لهم وما للناس عليهم فهو
موضوع عنهم • فلما ان جات احال رباهم بعثوا
الى مكة وكان دينهم على بني المغيرة المخزومين
فقالوا لا نعطي شيا فان الربا قد رفع وترفعوا
فرفعوا الى عتاب بن اسيد فكتب به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزلت الاية فعلمت بها
ثقيف فطعنت **ويروى** ان العباس بن عبد المطلب
وعثمان بن عفان كانا اسلفا اي اسلما في التمر
فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر ان انتما
اخذتما حقكما لا يبقى لي ما يكفي عيالي وهل لكما
ان تاخذا النصف وتوخرا النصف واضاعف لكما
ففعلا فلما حل الاجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهما عن ذلك فانزل
الله في ذلك **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا**
ما بقي من الربا ان كنتم مومنين فسمعا واطاعا
واخذا روس اموالهما وقد ذم الله الربا بقوله

يمحق الله الربا اي ينقصه ويهلكه ويذهبه ببركته
وقال الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربا
يعني لا يقبل منه صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا
صلة وقوله تعالى ويربي الصدقات اى ينميها
ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف ثوابها واجرها
في العقبى • وقال عليه الصلاة والسلام من
انظر معسرا او وضع عنه انجاه الله من كرب يوم
القيامة • وعنه ايضا انه قال من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
ص عن ابن عباس انه قال تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبنا بها وهو حلال
ومانت بسرف • قوله سرف بين مكة والمدينة
قوله عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار
وامرهم ان يعطوه دى ام فغضب فقال اليس امركم
النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني فقالوا بلى
قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوها فاوقدوها
فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا
ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فما
زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا
منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف ش ص
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

بياض في الاصل

مثل

مثل الذي يقرا القران وهو حافظ له مع السفرة الكرام
ومثل الذي يقراه وهو عليه شديد فله اجران
ش ورد في فضل قراءة القران احاديث كثيرة فمنها
قوله عليه السلام اقرؤا القران فانه ياتي شفيعا
لاصحابه يوم القيامة • اقرؤا القران فان الله لا يعذب
قلبا وعى القران ص عن ابن مسعود قال قال
صلى الله عليه وسلم من قرا الايتين من اخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه قوله الايتين من اخر سورة
البقرة اى قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر
السورة واخر الاولى المصير وقوله كفتاه اى اجزتاه
عن قيام الليل بالقران وقيل اجزتا عنه من قراءة
القران مطلقا في داخل الصلاة وخارجها وقيل
معناه اجزاتاه فيما يتعلق بالاعتقاد مما اشتملتا
عليه من الايمان والاعمال اجمالا • وقيل وقتاه كل
سوء وقيل كفتاه شر الشيطان • وقيل كفتاه شر
الجن والانس • قال شيخ شيوخنا ويحتمل ان يريد
جميع ما تقدم • واقتصر النووي في الاذكار على
الاول والثالث نقلا • ثم قال قلت ويحتمل ان يراد
الاولان اعني والوجه الاول ورد صريحا عن ابن
مسعود رفعه من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه
ليلة قيام الليل ص عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه
ثم ينفث فيهما فيقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب

العلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما
استطاع ابيه ابهما على راسه ووجهه وما اقبل من
جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ص عن
عبد الله بن مغفل انه قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على ناقته او حملته وهي تسير به
وهو يقرا سورة الفتح قراءة لينة وهو يرجع ش
عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين وتشديد
الفاء ابن عفيف المزني من ولد طاحة بن الياس
ابن مضر مجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الياس بن مضر كنيته ابو سعيد وقيل ابو
زياد وقيل ابو عبد الرحمن احد البكائين الذين
نزل فيهم ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
خرج الاية وذكر ابو نصر ابن ماكولا ان لا بد مغفل
صحبة ايضا وكذلك ابن عبد البر في الاستيعاب
ولكنه عام الفتح بطريق مكة قبل ان يدخلها
ولهم اخر من الصحابة يسمى عبد الله بن مغفل
ابن عبد نهم بضم النون وسكون الهاء ثم ميم
خزاعي وعبد الله المذكور اولا نزل البصرة
روي عنه الحسن كثيرا روي له عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة واربعون حديثا اتفقا
على واحد بحديث مذكور في العمل في حديث دلوع الكلب
توفي بالبصرة اخر خلافة معاوية سنة ستين

مات ع

وقيل

وقيل تسع وخمسين وصلى عليه ابو برزة الاسلمي
بوصية منه وهو احد العشرة الذين ارسلهم عمر
الى البصرة يفقهون الناس قوله وهو يرجع الناس
قال في الرسالة ولا يجل قراءة القرآن ما للحون
المرجعة كترجيع الغناء والحل ان لا يقرا كتاب
الله الا بسكينة ووقار وهو يوقن ان الله يرضى
به ويقرب منه قال شارحها واللحون جمع لحن
وهو فساد الكلام لخروجه عن نظامه بما حصل
فيه من قصر ممدود ومد مقصور وزيادة حرف
ونقصان حرف والترجيع التردد في الصوت
واعادة حرف واحد تحسينا للصوت وتتميما
للغناء كترجيع المؤذن في اذانه عند ارادة البلاغ
وهذه من الاصول الممنوعة في تلاوة كتاب الله
فانها حالة يلتبس فيها القرآن بغيره من كثرة
ما حمل مما ليس منه انتهى وقراءة القرآن على
هذا الوجه حرام وقد صرح بذلك في العمدة
وتمتنع قراءة القرآن بالالحان المشبهة بالاغاني
ونحوه ايضا قول ابي هروط واما التلحين فلا يجوز
انتهى وذكر ك بعد ما اشار لنحو ما اشار به
قلت ما يفيد ذلك فانه قال فالواجب ان
ينزه القرآن عن ذلك ولا يقرا الا على الوجه
الذي يخشع ويزيد في الايمان ويشوق الى ما
عند الله والالحان تكره في الشعر فكيف

بالقرآن وأما ما في البخاري من انه صلى الله
عليه وسلم كان يقرأ على ناقته وقال من طريق
اخر صفة الترجيع آآ آآ آآ ثلاث مرات فقد
قال بعض العلما ان ذلك كان هزيا ناقته عليه لا
قصدا منه لذلك ابن رشد فمن قصد الى سماع
القرآن بالصوت الحسن والقراءة المجودة فهو حسن
وقد قال عمر بن الخطاب لابي موسى ذكرني بنا الحسن
صوتة بالقرآن وتجويده لقراءته واختلف في تاويل
قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم
يتغن بالقرآن • واحسن ما في ذلك عندي
ان يكون المعنى فيه ليس منا من لم يتلذذ
بسماع القرآن لرقة قلبه وشوقه الى ما عند
ربه كما يلتذ اهل القواني بسماع غوانيهم انتهى
وقال في الجامع اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الكتاب واهل الفسق فانه سيجي
بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغنا والرهبا
والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شانهم طس هب عن حذيفة قال في
الحاشية اختلف في قراءة القرآن بالالحان فنقل
عبد الوهاب عن مالك التحريم وعليه جماعة
ونقل عياض وابن بطال والقرطبي الكراهة وعلله
القرافي وجماعة من الشافعية و الحنفية والحنابلة
وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين

الجواز

الجواز وهو المنصوص للشافعي • ونقله الطحاوي
عن الحنفية وقال الغزالي من الشافعية يجوز
بل يستحب ومحل هذا الخلاف اذا لم يختل شيء من
الحروف عن مخرجه فلم تتغير فقال النووي في البيان
اجمعوا على تحريمه • ولفظه اجمع العلما على
استحباب تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخرج
عن حد القراءة بالتمطيط • فان خرج حتى زاد
حرفا او اخفاه حرم • قال واما القراءة بالالحان
فقد نص الشافعي في موضع على الكراهة وفي
موضع اخر قال لا باس به • فقال اصحابه ليس
على اختلاف قولين بل على اختلاف حالين
فان لم يخرج بالالحان عن المنهج القويم جاز والا
حرم وحكى الماوردي عن الشافعية
في القراءة بالالحان اذا انتهت الى اخراج بعض
الالفاظ عن مخارجها حرم وهكذا وحكى
ابن الحنبلي في الرعاية وقال الغزالي والسبكي
وصاحب الذخيرة من الحنفية ان لم يفرط في
التمطيط الذي يشوش النظم استحب والا فلا
واغرب الرافعي فحكى عن امالي الرضى انه لا يضر
التمطيط وحكاه ابن حمدان عن رواية الحنابلة
وهذا شذوذ لا يعرج عليه والذي يتحصل من
الادلة ان حسن الصوت بالقرآن مطلوب
فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قال

ابن ابي مليكة احد رواة الحديث وقد اخرج
ذلك عنه ابو داود باسناد صحيح ومن جملة
تحسينه ان يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن
للصوت يزداد حسنا بذلك وان خرج عنها
اثر ذلك في حسنه • وعن الحسن ربما الخبر
بمراعاتها ما لم يخرج عن شطر الاداء المعتبر
عند اهل القران • فان خرج عنها لم يف
تحسين الصوت بقبح الاداء ولعل ذلك
مستند من كره القراءة بالانغام لان الغالب
على من راعى الانغام ان لا يراعى الاداء فان
وجد من يراعيهما معا فلا شك انه ارجح انتهى
وفي الحديث زينوا القران باصواتكم فان الصوت
الحسن يزيد القران حسنا ك عن البراء انتهى
تتمة تشتمل على فوايد حديث الاولى ما بعث
الله نبيا الا احسن الوجه حسن الصوت وكان
نبينا حسن الوجه حسن الصوت وكان لا
يرجع قال في شرح الشمايل اي كان يترك
الترجيع في كثير من الاحيان او لبيان الامر
واسع في فعله وتركه فلا يخالف حديث انه
صلى الله عليه وسلم قرا ورجع • وقوله حسن
الوجه حسن الصوت في رواية وكان نبيكم
احسنهم وجها واحسنهم صوتا وهذا بظاهره
يخالف حديث المعراج الذي قال فيه في يوسف

فاذا

فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس
بالحسن كالقمر ليلة البدر على سايرالكواكب
والجواب ان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد
جمعا بين الحديثين على ان لنا قولا عليه جماعة
من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه
وفي رواية اعطى مثل شطر حسنه لان الحسن
قسم بينهما • وقال الشيخ ابو صيري • فحزه الحسن
فيه غير منقسم وفي الجامع الصغير ايضا اقروا
القران فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القران
تمام عن ابي امامة ومعنى اقروا القران اي
احفظوه بدليل التعليل • وفيه ايضا اقروا
القران وابتغوا به وجه الله تعالى من قبل ان
ياتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا
يتاجلونه حم و عن جابر وقوله يقيمونه اقامة
القدح اي يقيمونه بالسنتهم والقدح بكسر
القاف السهم الذي يرمى به عن القوس وقال
في المصباح القدح بالكسر السهم قبل ان يراش
ويركب نصله انتهى • وقوله يتعجلونه الخ اي
يطلبونا به العاجلة دون الاجلة • وفيه ايضا
مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجة
ريحها طيب وطعمها طيب • ومثل المومن الذي
لا يقرا القران كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها
حلو • ومثل المنافق الذي يقرا القران كمثل

الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق
الذى لا يقرا القران كمثل الحنظلة ليس لها ريح
وطعمها مر حم ق عن ابى موسى **الثانية** قال
شيخ شيوخنا ابن حجر الهيتمى قال ايمتنا ان
الملايكة لم يعطوا فضيلة حفظ القران لكنهم
يحرصون على استماعه من غيرهم **الثالثة** قال
ان اهل الجنة لا يقرون غيرطه ويس **الرابعة**
قال العلما لم ينزل الله من السما شفا قط اعم
من القران ولا انفع ولا اعظم ولا اجمع من ازالة
الدا من القران فهو للدا شفا وللقلوب جلا قال
تعالى **وننزل من القران ما هو شفا ورحمة**
للمؤمنين قال الفخر الرازى وغيره من ليست
للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا
الجنس الذي هو القران ما هو شفا ورحمة للمؤمنين
من الامراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة
من الالاهية والنبوة والمعاد ففى القران من
النصوص القاطعة ما يشفى من ذلك كالاخلاق
المذمومة ففيه اوضح بيان لانواعها والحض
على اجتنابها ومن الجثمانية والنزك بقرانة
عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب من الاغيار
وقربه واقباله على الله بكليته وعدم اكل
الحرام وعدم زين الذنوب وعدم استيلا الغفلة
على القلب وصح حديث ان الله تعالى لا يقبل

الدعا من قلب غافل ولاه وقرانه ممن هذه حالته
على اي مرض كان يبري له وان اعيا الاطبا ومن
ثم قال بعض الايمة متى تخلف الشفا فهو لات
لضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول المحل المنفعل
او لمانع قوي فيه يمنع ان ينجع فيه الدوا كما يكون
ذلك في الادوية والادوا الحسية **وقد روي**
حديث من لم يستشف بالقران لا شفاه الله تعالى
لغ عم روي ابن ماجة انه صلى الله عليه
وسلم قال خير الدوا القران **وعن العارف**
بالله تعالى الامام الكبير ابي القاسم القشيري
رحمه الله تعالى ان ولده اشتد به مرض فانزعج
عليه فراي النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه
ما بولده فقال له اين انت من ايات الشفا اي
ومن ست ايات مشهورات فكتبها ومحاها
وسقاها له فكانما نشط من عقال **ص** عن جندب
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اقرؤا القران ما ايتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم
فقوموا عنه **ش قوله** عن جندب بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قوله ايتلفت
اى اجتمعت وقوله فاذا اختلفتم اى في فهم معانيه
فقوموا عنه اى يتفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف
الى الشر قال شيخ شيوخنا قال عياض يحتمل ان يكون
النهي خاصا بزمنه عليه السلام لئلا يكون ذلك

لنزول ما يسوءهم كما في قوله تعالى لا تسألوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم • ويحتمل ان يكون معنى
اقروا الزموا الايتلاف على ما دل عليه وقار اليه
فاذا اوقع الاختلاف اى عرض عارض سببه يقتضى
المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة
وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه
المودي للفرقة فهو كقوله عليه الصلاة والسلام
فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم
ويحتمل انه نهى عن القراءة اذا اوقع الاختلاف في كيفيته
بان يترقوا عنه عند الاختلاف ويستمر كل منهم
على قراءته انتهى قاله في حاشية الجامع **قلت**
وقال في شرح المشكاة في معنى الحديث اتركوه على
نشاطكم وخواطركم مجموعة فاذا حصلت لكم
الملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم في ان
يقرأه احد من غير حضور القلب انتهى **فائدة**
حروف القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون الف
حرف فمن قرأ صابرا محتسبا فله بكل حرف زوجة
في الجنة من الحور العين وقد نظمت ذلك فقلت
ان القران الف الف حرف • الحورم
• وسبعة ايضا وعشرون الفي
الفا من الحروف والقاري له •
• اي صابر محتسبا له
بكل حرف زوجة حورا طاهرة تقية حسناء •

ص عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل
شاب واني اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما
اتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك
فسكت عني • ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق
فاختصر على ذلك او ذر **ش** قوله العنت هو بفتح
العين المهملة والنون اي الزنا • قوله ولا اجد ما
اتزوج به النساء زاد في رواية حرملة فاذن لي اختصي
قوله جف القلم بما انت اي بعد المقدور بما
كتب في اللوح المحفوظ فبقي القلم اي كتب به جافا
لا مداد فيه لفراغ ما كتب به **قوله** فاختصي بكسر
الصاد المهملة امر من الاختصاء **قوله** على ذلك
اي فاختص حال استعلا بل القلم بان كل شيء بقضاء
الله وقدره فالجار والمجرور متعلق بمحذوف **قوله**
او ذر اي اترك وفي رواية الطبري فاقتصر بالراء
بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشكاة اقتصر على
الامر الذي امرتك به او اتركه وافعل ما ذكرت من
الخصاء وعلى الروايتين فليس الامر فيه بالخصاء
على بابه بل هو للتهديد كقوله تعالى **وقل الحق من**
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وذكر هذا
الحديث في باب القتل ص عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة
بنت الزبير فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا

احبسني الاوجعة فقال لها حجي واشترطي قولي اللهم
محلي حيث حبستني وكانت تحت المقداد بن الاسود
س قوله ضباعة بضم الضاد المعجمة وبعدها با
موحدة مخففة ه قوله بنت الزبير اي ابن عبد المطلب
جد النبي صلى الله عليه وسلم فهي بنت عمه قوله
قالت والله لا احبسني الاوجعة وفي رواية ابي ذر ما
احبسني اي ما احبستني الاوجعة بكسر الجيم اي
ذات مرض واتحاد الفاعل والمفعول خاص بافعال
القلوب قوله حجي اي اشترطي انك حيث حبستني
عن الاتيان بالمناسك لقوة المرض تحللت قوله
في رواية ابي ذر قولي وعلى الاول فهو بدل من
اشترطي ه قوله اللهم محلي بفتح فكسر ولابي ذر
بفتحها اي مكان تحللي من الاحرام حيث حبستني
فيه عن النسك للمرض انتهى قلت قال الجمهور
الغتها على ان هذا الشرط لا ينفع ومنهم مالك وابو
حنيفة والشافعي في احد قوليه خلافا لاحمد
وتاولوا الحديث على انها قضية عين خصت بها
ضباعة وتاوله اخرون على معنى النية بالتحلل
بالعمرة وقد جاء ذلك مفسرا في بعض الروايات
واما من قدح في اسناد هذا الحديث فلا يلتفت
له لانه حديث مشهور رواه البخاري ومسلم واصحاب
السنن قوله وكانت تحت المقداد بن الاسود
يكتب ابن في هذه بالالف اذ المقداد ليس ابن

الاسود وانما تبناه وابوه الحقيقي عمرو بن ثعلبة
ابن مالك الكندي فهو من حلفاء قريش وفي هذا
ان النسب لا يعتد في الكفاءة والا لما جاز له ان يتزوجها
لانها فوقه في النسب ه ومن ذهب الى اعتباره بحث
بانها هي واولياؤها استطواحتهم في الكفاية وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب الاكفاء في الدين ه
قوله عن جابر بن عبد الله قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يكره ان ياتي الرجل اهله
طروقا ه قوله طروقا بضم الطا المهملة اي اتيانا
في الليل في سفر او غيره على غفلة وغلة ذلك
انه ربما يجد اهله على غير اهبة من التنظف والتز
ين ه المطلوب من المراة فيكون ذلك سببا للنفرة
بينهما او يجدها على حالة غير مرضية والستر
مطلوب شرعا قلت وفي حديث انس عن
مسلم انه عليه الصلاة والسلام كان لا يطرق
اهله ليلا وكان يامرهم عذوة او عشوة انتهى ه
وفي حديث الشعر قطعة من العذاب فاذا
قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله ولا يطرقهم
ليلا تمتشط المغيبة وتمتشط الشعثا انتهى والنهمة
بفتح النون الباحي يريد لقوله قضى نهمته بلغ منها
مراده ومايكفيه وقوله لتمتشط اي تزيل شعر
العانة وقوله المغيبة هي التي غاب زوجها
ثم ان هذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يطرق ه

الرجل اهله ليلا • قوله عن ابن عباس ان زوج
بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه
يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس يا
عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن
بغض بريرة مغيثا • فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني
قال انما اشفع قالت فلا حاجة لي فيه قوله
مغيث بضم اوله وفتح معجمة فمثناة ساكنة
فمثلثة وهذا هو الراجح في ضبطه • قوله
ودموعه تسيل على لحيته يترضاها لتختاره
والذي اثبتته الادلة القوية انه كان عبدا حين
اعتقها • قوله راجعتيه بمثناة تحتية بعد الميم
فعين مهملة ففوقية فقط • قال ووقع في رواية
ابن ماجة لو راجعتيه مثل ما في الفرع قال ابن
حجر وهي لغة ضعيفة انتهى وتعقبه العيني
وقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة
لانها من افصح الخلق انتهى قلت الشاذ يقع
في كلام الله تعالى والذي في اليونينية حذفها
مصححا عليها انتهى وفي قولها تامرني الخ دليل على
ان رد شفاعته صلى الله عليه وسلم ليس فيها
تنقيص له والا لما فعلته واقرها عليه لانه اقرار

على معصية او كفر وهذا الحديث ذكره البخاري
في باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم قوله
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير ويحبس
لاهله قوت سنتهم هذا الحديث ذكره البخاري
في باب حبس نفقة الرجل قوت سنته وفي
حديث اخر كان لا يدخر شيا لغد ولا منافاة
بينهما لان معنى هذا انه كان لا يدخر شيا لنفسه
لغد وحديث الباب في الادخار لاهله اي انهم
هم المقصودون بالادخار وان كان في ذلك مشاركة
حتى لو لم يجد لم يدخر والمتكلمون على لسان الطريقة
او بعضهم جعلوا ما زاد على السنة خارجا عن
طريق التوكل انتهى وفيه اشارة للرد للطبري
حيث استدل بالحديث على جواز الادخار
مطلقا خلافا لمن منع التقييد بالسنة لان الذي
كان يدخره اما تمر او شعير وكل منهما انما يكون
من السنة للسنة فلو قدر ان شيا مما يدخر انما
يحصل من سنتين فاكثر الى مثل لاقتضى الحال
ادخار هذه المدة • واختلف في جواز ادخار القوت
لمن يشتريه من السوق • قال عياض اجازه
قوم واحتجوا بهذا الحديث ولا حجة فيه لانه انما
كان من نقل الارض ومنعه قوم الا ان كان لا يفضل
بالسعر وهو متجه ارفاقا بالناس ثم محل هذا

الاختلاف اذا لم يكن في حال الضيق والافلا يجوز
الادخار في تلك الحال اصلا انتهى فائدة
هل يكال الطعام ام لا ص عن الاسود بن
زيد قال سألت عائشة ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعمل في البيت قالت كان في مهنة
اهله فاذا سمع الاذان خرج ش المهنة بكسر
الميم وفتحها وصح عليه في الفرع وانكر الاصمعي
الكسر اي في خدمة اهله ليقتدي به في التواضع
وامتهان النفس • وفي الجامع كان يعمل عمل البيت
واكثر ما يعمل الخياطة • ابن سعيد عن عائشة
قال الشارح فيه دليل على ان الخياطة صنعة
لادناءة فيها وانها لا تخل بالمروة ولا بالبيت •
وفي الحديث كان يردف خلفه ويضع طعامه
على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار
عريا ليس عليه شئ • وفي حديث اخر كان يركب
الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف
ويقول من رغب عن سنتي فليس مني • وقوله
كان يردف خلفه من سائر اهل بيته كالفضل بن
العباس اردفه بمزدلفة الى مني وغيرهم تواضعا
منه واردف بعض نسائه وربما اردف خلفه
واركب امامه فكانوا ثلاثة على دابة وفيه جواز
الارداف على الدابة حتى يحمله رونى انه ركب
يوما حمارا عريانا الى قبا وابو هريرة فقال يا ابا

هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال
اركب وكان في ابي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر
فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعا • ثم ركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت
يا رسول الله • فقال اركب فلم يقدر على ذلك
فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا
جميعا • ثم قال يا ابا هريرة احملك فقال لا والذي
بعثك بالحق لاصرعنك ثالثا قاله في سيرة
اليعمري • وكان اذا مشى مشى اصحابه امامه
وتركوا ظهره للملائكة • قال ابو نعيم لان الملائكة
يحرسونه من اعدائه انتهى ولا يعارضه قوله تعالى
والله يعصمك من الناس لان هذا كان قبل نزول
هذه الاية ظاهره • والامن عصمه الله له ان يوكل
جنده من الملا الاعلى اظهارا لشرفه بينهم ص
عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا
اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه ش قال قس
قد نفر ايمتنا على كراهة الاكل مما يلي غيره ومن
الوسط والاعلى الا نحو الفاكهة مما ينتقل به
واما ما سبق من نفر الشافعي على التحريم
فمحمول على المستمل على الاذى انتهى • قلت
وقال في الرسالة واذا اكلت مع غيرك اكلت مما
يليك قال في شرحها هذا اذا كان الطعام صنفا

واحد كالثريد واللحم وشبه ذلك واما اذا كان
اصنافا مختلفة فلا باس للرجل ان يتناول ما
بين يدي غيره كما سينص عليه بقوله ولا باس
وفي الثمر وشبهه ان تحول يدك في الاناء تاكل مما
تريد منه والمراد بغيرك ما هو اجنبي منك
واما مع الاهل والبنين فتاكل من حيث شيت
اذ لا يلزم ان يتاديب معهم ويلزمهم ان يتاديبوا
معه فان لم يفعلوا امرهم بذلك ويكره اليمين
على الطعام واما حاكاه عنه عليه الصلاة والسلام
انه كان يقول كل كل كل ثلاثا وقيل يجوز ان
يحلف عليه فاذا حلف فلا يبر به الا ان ياكل حتى
يشبع اي مالم تقم قرينة على خلاف ذلك وكذا
وكذا يكره الاكل من راس الثريد قال في غاية
الامالي عند قول الرسالة ويكره الاكل من راس
الثريد ما نصه والسنة في اللحم ان يوكل بعد
الطعام والسنة في اكله النهش واللحم افضل الادم
قال عليه الصلاة والسلام خيرادامكم اللحم
وقال ايضا سيد ادام الدنيا والاخرة اللحم انتهى
ذكره في الافتهشي شارحها وقال ايضا عند
قولها واذا اكلت مع غيرك اكلت مما يليك
واختلف في البداءة باللحم وتاخيره ثالثا بدا به
الجامع لاغيره وفي جعل الادام على الخبز ثالثها
ان كان ياكل جاز والاكره انتهى ومما اشتهر من ابدوا

بسيد

بسيد الطعام وهو اللحم ليرافق عليه هذا وقال
الغزالي من داوم على اكل اللحم اربعين يوما قسي
قلبه ومن بعد عنه اربعين يوما ساء خلقه ويخشى
عليه الجذام وقد نظمت ذلك مع زيادة فقلت
واكلك لحما اربعين على الولا

يقسي فوادك للسرور الذي حصل
ويحصل سوء الخلق في تركه بها

وخوف جذام بالاحيا قد نقل

وقولي للسرور الذي حصل اي ان سبب قوة القلب
توالي السرور عليه ان يسر باكل اللحم وفي الحديث
ابعد الامور من الله القلب القاسي وعن بعضهم
من كثر اكله كثر شربه ومن كثر شربه كثر نومه
ومن كثر نومه كثر لحمه ومن كثر لحمه قسى قلبه ومن
قسى قلبه غرق في الاثام انتهى واكل اللحم بالعظم
يحصل به الهضم قال ابن العماد في شرح منظومته
حكى شيخنا الشيخ ضيا الدين انه راى شخصين
اربتنا على اكل كبش وان احدهما التزم باكله بعظمه
وكان ذلك لعلمه ان اكل العظم يهضم الطعام فاكل
كبشه بعظمه فعاش واما الاخر فاكل اللحم وحده
فمات انتهى وفي الجامع خير طعامكم الخبز وخير
فاكهتكم العنب عن عايشة رضي الله عنها قال
الشارح في قوله وخير فاكهتكم العنب ظاهره انه
افضل من التمر وفي بعض الاخبار الصريحة بخلافه

ثم قال عن ابن الجوزي ذكره في الموضوعات
انتهى وهنا فوايد الاولى تقدم عن الرسالة انه
يكره ان ياكل من راس الثريد ولا مفهوم للثريد
او غيره كذلك وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال اذا اكل احدكم طعاما فلا ياكل من اعلا
الصحفة ولكن ياكل من اسفلها وفي حديث اخر
كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك الله لكم
فيها انتهى وفي الجامع كلوا من القصعة من جوانبها
ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل في وسطها
قال شارحه هو حديث حسن وقال ايضا
قال القرافي وجه النهي عن الاكل من الوسط انه
وجه الطعام افضله واطيبه فاذا قصده بالاكل
استاصله على رفقته وهو ترك ادب وسوء عشرة
فاما اذا اكل وحده فلا حرج والمراد بالبركة هنا
الامداد من الله انتهى قلت ما اقتصر عليه
الشارح ذكره المحشي احتمالا مقابلا لما صدر به
المقيد للنهي عن الاكل من وسطه سوا اكل وحده
او مع غيره ونص في حديث اذا وضع الطعام فخذوا
من حافته وذروا وسطه فان البركة تنزل في
وسطه قال الدميري رواه الاربعة قال الخطابي
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاكل من
اعلا الصحفة وهي ذروة الثريد وسببه ما علله
به من ان البركة تنزل في اعلا الصحفة قال

وقد

وقد يحتمل ذلك وجها اخر وهو ان يكون النهي انما
وقع فيها اذا اكل مع غيره وذلك انه وجه الطعام
وهو افضله واطيبه واذا قصد بالاكل هنا استاثر
به على اصحابه وفيه من ترك الادب وسوء العشرة
ما لا يخفى قال الدميري وما قاله فيه نظر
فان الظاهر العموم اي شموله لما اذا اكل وحده
او مع غيره انتهى وفي الاحياء ما يدل على ذلك
وان الطعام يشمل الخبز ولا ياكل من وسط الرغيف
بل ياكل من استدارته الا اذا قل الخبز فللكثرة
الثانية قال في المصابيح وهل للاكل ان يدير
الصحفة اذا وضعها امام لا ان مالكها املك
بوضعها ذهب جماعة من المحدثين الى الثاني
انتهى الثالثة قال في الجامع اذا وضع الطعام
فليبدا امير القوم او صاحب الطعام او خير القوم
ابن عساكر عن ابي امامة الباهلي مرسلا الرابعة
قال في الجامع ايضا كبر مقتا عند الله الاكل من غير
جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب وصوت
الرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة انتهى
قوله والضحك من غير عجب اي لانه يقسي القلب
ويقسي الموت وقوله وصوت الرنة اي الصياح
وهذا الحديث ضعيف منكر الخامسة قال صلى
الله عليه وسلم اصل كل داء البردة والبردة ان تاكل
زيادة على الشبع بحيث يحصل به الضرر وهو حرام

ومن العلماء من فسر البردة بادخال الطعام على الطعام
قبل هضم الاول وهذا ادا فصل بينهما بشرب والاقله
ان يدخل ماشا على ماشا قال ابن العماد في منظومته
لا تكثر الشرب في وسط الطعام سوي
نفي الاطبا بلا نقع بلا علل
وقبل شرب فكل ماشيت منبسطا
وبعد شرب فدع للهضم وامتثل
وفهم من قوله لا تكثر الشرب في وسط الطعام ان القليل
غير مضر بل ذكر ابن سينا في منظومته ما يفيد
نفعه فانه قال واشرب لجرعة مع الطعام فانها
بتري من الاسقام ثم ان قوله وقبل شرب الى آخره
محل اكله ماشا حيث لم يود الى الكثرة المهلكة
والحاصل انه يمتنع الكثرة من الطعام الموجبة للضرر
سواكانت من نوع واحد من الطعام او من اكثر وان
اكل دون ذلك فانه لا يدخل نوعا على نوع قبل
هضم حيث تحلل بينهما الاول شرب والا جاز هذا
وقال بعض المشايخ من تكلم على الحديث والقصد
من هذا الحديث ذم الاكثار من الطعام حتى قيل
لوسيل اهل القبور ما سبب فقرا جاكم لقالوا التخمة
قاله الزمخشري انتهى قال بعض رؤسا الاطباء من
اراد ان يصلح بدنه ويسلم من الامراض مدة بقائه
فليقتصر في الطعام وليحذر التخمة جهده فان التخمة
ما دامت في البدن كالسم المدخر ومن اقتصد واقتصر

على

على البلغة من القوت وجبت له السلامة طول
بقائه وكان اصح بدنا واقوي شدة واخف حركة
ولذا قيل الطب كله الاقتصاد واما التخمة الحادثة
فانها من ادخال الطعام على الطعام واخذ الغذا
الثاني قبل هضم الاول فان ذلك وان كان لم يبلغ
من الكثرة الغاية التي تكره فانه يحدث من الفساد
والتغيير بسبب اختلاف احوالهما في الهضم وتبايينهما
في الرقة من الثقل والكراهة اضعاف ما يحدث
عن الكثرة وفرط التخمة ويزيد ادخال الطعام
على الطعام بالفساد الذي يكون عند خروج الغذا
الذي يصلح للاغتذا قبل تمام انضاجه فوجب على
كل عاقل التحفظ من هذه المسببة المفسدة العظيمة
والعطبة الكثيرة المهلكة فقد افاد هذا الخبر النبوي
فوايد عظيمة وعلمنا ان في استعماله عصمة لنا من
حلول الافات وحدوث الاسقام المهلكة والادوا
المعضلة وذلك وسيلة للتمتع بطيب العيش
والانبساط لعمل الطاعة وصلاح دنيانا واخرانا
قال جالينوس اذا فسد الطعام في المعدة
فينبغي ان يحرك بالقي والاسهال فانه لا يمكن ان
ينهضم مثل هذا الخلط لبعد مزاجه من مزاج البدن
انتهى المراد منه وقد انشد بعضهم بقوله هذه
الابيات
يميت الطعام القلب ان زاد كثره كزرع اذا الماء قد زاد سقيه

واي لبيب يرتضي نقص عقله ٠

٠ باكل لقيمات لقد ضل سعيه

السادسة اختلف هل اللحم افضل من اللبن او اللبن افضل منه ويدل للاول سيد الطعام اللحم السابعة قال الخطابي اعلم ان الطب على نوعين ٠ الطب القياسي وهو طب يونان الذي يستعمل في اكثر البلاد وطب العرب والهند وهو طب النجارب واكثر ٠ ما وضعه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو على مذهب الامانحن به من العلم النبوي من طريق الوحي فان ذلك يفوق كل ما يدركه الاطباء بنوعيه الحكما اذ كل ما فعله او قاله في اعلاج جاء الصواب عصمه الله ان يقول الا صدقا وان يفعل الا احتاء قال ابن القيم كان علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض ثلاثة انواع ٠ احدها بالادوية الطبيعية ٠ والثاني بالادوية الالاهية ٠ والثالث بالمركب من الامرين ومن اداب الاكل ان يحدثوا عند الاكل لا بعده بحكايات الصالحين ومناقب الصحابة وسكوتهم على الطعام مما يودي الى النفرة ٠ وان لا يقوم عن اصحابه قبل ان يقوموا ٠ وان لا يفعل ما يستقذره الغير من البصاق والمخاط او يعض في لقمة ورد منها شيء وان يجعل بطنه ثلثا للطعام ٠ وثلثا للماء وثلثا للنفس وطريق معرفة ذلك ان يعلم مقدار

شبعه

شبعه فيقتصر على ثلثه فان كان شبعه ثلاثة اقراص فيقتصر على واحد ويعتبر ذلك باللقم فان كان يشبعه ثلاثون اقتصر على عشرة قوله عن عامر بن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر قوله عجوة بالجر صفة لتمر وهذا على تنوينهما ويحتمل جرها باضافة تمرات اليها ٠ وقوله من تصبح في رواية من اصبح وكلاهما بمعنى التناول صباحا ٠ والمراد ان اكلهن من قبل اكل شيء في الصباح زاد في رواية من تمر العالية وذلك خاص بها ومستمر الى الان لخصوصية في تمرها ٠ وفي رواية بتمر المدينة فيحتمل الاخذ بالاول ويحتمل التعميم وهو اكثر فائدة فالتقييد بذلك خرج مخرج الغالب والاختصاص بالسبع مما لا يعقل قاله الماوردي والنووي وغيره وقوله عجوة يقرا بالنصب على التمييز وبالجر صفة لتمر وهذا على تنوينهما ويحتمل جرها باضافة تمرات اليها كما قال في الفتح العجوة ضرب من اجود تمر المدينة واحسنه وقال الداودي هو من وسط التمر من الصيحاني ويضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة ٠ وقوله ذلك اليوم ظرف وهو معمول ليصيبه او صفة لسم وفي رواية الى الليل ومفهومه ان الشر الذي في العجوة

من دفع ضرر بالتمر والتمر ينتفع اذا دخل الليل
في حق من تناوله اول النهار وهل يكون من تناوله
اول الليل كذلك فيرتفع عنه ضرر التمر والتمر
الى الصباح الذي يظهر الاول وهو احتمال ص
ذلك بالتناول نهارا • وظاهر الاطلاق المواظبة
على ذلك انتهى • وهذا يقتضي ان من لم يواظب
يضره التمر مع استعمالها قوله عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم
طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها الاول
بفتح اوله والثاني بضم اوله من الرباعي اي امه
يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك لزوجته وجاريته
وولده وبين في حديث الترمذي وغيره سر
ذلك ولفظه اذا اكل احدكم طعاما فليلعق
اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة
اي الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة لا يدري
هل تلك البركة فيما اكل او فيما بقي على اصابعه
او فيما بقي اسفل التصعة او في اللقمة الساقطة
فينبغي ان يحافظ على هذا كله لتحصيل البركة
والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم
عاقبته من الاذى على الطاعة فائدة
في حديث كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ياكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها
فاخذ منه ان السنة الاكل بثلاث اصابع وان الاكل

باكثر

باكثر منها مما يشره سوء الادب ويكره اللقم ولانه
غير مضطر الى ذلك لجمعه اللقمة وامساكها من
جهاتها الثلاث • فان اضطر الى ذلك لحقة الطعام
وعدم تلفيفه بالثلاثة فانه يدعهما بالرابعة او
بالخامسة • وقد اخرج سعيد بن منصور من مرسل
ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل
اكل بخمس اصابع خمس لقمات • فيجمع بينه وبين
حديث كعب باختلاف الحال فائدة اخرى
وقع في حديث ابن عجرة عن الطبراني في الاوسط
باختلاف صفة الحال • فائدة اخرى وقع في
حديث كعب بن عجرة عن الطبراني في الاوسط صفة
لعق الاصابع • ولفظه رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكل باصابعه الثلاث بالابهام
والتي تليها والوسطى • ثم رايته يلعق اصابعه
الثلاثة قبل ان يمسح الوسطى ثم التي تليها ثم
الابهام والتي تليها قال شيخنا في شرح الترمذي
كان السر فيه ان الوسطى اكثر تلويثا فيبقى فيها
من الطعام اكثر من غيرها ولانها لطولها اول
ما يترل في الطعام • ويحتمل ان الذي يعلق يكون
بسطن كفه الى جهة وجهه • فاذا ابتدا بالوسطى
انتقل الى السبابة على جهة يمينه كذلك الابهام
انتهى • قوله عن ابي ثعلبة الخشني قال قلت
يا نبي الله انا بارض قوم كتاب افناكل في انيتهم

قوله واصيد بقوسي جملة مستانفة

وبارض صيد او صيد بقوسي وبكلبي المعلم
والذي ليس معلما فاخبرني ما الذي يحل لنا
من ذلك فقال اما ما ذكرت انك بارض قوم
اهل كتاب يتاكل في انيتهم • فان وجدتم غير انيتهم
فلا تاكلوا فيها • وان لم تجدوا فاغسلوها ثم
كلوا فيها • واما ما ذكرت من انك بارض صيد
فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل • وما صدت
بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل • وما صدت
بكلبك الذي ليس معلما فادركت ذكاته فكل
ش قوله اي يعني نفسه وقومه وقوله بارض
قوم الخ يعني بالشام وكان جماعة من قبايل العرب
قد سكنوا الشام وتنصروا منهم غسان وبطون من
قضاعة • ومنهم بنو اخشن الثعلبة وقوله فان وجدتم
بميم الجمع اي انت وقومك ولابي ذر اي انت وقومك
وقوله ان وجدتم غير انيتهم الخ اخذ بظاهره ابن
حزم فقال لا يجوز استعمال انية اهل الكتاب
الا بشرطين ان لا يجد غيرها وان يغسلها وردبان
الامر بغسلها عند فقد غيرها يدل على طهارتها
بالغسل فالامر باجتنابها عند وجود غيرها
ولو غسلت • قوله عن ابيه قال ذبحنا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
ونحن بالمدينة فاكلناه ش • في البخاري هنا
نحرنا وقوله فاكلناه زاد الدارقطني نحن واهل

بيت

بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه
اشعار بانه عليه الصلاة والسلام اطلع على
ذلك واذا قال الصحابي كنا نفعل كذا على عهده
عليه السلام كان له حكم الرفع على الصحيح لان
الظاهر اطلاعه عليه السلام على ذلك وتقريره
واذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف بالله
ابي بكر مع شدة اختلاطهم له عليه الصلاة
والسلام قال قس قلت ودليل مالك قوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه
رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير
باغ ولا عاد الاية وهو يفيد حل ما عدا ما ذكر
لكن قد بين الله في اية النحل ما يفيد تحريم الخيل
والبغال بقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها
دف ومنافع ومنها تاكلون الى قوله رحيم وترك
ذكر الخيل مع الانعام وعدم ذكر حل اكلها مع ذكر
ما يحرم اكله وكل ذلك في مقام الامتنان يفيد
تحريم اكلها ص عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل •
ش ذكره في البخاري حدثنا اسحاق بن سعيد
عن ابيه انه سمعه يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه دخل على يحيى بن سعيد وغلمان من بني يحيى
رابط دجاجة يرميها فمشى اليها ابن عمر حتى حلها

ثم اقتل بها وبالغلام بعد فقال ارحوا اغلامكم
حتى ان يصير هذا الطير للقتل انتهى قال شارحه
في قوله ان تصبر هذا الطير ولابي ذر عن الكشميهني
عن ان يصبروا هذا الطير اي يحبسوه للقتل
وقوله نهى بصيغة الماضي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ينهى بالمضارع ان تصبر بضم الفوقية
وفتح الموحدة اي ان يحبس بهيمة اوغيرها للقتل
اي كالرمي حتى تموت واو للتنويع فتدخل الطيور
وهذا الحديث من افراده انتهى وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بترك ذلك شفقة منه
على خلق الله وهذا مما جبله الله عليه من الرحمة
وقد قال عليه الصلاة والسلام اذا قتلتم
فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته اخرجه مسلم
وجمع وروي الدارقطني عن سالم عن ابيه انه عليه
السلام امر ان تحد الشفرة وان تواري الذبيحة
عن البهائم واذا ذبح احدكم فليجهز وقال
عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وفي
حديث انما يرحم الرحمن من عباده الرحماء وقد
ذكر في معنى ذلك فقال

ان انت لم ترحم المسكين ان عدما
ولا الفقير اذا اشكى لك العدما

فكيف

فكيف ترجوا من الرحمن رحمته

عند الحساب اذا ما المرء قد ندما

وقد جاء انه كان اخر كلامه عليه الصلاة والسلام
اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وفي الادب عن علي
ابن ابي طالب واخرج ابن سعد عن انس قال كانت
عايشة وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره
الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر
بها في صدره وما يكاد يفيض بها لسانه اي ما
يقدر على الافصاح بها فان قلت قد جاء في حديث
اخر كان اخر ما تكلم به جلالك ربي الرفيع فقد بلغت
ثم قضى اي مات قلت لا منافاة لان ذلك اخر
وصاياه وهذا اخر ما نطق به مطلقا هذا وذكر
السهيلي عن الواقدي ان اول ما تكلم به عليه
الصلاة والسلام لما ولدته امه حين خرج منه
بطنها الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا انتهى قوله عن جابر بن عبد الله نهى
النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر
ورخص في لحوم الخيل يدل على تحريم اكلها لان الرخصة
استباحة محظور مع قيام المانع فدل على انه
رخص لهم فيها بسبب المخمصة التي اصابتهم بخيبر
فلا يدل ذلك على حلها مطلقا قلت اجيب
بان اكثر الروايات جاء بلفظ الاذن وبعضها بالامر
فدل على ان المراد بقوله رخص اذن والاذن للاباحة

العامة لا لخصوص الضرورة والمشهور عند
المالكية التحريم وصححه في المحيط والهداية
والذخيرة عن ابي حنيفة وخالفه صاحباه واستدلا ل
المانعين بلام العلة المفيدة للحصر في قوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكر وبعطف
البغال والحمير عليها • وهذا يقتضي الاشتراك
في التحريم وبانها سيقت للامتنان فلو كان
ينتفع بها في الاكل لكان الامتنان به اعظم ولانه
لو ابيح اكلها لفاتت المنفعة بها فيما وقع به
الامتنان من الركوب والزينة • واجيب
بان اللام وان افادت التعليل لكنها لا تفيد
الحصر في الركوب والزينة لكونهما اغلب ما تطلب
به الزينة اذ ينتفع بالخيل في غيرهما وفي غير الاكل
اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما اغلب
ما تطلب له الخيل • واما دلالة العطف فدلالة
اقتران وهي ضعيفة • واما الامتنان فانما قصد
به غالب ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل فخوطبوا
بما الفوا وعرفوا ولو لزم من الاذن في اكلها ان تغنى
لزم مثله في الشق الاخر والبقر والغنم وغيرها
مما ابيح ذبحه ووقع الامتنان بمنفعته انتهى قلت
لفظ البخاري في محل اخر فلما امسى الناس مساء اليوم
الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقد وا نيرانا كثيرة

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران
على اي شيء توقدون قالوا على لحم قال اي لحم قالوا
لحم حمر الانسية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اهريقوها واكسروها • فقال رجل يا رسول الله
او نهريقها ونغسلها قال او ذاك فهذا نص ظاهر
في التحريم • وقوله عليه الصلاة والسلام او ذاك
بعد قول الرجل له او نهريقها ونغسلها محمول
على انه عليه الصلاة والسلام اجتهد في ذلك
فراى كسرها ثم تغير اجتهاده او اوحي بغسلها
انتهى وليست الحمر الاهلية مما تكرر نسخه كما توهمه
بعضهم والذي تكرر نسخه اربعة • وقد نظمها
الحافظ السيوطي رحمه الله فقال •

واربع تكرر النسخ بها • جات بها النصوص والاثار
بقبلة ومتعة وحمر • كذا الوضوء مما تمس النار
وقوله بقبلة متعلق بانت اما الاستقبال فقد
بينه الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى •
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها اي اولا وهي الكعبة وكان صلى الله
عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال
بيت المقدس تالفا لليهود وصلى اليها سنة او سبعة
اشهر ثم حول وجهه الى الكعبة كما دل عليه قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فتطلعا الى الوحي متشوفا للامر

باستقبال الكعبة وكان يوده لك لانها قبلة
ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
قبلة ترضاها تحبها فول وجهك شطر المسجد
الحرام اى الكعبة ومما تكرر نسخه متعة النساء
وصورتها ان يقول الرجل للمراة امتتع بك مدة
كذا بكذا من المال اي من غير ولي ولا شهود ولا
صيغة النكاح الموقت ولا شهود ولا صيغة
نكاح وقد يطلقها بعض الفقها على النكاح الموقت
مع كونه بولي وشهود وصداق وصيغة وليس
هذا مرادهنا وقد وقع فيها النسخ اكثر من مرتين
فانها كانت جايزة في صدر الاسلام ثم حرمت
في سنة سبع ثم احلت يوم خيبر سنة عادت ثم
حرمت ابدا واما الحمر فانها كانت حلالا في
صدر الاسلام ثم حرمت ويجوز نسخ السنة
ولو متواترة بالسنة ولو احاد ومن ذلك حديث
مسلم انما الماء من الماء فانه نسخ بحديث الصحيحين
اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب
الغسل زاد مسلم في رواية وان لم ينزل التاخير هذا
عن الاول ويجوز النسخ بالقران للقران وسنة
ولنسخ القران بالسنة ولو احاد الربع لنسخ القران
بغير المتواترة وذهب بعضهم الى وقوعه مستدلا
بان حديث الوصية لوارث ناسخ لقوله تعالى
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية

للوالدين والاقربين قلنا لانسلم عدم تواتر ذلك
ونحوه للمجتهدين الحاكمين لقربهم من زمان النبي
صلى الله عليه وسلم واختلف في النسخ هل هو رفع
للحكم او بيان لانتهاء امره والمختار الاول وعليه
فهو رفع لحكم الشرع من حيث تعلقه بالفعل بخطاب
مخرج بالشرع اي الماخوذ من الشرع برفع الاباحة
الاصلية اي الماخوذة من العقل وبخطاب الرفع
بالموت والجنون والغفلة وكذا بالعقل والاجماع
واجمع المسلمون على وقوع النسخ وخالفت اليهود
غير العيسوية بعضهم في الجواز وبعضهم في الوقوع
واعترف بهما العيسوية وهم اصحاب ابي عيسى
الاصبهاني المعتزلي فزعم بعثة نبينا عليه افضل
الصلاة والسلام لكن ابى بني اسماعيل خاصة
وهم العرب وسماه اي النسخ ابو مسلم الاصبهاني
من المعتزلة تخصيصا لانه قصر الحكم على الازمان
وهو تخصيص في الازمان كالتخصيص في الاشخاص
فخلافه لفظي فلا يخالف ما تقدم من اجماع المسلمين
على وقوعه قوله عن ابي ثعلبة جرثوم الخشني
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب
من السباع لمسلم كل ذي ناب من السباع فاكله
حرام وله ايضا عن ابن عباس نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذي ناب من السباع وكل
ذي مخلب من الطير انتهى والمراد بكل ذي ناب

مالة ناب يتقوى به ويصول به على غيره ويعدوا
بطبعه غالبا والمخلب بكسر الميم وسكون الخاء
المعجمة وفتح اللام وهو للطير كالظفر لغيره لكنه
اشد منه واغلظ واحدهنوله كالناب للسبع انتهى
وجوابه ما تقدم في الايتين قوله عن عبد الله بن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة
ميتة فقال هلا انتفعتم باهابها قالوا انها ميتة
قال انما حرم الله اكلها قال قس ميتة بتشديد
الياء وتسكينها وحرم بفتح اوله وضم ثانيه ولابي ذر
حرم بضم ثم كسر مشددا ه وقوله اكلها بفتح الهمزة
وفيه تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ الكتاب
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وهو شامل
لجميع اجزايها في كل حال فخصت السنة ذلك بالاكل
اي بالنسبة بالجلد ه واستثنى الشافعية من ذلك
جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما لنجاسته عليهما
واخذ ابو يوسف بعموم الحديث فلم يستثن شيا
واستدل الزهري برواية اللباب على جواز الانتفا
به مطلقا دبغ اولم يدبغ ه لكن صح التقييد بالمدبوغ
من طريق اخرى ه وبعضهم خص الحديث بحل ميتة
ما يوكل بالذكاة وليستوي ذلك من حيث النظر
بان الدباغ لا يزيد في الطهر على الذكاة وغير الماكولة
لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الاكثر فكذلك الدباغ
واجاب ابن عمر بالتمسك لعموم اللفظ وهذا

اولي

اولى من خصوص السبب انتهى المراد منه وما ذكره
عن ابي يوسف ذكر نحوه في حاشية الجامع وذكر قبله
بان الدباغ يحصل به طهارة جميع الجلود الا جلد
الخنزير وهو مذهب ابي حنيفة وياتي ان شا الله
وفي الجامع ايما اهاب دبغ فقد طهر حم ت د ه
عن ابن عباس الاهاب ككتاب الجلد قبل دبغه
ويجمع على اهب بضمتين ككتب قياسا وعلى اهب
بفتحتين سماعا ه قال بعضهم وليس في كلام العرب
فعال يجمع على فعل بفتحتين الا اهاب واهب
وعماد وعمد وربما استعمل لجلد الانسان وقال
النووي يقال طهر الشي وطهر بضم الهاء وفتحها وهو
اوضح ه ويجوز الدباغ بكل شي ينشف فضلات
الجلد ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه
وذلك بكالشث بالمثلثة في اخره بنت طيب
الريح يدبغ به ه قال في القاموس والشب والفرظ
وقشور الرمان وما اشبه ذلك من الادوية
الطاهرة ولا يحصل بالتشميس ه وقال اصحاب
ابي حنيفة يحصل عندنا بالتراب والرماد والملح
ويحصل بالادوية النجسة كزرق الحمام والشب
المتنجس ه ويجب غسله بعد الفراغ ان اراد استعماله
في مايع ولا يفتقر الى فعل فاعل ه ولو وقع جلد
في مدبغة طهر واذا طهر طهر بالدباغ وجاز الانتفاع
به وبيعه ولا يجوز اكله بحال ولا يطهر الشعر

الذي عليه تبعاله نعم الشعرات اليسيرة
تظهر عند بعض المتاخرين ولا يجوز استعمال جلد
الميتة قبل الدباغ في الاشيا الرطبة ولا يجوز
في اليابسة مع الكراهة • ثم قال اختلف العلما
في طهارة جلود الميتة اذا دبغت سبعة مذاهب
احدها مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ جميع
جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد منهما
ومن احدهما • ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه
ويجوز استعماله في المايع واليابس ولا فرق بين
ماكول اللحم وغيره وروي هذا المذهب عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنه • والمذهب الثاني لا يطهر شيء من
الجلود المذكورة بالدباغ وروي هذا عن عمر
ابن الخطاب وابنه عبد الله وعايشة رضي الله
عنهم اجمعين وهو اشهر الروايتين عن احمد وهو
احد الروايتين عن مالك والمذهب الثالث
يطهر بالدباغ جلد ماكول اللحم دون غيره وهو
مذهب الاوزاعي وابن المبارك وابي ثور واسحاق
ابن رهوية والمذهب الرابع يطهر جلود الميتات
الا الخنزير وهو مذهب ابي حنيفة والمذهب
الخامس يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون
باطنه ويستعمل في اليابسات دون المايعات
ويصلى عليه لا فيه وهو مذهب مالك المشهور

عنه

عنه في حكاية الصحابة عنه والمذهب السادس
يطهر الجميع حتى الكلب والخنزير ظاهرا وباطنا
وهو مذهب داود واهل الظاهر وحكي عن ابي
يوسف والمذهب التابع انه ينتفع بجلود الميتة
اذا لم تدبغ ويجوز استعمالها في المايعات
واليابسات وهو مذهب الزهري وهو وجه
شاذ لبعض اصحابنا لا تفريع عليه ولا التفات
اليه واحتجت كل طايفة من اصحاب هذه المذاهب
باحاديث وغيرها • واجاب بعضهم عن دليل
بعض وقد اوضحت ذلك في شرح المهذب انتهى
من حاشية الحايع وما ذكره في المذهب الخامس
فيه نظر • واجاب ايمتنا عن قوله عليه السلام
ايما اهاب الخ بان المراد طهر طهارة لغوية وقد
نظمت حقيقة الدبغ في قولي •

• مزيل ريح ورطوبة وقد • اوجب حفظ الجلد دبغ يعتمد

ص عن ميمونة ان فارة وقعت في سمن فماتت
فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال
القوه وما حولها وكلوه ش هذا يدل على ان
السمن كان جامدا لانه لا يوكل طرح ما حولها من
المايع الذايب ص عن ابن اقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يبدا به في
يومنا هذا نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعله فقد
اصاب سنتنا ومن ذبح قبل فانما هو لحم قدمه لاهله

ليس من النسك في شيء زاد في البخاري فقام
ابو بردة بن نيار وقد ذبح فقال ان عندي جذعة
فقال اذبحها ولن تجزي عن احد بعدك قال
قس نصلي اي صلاة العيد بحذف ان قبل نصلي
وفي رواية ابي ذر ان نصلي باثبات ان قبل نصلي
قوله فننحر اي فمن شانه ان ينحر ويذبح فمن
شانه ان يذبح قوله من فعله اي فعل ما ذكر
من تاخر النحر عن الصلاة قوله فقد اصاب
سنتنا اي طريقتنا قوله ليس من النسك في
شيء اي ليس من العبادة اي الاضحية في شيء
وقوله ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء سمي
هانيء ابن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية
قوله فقال يا رسول الله ان عندي عناقا من
المعز والجذع واحد من المعز وهو ما طعن في
الثانية والثني والثنية من المعز ما دخل في
السنة الثالثة وكل من هذين يجزي اضحية
بخلاف الجذع قوله ولن تجزي بفتح الفوقية
اي لا يصح ان يكون ضحية عن احد بعدك وانما
تجزي الثني والثنية من المعز ويجزي الجذع
والجذعة من المعز وعدم الاجزاء لغير ابي بردة
لا يوافق المعتمد في مذهبنا قلت مفاد كلام الشيخ
بهرام ان جذعة ابي بردة كان سنها دون سنة
فانه قال قال في المدونة ولا يجزي ما دون الثنية

من

من الانعام والضحايا والهدايا الا الضان فان
جذعها يجزي انتهى وذلك لما في مسلم قال ابو بردة ... ابن
ونيار عندي جذعة من المعز هي خير من مسنة
فقال عليه السلام اذبحها ولن تجزي احدا بعدك
انتهى المراد منه وقوله ابن ونيار تصحيف لما
تقدم قس عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت بسرف
قبل ان تدخل مكة وهي تبكي فقال مالك انفست
انفست قالت نعم قال ان هذا امر كتبه الله
على بنات ادم فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي
بالبيت فلما كنا بمنى اتيت بلحم بقر فقلت ما هذا
فقالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ازواجه بالبقر قوله بسرف بفتح السين المهملة
وكسر الراء موضع خارج مكة قوله انفست بفتح
النون وكسر الفاء وضبطه الاصيلي بضم النون
وكسر الفاء اي حضت وقيل بالفتح الحيض وبالضم
والفتح النفاس قال قس قلت والذي ذكره غير
واحد من شراح الشيخ خليل انه يقال نفست
المراة بفتح اوله وضمه اذا حصل لها النفاس وحاضت
الحيض بالضم ليس الا مع كسر ثانيه فيهما انتهى والحيض
لغة السيلان من قولهم حاض الوادي اذا سال
وقيل الاجتماع لاجتماع الدم ومنه الحوض لاجتماع
الماء فيه ورد بان الحوض واوي وهذا يائي والحيض

والمحيض مصدر ان لحاضت فهي حايض وحايضة
وقيل يقال حايض وطاهر وطالق اذا اريد الحالة
المستمرة وبزيادة التا اذا اريد الحاضرة والحيضة
بالفتح المدة وهي اول من امتحنت به حوي لاعانتها
ادم على اكل الشجرة عقوبة لها واقرني بناتها او
لكسرها شجرة الحنطة او لمعاقبتها الحية بسلب
قوايها اوا ول الممتحن به نساء بني اسرايل الفجرة
من احداهن اقوال قوله كتبه الله على العباد
قال ذلك عليه السلام تسلية لها قوله غير ان لا
تطوفي هي بالبيت اي لانه لا يصح الطواف الا بطهارة
كالصلاة ثم قيل بصحته بعد انقطاع الدم من
غير غسل الحيضة لكن يجب عليها بدنة عند
القايل بذلك ولا في قوله ان لا تطوفي زايدة
ص عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق
الله السموات والارض • السنة اثنى عشر شهرا
منها اربعة حرم • ثلاث متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي
وشعبان • اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم
فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال
اليس ذا الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله
ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه قال اليس البلدة قلنا بلى • قال فاي يوم هذا

قلنا

قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه • قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال
فان دماكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم
هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا فلا
ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب
بعض الا ليبلغ الشاهد الغايب فلعل بعض
من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه
فكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال الا هل بلغت الا هل بلغت مرتين
قوله قد استدار السير فيه ليست للطلب
وهو بمعنى دار يقال دار بالشي يدور به اي طاف
به حتى انتهى الى موضع ابتدايه التي رجعت شهوره
الى ما كانت عليه من حرمة وغيرها كما قال
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر الاية
وبطل ما كانت عليه الجاهلية من تاخير حرمة
شهر من الاشهر الحرم الى غيره وهو النسي قال
في مختصر النهاية النسي الذي ذكره الله في كتابه
من تاخير الشهور بعضها الى بعض انتهى وذلك
لانهم كانوا ذوي حروب فاذا جا المحرم مثلا وهم
محاربون شق عليهم ترك ذلك فيحلونه عاما
ويحرمونه عاما سفرا ثم ينقلونه من شهر الى اخر
وقال في الكشاف النسي تاخير حرمة شهر اخر

منكم

كانوا يحلون الشهر الحرام اي حيث احتاجوا الي
ذلك ويحرمون مكانه شهرا اخر حتى رفضوا تخصيص
الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة
اشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور فيحلونها
ثلاثة عشر او اربعة عشر انتهى وقال البيضاوي
في قوله تعالى انما النسي اي تاخير حرمة الشهر
الى شهر اخر كانوا اذا احتاجوا شهر حرام وهم محاربون
احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص
الاشهر واعتبروا مجرد العدد زيادة في الكفر لانه
تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر
ضموه الى كفرهم انتهى وبطل ايضا ما كانت عليه
الجاهلية من انهم كانوا يحجون في كل شهر عامين
فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم
عامين ثم حجوا في صفر عامين وهكذا فوافقت
حجة ابي بكر وكانت في سنة تسع من الهجرة النبوية
السنة الثانية من حجتي ذي القعدة ثم حج
النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر
من الهجرة فوافق شهر الحج وهو ذو الحجة فوقف بعرفة
اليوم التاسع وخطب في اليوم العاشر يعني
واعلمهم ان شهور السنة اثنى عشر شهرا انتاسخت
باستدارة الزمان ودعاد الامر الى ما وضع الله
حساب الاشهر يوم خلق السموات والارض قال
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر اشهرا في

كتاب

كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
الاية قال التلمساني عن مجاهد وقال الزركشي
النسي هو ما كانوا قد ابتدعوه فانهم كانوا يديرون
الحج كل سنة شهرا فاذا حجوا في هذه السنة في
ذي الحجة حجوا في السنة الثانية في المحرم وهكذا
الى ان ينتهي الدور الى ذي الحجة وكانت تلك
السنة التي حج فيها عليه الصلاة والسلام في
ذي الحجة على ما اقتضاه دورهم فهدى الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم الى اصل شرعه وحماه
عن بدع الجاهلية الا ترى انه حج مع الناس
الذين كانوا بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج لانه
صلى الله عليه وسلم كان مغلوبا على امره وكان
الحج منقولا عن وقته وقد ذكر ان اهل الجاهلية
كانوا ينقلون الحج عن حساب الشهور الشمسية
فيوخرونه في كل سنة احدى عشر يوما وقد
كان عليه السلام اراد ان يحج لمقتله من تبوك
بعد فتح مكة بيسير ثم ذكر ان المشركين يحجون
ويطوفون بالبيت عراة فاخر الحج حتى ينبذ الى كل
ذي عهد عهده وذلك في السنة التاسعة
ثم حج في العاشرة بعد ما رسوم الشرك كذا في
البحر العميق قاله الخميسي وقوله ورجب يضر
انما اضافه اليهم لانهم كانوا يحافظون على تحريمه

عهده

اشد من محافظة سائر العرب عليه ووصفه
بالذي بين جمادى الثانى وشعبان تاكيدا وازالة
للريب الحادثة فيه من النسى قوله اى شهر هذا
قال البيضاوى يريد بذلك تذكارهم حرمة
الشهر وتقريرها فى نفوسهم ليبنى عليها ما اراد
تقريره وقولهم الله ورسوله اعلم مراعاة
للادب وتحرزا عن التقدم بين يدى الله ورسوله
وتوقف فيما لا يعلم الغرض عن السؤال عنه
قوله البيس البلدة بسكون اللام هى مكة
التى جعلها الله تعالى حرما فائدة
بعده عليه الصلاة والسلام فى حجة الوداع
تسعون الفا ويقال مائة الف واربعة عشر
الفا ويقال اكثر كما حكاه البيهقى وكانه الموقعة
بالجمعة ونساوه عليه السلام كلهن معه فى الحج
ذكره صاحب الخميس وفى نظم السيرة للعراقى
انهم كانوا مائة وعشرين الفا على احد الاقوال
فانه قال فقيل كانوا اربعين الفا واضعفها
وزد عليها ضعفا وانظره مع قوله فى النبذة
الحديث والحد لا يحمر لوفد وظهره سبعون
الفا بتبوك وحضر الحج اربعون الفا وقبض عن
ذين مع اربعة الاف تنقص فقوله وظهر يعنى
مع النبى صلى الله عليه وسلم وقوله عن ذين
اى الفريقين المذكورين فى قصة تبوك وحجة

الوداع اى مقدارها وهو مائة وعشرة الاف
وقوله بيض بكسر النون وتشديد الضاد المعجمة
اى بيسير فائدة قال ابن عرفة ونقل
الاصوليون اجماع الملل على حفظ الاديان والنفوس
والعقول والاعراض والاموال وذكر بعضهم
الانساب عوض الاموال ونحوه فى ابن عبد
السلام والتوضيح وقال الشيخ حلولو ما ذكره
من الخلاف فى الحاق الانساب لم اره لمن يرجع
اليه من اهل الاصول والمتعارف بينهم ما تقدم
من الكلام فى الحاق الاعراض انتهى ص عن على
رضى الله عنه اتى على باب الرحبة فشرب قائما
فقال ان ناسا يكره احدهم ان يشرب وهو قائم
وانى رايت النبى صلى الله عليه وسلم فعل كما
رايتونى فعلت ش قوله اتى بضم الهمزة مبنيا
للمفعول والمراد بالرحبة رحبة الكوفة وفى
الترمذى عنه عليه الصلاة والسلام كان يشرب
قائما وقاعدا وروى مسلم عن الشعبى عن ابن
عباس قال مررسول الله صلى الله عليه وسلم
بزمزم فاستقيا فاتيته بدلو من ماء زمزم فشربه
وهو قائم وقال ابن عمر اما انا فاكل قائما
واشرب قائما وقال ايضا كنا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم نشرب قياما ونا كل ونحن
نسعى وقال العراقى فى شرح الجلال عن البخارى

انه عليه السلام شرب قايما من زمزم وكان عمر
وعثمان وعلى يشربون قياما ۞ الماحى وعليه جماعة
النهى والاخلاف فى جواز الاكل قايما فيقاس
عليه الشرب ۞ وكان سعيد بن ابى وقاص وعايشة
يشربان قاعدين ولا يريان به باسا ۞ قلت لكن
فى سنن البيهقى من حديث انس ان النبى صلى الله
عليه وسلم نهى عن الشرب قايما قال قتادة قلنا
والاكل قال ذلك اشر واخبث ۞ وفيه ايضا من
حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يشربن احدكم قايما فمن نسى فليستقى
وفى رواية لو يعلم الذى يشرب وهو قايم ما فى بطنه
لاستقاء رواهما مسلم انتهى ۞ وقال القرافى قال النخعى
انما كره الشرب قايما لداء يدخل فى البطن قال
البيهقى وهذا النهى الذى قيد فيما ذكرنا من
الاخبار اما نهى تنزيه او نهى تحريم ۞ ثم صار منسوخا
بما رواه مسلم عن الشعبى عن ابن عباس وبما فى
البخارى وغيره ۞ وقال النووى الصواب حمل
النهى على كراهة التنزيه ۞ وشربه عليه السلام
قايما لبيان الجواز فلا اشكال ولا تعارض وهذا
الذى ذكرنا يتعين المصير اليه ۞ واما من زعم
نسخا او غيره فقد غلط غلطا فاحشا وكيف
يصلون الى النسخ مع امكان الجمع فى الاحاديث
لو ثبت الناسخ وانى له بذلك ۞ فان قيل الشرب

قايما

قايما مكروه فكيف يفعله عليه السلام فالجواب
ان فعله لبيان الجواز ولا يكون مكروها فالامر
فى قوله فليستنف محمول فليس على الندب ۞ وكان
اكثر شربه جالسا وكذلك اكثر اكله وانشد
الحافظ بن حجر يقول ۞

اذا اردت تشرب فاقعد تفز به سنة صفة اهل الحجاز
وقد صح شربه قايما ولكنه لبيان الجواز ۞
وللشرب قايما افات عديدة منها انه لا يحصل
الرى التام به ولا يستقر فى المعدة فيخشى منه ان
يبرز حرارتها ويسرع النفوذ الى اسافل البدن
بغير تدريج وكل هذا يضر الشارب ۞ واما اذا
قعد نادرا او لحاجة فلا ۞ ولا يعتبر على هذا بالعادة
فان العادة طبع ثان ولها احكام اخر فهى بمنزلة الخارج
عن القياس عند الفقهاء قاله ابن القيم وقال
الحافظ السيوطى الحكمة فى النهى عن الشرب قايما
انه يورث داء فى الجوف انتهى وتقدم للقرافى عن
النخعى تتمة نهى عليه الصلاة والسلام عن
الشرب من ثلمة القدح وان ينفخ فى الشرب والثلمة
بضم المثلثة الكسر منه وفى معناه الاكل من موضع
الكسر منه وانما نهى عن ذلك لانه ربما يصيب الما
على ثوبه فيرده منه اى وكذا الطعام وقيل لان من
موضعها الاشارة التنظيف اذا غسل وقد جاء فى
الحديث انه مقعد الشيطان وانما نهيه عن النفخ

في الشراب فقد روى البزار عن ابى هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الطعام
والشراب وفي هذا كراهة النفخ في الطعام والشراب
وفي هذا كراهة النفخ في الطعام ليبرد بل يرفع يده
عنه ويصبر حتى يسهل اكله انتهى ص عن ابي
هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الشرب من فم السقاء والقربة وان يمنع الرجل
جاره ان يغرز خشبة في جداره ش السقاء كالكساء
جلد السلخة وقال في مختصر النهاية والسقاء ظرف
الماء من الجلد استيتته انتهى قال الخطابي وانما
كره الشرب من فم السقاء احتمال ان يكون فيه
اذي فيدخل جوفه لعدم رويته فاستحب له ان لا
يشرب في انا يبصر ما فيه واخرج البيهقي في
سننه عن ابي سعيد الخدري قال لقد شرب رجل
في سقاء فساب في بطنه جان فنهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وفي اسناده عن اسماعيل
لكن قال البيهقي فيه ضعيف وروى البيهقي عن
عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان
يشرب من في السقاء وقال انه ينتنه قال البيهقي
واما الذي روي في الرخصة في ذلك فاخبار التي اصح
اسنادا منها وقد حمله بعض اهل العلم على ما لو
كان معلقا لا يدخله هوام الارض انتهى قوله
عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
بفضله ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنى احدكم
الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا
فلعله ان يستعتب قوله يدخل احدا عمله الجنة
استشكل بقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون واجيب بان محل الاية على ان الجنة
تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة متفاوتة
بحسب تفاوت الاعمال واما محل الحديث على دخول
الجنة فان قلت قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
صريح في ان دخوله ايضا بالاعمال واجيب
بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل
الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد اصل
الدخول او المراد دخولها بما كنتم تعملون مع رحمة
الله لكم وتفضيله عليكم ثم ان نوال منازل الجنة
برحمته فكذا اصل دخولها حيث انهم العاملين ما
نالوا به ذلك ولا يخلو اشي من مجازاته لعباده من
رحمته وفضله لا اله الا هو له الملك وله الحمد قال
الشارح قلت ودفع بعضهم ما بين الحديث والقران
من التخالف ظاهر بان الباء للبدل قوله الا
ان يتغمدني الله بفضله ورحمته وفي رواية بفضل
ورحمة ومعنى يتغمدني يلبسني ويسترني برحمته
ماخوذ من غمدت السيف اي البسته غمده وغشيته

قوله فسددوا اي اقصدوا السداد اى الصواب
قوله وقاربوا اي لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة
ليلا ينقضي بكم ذلك الى الملالة فتتركوا العمل فتفرطوا
انتهى وقد جاء في الحديث اكلفوا من العمل ما تطيقون
فان الله لا يمل حتى تملوا • وان احب العمل الى الله ادومه
وان قل وهمزة اكلفوا همزة وصل واللام مفتوحة
اذ هو من باب علم يقال كلفت بالشي اكلف به اذا
ولعت به واحببته • وقوله حتى تملوا هو بفتح الميم
كالذي قبله والملل اشتغال الشي وتنور النفس
عنه مجازا على جهة المقابلة اللفظية كقوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره
على الله انه لا يحب الظالمين ونظيره والمعنى لا
يمل من الثواب اى لا يقطع ثوابه حتى تملوا من العمل
وقد جاء في بعض الطرق نحو هذا التفسير وقال
المازري ان حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير
لا يمل وتملون فنفى عنه الملل واثبته لهم وقال
شيخنا وقيل حتى بمعنى حين والاول بهذا اليق
واجري على القواعد • وفي الحديث احب الاعمال
الى الله ادومها وان قل قاله في الجامع قال في
حاشيته قال شيخ شيوخنا • قال ابن العربي معنى
المحبة من الله تعلق الارادة بالثواب اى اكثر
الاعمال ثوابا ادومها وان قل • وقال النووي بدوام
القليل تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة والاخلاص اذ

يمنوا

يمنوا القليل الدايم بحيث يزيد على الكثير المنقطع
اضعافا كثيرة وفي الحديث ايضا ايها الناس
عليكم بالقصد فان الله لا يمل حتى تملوا والقصد
نحو الوسط المعتمد الذي لا يميل الى احد الطرفين
الافراط والتفريط • وسبب هذا الحديث كما في
ابن ماجة عن جابر بن عبد الله • قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رجل يصلي على صخرة فاتى
ناحية مكة فمكث قليلا ثم انصرف فوجد الرجل
يصلي على حاله فقام فجمع يديه ثم قال ايها الناس
عليكم بالقصد فذكره انتهى • قوله ولا يتمنين
احدكم الموت الخ وفي رواية لا يتمنى احدكم الموت
بحذف النون والتحتية للنهي • وفي رواية همام
لا يتمنى احدكم الموت ولا يدع به قبل ان ياتيه فحج في
النهي عن ذلك ان في طلب الموت قبل حلوله نوع
اعتراض ومراغمة للقدر وان كانت الاحال لا تزيد
ولا تنقص • قال النووي في الحديث التصريح
بكراهة تمني الموت لضر نزل به كخوف او محنة وعدو
ونحوه من مشاق الدنيا • اما اذا خاف ضررا او فتنة
في دينه فلا كراهة فيه لعموم الحديث وقد فعله
خلايق من السلف كذلك وفيه ان من خالف
ولم يصبر على الضر وتمنى الموت لضر نزل به
فليقل الدعا المذكور قلت ظاهر الحديث المنع
مطلقا والاقتصار على الدعا مطلقا لكن الذي

قاله الشيخ لاباس به لمن وقع منه التمنى ليكون
عونا له على ترك التمنى قوله اما محسنا الخ النصب
فيهما على تقدير عامل اي اما ان يكون ونحوه ووقع
فى رواية احمد عن عبد الرزاق الرفع فيهما وهى واضحة
وفى قوله يستعتب اي يسترضى الله بالاقلاع
والاستغفار والاستعتاب طلب الاعتاب والمعتبة
للازالة اي يطلب ازالة العتاب يقال عاتبته
اي لمته واعتبته اي ازال عتابه وهو مما جاء
مخالفا للقياس اذ الاستعتاب انما يبنى من
الثلاثى لانه المزيد فيه انتهى تتمة الفائدة
العظمى فمن رضى الله سبحانه فمن رضى الله عنه فقد
اسبغ عليه نعمه وتمام النعمة دخول الجنة والفوز
من النار فان قلت النظر الى وجه الله فى الجنة
فوق هذا قلت يجاب بان تمام النعمة مقول
بالتشكيك واما قول الزمخشري فى قوله تعالى فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور ولا غاية للفوز ورأى النجاة
من سخط الله والعقاب الترمذ وقيل رضوان
الله النعيم المخلد انتهى فهو مبنى على مذهبه انه
تعالى لا يرى ادامة الطاعة تزيد فى الرزق واقتحام
المعصية تخبر بعده لحديث ان الرجل ليحرم
الرزق بذنب يصيبه ما قل عمل بر من قلب زاهد
ولا كثر عمل به من قلب راغب لان الاول اعمال له

سالمة من الريا اذ بالزهد تنتفى موجبات الريا
بخلاف الثانى قال ابو عبد الله القرشى رضى الله
عنه شكى بعض الناس لرجل من الصالحين انه
يعمل اعمال البر ولا يجد حلاوة فى قلبه فقال لان
عندك نية ابليس وهى الدنيا ولا بد للاب ان
يزور بنيه فى بيته وهو قلبك ولا يوثر ذلك الا
الفساد وقال سهل يعطى الزاهد ثواب العلما
والعباد وقد ورد الناس هلكى الا العلما والعلما
هلكى الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون
والمخلصون هلكى الا الصادقون والاخلاص
يدخله العجب بخلاف الصدق ما ابتنت اغصان
ذل الا على بذر طمع والطمع التعلق بغير الله
هى اعرا من الدنيا وهو يوجب الذل والاهانة
ولا يحل لمؤمن ان يذل نفسه قال ابو بكر الوراق
الحكيم لو قيل للطمع من ابوك قال الشك فى المقدور
ولو قيل له ما حرفتك قال اكتساب الذل والاهانة
ولو قيل له ما غايتك قال الحرمان قال فى التنوير
بعد وجود الورع اكثر ما سواه ويظهر فى الطمع
من الخلق ولو تظهر الطامع بسبعة ابحر ما ظهره الا
الياس منهم ورفع التهمة عنهم قال وقدم على بن
ابى طالب رضى الله عنه البصرة فدخل جامعا فوجد
القصاص يقصون فاقامهم حتى جا الى الحسن البصري
رضى الله عنه فقال يا فتى اني سائلك عن امر فان

اجبتني فيه ابقيتك والا افتت كما افتت اصحابك
وكان فتواي عليه سمتا وهديا • فقال الحسن
سل ما شئت • قال ما ملاك الدين قال الورع
قال فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس فلست
من يتكلم على الناس وسمعت شيخا يقول
صاحب الطمع لا ينتفع ابدا الا حروفه كلها
مجوفة • قلت تقدم الان في كلامه في التنوير
ذكر الورع في مقابلة الطمع • وكذلك في جواب
الحسن رضي الله عنهما لما سأله مستخبرا له عن
صلاح الدين وفساده في الكلام الذي حكاه عنهما
ولا شك ان الورع الظاهر لعامة الناس وهو
ترك الشبهات • والتحرج من اقتحام المشكلات
لا يقابل الطمع كل المقابلة وقد ذكرنا الطمع ما
هو وانما يقابله ورع الخاصة وهو عندهم محبة
اليقين وكمال التعلق برب العالمين وجود
السكون اليه وعكوفا لهم عليه وطمانينة القلب
به ولا يكون له ركون الى غيره ولا انتساب الى
خلق الله فهذا هو الورع الذي يقابل الطمع •
قوله الشفا في ثلاثة شربة عسل وشرطة
محجم وكية نار وانهى امتي عن الكي رفع الحديث
ش قوله شربة عسل اي لانها تسهل الاخلاط
البلغمية قوله وشرطة محجم بكسر الميم وسكون
المهملة وفتح الجيم يستفرغ بها الدم الذي هو

اعظم

اعظم الاخلاط عند هيجانه ويحصل بها تنزيه المزاج
قوله وكية نار وفي رواية وكية بنار وتستعمل في
الداء الذي لا تنجع مادته الا به واخر الدوا الكي
قوله وانهى بفتح الهمزة والهاء اي نهى تنزيه
عن الكي لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم
ولانهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه فيبادرون
اليه قبل حصول الاضطرار اليه فنهى عنه لذلك
قوله رفع الحديث اي رفعه ابن عباس وهذا
مع قوله وانهى امتي يدل على ان الحديث مرفوع
وليس بموقوف على ابن عباس ص عن ابي هريرة
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحبة
السوداء شفاء من كل داء الا السام قال ابن شهاب
والسام الموت والحبة السوداء الشونيز ش
قوله شفاء من كل داء هذا عام يراد به الخصوص اي
كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة والبلغم
لانه اي الشونيز حار يابس واجوده الرزين قال
قس وقد قال ائمة الطب كابن البيطار ان طبع
الحبة السوداء حار يابس وهو مذهبه للنتن نافعة
من خمى الربع والبلغم تفتحة للتشدد مخففة كبلة
المعدة واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء
الحار اذابت الحصا واخرت البول والطمث واذا
نقع منها سبع حبات في لبن امراة وسعط بها
صاحب اليرقان افادته واذا شرب منها وزن

مثقال بما افاد من ضيق النفس انتهى وقال في
بعض كتب الطب وينتفع من الزكام البارد وخصوصا
اذا كان سلتوا مجعولا في خرقة كتان ويطلى على
جبهة من به صداع بارد ينفعه نفعا جيدا او يتتل
الديدان ولو طليا على السرة فانه دخانه تهرب
منه الهوام • تنبيه ما قدمناه من ان قوله
من كل داء عام اريد به الخصوص ذكره بعض الشراح
وقال ابن ابي جمرة وخص ناس لعموم هذا الحديث
ورده الى اهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو
على التجربة التي بنا وها على ظن غالب فتصديق
من لا ينطق عن الهوى اولا بالاتباع انتهى وقال
في الكوكب يحتمل ارادة العموم منه بان يكون شفا
للجميع لكن بشرط تركيبه مع غيره ولا يحذف فيه
بل يجب ارادة العموم لان الاستثنا معيار العموم
انتهى والشونيز بنجح اوله قاله القاضي وقال
القرطبي بالضم في اوله وقيل بالفتح ص عن ابي
هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم
كما تفر الغنم من الاسد ش هذا الحديث ذكره
البخاري في باب الجذام وفي الجامع لا عدوى ولا
طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول حم عن جابر
ومعنى لا عدوى اي لا سراية لمرض من صاحبه
الى غيره ولا طيرة بكسر الطا وفتح التحتية وقد تكسر

من

من التطير وهو التشاوم بالطير لانهم كانوا يتشاو
مون بها فيصدهم عن مقاصدهم واصل التطير انهم
كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا خرج
احدهم لامر فان راى الطير طار يمينا يمن به واستمر
وان طار يسرة تشاءم به ورجع • وربما كان احدهم
يهيج الطير فيعتمد ونها فجا الشرع بالنهي عن ذلك
قوله ولا هامة بتخفيف الميم على المشهور طير
الليل وهو الصدي وروي مسلم وغيره انه عليه
الصلاة والسلام قال لا صفر ولا هامة وفسره
تا ويلان احدهما ان العرب كانت تشاءم بالهامة
وهي هذه الطاير المعروف من طير الليل وقيل البومة
كانوا يتشاءمون بها فاذا نزلت على بيت احد تقولوا
نعت اليه نفسه او احدا اهله • هذا تفسير مالك
ابن انس • والثاني ان العرب كانت تعتقد ان
روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره يصير هامة
فترقب عند قبره وتقول اسقوني من دم فلان
قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت • وقيل كانت العرب
تزعم ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة
ويسمونها الصدي • وهذا تفسير اكثر العلما وهو
المشهور • ويجوز ان يكون المراد النهي عنهما جميعا
وانه عليه السلام نهى عنهما روي ابو نعيم
في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب
الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب وقال كعب يا امير

مون،

المومنين الا اخبرك باعزب شي قرانه في كتب الانبيا
ان هامة جات الي سليمان بن داود فقالت السلام
عليك يا نبي الله قال وعليك السلام يا هامة
اخبرني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله
ان ادم اخرج بسببه قال فكيف لا تشربين الما
قال لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه
قال لها سليمان كيف نزلت الخراب قالت لان الخراب
ميراث الله فانا اسكن ميراث الله قال تعالى وكم
اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين
فالدنيا ميراث الله قال سليمان فما تقولين اذا جلست
فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتبعون الدنيا
ويتمتعون بها قال لها سليمان فما صياحك في الدار
وما تقولين اذا سرت عليها قالت اقول ويل لبني
آدم كيف يناون واما مهم الشدايد قال فما مالك
لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم
قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول
تزودوا يا غافلين وتهيؤا للسفر اي لسفركم سبحان
خالق النور فقال سليمان ليس في الطيور اطير افصح
لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب
الجهال ابغض منها انتهى وقوله ولا غول قال
البدوي كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات
وهي جنس من الشياطين تتراي للناس وتتغول

تغولا اي تتلون تلونا فيضلهم عن الطريق وتهلكهم
فابطل عليه الصلاة والسلام ذلك وقال اخرون
ليس من المراد من الحديث نفي وجود الغول وانما
نفى تشكلها بالصور المختلفة واغتيالها وفي حديث
لا غول ولكن الشعالي قال العلما وهم سحرة الجن اي
لكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخيل وفي حديث
اخر اذا تغولت الغيلان فنادوا اي اذا دهوا شرها
بذكر الله وكل يدل على وجودها وقد راي الغول
جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب قتل اسلامه
فضربه بالسيف وروى ابو الشيخ في العظمة انه
عليه السلام سئل عن الغيلان فقال هم سحرة الجن
وفي بعضهم انه سلك طريقا بعد ما نهى عن سلوكها
لانه راى غولا فراي امراة على سرير عليها ثياب
معصفرة وعندها قناديل فدعتني قال فاخذت
في قراءة يس فطفئت قناديلها وهي تقول يا عبد الله
ما صنعت بي فسلمت منها فلا يمسكم شي من خوف
او طلب سلطان او عدو فاذا قرات يس فانه يدفع
عنكم بها وقوله وفر من المجذوم قال في القاموس
الجذام علة تحدث من انتشار السواد في البدن
فتغير مزاج الاعضا وهيئتها وربما انتهى الى كل الاعضا
وستوطنها وعندها تبنا هو علة تحدث يحمر منها
العضو ثم يسود ثم ينقطع او يتناثر فان قيل قوله
وفر من المجذوم الي اخره يخالف لا عدوي ولا طيرة

بانه اكل مع المجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا
عليه لان المراد بلا عدوي ان الشئ لا يعدي بطبعه
نفيا لما كانت الجاهلية تعتقده من ان الامراض
تعدي بطبعها واكل مع المجذوم ليبين لهم ان الله
هو الذي يمرض ويشفي ونهاهم عن الدنو من المجذوم
ليبين لهم ان هذا من الاسباب التي اجرى الله
العادة بانها تفضي الى مسبباتها وقد تختلف ذلك
عن مسببه واشار السيوطي الى هذا وغيره فقال
لا تعارض بينهما فان المنفي العدوى بالطبع والامر
بالفرار لان الله اجرى العادة بالاعداء عند
المخالطة او ليلا يتفق للمخالطة شئ بالقدر فيظن
انه عدوي فيقع في الجرح اولا ليلا يحصل للمجذوم
كسر خاطر برؤية الصحيح اولا عدوي عام خص بقوله
فرالك فائدة اشتهر على الالسنة قول الشاعر

اسما لشيا لم توجد ولم تكن

وقال الصفي الحلي في شعره

لما رايت بني الزمان وما بهم خل وفي للشدايد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي

وقال ابو عبيد في الامثال من امثالهم طارت به
العنقاء قال الخليل سميت عنقا لانه كان في عنقها
بياض كالطوق وقال ابو البقاء العكبري في شرح
المقامات انه كان بارض الرس جبل صاعد في السما

قدر

قدر ميل وبه طيور كثيرة منها العنقاء وهي عظيمة
الخلقة ولها وجه كوجه الطير وكانت تاتي هذا
الجبل في السنة مرة واحدة فتلتقط طيره جميعا
فجاءت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت
على صبي فذهبت به ثم انها اخذت جارية فشكوا
ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان في زمن الفترة
فدعى عليها فهلكت وقطع نسلها وفي ربيع الابرار
عن ابن عباس خلق الله في زمن موسى عليه السلام
طائرا اسمها العنقاء ولها اربعة اجنحة من كل جانب
ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من
كل شئ وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت
طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي
حول بيت المقدس فتناسلا وكثر نسلهما فلما
توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد
والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان
الى ان بعث الله نبي الله خالد بن سنان العبسي
قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فانقطع
نسلها وانقرضت وقال القزويني في عجايب المخلوقات
العنقاء اعظم الطير جثة واكبره عنقا وكان يخطف
الفيل في قديم الزمان من بين الناس فتاذوا منه
الى ان سبا يوما عروسا واخذها بحليها فدعى عليه
حنظلة النبي عليه السلام فذهب به الى بعض اجزاير
البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل

اليها الناس انتهى قوله عن ابي جحيفة بضم الجيم
وفتح الحا المهملة واسمه وهب بن عبد الله رضي الله
عنه قوله رايت هكذا لابي ذر عن الكشميهني وفي
رواية غيره فرايت بالفا معطوف على مقدر قوله
بعنزة بفتح العين والنون والزاي اطول من العصا
ودون الرمح فيها زج قوله فركزها اي غرزها قوله
حلة بضم الحا المهملة وتشديد اللام ازار ورداء
وغيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة
والجمع حلل وحلال قوله تشمر اي شمر الاسفل
الحلة عن ساقيه فالنهي عن كف الاثواب محله في غير
ذيل الازار • وفي الحديث لو يعلم المار بين يدي
المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين لكان خيرا
له من ان يمر بين يدي المصلي • قال في رواية ابي
النضر لا ادري اربعين يوما او شهرا او سنة وجاء
تفسيره من طريق البزار باربعين خريفا قال في
النهاية الخريف الزمان المعروف من فصول السنة
كالصيف والشتا ويريد به اربعين سنة لا يكون في
السنة الا مرة واحدة • واذا انقضى اربعون خريفا
فقد مضت اربعون سنة ولا يكفي في السترة الخط
وقد نظرت امة بالمدينة لابن جريج وقد خط خطا
وصلى اليه فقالت واعجبا لهذا الشيخ وجهله
بالسنة فاشار اليها ان قفي فلما قضى صلاته قال
ما رايت من جهلي فقالت انك تخط خطا تصلي اليه

وقد

وقد حدثتني مولاتي عن انها عن ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الخط ما طل لان العبد
اذا كبر تكبيرة الاحرام سدت ما بين السما والارض
فسالها ان تتفوه به لمولاتها ففعلت فحدثته بذلك
وقالت ايجهل هذا وانت من علما المدينة فقال
عند ذلك • • • •
خلت الديار فسددت غير مسددي •
• • ومن الشقا تفردي بالسوددي
ص عن عقبة بن عامر انه قال اهدي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير
فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا
كالكاره له • ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين ش
قوله فروج بفتح الفا وضم الرا مشددة بعدها
جيم حرير مجرور بالاضافة لفروج والفروج القبا
الذي شق من خلفه بضم الشين وفتح القاف •
قال في القاموس الفروج قبا شق من خلفه
وفي الحديث النهي عن لبس الحرير • وقد ورد
ايضا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة
وفي الحديث ايضا من شرب الخمر في الدنيا
ثم لم يتب منها حرمها في الاخرة قال القرطبي يقول
بظاهره وهو انه يحرم بذلك وان دخل الجنة اذا لم
يتب لاستحاله لما اوعد الله له في الاخرة وارتكاب
ما حرم عليه في الدنيا وقد اخرج الطيالسي بسند صحيح

وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس
الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة
لبسه اهل الجنة ولم يلبسه قال فهذا نص صريح
ان كان كله مرفوعا وان كانت الجملة الاخيرة مدرجة
من كلام الراوي فهو اعرف بالحديث ومثله لا
يقال من قبل الراوي • وقيل المراد انه لم يلبس
وقت تعذيبه وبعد يلبسه اذ حرمانه منه في
الجنة عقوبة والجنة ليست بدار عقوبة قال
النرطبي وهذا ضعيف يرده حديث ابي سعيد
والجواب عماد كر انه لا يشتهي ذلك كما لا يشتهي سرقة
من هو ارفع منه فلا يكون ذلك في حقه عقوبة
ص عن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه
وسلم المتشبهين من الرجال بالنسا والمتشبهات
من النسا بالرجال ش قال في الفتح قال القرطبي
المعنى انه لا يجوز للرجال التشبه بالنسا في اللباس
والزينة قلت وكذا في الكلام والمشي لكن لا يخفى ان
هيئة اللباس تختلف باختلاف عادة كل بلد
وزي قوم لا يختلف زي رجالهم من نسائهم في
اللباس لكن يمتاز النسا بالاحتجاب والاستتار
وقد ورد في الحديث لعن الله الرجل يلبس لبسة
المراة والمراة تلبس لبسة الرجال وفيه كما قال
النووي حرمة تشبيه الرجال بالنسا وعكسه لان

اذا

اذا حرم في اللباس ففي الحركات والسكنات والتصنع
بالاعضا والاصوات اولى بالذم والقبح ثم ان ذم
التشبه بالكلام والمشي ممن تعمد ذلك واما من
كان ذلك فيه من اصل خلقته فانما يومر بتكلف تركه
والادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل وتمادى
على ذلك دخله الذم • ولا سيما ان بدا منه ما يدل
على الرضا واما الطلاق من اطلق كالنووي ان
المخنث الخلقي لا يتجه عليه اللوم فيحمول على ما
اذا لم يقدر على تركه بعد معالجة تركه اما من
قدر على ترك ذلك بالمعالجة ولو بالتدريج •
ولو لم يفعل فاللوم لاحق له ص عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ش في البخاري
ايضا عن ابن مسعود لعن الله الواشمات والمستوشمات ت •
والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق
الله ما لي لا العن من لعنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في كتاب الله انتهى قوله الواشمات جمع
واشمة وهي التي توشم غيرها والمستوشمات جمع مستو شمة •
وهي التي تطلب الوشم وهو حرام • والوشم ان تغرز
ابرة ونحوها في الجلد حتى يخرج الدم وتضيف له نحو
خضاب والمتنمصات بتا ثم نون • قال في النتيح
وروي بتقديم النون على التا ومنه قيل للنقاش
منماش وهي تطلب ازالة الشعر اي شعر الوجه والحاجب

بالمناقش ويقال ان المنامش المنهى عنه من ازالة شعر
الحاجبين ليريتهما ويسويهما • قال ابو داود في السنن
النامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه قال
الطبري لا يجوز للمراة تغيير شئ من خلقتها التي
خلقها الله عليها بزيادة او نقص التماسا للحسن
لا للزوج ولا لغيره كمن تكون مقرونة الحاجبين
فتزيل ما بينهما او بها لحية او شارب او عنفقة
فتزيلها بالنتف • او يكون شعرها قصيرا او حقيرا
فتطوله او تغزره بشعر غيرها كل ذلك داخل في
النهى وهو من تغيير خلق الله تعالى قال ويستثنى
من ذلك ما يحصل به الضرر والاذية كمن يكون لها
سن زايدة او طويلة تقبيحها في الاكل او اصبع زايدة
تؤذيها او تولمها فيجوز تغييرها والرجل في هذا
الاخير كالمراة وقال النووي يستثنى من النمص ما
اذا نبت للمراة لحية او شارب او عنفقة فلا يحرم
ازالتها بل يستحب • وقال بعض الحنابلة ان كان
النمص اشتهر شعارا للفواجر امتنع والا فلا كره تنزيها
وفي رواية يجوز باذن الزوج الا ان يقع به تدليس
فيحرم قالوا ويجوز الحف والتحمير والنقش والتطريف
اذا كان باذن الزوج لانه من الزينة واخرج
الطبري من طريق ابي اسحاق عن امراته انها دخلت
على عايشة وكانت شابة يعجبها الجمال فقالت
المراة تحف جبينها لزوجها فقالت اميطي عنك الاذي

ما استطعت وقال النووي يجوز التزين بما ذكر
الا الحف فانه من جملة النماص ذكره في الفتح ورايت
بخط بعض الفضلا التنميص التخفيف ويجوز باذن
الزوج والنهى محمول على من كانت خالية او من لم
ياذن لها الزوج انتهى ولما روي ابن مسعود هذا
الحديث بلغ امراة من بني الاسد يقال لها ام
يعقوب كانت تقرا القران فاتته وقالت ما حديث
بلغني انك قلت كذا فذكرته له فقال لها
عبد الله ومالي لا العن ما لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في كتاب الله • فقالت المراة
لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدته قال ان
كنت قراتيه فقد وجدتيه • قال الله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا
الله ان الله شديد العقاب • قالت اني ارى شيا
من هذا على امراتك الآن قال اذهبي فانظري
فذهبت فلم ترشيا • فقال لو كان كذلك لم
اجامعها انتهى ص عن معاذ بن جبل قال
بينما انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس
بيني وبينه الا اخرة الرحل قال معاذ قلت
لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري
ما حق الله على عباده • قلت الله ورسوله اعلم
قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيا ثم سار ساعة قال يا معاذ ابن جبل قلت

لبيك يارسول الله وسعديك قال هل تدرى
ما حق العباد على الله اذا فعلوا ما امرهم به
قلت الله ورسوله اعلم • قال حق العباد على
الله ان لا يعذبهم ش اخرة الرحل هى بوزن
فاعله وهى العود التى يستند اليها الراكب من
خلفه واراد المبالغة من شدة قربه ليكون اوقع
فى نفس السامع ليضبط ما سمعه قوله اذا
فعلوه اى اذا ادوا حق الله تعالى فضمير فعلوه
المنصوب راجع لحق الله والحق الثابت ويستعمل
بمعنى الواجب والجدير فان قلت هذا هو
مذهب المعتزله حيث قالوا يجب على الله تعالى
ان لا يعذب المطيع بل يجب عليه ان يثيبه •
قلت وعدهم الله تعالى به ومن صفته وعده
ان يكون واجب الايجاز فوجوبه لوعده لا لانه
يستحيل خلفه لانه واجب عقليه وان لم يعذبه
بالعقل كما هو مذهبهم او الحق بمعنى الجدير لان
الاحسان الى من لم يتجدر باسواه جدير فى الحكمة
ان يقابله او ذكر لفظ الحق على جهة المشاكلة انتهى
وفى الحديث دليل على جواز الارداف وفى الجامع
كان يردف خلفه ويضع طعامه على الارض
ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار ك عن انس
وفيه ايضا كان يركب الحمار عريا ليس عليه شيا
ابن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عقبة مرسلا انتهى

فقوله

فتوله كان يردف خلفه صريح فيما ذكرنا وربما
اردف خلفه واركب امامه فكانوا ثلاثة على
دابة واردف بعض نسايه واردف اسامة بن
عرفة الى المزدلفة • واردف الفضل بن العباس
من المزدلفة الى منى • وقوله ويركب الحمار قال
ابن القيم لكن كان اكثر مراكبه الخيل والابل •
وفى البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
استقبله اغيلمة بنى عبد المطلب فحمل واحدا
بين يديه والاخر خلفه • واغيلمة تصغير غلمة
جمع لغلام وهو شاذ والقياس غليمة ثم الاجابة
لبيك او بها مع وسعديك خاصة به عليه
السلام كما ذكره ابن ابي حمزة • ويكره اجابة غيره
بها كما ذكره فى المدونة فقال وكره مالك التلبية
فى غير حج او عمرة وراه خزيا بضم الخا الخور وخسافة
العقل • وفى الجلال من نادى رجلا بالتلبية
سفيها فقد اشبه ابن ابى حمزة • واجابة الصحابة
له صلى الله عليه وسلم بذلك خاص به انتهى وانظر
هل اجابته بالتلبية افضل من اجابته بغيرها
ام لا ص عن عبد الله بن عمر قال قال النبى صلى
الله عليه وسلم ان من اكبر الكباير ان يلعن الرجل
والديه قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجل
والديه قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب الاخر

اباه وامه ش قوله ان من اكبر الكبائر في رواية
الترمذي ان من الكبائر والاولى تقتضي ان الكبائر
متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور
وانما كان السب من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق
لانه في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحوقهما
وقوله قيل يارسول الله هو استبعاد من السائل
لان الطبع المستقيم يابى ذلك فقال يسب الرجل
وفي رواية باسقاط لفظ الرجل وقوله فيسب
ابا الرجل الخ يحتمل ان يكون ضمير يسب يسب
راجعا لفاعل يسب الاول وبسببه السب اليه على
ضرب المجاز لانه سبب في سب ابيه وامه ويحتمل
رجوعه للرجل المضاف اليه فلا مجاز واذا كان
المتسبب في سب الوالدين من اكبر الكبائر فما ولى
سبهما بالفعل ص عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق حتى اذا
فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العايذ بك
من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فهو لك
ش قوله خلق الخلق اى قدر المخلوقات في
علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم قوله
حتى اذا فرغ من خلقه اى قضاه وامه والفراغ
تمثيلي وقوله ان الله خلق ان كان بمعنى اوجد
فالفراغ على حقيقته رد بان الفراغ الحقيقي بعد

الشغل

الشغل والله سبحانه لا يشغله شان عن شان
قوله قالت الرحم قال في الفتح يحتمل ان يكون
على الحقيقة والاعراض يجوز ان تجسم وتتكلم باذن
الله ويجوز ان يكون على حذف اى قام ملك فتكلم
على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب
المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضل واصلها
واثم قاطعها انتهى ثم ان قلت قيامها يحتمل ان
يكون بعد خلق السموات والارض وابرازها
في الوجود ويحتمل ان يكون بعد خلقها كتبا في
اللوح المحفوظ ويحتمل ان يكون بعد انتهاء
خلق ارواح بني ادم عند قوله الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا
غافلين لما اخرجهم من صلب ادم عليه السلام مثل
الذر قوله قالت الرحم هذا مقام العايذ بك
العايذ بالشيء المعتصم به والمستجير به وقوله
اما ترضين بتخفيف الميم وفي رواية للبخاري
الى قوله ان اصل من وصلك اى بان اعطف عليه
واحسن اليه فهو كناية عن عظيم احسانه وقوله
واقطع من قطعك اي فلا اعطف عليه ولا احسن
اليه فهو كناية عن حرمانه من النعيم وقوله
فهو لك بكسر الكاف اي الحكم السابق والرحم
بفتح الراء وكسر الحاء المهملة من بينك وبينه قرابة
سواء كان يرثك وترثه ام لا اذا تحرم ام لا قال في

الفتح قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة
فالعامة رحم الدين وتجب مواصلتها بالتوادد
والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق
الواجبة والمستحبة • واما الرحم الخاصة فمزيد
الشفقة على القريب وتفقد احواله والتغافل
عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك
وقال ابن حجر تكون صلة للرحم بالمال وبالعون
وبالخدمة وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالدعا
والمعنى الجامع ايصال ما امكن من الخير ودفع
ما امكن من الشر بحسب الطاقة • وهذا انما
يستمر اذا كان اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا
كفارا او فجارا فمقاطعتهم في الله هي صلتهم بشرط
بذل الجهد وفي وعظهم • ثم اعلامهم اذا اصروا ان
ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك
صلتهم بالدعا بظاهر الغيب • وفي الحديث
الرحم شجنة من الرحم قال الله من وصلك
وصلته ومن قطعك قطعته رواه البخاري عن
ابي هريرة • وفيه ايضا الرحم معلقة بالعرش
تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه
الله رواه مسلم عن عايشة رضي الله عنها والشجنة
بكسر الشين المعجمة وسكوه الجيم بعدها نون ويضم
اوله ويفتح واصل الشجنة عروق الشجرة المشتبكة
والشجن بالتحريك واحد الشجون وهو طرف الاودية

ومنه

ومنه قولهم الحديث ذو شجون اي يدخل بعضه
في بعض ومعنى قوله من الرحمن ان اسمها مأخوذ
من اسمه كما في حديث انا الرحمن خلقت الرحم وشققت
لها اسما من اسمي والمعنى انها اثر من اثار الرحمن
مشتبكة بها القاطع لها منقطع من رحمة الله تعالى
وقوله في الحديث الثاني الرحم معلق بالعرش
الخ قال القاضي عياض الرحم التي يوصل ويقطع
وتبر انما هي معنى من المعاني ليست بجسم وانما هي
قرابة ونسب والمعاني لا يتاتى منها الكلام ولا القيام
فيكون ذكر قيامها وتعلقها ضرب مثل وحسن
استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك •
والمراد تعظيم شانها وفضيلة واصلها وعظيم
اثم قاطعها بعقوقهم • قال ويجوز ان يكون
المراد قيام ملك من الملايكة يتعلق بالعرش
ويتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى وصلة
الرحم تزيد في العمر وزيادة العمر تحصل باحد امور
اربعة • صلة الرحم • والصدقة • كما ورد في اكثر
من حديث والسلام على من لقيت من الامة كما في
حديث انس فانه قال خدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما قال لشي فعلته لم فعلته ولا قال
لشي كسرته لم كسرته فكنت واقفا على راسه اصب
على يديه الماء فرفع راسه فقال الا اعلمك ثلاث
خصال تنتفع بها قلت بلى بابي انت وامي يا رسول الله

يارسول الله قال من لقيت من امتي فتسلم عليه
يكثر خير بيتك وتشرح الراس مع اللحية دواما
قال ابن العماد في منظومته
ولازم الراس بالتشريح مع ذقن
تكفى البلا وتعطى فسحة الاجل
قال شارحه قال ذلك عن اثر وقد نظمت
الاربعة فقلت
زيادة عمر بالسلام على الذي
لقيت وتشريح دوامًا للحية
مع الراس ايضا والتصدق والصلة
لارحامه اوواحد قف ثبت
وقولي اوواحداي اوفعل واحد من هذه الاربعة
فانه يحصل زيادة بفعل واحد ولا تتوقف الزيادة
على فعل اكثر من واحد منها وهل معنى زيادة
العمر البركة فيه اوزيادة مدة فيه كانت معلقة
على فعل واحد من هذه اوان العمر انما هو انفاس
معدودة فزيادته بزيادة المدة المتخللة بينها
اقوال فان قلت المعلق به العمر على فعل
من هذه الافعال اما ان يتعلق علم الله بانه
يفعله اوبه لا يفعله وحينئذ فلا فائدة
للتعليق قلت فائدته الرغبة في عمل
هذه الافعال لان من علم ان العمر قد يكون منه
شي معلقا عليها يرغب في فعلها ليلا يفوته ما

علق

علق عليها ص عن عايشة رضي الله عنها قالت
جاءتني امراة ومعها ابنتان تسالني فلم تجد عندي
غير تمرة واحدة فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها
ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثته فقال من يلي من هذه البنات
شيا فاحسن اليهن كن له سترا من النار ش
قوله ومعها ابنتان قال الحافظ بن حجر لم اقف على
اسمائهما قوله فاعطيتها اي التمرة وقوله
فقسمتها بسكون المثناة الفوقية بين ابنتيها
وفي رواية مسلم من طريق عن انس بن مالك عن
عايشة فاعطتها ثلاث تمرات فاعطت كل
واحدة منهما تمرة الى فيها لتاكلها فاستطعمتها
ابناها فشقت التمرة التي كانت لتريد ان
تاكلها ويمكن الجمع بحمل قوله في حديث فلم تجد
عندي غير هاتم وجدت ثنتين او يحمل على
التعدد قوله ثم قامت فخرجت اي من عندي
قوله فدخل اي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله فحدثته اي بذلك قوله فقال اي عليه
الصلاة والسلام من يلي بالمثناة التحتية المشدة
من الولاية من هذه البنات شيا ولابي ذر من يلي
بموحدة مضمومة من الابتلاء من هذه البنات
لبشي قال في شرح المشكاة وهذه اشارة الى
جهين قال في فتح الباري واختلف في المراد بالابتلا

حة

هل هو نفس وجود هن او الابتلا بما يصدر وهل
هل على العموم في البنات او المراد سبب الضيق
منهن يصدر منهن بالحاجة الى ما يفعل به وقال
النووي انما سماهن ابتلا لان الناس يكرهون
في العادة ه قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى
ظل وجهه مسودا وهو كظيم قوله فاحسن اليهن
فيه اشارة الى ان المراد من قوله من هذه البنات
الكثرة من واحدة فالاشارة للجنس كما مر ه وفي
حديث ابن عباس عند الطبراني فقال
رجل من الاعراب او ابنتين قال وابنتين
وفي حديث ابي هريرة قال وواحدة قال
وواحدة وزاد ابن ماجة والطعمهن وسقاهن
وكساهن ه وفي الطبراني من حديث ابن عباس
وزوجهن واحسن ادبهن قوله كن له سترا من
محايا من النار ص عن عمر بن الخطاب قال قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي اذ وجدت
صبيا في السبي فاخذته والصقته الى بطني
وارضعته ه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم
اترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا ولا هي
تقدر ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من
هذه بولدها قوله بسبي هو بزيادة الجار اي
قدم بسبي من هوازن قوله تحلب بفتح المثناة
الفوقية وضم اللام وفي رواية تحلب بفتح التا وشد

اللام

واذا المراة من السبي تحلب ثديها

اللام وثديها فاعل على رواية شد اللام من تحلب
فعلا ومفعولا على ضمها مخففة ه وقوله تسقي
بفوقية مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف
وفي رواية تسعى بالعين من السعي اي تمشي بسرعة
لطلب ولدها الذي فقدته قوله اذ وجدت
صبيا في السبي اخذته اي فارضعته ليخف عنها
اللبن لكونها تضررت باجتماعه فوجدت ابنها
فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته لم يعرف
الحافظ بن حجر اسم ولدها واذ ظرف ويحتمل ان
يكون بدل اشتمال من امراة وفي بعض النسخ اذا
قاله العيني قال ابن حجر اذا بالالف للجميع ه
قوله وهي تقدر ان لا تطرحه هذه الجملة حالية
ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة في مائة
جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا
وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم
الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية
ان تصيبه ش قوله في حديث سلمان ان الله
خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل
رحمة طباق ما بين السما والارض والمراد بقوله كل
رحمة طباق اخ التعظيم والتكثير ه فان قيل الرحمة
صفة واحدة لانها صفة لله تعالى وهي لا تتعدد
ولا تتكثر قلت الرحمة صفة فعل وهي تتكثر وتتعدد

اذ المراد بها النعمة وقيل المراد بالمائة التكثير
والمبالغة والحقيقة وعليه فيحتمل ان تكون
مناسبة لعدد درج الجنة والجنة وهي محل الرحمة
لكل رحمة بازاء درجة • وقد ثبت انه لا يدخل احد
الجنة الا برحمة الله فمن نال منها رحمة واحدة
كان ادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصلت
له جميع الانواع من الرحمة ص عن النعمان بن بشير
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى
المومنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد
اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى ش قوله في تراحمهم اي لاخوة الاسلام
لا لسبب اخر قوله وتوادهم بتشديد الدال واصله
بدالين فادغمت احداهما في الاخرى اي تواصلهم
والجالب للمحبة كالبر والتهادي قوله وتعاطفهم
اي بان يعين بعضهم بعضا • قوله تداعى له سائر اي
اي دعا بعضه بعضا اى المشاركة بالسهر لان الالم
يمنع النوم • قوله والحمى عطف على قوله بالسهر لان
السهر يثيرها فهو من عطف المسبب على السبب
ص عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من مسلم غرس غرسا فياكل منه انسان او دابة
الا كان له به صدقة ش قوله فاكل منه في رواية
فياكل منه بصيغة المضارع قوله الا كان له
صدقة في رواية الا كان له به صدقة وهذا الحديث

مدرج

مدرج لعمارة الارض ويوافقه قوله تعالى واستعمركم
فيها وقوله اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا
الارض وعمروها اكثر مما عمروها • فان قلت
ورد في اخبار وايات اخر ذم عمارتها • فنها
خبر الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها الى غير
ذلك قلت اجيب ان ما ورد في ذمها محمول
على من رضيها حقا له واطمان بها كما قال تعالى
ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وما جاء في مدحها
فباعتبار تناولها وانتفاعها في وجوه الخير ص
عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لا يرحم لا يرحم ش قوله من لا يرحم الخ الاول
بالبنا للفاعل والثاني بالبنا للمفعول وكل
منهما مرفوع • ويحتمل على ان من موصولة او مجزوم
على تضمنها معنى الشرط اي من لا يرحم الخلق من
مومن وكافر وبهايم مملوكة وغيرها ورحمته لهم
بان يتعاهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف في
الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا • وقوله
لا يرحم اى في الاخرة • وقال ابن ابي جمرة يحتمل ان
يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال اوامر الله
واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس عنده
عهدة فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية
بمعنى الجزا وقال عليه الصلاة والسلام اول من

يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح
لسيده وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة بخيل
ولا خب ولا سيء الملك اول من يقرع باب الجنة
المملوكين اذا احسنوا فيما بينهم وبين الله عز وجل
وبينهم وبين موالیهم رواه احمد وغيره والخب بفتح
الخاء وبكسر وتشديد الباء الخداع وقال علي رضي
الله عنه كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم
وقال عليه السلام المملوك طعامه وكسوته
بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وقوله
بالمعروف اي من غير اسراف ولا اقتار بل بقدر
وسع السيد وحال العبد فليس الاسود الوغد
الذي للخدمة والحرث كالتاجر النبيل ابعاده
فيما يجب لهما وفيه دليل على عدم وجوب مساواة
العبد لسيده وفعل ابي ذر ومن وافقه رضي الله
عنهم محمول على الرغبة في الخير لا انه واجب عليهما
وللسيد ان يخفف نفسه عن مملوكه وما لا يفعل من
المملوك كذلك وقد جاء انه عليه الصلاة
والسلام دخل حايط انصاري فاذا فيه جمل فلما
راي النبي صلى الله عليه وسلم رق له وذرفت
عيناه فمسح عليه السلام سرده وذفراه حتى
سكت ثم قال من رب هذا الجمل فقال فتى من

الانصار هو لي يا رسول الله فقال عليه السلام
افلا تتقي الله في البهيمة التي ملكك الله اياها
فانه شكى لي انك تجيعه فقوله سرده وظفراه
والسرد الظهر وسرد كل شيء ظهره ووسطه والزفر
من البعير خلف اذنه اول ما يعرق منه انتهى وما
يذكر من قصة البعير مما تزيده القصاص على ما ذكر
لا اصل له انتهى وقال عليه الصلاة والسلام
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ومن لا يغفر لا يغفر
له قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني
عند ذكر هذا الحديث وقع لزوجتي مرض اشرفت
بسببه على الهلاك فاذا هاتف يقول لي خلص ذبابة
من حبل العنكبوت في السقف الفلاني من البيت
وانا تخلص لك عيالك ففتحت فاخذت مصباحا
وفتشت على الذبابة في ذلك السقف فوجدتها
مكبلة في حبل العنكبوت فخلصتها فخلصت امراتي
في الحال من ذلك المرض كانها لم يكن بها مرض وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب
عليه السلام ما الذي اذهب بصرك وحنى ظهرك
قال اما الذي اذهب بصري فالبكا على يوسف
واما الذي حنى ظهري فالحزن على اخيه بنيامين
فاتاه جبريل عليه السلام فقال اتشكوا الله تعالى
فقال انما اشكو ابثي وحزني الى الله فقال جبريل
عليه السلام الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق

جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته وقال
اي رب ما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وحنيت
ظهري فاردد علي ريحانتي فاشمها شمة واحدة ثم
اصنع بي بعدها ما شئت • فاتاه جبريل فقال
يا يعقوب ان الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول
ابشر فانهما لوكانا ميتين لنشرتهما لك لاقر بهما
عينك ويقول لك يا يعقوب اترى لم اذهبت بصرك
وحنيت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف ما فعلوا ليوسف
فقال لا قال انه اتاك يتيم مسكين وهو صائم جايع
وذبحت انت واهلك شاة فاكلتموها ولم تطعمه
ويقول اني لم احب عبدا من خلقي احرم اليتامى
والمساكين فاصنع طعاما وادع المساكين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب
كلما امسى نادى مناديه من كان صايما فليفطر على
طعام يعقوب انتهى ص عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه ش قوله سيورثه
اي انه يامرني عن الله بتوريث الجار من جاره ولا فرق
في الجار بين المسلم والكافر ولو عدوا اوفاسقا •
ص عن عايشة رضي الله عنها قالت يارسول الله
ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك
بابا ش قوله اهدي هو بضم الهمزة من الاهداء قوله
بابا منصوب على التمييز اي اشدهما قربا لانه يرى

مايدخل بيت جاره من هدية وغيرها ويتشوف لها
بخلاف البعيد • وروي عن يعلى من سمع النداء فهو
جاره وعن عايشة قالت حق الجوار اربعون دارا
من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني
بسند ضعيف مرفوعا الا ان اربعين دارا جار ص
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
معروف صدقة ش زاد الدارقطني والحاكم من
طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر
وما انفق الرجل على اهله كتب له به صدقة وما
وقى به المرء عرضه فهو صدقة • واخرجه البخاري
في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد
ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تكفي
من دلو في اناء اخيك • ذكره الحافظ بن حجر في فتح
الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي
رايته في الادب المفرد انما هو من طريق ابي غسان
الذي اخرجه في الصحيح من جهته ولفظهما سواء
نعم هو في مسند احمد من طريق ابن المنكدر
باللفظ المشار اليه انتهى ص عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلى جوف احدكم
قيحا خير له من ان يمتلى شعرا ش في الجامع لان
يمتلى جوف رجل قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلى
شعرا حم ق ع عن ابي هريرة واعلم انه وقع في رواية
عند مسلم حتى يوريه وعليه فنصب يوريه ظاهر •

وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ اسْقَاطُ
لَفْظِ حَتَّى وَعَلَيْهِ فَيُودِي بِالرَّفْعِ وَبِالنَّصْبِ عَلَى
الْبَدَلِ مِنْ يَمْتَلِئَ وَيُورِيهِ بِمَثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ اوَّلُهُ وَآخِرُهُ
مِنَ الْوَرْيِ بِوَزْنِ الرَّمْيِ يُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ مُورٍ بِلَا
هَمْزٍ قَالَ اَبُو عُبَيْدٍ الْوَرْيُ اَنْ يَاكُلَ الْقَيْحَ جَوْفَهُ
وَقِيلَ جَوْفُ اَحَدِكُمْ يَحْتَمِلُ اَنْ يُرِيدَ الْجَوْفَ كُلَّهُ وَاَنْ
يُرِيدَ بِهِ الْقَلْبَ شَيْءٌ مِنْهُ وَاِنْ كَانَ يَسِيرًا اَنَّ صَاحِبَهُ
يَمُوتُ لَا مَحَالَةَ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِمَّا فِي الْجَوْفِ مِنْ كَبِدٍ
وَنَحْوِهِ قَالَهُ الْمُهَلَّبُ وَيَقْوَى الْاِحْتِمَالُ الْاَوَّلُ حَدِيثُ
لَاَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ اَحَدِكُمْ مِنْ عَائِشَةَ اِلَى لِهَانَةَ فَيَحْمَا
اِلَخْ وَيُنَاسِبُ الْحَدِيثَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ اَبِي سَعِيدٍ
قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالْعَرْجِ اِذْ عَرَضَ لَنَا شَاعِرٌ يُنْشِدُ شِعْرًا فَقَالَ
اَمْسِكُوا هَذَا الشَّيْطَانَ لَاَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ مِنْكُمْ
خَيْرٌ لَهُ مِنْ اَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا وَقَوْلُهُ
شِعْرًا اَيْ مَذْمُومًا وَهُوَ اَنْ يَمْتَلِئَ قَلْبُهُ مِنَ الشِّعْرِ
حَتَّى يَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيَشْغَلَهُ عَنِ الْقُرْاٰنِ وَعَنِ الْعِلْمِ
وَاَمَّا اِذَا كَانَ الْقُرْاٰنُ وَالْعِلْمُ غَالِبَيْنِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ
جَوْفُهُ بِمُمْتَلِئٍ مِنَ الشِّعْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الشِّعْرُ عَلَى
هَجْوِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِحَدِيثِ
اَبِي يَعْلَى عَنْ جَابِرٍ شِعْرًا هَجَيْتَ بِهِ وَلِابْنِ عَدِيٍّ
مِنْ طَرِيقٍ وَاهٍ اَنَّ اَبَا هُرَيْرَةَ لَمَّا رَوَى الْحَدِيثَ قَالَتْ
عَائِشَةُ لَمْ يَحْفَظْ هَذَا اِنَّمَا قَالَ شِعْرًا هَجَيْتَ بِهِ
وَلَا فَرْقَ بَيْنَ اِنْشَادِهِ وَمَنْ يَتَعَانَى حِفْظَهُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ

فِي مَعْنَاهُ وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ
مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً اَيْ قَوْلًا صَادِقًا مُطَابِقًا كَالْمَوَاعِظِ
وَالْاٰثَارِ الَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ وَقِيلَ كَلَامٌ نَافِعٌ يَمْنَعُ
مِنَ الْجَهْلِ وَالسَّفَهِ وَمَا كَانَ كَذٰلِكَ يَجُوزُ اِنْشَادُهُ
بِلَا رَيْبٍ وَحَدُّ الشِّعْرِ كَلَامٌ مَوْزُونٌ عَلَى قَصْدٍ بِوَزْنٍ
عَرَبِيٍّ فَكَلَامٌ كَالْجِنْسِ يَشْمَلُ الْمَحْدُودَ وَغَيْرَهُ وَتَقْدِيرُ
التَّعْرِيفِ بِالْكَلَامِ مُخْرِجٌ لِمَا لَا مَعْنًى لَهُ مِنَ الْاَلْفَاظِ
الْمَوْزُونَةِ وَلَفْظُ وَزْنٍ فَصْلٌ مُخْرِجٌ لِلْمَنْثُورِ وَعَلَى
قَصْدٍ مُخْرِجٌ لِمَا كَانَ وَزْنُهُ اتِّفَاقِيًّا كَاٰيَاتٍ شَرِيفَةٍ
وَقَعَ الْوَزْنُ فِيهَا اتِّفَاقِيًّا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
وَكَلِمَاتٍ نَبَوِيَّةٍ وَقَعَ الْوَزْنُ فِيهَا اتِّفَاقِيًّا كَقَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ اَنْتِ اِلَّا اِصْبَعٌ دَمِيتِ
وَفِي سَبِيلِ اللّٰهِ مَا لَقِيتِ فَمِثْلُ هَذَا لَا يُسَمَّى
شِعْرًا وَلَا قَائِلُهُ شَاعِرًا نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِمَّنْ سَمَّاهُ شِعْرًا
وَكَذَا الْوَقْعُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ مَوْزُونٍ كَمَا وَقَعَ لِبَعْضِهِمْ
بِحَضْرَةِ اَبِي الْعَاهِيَةِ حِينَ رَاٰى شَخْصًا مَعَهُ مَسْحٌ فَقَالَ
لَهُ يَا صَاحِبَ الْمَسْحِ تَبِيعُ الْمَسْحَ فَقَالَ اَبُو الْعَاهِيَةِ
مُكَمِّلًا لَهُ فَاَنْ عَنَدِي اَنْ اَرْدَتْ رِبْحًا فَالشَّطْرُ الْاَوَّلُ
لَيْسَ بِشِعْرٍ لِعَدَمِ الْقَصْدِ لِلْوَزْنِ وَالثَّانِي شِعْرٌ لِقَصْدِ
الْوَزْنِ فِيهِ فَهٰذَا بَيْتٌ نِصْفُهُ شِعْرٌ وَنِصْفُهُ غَيْرُ شِعْرٍ
ثُمَّ اِنَّ الشِّعْرَ مَحْمُودٌ عَقْلًا وَنَقْلًا اَمَّا الْعَقْلُ فَلِاَنَّ
فَاعِلَهُ مُسْتَحِقٌّ فِي مُقَابَلَةِ الْاَوْصَافِ الْمَحْمُودَةِ وَاَمَّا

النتل فلان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من
الشعر لحكمة ولانه عليه السلام كانت الوفود
تاتي اليه وتنشد الشعر بين يديه ويقره وقال
في مدحه عمه ابو طالب في قصيدته التي فيها
وابيض يستسقى الغمام بوجهه • الى اخر ما تذكره فلما
ان حصل منه عليه الصلاة والسلام الاستشفا
بعد موت عمه تذكر شعر عمه • فقال لله در ابي
طالب لو كان حيا لقرت عينه من ينشدنا قوله
فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله كانك تريد
وابيض يستسقى الغمام بوجهه •
• تمال اليتامى عصمة للارامل •
الخ وانشد كعب بن زهير وقال •
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • متيم اثرها لم يجز مكبول
بردته الشريفة فابتاعها بعشرة الاف درهم وروي
انه امر عمرو بن الزبير ان يسمعه شيا من شعر امية
ابن ابي الصلت فانشده وهو عليه السلام يقول
عقب كل بيت هذه كانه يشير بيده حتى انشده مائة
بيت منها قوله •
احمد الله لا شريك له • من لم يقلها فنفسه ظلما •
فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ليسلم فرده الحسد ورجع الى الطايف فبينما هو
ذات يوم يشرب مع فتية اذ وقع غراب فصاح
ثلاث اصوات وطار فقال اتدرون ما قال قالوا لا

قال

قال يقول ان امية لا يشرب الكاس الثالث فشربوا
الكاس فلما انتهى اليه الثالث اغمى عليه طويلا
وافاق وهو يقول • لبيكما لبيكما • ها انا اليكما
ان تغفر اللهم تغفرجما • واي عبد لك ما الما
• وقد انشد ايضا يقول •
ان يوم الحساب يوم طويل •
• شاب فيه الصغير يوم طويلا •
ليتني كنت ما فعلت بدالي •
• في رؤس الجبال ارعى الوعولا •
كل عيش وان تطاول دهرا •
• صائرا امره الى ان يزولا •
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في انشاد الشعر
الذي فيه رد على الكفار او حكمة او حث على مكارم
الاخلاق وينهى عن ما فيه ضد ذلك • وكان صلى
الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد
ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش
ودخل عمر رضي الله عنه مرة المسجد فوجد حسانا
ينشد فيه فلحظه عمر • فقال له حسان مالك لقد
انشدت فيه بين يدي من هو خير منك فتركه عمر
وروي ان حسان جاء المسجد فقال يا رسول الله
اتاذن لي ان اقول فاني لا اقول الا حقا فقال له قل
فقال • شهدت باذن الله ان محمدا •
• رسول الذي فوق السموات من علا

فقال رسول الله وانا اشهد فقال حسان
وانا ابا يحيى ويحيى كلاهما
له عمل في دينه متقبل
وان الذي عادى لدين ابن مريم
رسول هدي من عند ذي العرش مرسل
فقال عليه السلام وانا اشهد وكان عليه السلام
يتمثل ببيت طرفة ويقول
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال عليه السلام لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا
قال نعم قال قل حتى اسمع فقال
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد
طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا
من الخلايق لم يعدل به رجلا
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع النابغة
الجعدي يقول
بلغنا ثنا من مجدنا وجدودنا
وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا
فقال له الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فقال
النابغة ولا خير في حلم اذا لم يكن له
بوادر تحمي صفوه ان تكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له
حليم اذا ما اورد القوم اصدرا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرت
لا يفضض الله فاك فعاش مائة وعشرين سنة
وهو من احسن الناس شعرا وقد انشد الشعر
ابو بكر وبلال وكثر من علي رضي الله عنه ولما
سجن عمر رضي الله عنه الحطيئة وامر بتابيد حبسه
انشد يقول
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ
رغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة
فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه
قد قلدتك منهم البشر
لم يورثون بها اذ قلدوك لها
لكن انفسهم كانت بك الاثر

فائدة مما يستدل به على شرف الشعر
ما اخرجه الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعرا
الذين يموتون في الاسلام يامرهم الله ان يقولوا من
الشعر ما يتغنى به الحور العين لازواجهن في الجنة
والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور
في النار وقد نظم ذلك الشيخ محمد بن قانوعه
ابن صاف فقال

الديلمي عن ابن مسعود رفوع
في اية الشعر احديث اسندا
من مات في الاسلام منهم في غد
بالشعر يامره الاله ان ينشدا
وتشيده من كل حور الي
روح لها تبقى على طول المدا
والمشركون دعاهم ويل ثبور
ثبوره في كل وقت سرمدا
ص عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال
هذه غدرة فلان بن فلان ش قوله ينصب وفي
رواية يرفع بدل ينصب قال ك الرفع والنصب
معناهما واحد قال ابن ابي جمرة العذر على عمومه
في الجليل والحقير وفيه ان صاحب كل ذنب من
الذنوب التي يريد الله اظهارها يجعل الله له
علامة يعرف بها صاحبها، ويويده قوله تعالى
يعرف المجرمون بسيماهم قال وظاهر الحديث ان
لكل عذرة لواء على هذا فيكون للشخص الواحد
عدة الوية بعدد عذراته، قال والحكمة في نصب
اللواء ان العقوبة تقع غالبا بعد الذنب فلما كان
العذر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبة
بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب انتهى
وقد تقرر في الفقه انه يقاتل مع الوالي الجائر ولا

يقاتل

يقاتل مع الغادر ص عن عائشة رضي الله تعالى
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم
خبثت نفسي ولكن ليقل لقيت نفسي ش خبثت
بضم الموحدة ولقيت بفتح اللام وقاف مكسورة وهي
بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث
واختار اللفظ السالم من الشناعة، وقد كان صلى الله
عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن ويتفاءل به ويكره
الاسم القبيح ويغيره، قال في المصابيح ان صح هذا
فتح في قولهم انه يجوز في كل اسمين مترادفين
ان يوضع احدهما مكان الاخر قاله قس، وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله يسب ابن ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل
والنهار قوله ابن ادم اي طائفة منهم كانوا يزعمون ان
مرور الايام والليالي هو الموثر في هلاك النفس
وينكرون ملك الموت وقبض الارواح باذن الله
ويضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان
وهو مذهب الدهرية الكفار المنكرين للصانع
المعتقدين في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شي
الى ما كان عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر مرات
لا تتناهى فكابروا المعقول وكذبوا المنقول
ووافقهم مشركوا العرب واليهود هب احزون ولكنهم
معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعلا
ولكنهم كانوا يتوهمون ان يسب الدهر وقوله وانا

وانا الدهراي خالقه او مقلبه ولذا عقبه بقوله
بيدي الليل والنهار ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انما
الكرم انما الكرم قلب المؤمن ش هنا حذف حرف
العطف عليه والتقدير يقولون الكرم لقلب المومن
اي لما فيه من نور الايمان وليست المراد حقيقة
النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد بيان المستحق
لهذا الاسم المشتق من الكرم • قال ابن الانباري
انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ منه يحث
على السخا ويامر بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم
والخمر مشتقة يعني من الكرم • فلهذا نهى عن تسمية
العنب كرما هذا البيت اي بالكرم حتى لا يسمى اصل
الخمر باسم ماخوذ من الكرم • وجعل المومن الذي
يتقي شربها ويري الكرم في تركها احق بهذا الاسم
الحسن ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن
راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لم يتمثل
على صورتي فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
من النار ش قوله ولا تكنوا بكنيتي بسكون الكاف
وتشديد النون واصله تتكنوا فحذف منه احدى
التاين قوله بكنيتي وفي رواية بكنوني قوله
ومن راني اي راي مثال صورتي في المنام قوله
فقد راني قال في شرح المشكاة الشرط والجزا اتحدا

فدل

فدل على التناهي في المبالغة ولكن المعنى من راني
فقد راني حقا لاشبهة ولا ارتياب فيما راي فان
قيل كيف يكون ذلك وهو بالمدينة والراي بالمشرق
او بالمغرب • اجيب بان الروية امر يخلقه الله
تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة
ولا قرب ولا بعد غير مفرطين وليست بانبعاث
اشعة من العين • فان قلت كثيرا ما يرى على
خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان في حالة
في مكانين والجسم في مكان واحد فكيف يصح ما ذكر
قلت اجيب بان احوال الرايين بالنسبة اليه
عليه السلام مختلفة اذ هي بصيرة وروياه البصيرة
لا تستدعي حد الراي بل يري شرقا وغربا وارضا
وسماء كما يرى الصورة في مراة فانها وليس جرمها
منتقلا كجرم المراة باختلاف رويته كان يراه
انسان شيخا وامرد شابا في حالة واحدة كاختلاف
الصورة الواحدة في مراة مختلفة الاشكال والمقاد
فيكبر ويصغر ويعوج ويطول في الكبيرة والصغيرة
والمعوجة والطويلة انتهى وقال غير شارح
المشكاة جزا الشرط محذوف وما ذكر لازمه والتقدير
فليستبشر فانه قد راني والحق انما يراه مثال
روحه المقدسة لا نفس روحه ولا شخصه وسياتي
لهذا الكلام مزيد بيان قوله فان الشيطان لا يتمثل
بي اي لا يتصور بصوري ولا باي ذر في صوري وانما

كان الشيطان لا يتمثل به عليه السلام لتدرع
بالكذب على لسانه انتهى **فائدة** ذكر في
كنز الاخبار عن الحسن رضي الله عنه انه قال من
اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه
فليصل اربع ركعات بعد العشا بتسليمتين
ويقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب والضحى والم
نشرح وانا انزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت
فاذا سلم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين
مرة وليستغفر الله تعالى سبعين مرة وينام مستقبل
القبلة فاذا نام ترفع روحه حتى تسجد لله تعالى
تحت العرش فعندها يرى النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين مرة حتى لا يشتبه عليه . قال
الحسن رضي الله عنه قد فعلنا هذا اكثر من مائة
مرة والتابعين فرايناه صلى الله عليه وسلم
وصلاة اخرى في رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر في الباب الاول في الفصل الخامس اي
من كنز الاخبار ايضا عن عوارف المعارف حدثني
اخ لي من اهلي وهو من الشام عن اخ له من الابدال
قال قلت للخضر عليه السلام علمني شيا اعمله
في ليلتي فقال اذا صليت المغرب فقم الى صلاة
العشا الاخيرة مصليا من غير ان تتكلم مع احد
واقبل على الصلاة التي انت فيها وسلم من كل
ركعتين واقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو

الله

الله احد ثلاثا فاذا فرغت من صلاتك انصرف
الى منزلك ولا تكلم احدا وصل ركعتين واقرا
بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد سبع مرات
فاذا فرغت من صلاتك فاسجد وقل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم سبعا ثم ارفع راسك
من السجود واستوي جالسا وارفع يديك وقل
ياحي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين
يا اول الاولين والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله
ثم قم وانت رافع يديك وادع بهذا الدعا ثم نم
حيث شئت مستقبل القبلة على يمينك وصل على النبي
وادم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له
اريد ان تعلمني ممن سمعت هذا الدعا فقال اني
حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم حين علم هذا
الدعا واوحى اليه وكنت عنده وكان عصر مني
فتعلمته ممن علمه اياه فقال ان هذه الصلاة من
داوم عليها بحسن يقين وصدق نية راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل ان يخرج من
الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فراى انه ادخل
الجنة وراى فيها الانبيا وراى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجميع الانبيا فعلمه وعلمه انتهى من كتاب
فتاوى الصوفية تاليف الشيخ فضل الله بن محمد

لعله يخفى

ابن ابوزرا الماجوني الحنفي **قوله** فمن كذب علي متعمدا
الخ فيه الكذب عليه عليه الصلاة والسلام محرم
وهذا مما لاشك فيه • كيف وقد تواترت الاخبار
عنه عليه الصلاة والسلام اياكم والكذب فان الكذب
يودي الى الفجور والفجور يهدي الى النار ويحرق
الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي
الى الجنة • وقال عليه السلام ان العبد يتكلم بالكلمة
فيزل بها في النار بعد ما بين المشرق والمغرب رواه
ابوهريرة • وفي رواية عنه ايضا ان العبد يتكلم
بالكلمة من سخط الله ما يلقى لها بالا يهوى بها في النار
سبعين خريفا • وقال عليه الصلاة والسلام يطبع
المومن بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه وقيل
ان بلالا لم يكذب منذ اسلم رضي الله عنه **وقد**
وقع له انه خطب امراة لاخيه فقالت لاهلها يا بني
من عرفتم كنا عبدين فاعتقنا الله تعالى وانا
اخطب اليكم فلانة لاخي فان تنكحونا فالحمد لله
وان ترد ونا فالله اكبر • فقال بعضهم لبعض بلال
ممن عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرف
قال له اخوه يغفر الله لك اما كنت تذكر سوابقنا
ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مه يا اخي صدقت فزوجك الصدق **وخطب**
الحجاج فاطال في الخطبة فقام رجل فقال الصلاة

فان

فان الوقت لاينتظرك والرب لايعذرك فامر
بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون ليخلي سبيله
فقال ان اعترف بالجنون اطلقته • فقيل له والله
لازعم انه ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج
فعفى عنه **ومدح رجل** جعفر بن سليمان فامر له
بماية ناقة فقبل يده وقال والله ما قبلت يد
قرشي غيرك الا واحد افقال هو المنصور قال
لا والله قال فمن هو قال هو الوليد فغضب
فقال لا والله ما قبلتها لله وانما قبلتها لنفسي
كما اني قبلت يدك كذلك • فقال والله ما ضرك
الصدق عندي اعطوه ماية اخري • فلما عهد
معاوية ليزيد اقعده في قبة حمرا وجعل الناس
يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد فجا رجل
تفعل كذلك • ثم رجع لمعاوية وقال لولم تزل
هذا امور الناس المسلمين لاضعتها والاخنف
ساكت فقال له معاوية ما تقول يا ابا بحر قال
اخاف الله ان كذبتوا خافك ان صدقت فقال
جزاك الله خيرا ثم امر له بالوف من المال والكذب
تعتريه الاحكام الخمس **ص** عن ابي هريرة انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخنع الاسماء عند
الله رجل تسمى ملك الاملاك **قوله** اخنع هو بفتح
الهمزة والنون بينهما خاء معجمة ساكنة اي اوضعها
واذلها والخانع هو الذليل الخاضع وفي رواية اخنا

من الخنا بفتح المعجمة وتخفيف النون مقصور وهو
الفحش في القول ويحتمل ان يكون من قولهم اخنى
عليه الدهر اي اهلكه • وذكر ابو عبيد انه ورد
بلفظ انخع بتقديم النون المعجمة وهو بمعنى
اهلك وفي رواية اغيظ بغين فظاء معجمتين
وياء • اشد غضب الله على من زعم انه ملك
الاملاك اخرجه الطبراني انتهى ملخصا من الفتح
قال ابن بطال واذا كان الاسم اذل الاسما كان
من تسمى به اشد ذلا يوم القيامة اي اشدهم ذلا
وصغارا يوم القيامة • قلت وعليه ففي الحديث
حذف مضاف اي اخنع مسمى الاسما • وقوله
ملك الاملاك بكسر اللام من ملك وهل يلحق
بذلك قاضي القضاة فيه خلاف فمنع ذلك بعضهم
وفي الحديث الزجر عن التسمية بملك الاملاك
والوعيد عليه يقتضي المنع مطلقا سواء اراد من
تسمى بذلك انه ملك على ملوك الارض ام على
بعضها سواء كان محقا في ذلك او مبطلا مع انه
لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه صادقا
ومن قصده وكان فيه كاذبا ص عن انس بن مالك
يقول عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه
وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل
يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا
حمد الله وانت لم تحمده ش قوله عطس بفتح الطا

المهملة

المهملة في الماضي والمضارع بالضم والكسر والرجلان
هما عامر بن الطفيل وهو الذي لم يحمد الله حين
عطس واحمد وابن اخيه وهو الذي حمد الله عند
عطاسه ص عن عبد الله قال كنا اذا صلينا مع
النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل
عباده السلام على جبريل السلام على ميكاييل •
السلام على فلان • فلما انصرف النبي صلى الله عليه
وسلم اقبل علينا بوجهه • فقال ان الله هو
السلام • فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل
التحيات لله والصلوات والطيبات • السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه اذا قال
ذلك اصاب كل عبد صالح في السما والارض •
اشهد ان لا اله الا الله • واشهد ان محمدا عبده
ورسوله • ثم يتخير من الكلام بعد ما شا حديث
ابن مسعود هذا اخذ به ابو حنيفة واحمد واخذ
الشافعي بتشهد ابن عباس • وهو التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين • اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله • واخذ مالك بتشهد عمر رضي
الله عنه وهو التحيات لله الزاكيات لله الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله

وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله • وانما خص ابراهيم عليه
السلام بذكره واله فى الصلاة لوجهين احدهما
ان نبينا عليه السلام راي ليلة المعراج جميع
الانبيا وسلم عليهم على كل نبي ولم يسلم احدهم
على امته على ابراهيم فامرنا نبينا عليه السلام
ان نصلي عليه وعلى اله اخر كل صلاة الي يوم القيمة
مجازاة له على احسانه • الثانى ان ابراهيم لما فرغ
من بنا البيت جلس مع اهله فبكا ودعا فقال اللهم
من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد صلى الله عليه
وسلم فهبه منى السلام فقال اهل بيته امين ثم
قال اسحاق اللهم من حج هذا البيت من كهول
امة محمد فهبه منى السلام فقولوا امين ثم قال
اسماعيل اللهم من حج هذا البيت من شباب امة
محمد فهبه منى السلام فقولوا امين ثم قالت سارة
اللهم من حج هذا البيت من نسا امة محمد فهبه منى
السلام فقولوا امين • ثم قالت هاجر اللهم من حج
هذا البيت من الموالى من النسا والرجال لامة
محمد فهبه منى السلام فقولوا امين فلما سبق منهم
ذلك أمر بالصلاة عليهم مجازاة لهم ص عن ابي
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك

لا محالة

لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق
والنفس تتمنى ذلك وتشتهى والفرج يصدق ذلك
او يكذبه ش قوله ادرك هو جواب شرط مقدر
ومحالة مصدر يمتنى بمعنى لا يحول اي انه امر لا بد
من وقوعه • وقوله كتب اى قدر ذلك عليه
وامر الملك بكتابته • وعنه عليه الصلاة والسلام
انه قال يا معاشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست
خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الاخرة فاما
اللواتى فى الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر
وينقص العمر واما اللواتى فى الاخرة فوجب
السخط وسوء الحساب والخلود فى النار وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان اعمال امتى تعرض
على فى الجمعة مرتين فاشد غضب الله على الزنا
وعن وهب بن منبه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقامة حد بارض خير لاهلها
من مطار اربعين ليلة ص عن ابن عمر عن انس رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى ان
يقام الرجل عن مجلسه ويجلس فيه اخر ولكن تفسحوا
وتوسعوا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
قيل لكم تفسحوا فى المجلس اى توسعوا فى المجلس اى
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا
اذا اراد احدهم ان يقوم لحاجة ثم يعود لمجلسه عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامروا ان يتفسحوا حتى

يصيب من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجلسامنه يتسح الله لكم اي ستر لكم في الجنة انتهى
وفي الحديث لا توسعوا المجالس الا لثلاث لذي
سن وذي نسب وذي علم ض عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال
في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن
قال لصاحبه تعالى اقامرك فليتصدق ش
انما امر بقول لا اله الا الله لانه تعالى صورة تعظيم
تعظيم الاصنام حين حلف بها فهذا القول كفارة
وقوله فليتصدق امر بالصدقة تكفير للخطيئة
في كلامه بهذه المعصية قوله عن شداد بن اوس
ض عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت زاد البخاري ان من
قاله من النهار موقنا فمات من يومه قبل ان يمسي
فهو من اهل الجنة ومن قاله من الليل موقنا به
فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة • وقوله
وانا على عهدك ووعدك اي انا على ما وعدناك
به من الايمان واخلاص الطاعة لك ومعنى ابوء
اعترف وقوله فهو من اهل الجنة اولا وثانيا اراد

انه

وقف له تعالى على روف المقادير بالاثر

انه يدخلها من غير تقدم عذاب لان الغالب ان المؤمن
بحقيقتها لا يعصي الله او ان الله يعفو عنه ببركة
هذا الاستغفار قاله الكرماني ص عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن
يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع
عليه واما الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على
انفه فقال به هكذا • قال ابن شهاب اي بيده
فوق انفه • وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لله افرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا
وبه مهلكه ومعه راحلته وعليها طعامه وشرابه
فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت
راحلته حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما
شاء الله قال ارجع الى مكاني فرجع فنام نومته
ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده ش تنبيه
في رواية عن ابي ذر لفظ ابن مسعود بعد عبد الله
وسقط في رواية غيره وهذا احاديثان او لهما
موقوف على ابن مسعود • وقوله في الحديث
الاول فقال به هكذا اي فعل به هكذا اذا اطلق
القول على الفعل والمفعول الثاني ليرى الاول
محذوف تقديره كالجبل وقوله وعنه اي عن ابن
مسعود وقوله بتوبة العبد هذه رواية ابي ذر
وفي رواية بعضهم عبدة المؤمن وافرح بمعنى ارضى
واقبل لها اذ الفرح بمعناه المتعارف محال عليه

لانه اهتزاز يجده الشخص في نفسه عند ظفره بغرض
يستكمل به نقصانه او يسد به خلة او يدفع به
عن نفسه ضررا او نقصا وقوله حتى اذا اشتد
هذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره حتى
اشتد عليه الحر وقوله او ما شاء الله شك من
الراوي ص عن ابي موسى قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي
لا يذكر كمثل الحي والميت ش كذا في رواية غير
ابي ذر وفي رواية ابي ذر لا يذكر ربه شبه الذاكر
بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة واشرافها
فيه والتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور
العلم والفهم والادراك واما غير الذاكر فعاطل
ظاهره وباطنه ص عن عبادة بن الصامت عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه فقالت عائشة او بعض ازواجه انا
لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المومن اذا
حضره الموت يستبشر برضوان الله وكرامته
فليس شي احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله
فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت
يبشر بعذاب الله وعقوبته فليس شي اكره اليه
مما امامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه
ش قوله ليس ذلك وفي رواية ليس ذاك

وقوله

وقوله ولكن روي بتشديد النون وبسكونها قال
ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الاخرة
وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت فان
كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله
ومن اثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة لقاء
الله عبده ارادة الخير او اقباله عليه قال
النووي والمحبة والكراهة عند النزع في حالة
لا تقبل توبة ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان
بما هو صائر اليه وما اعد له ويكشف له عن ذلك
فاهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله
لينتقلون الى ما اعد الله لهم ويحب الله لقاءهم
فينزل لهم العطاء والكرامة واهل الشقاوة يكرهون
لقاء الله لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه فيكره
الله تعالى لقاءهم اي يبعدهم عن رحمته وكرامته
ص عن انس بن مالك يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع
اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله ومآله
ويبقى معه عمله ويرجع اهله ومآله ش قوله
يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة وفي رواية
ابي ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وفي
رواية المرء وقوله ويبقى عمله اي يدخل معه القبر
لانه استعمل في حقيقته ومجازه وفي حديث
البراء بن عازب عند احمد ويأتيه رجل حسن الوجه

قاله

ويرجع معه اهله وماله

حسن الثياب حسن الرياح فيقول البشر بالذى
يسرك فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح
وقال فى حق الكافر وياتيه رجل قبيح الوجه
فيقول له من انت فيقول انا عملك الخبيث
ص عن عايشة رضى الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسبوا الاموات
فانهم قد افضوا الى ما قدموا ش قوله افضوا
اى وصلوا وقوله الى ما قدموا اى الى جزاء ما
قدموا من اعمالهم من الخير والشر ص عن سهل
ابن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض
بيضاء عفراء كقرصة النقى قال سهل او غيره
ليس فيها معلم لاحد • قوله عفراء بالمد اى
بيضاء بياضا غير خالص او خالصة البياض او شديدة
والاول هو المعتمد قال قس وعفر الارض وجهها
والنقى بفتح النون وكسر القاف الدقيق الخالص
من النخل والنخالة • وفى بعض الروايات نقى بدون
بدون ال والمعلم بفتح اللام والميم العلامة التى
يستدل بها على الطريق • وروى الطبرانى عن
سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضا
ياكل المومن من تحت قدميه • وروى البيهقى
تبدل الارض مثل الخبزة ياكل منها اهل الاسلام
حتى يفرغوا من الحساب وحكمته ان المومنين

لايعاقبون بالجوع فى طول زمن الموقف ص
عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحشرون الناس يوم القيامة
حفاة عراة غرلا قالت عايشة فقلت يارسول
الله الرجال والنسا ينظر بعضهم بعضا اى الى
بعض قال الامر اشد من ان يهمهم ذلك ش
قوله عراة اى بعضهم فان منهم من يكسى ومنهم
من لايكسى • واول من يكسى ابراهيم عليه السلام
ولعل سبب ذلك انه اول من ختن وفيه كشف
لبعض عورته فجوزى بالستر • قوله غرلا بضم
الغين المعجمة جمع اغرل اى غير مختونين قوله
الى ان يهمهم ذلك بلا لام وبكاف مكسورة ويهمهم
بضم المثناة التحتية وكسرها وجوز السفاقسى
فتح التحتية وضم الهاء من همه الشى اذا اراده وفى
الترمذى والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن
قرات عايشة هذه الاية قوله تعالى ولقد
جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت
واسواتاه الرجال والنسا يحشرون جميعا ينظر
بعضهم الى بعض سوأة فقال عليه السلام لكل
امرء شان يغنيه وقال لاينظر الرجال الى النسا
ولا النسا الى الرجال انتهى تتمة قال الشاذلى
فى قول الرسالة كما بدأكم تعودون ما نصه
يحشر العبد وله من الاعضاء ما كان له يوم ولد

من قطع منه عضو يعود يوم القيامة حتى الختان
انتهى ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى
يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم
حتى يبلغ اذانهم ش قوله سبعين ذراعا اي
الذراع المتعارف او الذراع الملكي قوله حتى يبلغ
اذانهم استشكل هذا بان وقوف الناس على ارض
مستوية ومعلوم ان منهم الطويل والقصير فيلزم
ان لا يستووا في بلوغه الى اذانهم • واجيب
ما يبلغه بيان لغاية ما يبلغه العرق ثم يكون
فيه الناس حتى يتوجه الاشكال المذكور وبكل
في حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ
نصف ساقه • ومنهم من يبلغ ركبتيه • ومنهم من
يبلغ فخذيه • ومنهم من يبلغ خاصرته • ومنهم
من يبلغ فاه • ومنهم من يغطيه عرقه فيضرب
بيده فوق راسه • ثم ان حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص انه لا يحمل للمومنين شيا من
ذلك فانه يشتد كرب الناس في ذلك اليوم حتى
يلجم الكافر العرق قيل له فاين المومنون قال
يكونوا على كراسي من ذهب ويظل عليهما
الغمام • وذكر الشيخ ابن ابي جمرة خلافة فانه
ذكر ان العرق يعم الناس الا الانبيا والشهدا ومن
شا الله واشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكبايز

ثم

ثم من بعدهم وعن سلمان فيما اخرجه ابن ابي شيبة
في مصنفه واللفظ له بسند جيد وابن المبارك
في الزهد قال تعطى الشمس يوم القيامة حر
عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس سنة حتى
تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرتفع عن
الرجال زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر
حرها يومئذ مؤمن ولا مومنة • والمراد كما قال
القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد انهم
يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم • وفي رواية
صححها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم
القيامة حتى يقول يا رب ارحمني ولو الى النار
ب عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله
يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر
فلا يرى شيا قدامه • ثم ينظر بين يديه فتستقبله
النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق
تمرة ش قوله الا سيكلمه كذا في رواية وفي اخرى
الا وسيكلمه بالواو والعاطفة على مقدر قوله
ليس بينه وبينه ترجمان وفي رواية ليس بينه
وبين الله والترجمان بضم الفوقية وفتحها وضم
الجيم من يعبر لغة باخرى • وقوله فمن استطاع
الخ جواب الشرط محذوف اي فليفعل ذكر ان عمر
راى في منامه انه بين يدي الله فسمع النداء ابن

الخطاب سل ما شئت فلم يستطع من هيبة الخطاب
ان يتكلم فقيل له ثانيا وثالثا يا ابن الخطاب اعرض
عليك ملكي وملكوتي وسكت • فقال يا رب
انت اكرمت انبيائك برحمتك وكلامك فاسالك
ان تمن علي بكلام ليس بيني وبينك فيه واسطة
فسمع النداء يا ابن الخطاب من احسن لمن اساء عليه
فقد اوسع لله شكرا ومن اسا لمن احسن اليه فقد
بدل نعمة الله كفرا • قال يا رب زدني فسمع النداء
حسبك حسبك انتهى • فقوله لبشق تمرة فيه
ان الصدقة دافعة تدفع عن صاحبها ما يكره
وهذا اذا تصدق بها في حياته • واختلف اذا
تصدق احد عنه بعد موته هل يصل له ثواب
ذلك وهو مذهب الامام ابو حنيفة واحمد
فانهما قالا يصح للانسان ان يجعل ثواب عمله
صلاة كان او صوما او حجا او صدقة او قراءة قرآن
او غير ذلك من اعمال البر • وكذا هو مذهب
الشافعي وخالف في ذلك النووي وقال انما
يصل للميت الدعاء فقط لا القراءة ولا غيرها ثواب ح
واختار جمع منهم الحافظ عبد الغني وصول ثواب
القراءة فقد روى ابو الدرداء ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ على راسه
سورة يس الا هون عليه • وروى الامام احمد
في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته
ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد بها وجه
الله تعالى والدار الآخرة الا غفر له فاقرؤها على
موتاكم • وعن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر وقرأ
سورة يس خفف عنهم ذلك اليوم وكان له بعدد
من فيها حسنات • وقال بعضهم رايت في المنام
امي فقلت انك كنت تقولين اخاف اول ليلة اترل
قبري فكيف وجدت تلك الليلة • فقالت والله
يا بني رايت من الخير والرحمة ما لا يمكن وصفه
فقلت لها وكلما ابعثه اليك من الصدقة والدعاء
والرحمة فيصل اليك قالت نعم • ولكن لا يصل الي
مثل ما تقرأ على قبري سورة يس فاني اجد لقراءتها
راحة عظيمة لا اجدها من الصدقة والدعاء وروي
عنه عليه السلام انه قال من وقف على مقبرة
وقرأ عليها اية الكرسي فان لم يحفظها قرأ قل هو الله
احد ثلاث مرات فانه لا يبقى قبر من تلك المقابر
الا ويرسل الله عليه سبعين نورا وسبعين سرورا
وقال عليه السلام من دخل مقبرة فقرأ قل هو
الله احد عشر مرات واهدى ثواب ذلك لهم كتب
الله له من الحسنات بعدد من دفن فيها وقال
محمد المدني مات قريبا لي فرايته في النوم وبوجهه
نور عظيم فقلت له ما هذا النور الذي بوجهك

فقال لي مر على قبر الحافظ عبد الله فقرا
سورة الاخلاص ثلاث مرات واهدي
ثوابها لي ولاهل تلك المقبرة فاصابني بذلك
النور الذي تراه • وحكي عن الطايفي
انه كان يزور قبر ابراهيم بن شيبان ويقرا
عنده شيء من القران ويهدي ثواب ذلك
له قال فزرته يوما وتفكرت في حاله ودرجته
عند الله وحسن عبادته وقت ولم اقر فرايته
في منامي وهو يقول يا ابا علي كنت تقرا عندي
وتهدي ثواب ذلك لي واليوم لا تفعل فقلت
ياشيخ وانت تحتاج الى قراءتي فقال يا ابا علي من
ذا الذي يشبع من رحمة الله • وحكي عن رجل
توفيت امه وكانت صوامة قوامة وكان يقرا
في كل ليلة قل هو الله احد ويهدي ثوابها لها
قال فاقمت على ذلك مدة فقرات في ليلة
السورة خمسماية مرة واهديت ثوابها لها فرايتها
تلك الليلة وعليها ثياب جدد وهي من احسن
الناس روية فسلمت عليها وقلت لها ما لقيت
فقالت كل خير يا بني جزاك الله عني خيرا ص
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال لاهل الجنة خلود بلا موت ولاهل
النار خلود بلا موت • وفي رواية يقال لاهل
الجنة يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار

خلود لا موت كما قال تعالى واما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك
فعال لما يريد • واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ • قال الحارث
اختلف العلماء في هذين الاستثنايين فقال ابن
عباس والصحيح الاستثنا الاول المذكور في اهل
الشقا يرجع الى قوم من المؤمنين يدخلهم الله
النار بذنوب اقترفوها • ثم يخرجهم منها فيكون
الاستثنا منقطعا الا ان الذين اخرجوا من النار
سعدوا بدخولهم الجنة فاستثناهم الله تعالى
من الاشقيا الى ان قال • واما الاستثنا الثاني
المذكور في اهل السعادة فيرجع الى قوم كنوا
في النار قبل دخولهم الجنة اي فهو استثنا من
مقدر فالمعنى فاما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك ان يدخله اولا النار ثم يخرجه منها
فيدخله الجنة وقيل ان الاستثنايين يرجعان
الى مدة الفريقين السعدا والاشقيا وهو مدة
تعميرهم في النار واحتباسهم في البرزخ وهو ما
بين الموت والبعث ومده ووقوفهم للحساب
ثم يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار

فيكون المعنى اهل الجنة خالدين فى الجنة
واهل النار خالدين فى النار الى هذا المقدار
وقيل معنى الا ما شاربك سوى ما شاربك
فيكون المعنى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاربك اى سوا ما شاربك من
الزيادة على ذلك وهو كقولك لفلان على
الف الا الفين اى سوا الفين على قبل ذلك
وقيل الا بمعنى الواو والمعنى وقد شاربك
خلود هولا فى النار وهولا فى الجنة فهو كقوله
ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا
منهم وقيل معناه ولو شاربك لاخرجهم منها
ولكنه لا يشا لانه حكم له بالخلود فيها وقال
الفرا هذا استثنا استثناه الله تعالى ولا يفعله
كقولك والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك
وعزمك ان تضربه واصح هذه الاقوال التى
ذكرناها الاستثنا الاول • قوله عن انس
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله
تعالى لاهون من فى النار عذابا يوم القيامة لو
ان لك ما فى الارض من شى لكنت تفتدى به
فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا
وانت فى صلب ادم ان لا تشرك بى شيا فابيت
الا ان تشرك بى • قوله اردت منك اهون
من هذا فابيت فيه دليل للمعتزلة لان المعنى

اردت

اردت منك التوحيد فخالفت مرادى واتيت
بالشرك • واجيبت بان الارادة هنا
بمعنى الامر • قوله فابيت الا ان تشرك بى
هذا استثنا منزع لان الاباية بمعنى النفى وقد
ورد فى الحديث نار كم هذه جزء من سبعين
جزا ولاحمد من اية جزء ص عن ابن عمر قال
نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال
انه لا يرد شيا انما يستخرج به من البخيل فان
قلت النذر التزام قربة فكيف ينهى عنه قلت
القربة غير منهى عنها وعن التزامها اذا نجا
يقدر عن الوفا به وهذا عندنا فى غير المطلق
اذ هو مندوب • فان قلت قوله انه لا يرد
شيا يخالف ما ورد من ان الصدقة ترد البلا
قلت لا يخالفه اذ المراد الصدقة على غير
وجه النذر انتهى • واما الحلف بالله فاختلف
هل الحلف به من حيث هو مباح واليه ذهب
الاكثر وهو الصحيح او راجح الترك واليه
ذهب بعضهم قولان وسمع عيسى اشهب وابن
نافع كان عيسى عليه السلام يقول لبنى اسرايل
كان موسى عليه السلام ينهاهم ان تحلفوا بالله
الا وانتم صادقون اوكما بين ابن بشير قول
عيسى خلاف شرعنا لانه صلى الله عليه وسلم
حلف كثيرا وامر الله به فلا وجه لكراهته لانه

تعظيم لله تعالى ص عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اكل ناسيا وهو صايم فليتم صومه فانما اطعمه
الله وسقاه ش هذا لا يخالف وجوب قضايه
حيث كان فرضا كما هو مذهبنا • وروى الامام
احمد والنسايي انه عليه السلام قال الصيام
جنة مالم يخرقها • وفي حديث ابي هريرة الصيام
جنة مالم يخرقها قيل بما يخرقها يا رسول الله
قال بكذب او غيبة • وفي الحديث ايضا الصوم
نصف الصبر والصبر نصف الرجا وقال تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب • عن سودة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ماتت لنا
شاة فدبغنا مسكها فما زلنا ننبذ فيه حتى صار شنا
ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن اخت القوم منهم او من انفسهم
ش قوله منهم اي في عدم افتضاحهم كما يدل
له السياق او فيه وفي المعونة والانتصار لاني
الميراث خلافا لمن استدل به لتوريث ذوي
الارحام ص عن سعد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من دعى الى غير ابيه
وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام ش
سعد هو سعد بن ابي وقاص الزهري احد
الستة اصحاب الشوري واحد الثمانية السابقين

للاسلام

للاسلام وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله
وكان يقال له فارس الاسلام وشهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى
يوم احد الف سهم وولاه عمر العراق وكان الامير
في فتح مدائن كسرى • ومن كرامانه الظاهرة انه
قطع الماء يحيوشه على ظهور الخيل ولم يبلغ
الماء منها الى حزمها والناس في الطاحونة كانهم
سايرون بالبر • وكان الذي يسايره سلمان الفارسي
رضي الله عنهما • وكان صلى الله عليه وسلم يناوله
النبل يوم احد ويقول له ارم فداك ابي وامي
واقبل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس مع
اصحابه فقال من هذا فقال هذا خالي فلترى امرؤ
خاله وقال له اجلس يا خالي فان الخال وداعاله
وقال اللهم سدد رميته واجب دعوته • وفي
رواية صحيحة اللهم استجب لسعد اذا دعاك
فلم تستطل له دعوة بعد ذلك • واشرف على
الموت فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه
يعيش فقال لعل الله ان يقيمك فينتفع بك
اقوام ويضربك اخرون • فاعتزل المدينة بعد
قتل عثمان فلم يدخلها • ولم يشهد شيا من الحروب
حتى مات بقصره بالعقيق على عشرة اميال من
المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ
اميرها وصلى عليه امهات المؤمنين في حجرهن

وُدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين او تسعة وسبعين ، وكان اوصى ان يكفن في جبة صوف لقي المشركين بها يوم بدر وهو احد المهاجرين موتا ، وفي مسلم ان اية ولا تطرد الذين الاية هذه نزلت في ستة ، منهم سعد وابن مسعود انتهى وجملة قوله وهو يعلم الخ حالية وقوله فالجنة عليه حرام اي ان استحل ذلك او هو محمول على الزجر والتغليظ ، واستشكل بان جماعة من خيار الامة انتسبوا الى غير ابيهم كالمقداد ابن الاسود اذ هو ابن عمرو ، واجيب بان الجاهلية كانوا لا يستنكرون ان ينتمي الرجل الى غير ابيه الذي حرج من صلبه ولم يزل ذلك حتى نزلت هذه الاية وهي قوله تعالى وما جعل ادعياكم ابناكم ، وقوله ادعوهم لابائهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعى به قبل الاسلام فصار انما يذكر للتعريف بالاشهر من غير ان يكون من المدعو تحول عن نسبه الحقيقي فلا يدخل تحت الوعيد اذ هو انما يتعلق بمن انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه على قصد الانتساب له لاجل اشتهاره به ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة ش اي باعتبار صورتها

او

او باعتبار تعبيرها ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي ، وعن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ش تقدم حديث تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ، ومن رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل على صورتي والرؤيا بفتح القاف وقوله فسيراني في اليقظة قال المازري يحتمل ان معناه انه اوحى اليه بانه من راه من اهل عصره نوما ولم يكن هاجر اليه كان ذلك علامة على انه سيهاجر اليه وينتظره انتهى ويحتمل ان يكون المراد انه سيراه في اليقظة يوم القيامة ، فان قلت المؤمنون كلهم يرونه يوم القيامة من راه منامًا ومن لم يره فلا يختص رؤيته في القيامة بمن راه في الدنيا منامًا وهو خلاف ظاهر الحديث ، قلت يحتمل ان من راه في الدنيا منامًا يراه يوم القيامة على وجه خاص من قرب منه او شفاعة بعلو درجة او من غيرهم يحجب عنهم اذ لا يبعد ان يعاقب بعض المذنبين بالحجب عنه يوم القيمة مدة ويحتمل ان يكون معنى الحديث انه من راه

منامًا فانه يرى صورته صلى الله عليه وسلم
في اليقظة لكن في مراته صلى الله عليه وسلم كما
كما حكى عن ابن عباس انه راه منامًا فقص ذلك
على بعض امهات المؤمنين فاخرجت له مراته
صلى الله عليه وسلم فراى فيها صورته عليه
الصلاة والسلام ولم ير صورة نفسه وهذا
الاحتمال مع بعدا نما يكون لمن امكنه رويه
مراته صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث
الثاني من راني في المنام فقد راني فيه اتحاد
الشرط والجزا فيجب حمل قوله فقد راني على معنى
انه راه حقيقة ويدل عليه رواية فقد راى الحق
وقوله فان الشيطان لا يتمثل بي اى لا يستطيع
ذلك سواء راه الراي على صفته المعروفة او
غيرها كما عليه ذوي العقول كابن العربي
وعياض والنووي وغيرهم كالبا قلاني وقال
عياض في قوله فقد راني فقد راني الحق يحتمل ان
المراد به ان من راه بصورته في حياته كانت رويا ه
حقا ومن راه بغير صورته كانت رويانا ويدل
وتعقبه النووي فقال هذا ضعيف بل
الصحيح انه راه حقيقة سواء كانت على صفته
المعروفة ام غيرها، واجاب عنه بعض
الحفاظ بان كلام القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر
كلامه انه يراه حقيقة في الحالتين لكن في الاولى

لا يحتاج

لا يحتاج تلك الرويا الى تعبير وفي الثانية يحتاج
اليه وخالفه جماعة في ذلك وجعلوا محل قوله
فان الشيطان لا يتمثل بي اذا راه في صورته التي
قبض عليها حتى عدد شيبه الشريف ومنهم
ابن سيرين فانه صح عنه انه قصت عليه رويا ه
فقال للراي صف الذي رايته فوصف له صفة
لم يعرفها فقال لم تره، ويويد هو لا حديث
عاصم بن كليب ولفظه عند الحاكم بسند جيد
قلت لابن عباس رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال صفه لي فتذكرت الحسن بن
علي فشبهته به فقال قد رايته ولا يعارضه
حديث من راني في المنام فقد راني فاني ارى في كل
صورة كما نه ضعيف، والصحيح القول الاول وان
رويته على كل حال ليست باطلة ولا اضغاثا بل
هي حق في نفسها وان روي بغير صفته ان تصور
تلك الصورة من قبل الله انتهى، فعلم ان الصحيح
بل الصواب كما قال بعضهم ان رويا ه حق على اى
حالة رئيت، ثم ان كان بصورته الحقيقية
في وقت ما سواء كانت في شبابه او رجوليته او
كهوليته او اخر عمره لم يحتج لتاويل والا احتيجت
لتعبير يتعلق بالراي، ومن ثم قال بعض
علما التعبير من راه شيخا فهو في غاية سلم ومن
راه شابا فهو في غاية حرب ومن راه متبسما كان

مشتكا بسنته وقال ابن ابي جمرة رويا ه في صورة
حسنة حسن في دين الراي لانه كالمراة الصقيلة
ينطبع فيها ما قابلها وان كانت ذاتها على احسن
حال واكمله • وهذه هي الفايدة الكبرى في رويته
اذ بها يعرف حال الراي • وقال غيره احوال
الرايين بالنسبة اليه مختلفة اذ هي رويا بصيره
ورويا البصيرة لا تستدعي حصر الراي بل يرى
شرقا وغربا وارضا وسما كما ترى الصورة في المراة
قابلتها وليس جرمها مستقلا كجرم المراة فاختلاف
رويته كما يراه انسان شيخا واخر شابا في حالة
واحدة كاختلاف الصورة الواحدة في مراي مختلفة
الاشكال والمقادير ويكبر ويصغر ويعوج ويطول
في الكبيرة والصغيرة والمعوجة والطويلة وبهذا
علم جماعات له في آن واحد من اقطار مختلفة وباوصاف
مختلفة • واجاب عن هذا البدر الزركشي
بانه كالشمس من ان نوره عليه السلام في العالم
كله كنورها في هذا العالم • وكما ان الشمس يراها
كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة وفي
صفات مختلفة كذلك هو صلى الله عليه وسلم
سئل بعضهم كيف يراه الراون في اقطار بعيدة
فانشد يقول •

كالشمس في كبد السماء ونورها •
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا •

وفي

وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطا الله عن بعض
تلامذته قال حججت فلما كنت في الطواف رايت الشيخ
تاج الدين فقربت منه لاسلم عليه اذ فرغ من طوافه
فلما فرغ منه فلم اره ثم رايته في عرفة كذلك وفي
سائر المشاهد كذلك • فلما رجعت الى القاهرة
سالت عليه فقيل لي طيب • فقلت هل سافر
فقالوا لا فجيت الى الشيخ وسلمت عليه فقال من اين
قلت ياسيدي رايتك فقال يا فلان الرجل الكبير
يملا الكون ولو دعى القطب من حجر لاجاب فاذا
تحاد هذا احاد الرجل الكبير فسيد المرسلين
اولى • وقال الشيخ ابو العباس الطنجي السما
والارض والعرش والكرسي مملوة بنور النبي صلى
الله عليه وسلم • وقال ابن ابي جمرة واليافعي
والبارزي وغيرهم عن جماعات من الصالحين انهم
راوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة • وذكر ابن
ابي جمرة عن جمع انهم حملوا على ذلك رواية فسيراني
في اليقظة فانهم راوه نوما فراوه بعد ذلك يقظة
وسالوه عن اشيا فاخبرهم عنها فكان كما اخبر قال
ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات الاوليا
فلا كلام لنا معه والا نهذه منها اذ يكشف لهم
خرق العادة عن اشيا في العالم العلوي والسفلي
تتمة قال سيدي ابو المواهب الشاذلي
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال

لي قل عند النوم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم خمسا • ثم قل خمسا اللهم
بحق محمد اي في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حالا
ومالا فاذا قلتها عند النوم فاني اتيتك ولا اتخلف
عنك اصلا انتهى • قوله رويا المومن جزء من
ستة واربعين الخ اي في حق الانبيا دون
غيرهم وكان الانبيا يوحى اليهم في اليقظة • قال
قس قوله من ستة واربعين الخ لمسلم من خمس
واربعين وله من سبعين • ولابن عبد البر من
ستة وعشرين • ولاحمد من خمسين • وللترمذي
من اربعين • ولاحمد من سبعة واربعين وجمع بان
ذلك بحسب مرات الاشخاص الى ان قال واما
تخصيص عدد الاجزا وتفضيلها فمنها لا مطلع لنا
عليه ولا يعلم حقيقته الا نبي او ملك • وقيل ان مدة
الوحي كانت ثلاثا وعشرين سنة منها ستة اشهر
منامًا وذلك جزء من ستة واربعين انتهى •
وقال وقوله من ستة واربعين قيل في تخصيصه
هذا العدد ان الوحي كان ياتي النبي صلى الله عليه
وسلم على ستة واربعين نوعا الرويا نوع من ذلك
وقد حاول الحليمي تعداد تلك الانواع الى اخر
ما ذكر انتهى • قوله عن ابن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نايم اتيت
بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج

حديث

من

من الظفاري ثم اعطيت فضلي يعني عمر قالوا فما
اولته يا رسول الله قال العلم ذكره البخاري في فضل
العلم قوله بينما بميم وفي رواية بينا بغير ميم وقوله
انا نايم مبتدا وخبر قوله اتيت بضم الهمزة وهو
جواب بينا قوله حتى ان بكسر همزة ان على انها
ابتدائية وبفتحها على انها جارة قوله لاري هو
بفتح الهمزة من الروية والري بكسر الراو تشديد
الياء كذا في الرواية وحكى الجوهري الفتح وقيل
بالكسر الفعل وبالفتح المصدر قوله يخرج من
اظفاري وفي رواية من اظفاري وراي يجوز ان
يكون علمية وان تكون بصرية وقال الاري بلفظ
المضارع لاستحضار صورة الروية للسامعين
وجعل الري مرئيا تنزيلا له منزلة الجسم والا
فالري لا يرى قوله ثم اعطيت فضلي اي الباقي
من مشربي اي فضل اللبن قوله قالوا اي الصحابة
قوله قال العلم بالنصب اي اولته العلم ويجوز الرفع
على انه خبر مبتدا محذوف اي المؤول به العلم ووجه
تفسير اللبن بالعلم الاشتراك في كثرة النفع بهما
وكونهما سببا لاصلاح اللبن في الاشباح والعلم
في الارواح • وفي الجامع شرب اللبن محض الايمان
من شربه في منامه فهو على الاسلام والفطرة
ومن تناول اللبن بيده فهو يعمل بشرايع الاسلام
ص عن ابي سعيد الخدري يقول قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت الناس
يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي
ومنها دون ذلك • ومر على عمر بن الخطاب
وعليه قميص يجره قالوا ما اولته يا رسول الله
قال الدين • وفي الحديث على ابن عمر بن الخطاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا على
بير انزع منها اذ جاء ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو
فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف يغفر الله
له ثم اخذها عمر بن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت
في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه
حتى ضرب الناس بعطن • قوله انزع اي
استخرج منها الماء ذنوبا بفتح اوله الدلو الممتلئ ما
وقوله او ذنوبين الواو للشك وضعف بفتح اوله
وضمه وليس في هذا حط من قدر ابي بكر وانما هو
اشارة الى قصر مدة خلافته ولابي ذر يغفر الله
له وقوله من يد ابي بكر فيه اشارة الى ان عمر
يلي الخلافة من ابي بكر بعهد منه ولذا قال من
يده ولم يقل ذلك في اخذ ابي بكر الذنوب ومعنى
استحالت تحولت الدلو في يده غربا بفتح العين وسكون
الراء وبعدها موحدة دلو عظيم يتخذ من جلود البقر
وعبقري بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح
القاف بعدها راء مكسورة وتحتية مشددة اي
كامل الحاذق في عمله ويفري بفتح اوله وسكون

ثانيه فزيه بفتح الفاء وتشديد التحتية اي يعمل
عملا صالحا عجيبا قوله حتى ضرب الناس بعطن
اي رويت لهم ابلهم حتى تركت واقامت في مكانها وهذا
كناية عما حصل في زمن عمر للمسلمين من الخصب
والسعة ورحمة المسلمين انتهى قوله وعليه قميص
يجره فان قلت جر القميص منهي عنه قلت
القميص الذي يجر للخيلاء وليس مثله قميص الاخرة
الذي هو لباس التقوى ص عن ابي هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اقترب الزمان لم تكد رويا المومن ورويا
المومن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
وما كان من النبوة فانه لا يكذب ش قيل المراد
باقتراب الزمان اعتدال ليله ونهاره ويكون
ذلك ايام الربيع وهو وقت اعتدال الطبايع الاربعة
غالبا والمعبرون يقولون اصدق الرويا ما
كان وقت اعتدال الليل والنهار • وقيل معناه
قرب زمن الساعة وهو الصواب ولكن الاول
اشهر وفي الجامع اذا اقترب الزمان لم تكد رويا
الرجل المسلم تكذب واصدقهم رويا اصدقهم حديثا
ق عن ابي هريرة قال في الحاشية في قوله واصدق
رويا الخ قال النووي وظاهره انه على اطلاقه •
وعن بعضهم ان هذا يكون في اخر الزمان عند
انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين فجعله الله تعالى

قهم •

جايزا وعوضا قال والاول اظهر لان غير الصادق فى
حديثه يتطرق الخلل فى رؤياه وحكايته اياها
ص عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن
يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون
صب فى اذنيه الانك يوم القيمة ، ومن صور صورة
عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ ش من تحلم
اى تكلف الحلم اى كذب فيما لم يره فى منامه ، قوله
كلف ان يعقد بين شعيرتين ، وفى رواية ان يعقد
شعيرة وهذا كناية عن طول عذابه فى النار
لان عقد ما بين طرفى الشعيرة والعقد بين الشعيرتين
لم يمكن ، قال الطبرى انما اشتد الوعيد على
الكذب على المنام مع ان الكذب فى اليقظة قد يكون
اشد مفسدة وقد يكون شهادة فى قتل او اخذ مال
ظلما لان الكذب فى المنام كذبا على الله انه اراه ما لم
يره والكذب على الله اشد من الكذب على المخلوقين
وانما الكذب فى المنام كذبا على الله ، لحديث الرويا
جزء من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو اشد من
غيره قوله صب فى اذنيه الانك بفتح الهمزة مع
المد وضم النون الرصاص المذاب وقيل اصله انفعل
هو خالص الرصاص وقيل اصله افعل وعليه فهو
شاذ اذ لم يجئ واحد على افعل غير هذا وهو فاعل
وهو ايضا شاذ ، وفى المصباح الانك بوزن افلس

ومنهم

ومنهم من يقول الانك فاعل قال وليس فى العربية
فاعل بضم العين واما الانك والاجر من حقق
وامل وكامل فاعجميات ، قوله ومن صور صورة
عذب وكلف ان ينفخ الخ يحتمل ان يكون قوله وكلف
الخ عطف تفسير ويحتمل ان يكون نوعا اخر وفى ابى
داود ومن صور صورة عذبه الله بها يوم القيامة
حتى ينفخ فيها وليس بنافخ ص عن ابى قتادة انه
سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول الرويا الحسنة
من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث الا
من يحب واذا راى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها
ومن شر الشيطان ، وليتفل ثلاثا على يساره
ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره ش قوله
ولا يحدث بها الا من يحب اى لان الحبيب اذا
راى خيرا قاله وان جهل او شك سكت بخلاف
غيره فانه يعبر ما له بغير ما يحب بغضا وحسدا
فن عا وقع ما فسر به اذا الرويا الاول عابر وفى الرويا
لا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا قوله من شر الشيطان
اى لانه الذى يحيل فيها قوله فليتفل هو بضم الفا
وكسرها اى ليبصق طرد الشيطان واستقذارا له
عن يساره وتقدم الكلام على هذا عند قوله الرويا
الصالحة ص عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
من راى شيا يكرهه فليصبر عليه فان فارق الجماعة
شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية ش قوله من راى

من اميره شيا يكرهه اي من امر الدنيا وقوله
فليصبر عليه اى على ذلك المكروه ولا يخرج
عن طاعته فانه من فارق الجماعة اي خرج من
طاعة السلطان شبرا اي قدر شبر فمات اى فى
معصية السلطان القليلة والميتة بكسر الميم
اي مات كموت الجاهلية حيث لم يعرفوا اماما مطاعا
وليس المراد انه يموت كافرا بل انه يموت عاصيا
ص عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى
الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله
ايم هو قال القتل القتل ش قوله يتقارب الزمان
اي بان يعتدل الليل والنهار او تدنو اقيام الساعة
او المراد قصر الاعمال بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة
الاخيره اقصر عمرا من الطبقة التى قبلها وقال
النووى المراد بقصر الزمن عدم البركة فيه وان اليوم
مثلا يصير الانتفاع به كالانتفاع بالساعة
الواحدة • وفى حديث انس لا تقوم الساعة حتى
يتقارب الزمان فتكون السنة كاليوم واليوم
كالساعة والساعة كاحتراق السعفة وما
تضمنه هذا الحديث قد وجد فى هذا الزمن فانا
نجد من سرعة الايام وقصرها ما لم نجده فى
الذي قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شئ
حتى من الزمن وهذا من علامات قرب الساعة

قوله

قوله وينقص العمل امو من النقصان وفى رواية
ويقبض العلم من القبض • وفى فتح البارى قوله
ينقص يعنى بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر
وفى رواية المستملى والسرخسى العمل بدل العلم
قال ومثله فى رواية شعيب عن الزهري عن
عن حميد عن عبد الرحمن عن ابى هريره عند مسلم
وقد اشار الى ان نقصان العمل الحسى ينشا عن
نقص الدين ضرورة • واما المعنوي فبسبب ما
يدخل من الخلل من سوء المطعم وقلة المساعد
على العمل والنفس ميالة الى الراحة ونحن الان
فى بسطها ولكثرة شياطين الانس الذي هو اضر
من شياطين الجن قوله ويلقى الشح بتسكين اللام
من يلقى وبتثليث الشين وهو البخل والمراد يلقى
فى القلب والمراد بكثرة الشح والا فاصله وهذا على ان
يلقى بتخفيف القاف • ويحتمل ان يكون بتشديدها
اي وبفتح اللام بمعنى يتلقى وينعل ويتواصى ويدعى
اليه من قوله تعالى وما يلقاها الا الصابرون اي
يعلمها عليها الا الصابرون قاله قس قوله وتظهر
وتثبت الفتن اي كثرتها • قوله ويكثر الهرج
بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم • قوله ايم
هو بفتح الهمزة وسكون الياء وما الاستفهامية
بحذوفة الالف واصل ايما يا مشددة مضمومة
فخففت الياء وحذفت الالف كما قيل ايش فى ايش

وفي رواية ابي ذر ايما بضم التحتية مشددة وبالثاث
الالف بعد الميم • قوله قال هو القتل القتل اي
بالتكرار مرتين ص عن حذيفة بن اليمان قال
كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان
يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية
وشر فجانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير
من شر قال نعم • قلت هل بعد ذلك الشر
من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه
قال قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر
قلت فهل بعد الخير من شر قال نعم دعاة على
ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت
صفهم لنا يا رسول الله قال هم من جلدتنا ويتكلمون
بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك
قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم
يكن جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق
كلها ولو تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت
وانت على ذلك • قوله وكنت اسأله عن
الشر اي الفتنه وهن عري الاسلام واستيلا
الضلال وفشو البدعة ش مخافة ان يدركني
اولاجل مخافة الخ قوله فجانا الله بهذا الخير
اي حمل بعثتك من تشييد قواعد الاسلام
وهدم الكفر والضلال • قوله وفيه دخن بفتح

الدال والخا المعجمة اي دخان اي ان الخير الذي
بعد الشر ليس خيرا خالصا بل هو كرور ممزلة
الدخان من النار وقال ك المراد من الدخان
عدم صفوة القلوب بعضها لبعض • قال
القاضي والخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز
قوله قوم يهدون بغير هدي بيا واحدة وفي
رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي بهدي بزيادة
يا الاضافة اي بغير سنتي وطريقتي قوله
تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير فتقبل
والشر فتنكر قال عياض المراد بالشر الاول
الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي
وقع بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز
وبالذي تعرف منهم وتنكر الامر بعده فكان فيهم
من يتمسك بالسنة والعدل • ومنهم من يدعو الى
البدعة ويعمل بالجور • ويحتمل ان يراد بالشر زمان
قتل عثمان وبالخير بعده زمن خلافة علي رضي الله
عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمن
الذين يلعنونه على المنابر قوله دعاة على ابواب
جهنم بضم الدال جمع داع اي يدعون الناس الى الضلال
ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس فاخبر
عنهم بذلك نظرا لما يوول اليه حالهم • قوله هم
من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام اي من انفسنا
وعشيرتنا ويتكلمون بالسنتنا اي من العرب

وقيل من بني ادم وقيل انهم في الظاهر على ملتنا
وفي الباطن مخالفون ادم قوله وامامهم بكسر
الهمزة اميرهم اي وان جاروا عند مسلم من طريق
الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان تضرب
ظهرك واخذ مالك انتهى وفي الحديث اسمعوا
واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان
راسه زبيبة حم ح عن انس واستعمل مبني
لما لم يسم فاعله • وهذا اذا استعمله الامام على
عمل لا يشترط فيه الحرية كولاية قصد الخراج او
ولي الخراج او ولي نفقة شركته • قال عياض اجمع
العلما على وجوب طاعة الامرا في غير معصية
وعلى تحريمها فيها • كقوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم • قال العلما
المراد الولاة والامر هذا قول جماهير السلف
والخلف من المفسرين وغيرهم • وقيل هم العلما وقيل
الامرا والعلما وفي الحديث الحث على السمع والطاعة
اذ بذلك يجتمع كلمة المسلمين فان الفساد سببه فساد
احوالهم في دينهم ودنياهم • وقال العلما يجب طاعة
ولاة الامور فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس
بمعصية وان كان معصية فلا قوله كان راسه
زبيبة قال شيخ شيوخنا واحدة الزبيب للمعروف
الماكول ليجمعا ولكون شعره اسود وهو تمثيل في
الحقارة وبشاعة الصورة قوله ولو بفتح العين

ص عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم عذاب
اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم
ش اي كان صالحة فعقابهم صالحة والا فعقابهم
سيئة فذلك العذاب مطهرة للصالح ونقمة على
الفاسق • قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة • وروى البغوي بسنده
عن عدي بن عدي الكندي • قال حدثني مولا
لنا انه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة
بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم
قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه واذا فعلوا
ذلك عذب الله العامة والخاصة • والذي
ذكره ابن الاثير في جامع الاصول عن عدي بن
عدي الكندي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا عمت الخطيئة في الارض كان من شهدها
فانكرها كمن غاب عنها ورضيها كان كمن شهدها
اخرجه ابو داود ص عن سلمة بن الاكوع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم اذن
في قومك او في الناس يوم عاشوراء ان من اكل
فليتم بقية نهاره ومن لم يكن اكل فليصم س اختلف
العلما هل كان صوم يوم عاشوراء قبل فرض شهر
رمضان واجب ام كان سنة مؤكدة على قولين

مشهورين ومذهب احمد انه كان واجبا حينيذ
وهو ظاهر كلام الامام احمد وابي بكر الاشرم
وقال الشافعي به كان متاكدا الاستحباب وهو
قول كثير من اصحاب الامام احمد وغيره يوم
عاشورا له فضيلة عظيمة وحرمة قويمة وصومه
كفضله كان معروفا بين الانبياء عليهم السلام
وقد صامه نوح وموسى عليهما السلام • وقيل
لعكرمة عاشورا ما امره قال اذنبت قريش في
الجاهلية ذنبا فتعاظم في صدورهم فسالوا ما توبتهم
قال صوم يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من
المحرم • وفي الطبراني بسند مجهول ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدعو ايوم عاشورا
مرضعاته ورضعا ابنته فاطمة فيتفل في افواههم
ويقول لامهاتهم الا تصوموهم الى الليل وكان
ربيعة صلى الله عليه وسلم يحزبهم عن الطعام
ص عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام يوم القيمة
فيقول له هل بلغت فيقول نعم يارب فيسال
امته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نبي ولا
نذير فيقول لنوح من شهود ذلك فيقول محمد
وامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيجاء بكم فتشهدون ثم قرا رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
قوله وكذلك جعلناكم الاية فيها اوجه احدها
انه عطف على ما تقدم من قوله في حق ابراهيم
ولقد اصطفيناه في الدنيا • ثانيها انه عطف
على هذه الاية قوله تعالى والله يهدي من
يشا الى صراط مستقيم اي وكذلك هديناكم
وكذلك وجعلناكم امة وسطا • الثالثة قيل
معناه كما جعلنا قبلتكم وسطا بين المشرق
والمغرب كذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا
خيارا وخيار الامور الوسط • وقيل المراد اهل دين
وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان
في امر الدين • فان النصارى غلوا في عيسى
واليهود قصروا في دينهم بتحريفهم وتبديلهم وروي
ابو سعيد الخدري عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال هذه الامة توفى سبعين امة وهي اخرها
وخيرها واكرمها على الله عز وجل • وقوله تعالى
لتكونوا شهدا على الناس يعني يوم القيامة ان
الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم • وقيل ان امة
محمد شهد على من ترك الحق من الناس اجمعين
ويكون الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
شهيد ايعني عدلا مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى
يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول

لكفار الامم الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون ما
جانا من بشير ولا نذير فيسال الله البينة وهو
اعلم بهم وباقامة الحجة عليهم فيقولون امة محمد
تشهد لنا، فيوتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون لهم انهم قد بلغوا، فتقول الامم الماضية
من اين علمتم وانما اتوا بعدنا فيسال الله هذه
الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت علينا
كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق
فيما اخبرت، ثم يوتى به عليه السلام فيسال الله
عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم انتهى وقال
تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد اى فكيف
يكون حال هولا المشركين والمنافقين يوم القيمة
اذا جينا من كل امة بشهيد، قال ابن عباس يريد
نبيها والمعنى انه ياتى نبي كل امة يشهد عليها
ولها وجينا بك يا محمد على هولا شهيدا يعني تشهد
على هولا الذين سمعوا القران وخوطبوا به بما
علموا، وعن ابن مسعود انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرا علي القران فقلت
يا رسول الله اقراوه عليك وهو عليك انزل
قال اني احب سماعه من غيري، قال فقرات
عليه سورة النسا حتى جيت الى هذه الاية
قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه
تذرفان بالدموع ص عن عدي عن النبي صلى الله

عن ابن عمر رض

عليه

عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها
الا الله ولا يعلم متى ينزل المطر الا الله ولا يعلم
ما تدري نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم
متى تقوم الساعة الا الله، قال ابن مسعود
اوتي نبينا عليه السلام علم كل شي الا مفاتيح
الغيب وقال ابن العربي قد يحصل للعارف
العلم من غير طريق القوة المعتادة كالضرب
والحركة والسكون، كما في حديث ان ربي ضرب
بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي
فعلمت علم الاولين والاخرين، وهذا علمه
صلى الله عليه وسلم لا عن القوة الحسية ولا عن
المعنوية، وقال بعض المفسرين في قوله عليه
السلام في خمس لا يعلمهن الا الله يريد علما الدنيا
دانيا بلا واسطة والعلم على هذه الصفة مما
اختص الله به واما بواسطة فلا يختص ذلك
به تعالى فانه قد يجري على لسان اوليايه بعض
هذه بعد هذه الامور اما بسماع صوت او برويا
صادقة او بامارة اجرى الله العادة فيها ان
يحدثها عند حدوث ذلك الامر، كما روي ان
رجلا اعمى كان يود ان كل ليلة الصبح في الوقت
لا يخيل عليه ذلك فاقام على ذلك سنين فقيل
له في ذلك فقال اجرى الله العادة لي انه متى
طلع الفجر هبت نسمة طيبة الريح فحين انتشق ريحها

لا يعلم ما تغيض الارحام
الا الله ولا يعلم ما تزداد الا الله

اعلم ان النجم قد طلع وقد راينا جماعة من الصالحين
الابكار اخبروا عن كلمات وقعت او تقع فكان
كما اخبروا وما ينكر هذا الا من ينكر كرامات
الاولياء • وقد وقع في مثل هذا من الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين اشياء كثيرة من
ذلك ما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
كان وهب لابنته عائشة رضي الله عنها نحلا
ولم يقبضه • فلما كان عند وفاته قال لعائشة
كنت وهبتك النحل الفلاني ولم تقبضيه ولم
تتصرفي فيه وقد احاط بي مني الموت ما ترين
وقد بقي ميراثا وانما هم اخواك واختاك ولم
يكن لها في هذا الوقت اخت حاضرة الا اسما
وكانت امها حاملا فولدت ام كلثوم وهذا
صحيح اخرجه البيهقي وغيره • وروي عمر
رضي الله عنه انه كان له شخص يخدمه فارسله
في سرية مع بعض الامراء وكان لذلك الامير
جارية وقد تولعت بالشاب • وقد دعت
شابا الى نفسها فابى فاخذت مال السيد ها
واخفته وادعت انه اخذ ذلك فناله من ذلك
الامير امر شديد • فلما جاء قال له عمر ما حملك
على هذا الم اوصك به • فقال الامير كعمر انه
سرق مالي وان جاريتي رأته حين سرقته
فقال له عمر رضي الله عنه كذبت وما سرقه

الا جاريتك وهي التي اخذت مالك واخفته
فجاء الامير الى جاريته وقال ان امير المؤمنين
قد قال انك اخذتي المال واخفيته فقالت
الجارية صدق امير المومنين • اخرجه الحافظ
ابو نعيم في حليته • واخرج ايضا ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كان يقال عنه انه
كان يعرف الكذب من الصدق فجاءه رجل فقال
انا احدث حديثا فعرفني الصدق منه من
الكذب فقال حدث • فصار كلما حدثه يقول
له امسك هذه فقال الرجل صدقت يا امير
المؤمنين هولا اللواتي قلت امسكهن فانهن
كلهن كذبا • وقد تواترت الاخبار خلفا وسلفا
انه اخبر واباشياء من جنس الخمس التي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يعلمهن
الا الله • وقد رايت انا جماعة من الاكابر
الذين صحبتهم من ذلك كثيرا ولا ينكر هذا الا
من ينكر طلوع الشمس وهي طالعة وغروبها
وهي غاربة • فدل على ان معنى قوله صلى الله
عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله يريد علما
لدنيا انتابلا واسطة • والعلم على هذه
الصفة لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وهو
الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم وهو الذي
ينبغي ان يحمل عليه كلام ابن العربي ص

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي، وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منه، وان تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا، وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا
ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ش قوله عند
ظن عبدي بي اي اذا ظن اني اعفو عنه واغفر
له ذلك فاني غفور رحيم، وان ظن اني اعاقبه
واخذه فهو كذلك وفيه ترجيح لجانب الرجا على
الخوف وقيده بعض اهل التحقيق بالمحتضر وانما
قيل ذلك فاقوال، ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء
ان يجتهد في القيام بوظايف العبادة موقنا
بان الله يقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو
لا يخلف الميعاد، فان ظن خلاف ذلك فهو آيس
من رحمة الله والايأس من الكباير، ومن مات
على ذلك وكل الى ظنه، واما ظن المغفرة مع
الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والاغترار
قوله وان ذكرني في ملا مقصور مهموز قوله
ذكرته في ملا خير منهم الملايكة الاعلون يلزم
منهم تفضيل الملايكة على البشر لاحتمال ان يراد
بالملا الذين هم خير من ملا الذاكرين الانبيا
والشهدا فلم يلخص ذلك في الملايكة وايضا فان
الخيرية انما حصلت بالمذكور والملايمة والجانب

الذي

وحف له تقالو على رواف المفارد بالارجح

الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليست
هو فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت بالنسبة
للمجموع وهذا من مكرات ابن حجر وفي مسلم
عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم، من قال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله، وان عيسى
عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح
منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله من
اي باب من ابواب الجنة الثمانية انتهى، وهذا
لا يختص بحالة الوضوء ص عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة فقال لهم الا تصلون قال علي فقلت
يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شا ان
يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قلت له ذلك ولم يرجع الي شيا ثم سمعته
وهو مدبر يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر
شي جدلا زاد البخاري شي عقب هذا، فقال
ابو عبد الله اي البخاري فقال ما اتاك ليلا فهو
طارق ويقال الطارق النجم الثاقب المضي يقال
اثقب نارك للوقد انتهى وهذا الحديث ذكره
البخاري في باب وكان الانسان اكثر شي جدلا،
وقوله طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا فاطمة بالنصب

عطف على الضمير في طرقنا وقوله فقال لهم اي لعلي
ولفاطمة ومن معهما وفي رواية شعيب في التهجد
فقال لهما الا تصليان ، وقوله ان يبعثنا بعثنا
بفتح المثلثة فيهما اما اذا شاء ان يوقظنا للصلاة
ايقظنا ، وقوله حين قلت له ذلك ولم يرجع
الى شاهده رواية شعيب والذي في رواية غيره
وهو الذي في نسخة قس حين قال له ذلك
ولم يرجع اليه شيا وقوله ولم يرجع الخ اي
لم يجبه بشيء وعلى ما في نسخة قس ففيه
التفات قوله ثم سمعته بالتا على نسخة قلت
ويتركها على نسخة قال ، فقوله وهو مدبر اي
مول بظهره ولابي ذر يضرب فخذه تنخا على سرعة
جوابه والجملة حالية قوله وهو يقول وكان
الانسان اكثر شيء جدلا قال قس ويوخذ من
الحديث ان عليا ترك فعل الاولى وان كان
ما احتج به متوجها ، ومن ثم تلى النبي صلى الله
عليه وسلم الاية ولم يلزمه مع ذلك القيام
الى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان اولى ويحتمل
ان يكون على امتثل ذلك اذ ليس في القصة
تصريح بان عليا لم يمتثل وانه انما اجاب على ما
ذكر اعتذارا عن تركه القيام بغلبة النوم ولم
يمتنع انه صلى عقب هذه المراجعة ، وقوله
نحو طارق اي لاحتياجه الى طرق النار وقوله

لعله تعجبا

الثاقب المعين لثقبه الظلام بضوئه قوله اثقب
بكسر القاف وسكون الموحدة فعل امر قوله
وللموقد اي الذي يوقد النار ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب
الله عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله قد
احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ، ثم ينادي جبريل
في السما ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السما ويوضع له القبول في اهل الارض
قال النووي قال العلما محبة الله لعبده ارادته
الخير له وانعامه عليه ورحمته وبغضه اياه
ارادته عقابه وشقاوته ونحوه ، وحب جبريل
والملايكة يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له
وثناؤهم عليه ودعاؤهم له ، والثاني انه على ظاهره
المعروف من الخلق وهو ميل القلب واشتياقهم
الى لقايه وسبب ذلك كونه مطيعا لله محبوبا له
ومعنى يوضع له القبول في الارض اي يوضع له الحب
في قلوب الناس ورضاهم عنه ، وقال تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي
يحبهم ويحببونه ويحبهم الناس ، وفي الحديث ان الله
امر في بحب اربعة واخبر اني انه يحبهم على منهم وابو
ذر والمقداد وسلمان اما على ففضله مشهور حتى
اذا قيل انه اول من اسلم وهذا صحيح لكن بعد خديجة
وهو ابن عم الرسول واخوه وزوج ابنته ولم يرد

في حق احد مثل ما ورد في حقه وفي تفسير الثعلبي
عن ابي عيينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من كنت مولاه فعلي مولاه قوله طارق لك بي
الافاق فبلغ الحارث بن النعمان فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد امرتنا بالشهادتين
فقبلنا وبالصلاة والزكاة والصيام والحج فقبلنا
ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته
علينا فهذا شيء منك ام من الله تعالى والله الذي
لا اله الا هو اية من الله فولى وهو يقول اللهم
ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة من
السما او ائتنا بعذاب اليم فما وصل براحلته حتى
رماه الله بحجر فسقط على هامه فخرج من
دبره فقتله انتهى منه وقال ابن المسيب ما كان
احد يقول سلوني غير علي وقال ابن عباس اعطي
علي تسعة اعشار العلم والله لقد شاركهم في العشر
الباقي واذا ثبت لنا الشيء عن علي لا يعدل الى غيره
وقد حكي ان رجلا تزوج امراة من جهينة فولدت
غلاما تاما لستة اشهر فانطلق زوجها الى عثمان
فامر برجمها فبلغ ذلك عليا فاتاه فقال ما صنعت
قال ولدت غلاما لستة اشهر فهل يكون ذلك فقال
علي اما سمعت ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال في اية اخرى
وفصاله في عامين فما بقي الا ستة اشهر فقال عثمان

والله

والله ما فطنت بهذا علي بالمراة فوجدوها قد
فرغ منها وكان المراة تقول لاختها يا اختي لا تحزني
فوالله ما كشفت فرجي لاحد قط غيره قال فثبت
بعد قتل والدته بحكم علي رضي الله عنه وقد اعترف
به والده وكان اشبه الناس به قال راوي القصة
فرايت الرجل بعد مدة تتساقط اعضاؤه عضوا عضوا
على فراشه ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى اذا
اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها
فاذا عملها فاكتبوها سيئة بمثلها وان تركها من
اجلي فاكتبوها له حسنة واحدة وان اراد ان
يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فان
عملها فاكتبوها له بعشر امثالها الى سبعمائة عبر
في هذا الحديث باراد وفي حديث اخر من هم بحسنة
ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وفي رواية
لمسلم كتبها الله عنده حسنة كاملة زاد في اخري
انما تركها من جواري اي من اجلي وهو بفتح الجيم
وتشديد الراء والهم هو القصد كما هو ظاهر ويدل
عليه قول السبكي ما يجري في النفس وله تعلق
بالافعال التي هي تعاطي جنس مرات الاولى الهاجس
وهي ما يقع فيها والثانية الخاطر وهي ما يحول في
النفس بعد القايه والثالثة حديث النفس وهو

المتردد هل يفعل او لا يفعل والرابعة الهم وهو قصد
الفعل وهذه المراتب الاربعة لا يوخذ بها والخامسة
العزم اي الجزم بقصد الفعل وهو موآخذ به عند
المحققين لحديث الصحيحين اذا التقا المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول
الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا
على قتل صاحبه * وقد ذكر هذه المراتب الزركشي وابو
زرعة والمرتبة الثالثة والرابعة يستلزمان الاولى والثانية
اذ لا تردد في الشيء ولا هم به الا بعد القايه في النفس وجريانه
فيها فعدم المواخذة بكل منهما يتضمن عدم المواخذة في
الاولى والثانية * واعلم ان كلا من الهاجس والخاطر
وحديث النفس لا يتعلق به ثواب ولا مواخذة والهم
الذي هو القصد يوجب الثواب ولا يحصل به مواخذة
والعزم يحصل به كلا منهما فان قلت اذا هم بالسيئة ولم يعملها
فغاية الامر انه لم يكتب له سيئة فمن اين تكتب له حسنة قلت
الكف عن الشيء حسنة * فان قلت اتفقوا ان الشخص
اذا عزم على ترك صلاة بعد عشرين سنة عصى في الحال
قلت للعزم وهو توطين النفس على الفعل وهو غير الهم
الذي هو كحديث النفس من غير استقرار ولا تصميم على الفعل
وفي الحديث ان الحفظة تكتب ما يهم به العبد من الحسنة
ولا يشترط ظهوره منه * وقوله في الرواية الاخرى من
جواري اي من اجلي فيه اشارة الى ان الترك الذي يثاب
عليه ما كان لوجه الله الخطابي هذا اذا تركها قادرا

عليها

عليها اذ لا يسمى الانسان تاركا للشيء الذي لا يقدر عليه
انتهى فائدة قال ابو علي السنوسي رحمه الله ان رجلا
سال محمد بن الحنفية فقال له اجد غلاما لا اعرف له سببا وقد
ضاق قلبي فقال عم لم تعرف له سببا عقوبة ذنب لم تفعله فقال
الرجل فما معنى ذلك * فقال المعنى في ذلك ان القلب يهم
بالمعصية فلا تساعده الجوارح فيعاقب بالغم دون الجوارح انتهى
ثم اعلم ان الكاتب للحسنات والسيات هما الحافظان واختلف
هل هما اربع اثنان بالليل واثنان بالنهار او هما اثنان فقط قال
بعض العلما واختلف هل الكاتبان يصعدان بما يكتبانه او يصعد
به غيرهما والخلاف فيه غير مبني على الخلاف في قوله عليه السلام
يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار فيجتمعون في
صلاة الصبح وفي صلاة العصر هل هما الحفظة فيكونون اربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار وعليه فلكل الليل اثنان معينان
وملكا النهار كذلك ام هم ملايكة يصعدون بها بعد قبضها من
الحفظة ووقت صعود النهار كما ذكره الجلال السيوطي ثم ان
الحفظة لا يفارقون الشخص مدة حياته الا عند الخلا والجماع
فاذا مات المومن قعدا على قبره يستغفران له الى يوم القيامة واما
الكافر فيجلسان على قبره يلعنانه الى يوم القيامة انتهى قلت
وهذا على انهما اثنان وعلى انهما اربعة فالظاهر انهم كذلك ويحتمل
ان يقال ان ملكي النهار يجلسان على قبره نهارا الى يوم القيامة
وملكي الليل يجلسان على قبره ليلا الى يوم القيمة وملك اليمين
هو كاتب الحسنات وهو امين على ملك الشمال فاذا عمل الشخص
سيئة واراد صاحب الشمال كتبها قال له صاحب اليمين ترفق به

لعله يستغفر فينتظر ست ساعات فاذا استغفر
فاكتب له صاحب اليمين حسنة والا اكتب السيئة
صاحب الشمال قال له بعض العلما وقال غيره اذا صاحب
وسئل ابن عباد قلت وهل ورد انه يثاب على
واجيب انه ورد

فان مشى قاحدهما امامه والاخر خلفه وان رقد فاحدهما عند
راسه والاخر عند رجليه وعن مجاهد خلاف هذا فى حالة المشى
فانه قال اذا مشى كان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره ص
قوله عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير فى يديك فيقول
هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا
ما لم يعط احدا من خلقك، فيقول الا اعطيكم افضل من
ذلك فيقولون وما افضل من ذلك فيقول الله لهم احل عليكم
رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا قوله والخير فى يديك
خصصه رعاية للادب قاله قس، فان قلت اللقا
افضل من كل شى بل انه افضل من الاعطا فكيف يكون
اللقا افضل من الرضى وهو من الاعطا او اللقا مستلزم
للرضا وهو من باب اختلاف اللازم وارادة الملزوم فان قلت
جاء فى الحديث دخول الجنة تمام النعمة والفوز من النار
وقد ثبت انه لا شى افضل من النظر الى وجه الله قلت
يجاب بان تمام النعمة مقول بالتشكيك، واما قول
الزمخشرى فى قول الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز ولا غاية للفوز، ورواه البخارى من سخط الله والعقاب
السرمد ونيل رضوانه والنعيم المخلد هو مبنى على مذهبه
الفاسد انه لا يرى انتهى، تم هذا الشرح بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين

م

